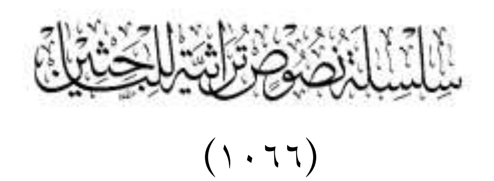


(١٠٦٦)

من فقه الرجل

لطائف من كتب التراث

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

" حدثنا عصام بن خالد، حدثنى أبو بكر بن عبد الله، عن ضمرة، عن أبى الدرداء، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من فقه الرجل، رفقه فى معيشته.

* * *." (١)

"٤٦٤- أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ ، وَشَرِيكٌ ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ الْحَارِثِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا كَانَ الرِّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ ، وَلاَ عُزِلَ عَنْهُ إِلاَّ شَانَهُ.

٤٦٥- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ أَنَّ رَجُلاً صَعِدَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ - وَهُوَ فِي غُرْفَةٍ لَهُ - وَهُوَ يَلْتَقِطُ حَبًّا مَنْثُورًا فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : إِنَّ مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ رِفْقَهُ فِي مَعِيشَتِهِ.." (٢)

" ١٤٣٤ - حدثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال كان يقال في الرفق الرفق يمن والخرق شؤم

١٤٣٥ - حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر عن عائشة رضي الله عنها أو عن أم حبيبة قالت قال النبي لم يقسم الرفق لأهل بيت إلا نفعهم ولم يعزل عنهم إلا ضرهم

١٤٣٦ - حدثنا وكيع عن مسعر عن سعد بن ابراهيم قال قال عمر بن الخطاب للخرق في المعيشة أخوف عندي عليكم من العوز إنه لا يبقى مع الفساد شيء ولا يقل مع الإصلاح شيء

١٤٣٧ - حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد أن رجلا صعد إلى أبي الدرداء إلى غرفة له وهو يلتقط حبا فقال أبو الدرداء إن من فقه الرجل رفقه في معيشته

١٤٣٨ - حدثنا وكيع عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن رجل عن ميمونة زوج النبي أنها رأت حبة فأخذتها وقالت لا يحب الله الفساد

١٤٣٩ - حدثنا وكيع عن الربيع بن حسان عن أمه أن عليا رضي الله عنه دخل حجرته فإذا حب منثور فالتقطه وقال شبعتم يا آل ." (٣)

" مدرك الكلاعى عن ابيه عن ابى الدرداء انه يقول

من فقه الرجل ممشاه ومدخله ومخرجه مع اهل العلم

---

(١) غاية المقصد فى زوائد المسند، ٢٥١٥/١

(٢) الزهد لوكيع . ، ص/٢٢٦

(٣) الزهد لهناد، ٦٥٤/٢

٧٨ - اخبرنا ابن نمير اخبرنا معاوية وابن فضيل قالا اخبرنا الاعمش عن عمارة عن ابى الاحوص قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم

تعودوا الخير فإن الخير بالعادة

٧٩ - اخبرنا ابن ابى عمر اخبرنا سفيان عن مسعر عن محارب قال صحبنا القاسم بن عبد الرحمن فغلبنا بثلاث

بكثرة الصلاة وطول الصمت وسخاء النفس

٨٠ - اخبرنا ابو بكر اخبرنا وكيع عن سفيان عن ثور عن سليم بن عامر عن ابى الدرداء

قال نعم صومعة الرجل بيته يحفظ فيه لسانه وبصره ." (١)

" قال أتيت النبي صلى الله عليه و سلم حين أتيته فقلت والله ما أتيتك حتى حلفت أكثر من عدد اولئك يعني الأصابع ألا آتيك ولا أتى دينك فجمع بهز بين كفيه وقد جئت امرأ لا اعقل شيئا إلا ما علمني الله تعالى ورسوله صلى الله عليه و سلم وإني أسألك بوجه الله بما بعثك ربك الينا قال قال بالاسلام قلت وما آيات الاسلام قال تقول نقول أسلمت وجهي لله وتخليت وتقيم الصلاة وتؤتى الزكوة وكل مسلم على مسلم محرم اخوان نصيران لا يقبل الله من مسلم أشرك بعد ما يسلم عملا وتفارق المشركين الى المسلمين مالي أمسك بحجزكم عن النار ألا وإن ربي تبارك وتعالى داعي وسائلي هل بلغت عبادي وإني قائل رب قد بلغتهم فليبلغ الشاهد الغائب ثم إنكم مدعوون مفدمه أفواهكم بالفدام ثم إن أول ما يبين عن أحدكم لفخذه وكفه قال قلت يا رسول الله هذا ديننا قال هذا دينكم وأينما تحسن يكفك

٩٨٨ - أخبركم أبو عمر بن حيوية قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا اسماعيل بن ابراهيم قال حدثنا أيوب عن أبي قلابة قال قال أبو الدرداء **من فقه الرجل** ممشاه ومدخله ومجلسه ثم قال أبو الدرداء قاتل الله الشاعر حين يقول عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه

٩٨٩ - أخبركم أبو عمر بن حيوية قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم قال حدثنا يونس عن الحسن قال ان المؤمن لا يصبح ." (٢)

"عبد الله رجل فقال : تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه ، يفسر هذه الآية : (يوم تأتي السماء بدخان مبين) قال : يأتي الناس يوم القيامة دخان فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام

(١) الزهد لابن أبي عاصم، ص/٤٦

(٢) الزهد لابن المبارك، ص/٣٥١

. فقال عبد الله : من علم علما فليقل به ، ومن لم يعلم فليقل : الله أعلم ؛ فإن **من فقه الرجل** أن يقول لما لا علم له به الله أعلم . إنما كان هذا أن قريشا لما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف ، فأصابهم قحط وجهد ، حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد ، وحتى أكلوا العظام ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال : يا رسول الله ، استغفر الله لمضر ، فإنهم قد هلكوا . فقال لمضر ؟ إنك لجريء . قال : فدعا لهم فأنزل الله : (إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون) قال : فمطروا . فلما أصابهم الرفاهية قال : عادوا إلى ما كانوا عليه . قال: فأنزل الله (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين . يغشى الناس هذا عذاب أليم) و (يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) قال : يعني يوم بدر.

وفي طريق أخرى لمسلم : يا محمد ، إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم ، فإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم.

مسلم : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عبد الله قال : خمس قد مضين : الدخان واللزام والروم ، والبطشة ، والقمر.

". [1]

"١٧٧٤ – نا عباس ، نا أحمد بن إشكاب الكوفي ، وكتب عنه يحيى بن معين ، نا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر ، عن أبيه ، عن واصل بن حيان ، عن أبي وائل قال : خطبنا عمار ، فأوجز وأبلغ ، فلما نزل ، قلنا : يا أبا اليقظان لقد أوجزت ، وأبلغت قال : إني سمعت رسول الله A يقول : إن طول الصلاة ، وقصر الخطبة مئنة (١) **من فقه الرجل** ، فأطيلوا الصلاة ، وأقصروا الخطبة ، وإن من البيان سحرا

---

(١) مئنة : علامة ودليل على الفقه وخليق أن يتصف الخطيب بذلك." [2]

" عبد الله بن شبيب قال حدثنا زكريا بن يحيى المنقري قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا سلمة بن بلال عن مجالد عن الشعبي قال قال علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه لرجل وكره له صحبة أحمق فقال له

(لا تصحب أخا الجهل ٪ وإياك وإياه)

---

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٢٠٥/٤

(٢) معجم ابن الأعرابي، ٢٨١/٤

(فكم من جاهل أردى ٪ حليما حين آخاه)

(يقاس المرء بالمرء ٪ إذا ما هو ما شاه)

(وللشيء على الشيء ٪ مقاييس وأشباه)

(وللقلب على القلب ٪ دليل حين يلقاه)

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا جعفر بن شاكر قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو وهب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال **من فقه الرجل** مدخله وممشاه وإلفه قال أبو قلابة ألا ترى إلى الشاعر

(عن المرء لا تسأل وأبصر قرينة ٪ فإن القرين بالمقارن يقتدى)

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا محمد بن إبراهيم المكتب قال حدثنا شكر قال حدثنا الحسن بن الربيع قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا أبو سليمان عن أبي المحجل عن رجل عن أبي ذر قال الصاحب الخير خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء ومملي الخير خير من الساكت والساكت خير من مملي الشر والأمانة خير من الخاتم والخاتم خير من الطين

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني أحمد بن مالك قال حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي قال حدثنا محرر بن عون قال حدثني أخي المختار بن عون عن جعفر بن سليمان قال رأيت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما هذا يا أبا يحيى قال هذا خير من جليس السوء

أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا الكراني قال حدثني ابن شبيب قال حدثني المنقري عن الأصمعي قال قال أعرابي عداوة الحليم أقل ضررا عليك من مودة الجاهل وفي هذا لبعض الشعراء

". (١)

"عيسى بن حيان المدائني ثنا محمد بن الفضل بن عطية ثنا سالم الأفطس عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا على من قال لا إله إلا الله وصلوا وراء من قال لا إله إلا الله

١٠٣٥ أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان ثنا الحسن مكرم ثنا داود بن المحبر ثنا أبو الأشهب عن الحسن عن قيس بن عاصم المنقري أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال هذا سيد ذي وبر

---

(١) العزلة، ص/٤٩

١٠٣٦ أخبرنا أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد البجلي ثنا بكار بن قتيبة ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير ثنا مسعر عن أبي عون عن أبي صالح الحنفي عن علي قال قال لي النبي الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر يوم بدر مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل وإسرافيل ملك عظيم يشهد القتال ويكون في الصف

١٠٣٧ أخبرنا أبو الميمون بن راشد ثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد بن بكار بن بلال ثنا جدي محمد بن بكار ثنا سعيد بن بشير عن عبد الملك بن أبجر عن واصل عن أبي وائل عن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طول الصلاة وقصر الخطبة **من فقه الرجل**

". (١)

"١٨٢٠ – نا عباس، نا أحمد بن إشكاب الكوفي، وكتب عنه يحيى بن معين، نا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر، عن أبيه، عن واصل بن حيان، عن أبي وائل قال: خطبنا عمار، فأوجز وأبلغ، فلما نزل، قلنا: يا أبا اليقظان لقد أوجزت، وأبلغت قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن طول الصلاة، وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل**، فأطيلوا الصلاة، وأقصروا الخطبة، وإن من البيان سحرا." (٢)

"٨٠٧٨ – إن قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة وإنى أردت أن أجيزهم وأتألفهم أما ترضون أن ترجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله إلى بيوتكم لو سلك الناس واديا أو شعبا لسلكت وادى الأنصار وشعبهم (الترمذى – صحيح – عن أنس)

أخرجه الترمذى (٧١٢/٥ ، رقم ٣٩٠١) وقال : حسن صحيح . وأخرجه أيضا : مسلم (٧٣٥/٢ ، رقم ١٠٥٩) .

٨٠٧٩ – إن قصر الخطبة وطول الصلاة مئنة **من فقه الرجل** فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة فإن من البيان سحرا وإنه سيأتى بعدكم قوم يطيلون الخطبة ويقصرون الصلاة (البزار عن ابن مسعود)

أخرجه البزار (٢٨٩/٥ ، رقم ١٩٠٨) قال الهيثمى (١٩٠/٢) : فيه قيس بن الربيع وثقة شعبة والثورى وضعفه الناس .

---

(١) الفوائد لتمام الرازي، ٢٧/٢

(٢) معجم ابن الأعرابي، ٨٧٣/٢

٨٠٨٠ - إن قلب ابن آدم بكل واد شعبة فمن أتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله بأى واد أهلكه ومن توكل على الله كفاه الشعب (ابن ماجه عن عمرو بن العاص)

أخرجه ابن ماجه (١٣٩٥/٢ ، رقم ٤١٦٦) قال البـوصيرى (٢٢٧/٤) : هذا إسناد ضعيف .." [١]

"أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد (٣٢٩/٧) قال الهيثمى : فيه عافية بن أيوب وهو ضعيف .

٨٥٤٤ - إن **من فقه الرجل** مدخله ومخرجه وممشاه وإلفه ومجلسه (الديلمى عن أبى هريرة)

أخرجه الديلمى (٢١٣/١ ، رقم ٨١٤) .

٨٥٤٥ - إن من قبل المغرب بابا فتحه الله للتوبة مسيرة أربعين سنة يوم خلق الله السموات والأرض فلا يغلقه حتى تطلع الشمس منه (ابن حبان عن صفوان بن عسال)

أخرجه ابن حبان (١٤٩/٤ ، رقم ١٣٢١) .

وللحديث أطراف أخرى منها : "المرء مع من أحب"

٨٥٤٦ - إن من قبل مغرب الشمس بابا مفتوحا عرضه سبعون سنة فلا يزال ذلك الباب مفتوحا حتى تطلع الشمس نحوه فإذا طلعت من نحوه لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا (ابن ماجه عن صفوان بن عسال)

أخرجه ابن ماجه (١٣٥٣/٢ ، رقم ٤٠٧٠) .

وللحديث أطراف أخرى منها : "المرء مع من أحب" .." [٢]

"ومن غريب الحديث : "تعزب" : تخفى .

٢٤٢٩٥- من علامة حب الله ذكر الله ومن علامة بغض الله بغض ذكر الله (ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن أنس وهو ضعيف)

أخرجه أيضا : ابن عدى (١٨٥/٣ ، رقم ٦٨٦ زياد بن ميمون أبو عمار) .

٢٤٢٩٦- من غسله الغسل ومن حمله الوضوء يعنى الميت (الترمذى - حسن - عن أبى هريرة)

أخرجه الترمذى (٣١٨/٣ ، رقم ٩٩٣) ، وقال : حسن . والبيهقى (٣٠٠/١ ، رقم ١٣٣٤) .

٢٤٢٩٧- من فطرة الإسلام الغسل يوم الجمعة والاستنشاق وأخذ الشارب وإعفاء اللحى فإن المجوس تعفى شواربها وتحفى لحاها فخالفوهم خذوا شواربكم وأعفوا لحاكم (ابن حبان عن أبى هريرة)

---

(١) جامع الأحاديث، ١٣٦/٩

(٢) جامع الأحاديث، ٣٣٣/٩

أخرجه ابن حبان (٢٣/٤ ، رقم ١٢٢١) .

٢٤٢٩٨- **من فقه الرجل** رفقه فى معيشته (أحمد ، والطبرانى عن أبى الدرداء)." [١]

"أخرجه أحمد (١٩٤/٥) . قال الهيثمى (٧٤/٤) : فيه أبو بكر بن أبى مريم وقد اختلط . وأخرجه أيضا : هناد (٦٥٤/٢ ، رقم ١٤٣٧) ، والطبرانى فى مسند الشاميين (٣٥٢/٢ ، رقم ١٤٨٢) ، وأبو نعيم فى الحلية (٢١١/١) ، والديلمى (٦/٤ ، رقم ٦٠١٠) .

٢٤٢٩٩- **من فقه الرجل** فى دينه تعجيل فطره وتأخير سحوره وتسحروا فإنه الغداء المبارك (ابن عساكر عن ابن عمر وأنس معا)

أخرجه ابن عساكر (١٣٨/٥٢) .

٢٤٣٠٠- من فقهك رفقك فى معيشتك (ابن عدى ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى الدرداء)

أخرجه ابن عدى (٣٩/٢ ، ترجمة ٢٧٧ أبو بكر بن عبد الله بن أبى مريم الغسانى) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٢٥٤/٥ ، رقم ٦٥٦٥) .

٢٤٣٠١- من كرامة المؤمن على الله نقاء ثوبه ورضاه باليسير (الطبرانى ، وأبو نعيم فى الحلية عن ابن عمر)." [٢]

"٤١٦٢٩- عن أبى الدرداء قال : **من فقه الرجل** أن يعلم أيزداد هو أم ينقص ومن فهمه أن يعلم نزغات الشيطان أن تأتيه (محمد بن عثمان الأذرعى فى كتاب الوسوسة) [كنز العمال ١٧١٤]

٤١٦٣٠- عن أبى الدرداء قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : من فلق فيه إلى أذنى ورآنى وأنا أمشى بين يدى أبى بكر وعمر فدعانى لى ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين خير من أبى بكر وعمر (ابن عساكر) [كنز العمال ٣٦١١٢]

أخرجه ابن عساكر (٢١٠/٣٠) .

٤١٦٣١- عن أبى الدرداء قال : من كثر كلامه كثر كذبه ومن كثر حلفه كثر إثمه ومن كثرت خصومته لم يسلم دينه (ابن عساكر) [كنز العمال ٤٤٣٤٧]

أخرجه ابن عساكر (١٢٥/٤٧) .

٤١٦٣٢- عن أبى الدرداء قال : من لم ير أن لله عليه نعمة إلا فى الأكل والشرب فقد قل فهمه وحضر

---

(١) جامع الأحاديث، ٥٥/٢٢

(٢) جامع الأحاديث، ٥٦/٢٢

عذابه (ابن عساكر) [كنز العمال ٨٦٢٢]

أخرجه ابن عساكر (١٨٣/٤٧) .." [1]

"ليس له ، ولا يجمع فى الغيظ ولا يغلبه الشح عن معروف يريده ، يخالط الناس كى يعلم ، ويناطق الناس كى يفهم ، وإن ظلم وبغى عليه صبر حتى يكون الرحمن هو الذى ينتصر له (الحكيم عن جندب بن عبد الله)

٤٤٨٧٤- إن من اقتراب الساعة أن يصلى خمسون نفسا لا تقبل لأحدهم صلاة (أبو الشيخ فى كتاب الفتن عن ابن مسعود)

٤٤٨٧٥- إن من تمام إسلامكم أن تؤدوا زكاة أموالكم (الطبرانى عن علقمة بن ناجية الخزاعى)

٤٤٨٧٦- إن **من فقه الرجل** تعجيل فطره ، وتأخير سحوره (سعيد بن منصور عن مكحول مرسلا)

٤٤٨٧٧- إن من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان (البيهقى فى شعب الإيمان عن جابر)

٤٤٨٧٨- إن ناقدت الناس ناقدوك وإن تركتهم لم يتركوك وإن هربت منهم أدركوك ، قيل فما أصنع قال هب عرضك ليوم فقرك (الخطيب ، وابن عساكر عن أبى الدرداء وصحح الخطيب وقفه)." [2]

"٩٨٨ - أخبركم أبو عمر بن حيويه قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا الحسين قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنا أيوب، عن أبي قلابة قال: قال أبو الدرداء: «**من فقه الرجل** ممشاه، ومدخله، ومجلسه»." [3]

"٥١٩٩ - حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، قال: قال عبد الله: «إن قصر الخطبة، وطول الصلاة مئنة **من فقه الرجل**»." [4]

"٢٥٥٩١ - حدثنا ابن علية، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: قال أبو الدرداء: «إن **من فقه الرجل** ممشاه، ومدخله» قال أبو قلابة، قاتل الله الشاعر حيث يقول:

[البحر الطويل]

---

(١) جامع الأحاديث، ٣٣٨/٣٨

(٢) جامع الأحاديث، ٢٧٥/٤١

(٣) الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد ابن المبارك ٣٥١/١

(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٤٥٠/١

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ... وكل قرين بالمقارن مهتدي." (١)

"٢٩٩٢٧ - حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا جعفر الأحمر، عن مطرف، عن سوادة بن الجعد، عن أبي جعفر، قال: «من فقه الرجل عرفانه اللحن»." (٢)

"٣٦١٣ - حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، قال: جاء رجل إلى عبد الله، فقال: إني تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه، يقول في هذه الآية: ﴿يوم تأتي السماء بدخان -[١٠٧]- مبين﴾ [الدخان: ١٠] إلى آخرها: يغشاهم يوم القيامة دخان يأخذ بأنفاسهم، حتى يصيبهم منه كهيئة الزكام قال: فقال عبد الله: من علم علما، فليقل به، ومن لم يعلم، فليقل: الله أعلم، فإن من فقه الرجل، أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم، إنما كان هذا لأن قريشا لما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم، «دعا عليهم بسنين كسني يوسف» ، فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام، وجعل الرجل ينظر إلى السماء، فينظر ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجهد، فأنزل الله عز وجل: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ [الدخان: ١١] ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيل: يا رسول الله، استسق الله لمضر، فإنهم قد هلكوا، قال: فدعا لهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿إنا كاشفو العذاب﴾ [الدخان: ١٥] فلما أصابهم المرة الثانية عادوا، فنزلت: ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ [الدخان: ١٦] يوم بدر." (٣)

"٢١٦٩٥ - حدثنا عصام بن خالد، حدثني أبو بكر بن عبد الله، عن ضمرة، عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من فقه الرجل رفقه في معيشته»." (٤)

"قال: فقال عبد الله: من علم علما فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإن من فقه الرجل أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم، إنما كان هذا لأن قريشا لما استعصت على النبي - صلى الله عليه وسلم - دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحط، وجهدوا حتى أكلوا العظام، وجعل الرجل ينظر إلى السماء فينظر ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجهد، فأنزل الله عز وجل ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين (١٠) يغشى الناس هذا عذاب أليم (١١)﴾ فأتى رسول الله–صلي الله عليه وسلم–، فقيل: يا رسول

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥/٢٣٥

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٦/١١٧

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٦/١٠٦

(٤) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٦/٢٦

الله، استسق الله لمضر، فإنهم قد هلكوا، قال: فدعا لهم، فأنزل الله عز وجل ﴿إنا كاشفو العذاب﴾، فلما أصابهم المرة الثانية عادوا، فنزلت ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ يوم بدر.

٣٦١٤ - حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن غمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال: كنت مستترا بستار الكعبة، فجاء ثلاثة نفر، قرشي وختناه ثقفيان، أو ثقفي وختناه قرشيان، كثير شحم بطونهم، قليل فقه قلوبهم، فتكلموا بكلام لم أسمعه، فقال أحدهم: أترون الله يسمع كلامنا هذا؟!، فقال الآخر: أرانا إذا رفعنا أصواتنا سمعه، وإذا لم نرفعها بم يسمع!!، فقال الآخر: إن سمع منه شيئا سمعه كله!!، قال: فذكرت ذلك للنبي - صلى الله عليه وسلم -؟، فأنزل الله عز وجل ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم﴾ إلى قوله ﴿وذلكم ظنكم
الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين﴾.

(٣٦١٤) إسناده صحيح، عمارة: هو ابن عمير. والحديث نقله ابن كثير في التفسير ٧: ٣٣٢ عن هذا الموضع، ونسبه للبخاري ومسلم والترمذي بأسانيد متعددة. ونسبه السيوطي في الدر المنثور ٥: ٣٦٢ أيضا لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن النذر وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات." [1]

" ٤٠ - (٢٧٩٨) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، ووكيع، ح وحدثني أبو سعيد الأشج، أخبرنا وكيع، ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، كلهم عن الأعمش، ح وحدثنا يحيى بن يحيى، وأبو كريب - واللفظ ليحيى - قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق، قال: جاء إلى عبد الله رجل فقال: تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية: ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠] قال: يأتي الناس يوم القيامة دخان، فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام، فقال عبد الله: من علم علما فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإن **من فقه الرجل** أن يقول لما لا علم له به: الله أعلم، إنما كان هذا، أن قريشا لما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم، «دعا عليهم بسنين كسني يوسف»، فأصابهم قحط وجهد، حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخ،ان من الجهد، وحتى أكلوا العظام، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال: يا رسول الله استغفر الله لمضر، فإنهم قد هلكوا، فقال: «لمضر إنك لجريء» قال: فدعا الله

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ١٢٥/٣

لهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون﴾ [الدخان: ١٥] قال: فمطروا، فلما أصابتهم الرفاهية، قال: عادوا إلى ما كانوا عليه، قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين، يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ [الدخان: ١١] ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ [الدخان: ١٦] قال: يعني يوم بدر

---

s [ش (وجهد) أي مشقة شديدة (استغفر الله لمضر) هكذا وقع في جميع نسخ مسلم استغفر الله لمضر وفي البخاري استسق الله لمضر قال القاضي قال بعضهم استسق هو الصواب اللائق بالحال لأنهم كفار لا يدعى لهم بالمغفرة قلت كلاهما صحيح فمعنى استسق اطلب لهم المطر والسقيا ومعنى استغفر ادع الله لهم بالهداية التي يترتب عليها الاستغفار (لمضر؟ إنك لجرئ) قال الأبي هو على وجه التقرير والتعريف بكفرهم واستعظام ما سأل لهم أي فكيف يستغفر أو يستسقي لهم وهم عدو الدين ويصح هذا عندي على ما ذكر مسلم من لفظ استغفر لأن الإنكار إنما هو للاستغفار الذي سأل لهم بدليل أنه عدل عنه إلى الدعاء لهم بالسقي ولو كان استعظامه إنما هو لطلب السقيا لم يستسقي لهم]." (١)

"١٣٩٨ - حدثنا حميد بن الربيع، قال: نا فردوس بن الأشعري، قال -[٢٣٦]-: نا مسعود بن سليمان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن عمار بن ياسر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة **من فقه الرجل**، فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطب»." (٢)

"١٤٠٦ - حدثنا إبراهيم بن هاني، قال: نا سعيد بن سليمان، قال: نا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر، قال: حدثني أبي، عن واصل بن حيان، قال: نا أبو وائل، قال: خطبنا عمار بن ياسر فأبلغ وأوجز، فقلنا: يا أبا اليقظان: لقد أبلغت وأوجزت، قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن طول الصلاة، وقصر الخطب مئنة **من فقه الرجل**، فأطيلوا الصلاة وقصروا الخطب» -[٢٤٢]-،

١٤٠٧ - وحدثناه إبراهيم بن المستمر العروقي، قال: نا محمد بن بكار بن بلال، قال: نا سعيد بن بشير،

---

(١) صحيح مسلم مسلم ٤/٢١٥٦

(٢) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ٤/٢٣٥

عن عبد الملك بن أبجر، أحسبه عن واصل، عن أبي وائل، عن عمار، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه." (١)

"١٩٠٨ - وحدثنا عبدة بن عبد الله، قال: نا يحيى بن آدم، قال: نا -[٢٩٠]- قيس، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن قصر الخطبة، وطول الصلاة مئنة **من فقه الرجل**، فأطيلوا الصلاة، واقصروا الخطب، وإن من البيان لسحرا، وإنه سيأتي بعدكم قوم يطيلون الخطب ويقصرون الصلاة» ، وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الأعمش، عن عمارة، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله إلا يحيى بن آدم، عن قيس،

١٩٠٩ - وحدثناه محمد بن هشام، قال: نا الحسن بن بشر بن سلم، قال: نا قيس، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بنحوه، ولا نعلم روى حديث الأعمش، عن عمارة، عن عبد الرحمن بن يزيد، ولا حديث الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد إلا قيس." (٢)

"١٧٩٧ - حدثنا يزيد بن عبد العزيز، قال: ثنا محمد بن بكار، قال: ثنا سعد بن بشير، عن واصل، عن أبي وائل، عن عمار بن ياسر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «طول الصلاة وقصر الخطبة **من فقه الرجل**، فأطيلوا الصلاة، وقصروا الخطبة، وإن من البيان سحرا»." (٣)

"عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر، عن أبيه، عن واصل بن حيان، قال: قال أبو وائل: خطبنا عمار بن ياسر، فأوجز وأبلغ، فلما نزل قلنا: يا أبا اليقظان، لقد أبلغت وأوجزت، فلو كنت تنفست، فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة **من فقه الرجل**، فأطيلوا الصلاة، واقصروا الخطبة، وإن من البيان سحرا" ١.

---

١ إسناده صحيح على شرط مسلم. أبو وائل: هو شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي.
وهو في "مسند أبي يعلى". "١٦٤٢".

---

(١) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ٢٤١/٤

(٢) مسند البزار = البحر الزخار البزار ، أبو بكر ٢٨٩/٥

(٣) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ابن المنذر ٦٠/٤

وأخرجه مسلم "٨٦٩" في الجمعة: باب تخفيف الصلاة والخطبة، من طريق سريج بن يونس، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد "٢٦٣/٤"، والدارمي "٣٦٥/١"، وابن خزيمة "١٧٨٢" من طريق عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر، به. وسقط من المطبوع من سنن الدارمي "عن أبيه".

وأخرجه أبو داود "١١٠٦" في الصلاة: باب إقصار الخطب، وأبويعلى "١٦١٨" و "١٦٢١" من طريق العلاء بن صالح، عن عدي بن ثابت، عن أبي راشد، قال: خطبنا عمار بن ياسر فتجوز في الخطبة، فقال: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن نطيل الخطبة" واللفظ لأبي يعلى.

وصححه الحاكم "٢٨٩/١"، ووافقه الذهبي. مع أن أبا راشد لم يوثقه غير ابن حبان، ولم يرو عنه غير عدي بن ثابت، ومثله حسن الحديث في الشواهد والمتابعات.

وقوله: "مئنة" قال البغوي في "شرح السنة" "٢٥٢/٤": أي علامة، فهي على وزن مفعلة والميم زائدة، كقولهم: مخلقة، ومعناه: أن هذا مما يستدل به على فقه الرجل.." (١)

"٢٧٩١ - أخبرنا أبو يعلى، حدثنا سريج بن يونس، حدثنا -[٣١]- عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر، عن أبيه، عن واصل بن حيان، قال: قال أبو وائل، خطبنا عمار بن ياسر، فأوجز وأبلغ، فلما نزل قلنا: يا أبا اليقظان، لقد أبلغت وأوجزت، فلو كنت تنفست، فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقه الرجل، فأطيلوا الصلاة، واقصروا الخطبة، وإن من البيان سحرا»

(٢٧٨٠z (

L________________

صحيح - «الإرواء» (٦١٨): م.

S

إسناده صحيح على شرط مسلم." (٢)

"٩٤٩٣ - حدثنا أبو خليفة، ثنا محمد بن كثير، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبد الله، قال: «طول الصلاة، وقصر الخطبة مئنة من فقه الرجل»." (٣)

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٣١/٧

(٢) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٣٠/٧

(٣) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٩٨/٩

"٩٤٩٤ – حدثنا محمد بن النضر الأزدي، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، عن الأعمش، عن شقيق، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبد الله، قال: «طول الصلاة، وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل»**." (١)

"١٤٨٢ – حدثنا محمد بن المعافى بن أبي حنظلة البيروتي ، ثنا محمد بن صدقة الجبلاني، ثنا بقية ثنا أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب، عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«من فقه الرجل** رفقه في معيشته»." (٢)

"٣٧٧ – أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد قال: حدثنا أبو عقيل أنس بن سالم قال: حدثنا معلل بن نفيل ، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي الدرداء ، قال: **«من فقه الرجل** ممشاه ، ومدخله ، ومخرجه» ثم قال أبو قلابة: قاتل الله الشاعر حين يقول:

[البحر الطويل]

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه ... فإن القرين بالمقارن يقتدي." (٣)

"٤٥٩ – حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي ، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي ، قال: حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة ، قال أبو الدرداء: **من فقه الرجل** ممشاه ، ومدخله ، ومجلسه." (٤)

"٥٦٨٣ – حدثنا عبد الباقي بن قانع الحافظ، ثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، ثنا سعيد بن سليمان الواسطي، ثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر، حدثني أبي، عن واصل بن حبان، عن أبي وائل قال: خطبنا عمار بن ياسر فأبلغ وأوجز فقلنا: يا أبا اليقظان، لقد أبلغت وأوجزت، فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن طول الصلاة، وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل**، فأطيلوا الصلاة، وأقصروا الخطبة» صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة "٥٦٨٣K – على شرط البخاري ومسلم." (٥)

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٩/٢٩٨

(٢) مسند الشاميين للطبراني الطبراني ٢/٣٥٢

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٤٣٩

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٤٦٤

(٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٣/٤٤٤

"١٠٣٧ – أخبرنا أبو الميمون بن راشد، ثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد بن بكار بن بلال، ثنا جدي محمد بن بكار، ثنا سعيد بن بشير، عن عبد الملك بن أبجر، عن واصل، عن أبي وائل، عن عمار بن ياسر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «طول الصلاة، وقصر الخطبة **من فقه الرجل**»." (١)

"١٧١٠ – أنا محمد بن أحمد البصير، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: نا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، يعني أحمد بن حنبل قال: نا يزيد، قال: نا جرير بن عثمان، قال: سمعت أشياخنا، أو بعض أشياخنا، أن أبا الدرداء، قال: «إن من فقه العبد أن يتعاهد إيمانه وما نقص منه، ومن فقه العبد أن يعلم أمزداد هو أم منتقص؟ وإن **من فقه الرجل** أن يعلم نزغات الشيطان أنى تأتيه؟»." (٢)

"حدثنا إبراهيم بن عبيد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الفرج بن فضالة، عن لقمان بن عامر، عن أبي الدرداء، قال: «**من فقه الرجل** رفقه في معيشته»." (٣)

"حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا داود بن عمرو، ثنا إسماعيل بن عياش، حدثني شرحبيل بن مسلم، عن شريك بن نهيك، عن أبي الدرداء، قال: «**من فقه الرجل** ممشاه ومدخله ومخرجه ومجلسه مع أهل العلم»." (٤)

"٥٧٦٤ – أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأ أبو بكر الفحام، ثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد الرزاق، أنبا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عمر بن شرحبيل قال: قال عبد الله: " إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل** ". يقول: علامة." (٥)

"٦٥٠٢ – وقال الشافعي في سنن حرملة: أخبرنا سفيان قال: حدثنا عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة قال: أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني رأيت في المنام أني لقيت بعض اليهود فقال لي: " نعم القوم أنتم لولا أنكم تزعمون أنا نشرك -[٣٧٣]-، وأنتم تشركون. تقولون: ما شاء الله وشاء محمد. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والله إني لأكرهها لكم. قولوا: ما شاء الله، ثم ما شاء محمد "

---

(١) فوائد تمام تمام بن محمد الدمشقي ٢٧/٢

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٠١٦/٥

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢١١/١

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢١١/١

(٥) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٩٥/٣

٦٥٠٣ - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال: حدثنا يوسف بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن أبي بكر قال: حدثنا سفيان بن عيينة، فذكره بإسناده ومعناه.

٦٥٠٤ - أخبرناه أبو سعيد قال: حدثنا أبو العباس قال: أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أحب أن يخلص الإمام الخطبة بحمد الله، والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم، والعظة والقراءة، لا يزيد على ذلك

٦٥٠٥ - أخبرنا عبد المجيد، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: ما الذي أرى الناس يدعون به في الخطبة يومئذ، أبلغك عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو عن من بعد النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: لا. إنما أحدث. إنما كانت الخطبة تذكيرا

٦٥٠٦ - قال الشافعي: فإن دعا لأحد بعينه، أو على أحد كرهته، ولم يكن عليه إعادة

٦٥٠٧ - قال الشافعي في آداب الخطبة: وأحب أن يكون كلامه قصدا بليغا جامعا

٦٥٠٨ - قال أحمد -[٣٧٤]-: وقد روينا، عن جابر بن سمرة قال: كنت أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا

٦٥٠٩ - وروينا عنه أيضا أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة، إنما هي كلمات يسيرة.

٦٥١٠ - وروينا عن عمار بن ياسر، سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة **من فقه الرجل**، فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة»

٦٥١١ - وهكذا استحب الشافعي في القديم أن يكون كلامه خفيفا، وصلاته أطول من كلامه -[٣٧٥]-
.

٦٥١٢ - وروينا عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسرد الكلام كسردكم هذا، كان كلامه بينه فصل، يحفظه كل من سمعه." (١)

"٨٢١ - حدثنا عبد الوارث، ثنا قاسم، نا أحمد بن زهير نا الحوطي، نا إسماعيل بن عياش، عن شرحبيل بن مسلم، عن شريك بن نهيك الخولاني، قال: قال لي أبو الدرداء، «من فقه الرجل ممشاه ومدخله ومخرجه مع أهل العلم»." (٢)

"١٣٢٢ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف، وعبد الرحمن بن مروان قالا: نا أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو بكر بن البنا بمصر نا محمد بن محمد بن بدر الباهلي، نا سليمان بن داود ابن أخي رشدين نا سعيد بن الجهم الجيزي قال: جمع عبد الرحمن بن شريح، وعمرو بن الحارث الصف في المسجد فلما سلم الإمام، قال ابن شريح لعمرو بن الحارث يا أبا أمية، ما تقول في رجل ورث مالا حلالا فأراد أن يخرج من جميعه إلى الله زهدا في الدنيا ورغبة فيما عنده قال: «لا تفعل» قال ابن شريح: فقلت لعمرو: سبحان الله لا يفعل لا يزهد في الدنيا؟ قال عمرو بن الحارث: " ما أدب الله عز وجل به نبيه أفضل من ذلك قال الله تبارك وتعالى: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا﴾ [الإسراء: ٢٩] ولكن يقدم بعضا ويمسك بعضا" قال أبو عمر: " هذه الآثار كلها إنما أوردناها ها هنا لئلا يظن ظان جاهل بما يرى في هذا الباب أن طلب المال من وجهه للكفاف والاستغناء عن -[٧٢٤]- الناس هو طلب الدنيا المكروهة الممنوع منه، فإنه ليس كذلك رحم الله

١٣٢٣ - أبا الدرداء إنه يقول: «من فقه الرجل المسلم استصلاحه معيشته»

١٣٢٤ - وقال أبو الدرداء أيضا: «صلاح المعيشة من صلاح الدين وصلاح الدين من صلاح العقل»

١٣٢٥ - وقال الشاعر الحكيم:

[البحر الطويل]

ألا عائذا بالله من بطر الغنى ... ومن رغبة يوما إلى غير مرغب." (٣)

---

(١) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٣٧٢/٤

(٢) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ٥١٠/١

(٣) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ٧٢٣/١

"الوحدة للقلب لإنتفاء // ٢٠٨ // صورة الكثرة المحسوسة الواقع عليها الإبصار من المرئيات الداخلة صورها إلى القلب من طريق العين عن القلب وإذا لقى السمع إلى الملقن انتفى صور الكثرة المسموعة الداخلة على القلب من طريق الأذن أيضا فيبقى صور الكثرة الخالية التي يحدثها الخواطر فإذا تعمل في نفيها شيئا فشيئا حتى ألمحت صورة الكثرة الحسية والخيالية عن القلب انجلت فيه أنوار التوحيد على حسب استعداده ومناسبته ومن هنا قال هل الطريق كيفية الذكر المقيد بالعزبين على طريق الحمالية أن تبدأ بالذكر من جانبك الأيسر وتقصد أن تأخذ ما سوى الله من قلبك وتهوي تحت ثديك الأيسر بقولك لا وتمدها إلى أن تطرح إله وهو المنفي عن كل أحد سوى الله جل وعز فوق كتفك الأيمن وتثبت بقولك إلا من فوق كتفك الأيمن الله في قلبك الذي ألقيت ما سوى الله جل وعز عنه بضرب شديد // ٢٠٩ // يتأثر قلبك ويتمكن فيه نور الذكر وذلك أن الذكر بهذا الإنحصار تعمل في نفي الكثرة ومحو صورها عن القلب بالتدريج ليتمكن أنوار التوحيد بالإثبات في القلب شيئا فشيئا حتى يذهب بالظلمة بأنواعها فقد ورد في الحديث لكل شيء سقالة وإن سقالة القلب ذكر الله والسقل بالسين هو الصقل بالصاد كما في القاموس وورد ما من قلب من القلوب إلا وله سحابة كسحابة القمر بينما القمر يضيء إذ علته سحابة فأظلم إذ تجلت فأضاء عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: **من فقه الرجل** أن يعلم أيزداد هو أم ينقص ومن فهمه أن يعلم نزغات الشيطان أنى تأتيه فعلى المريد أن يعمر قلبه بالذكر الذي يعطيه شيخه فمتى غفل وخطر له خاطر بغير ذكره من شهوة وغيرها فليسرع إلى ذكره من حينه فإن المحل يضيق عن حمل أمرين في زمان واحد ولولا // ٢١٠ // فمن أدلته قوله صلى الله عليه وسلم لأبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، قل: سبحان الله، والحمد لله،ولا إله إلا الله،والله أكبر،." (١)

"١٤ – حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن زيد بن أسلم، قال: سمعت ابن عمر، يقول: جاء رجلان من المشرق فخطبا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن من البيان لسحرا» ، (خ) ٥١٤٦

– حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما: أنه قدم رجلان من المشرق فخطبا، فعجب الناس لبيانهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن من البيان لسحرا، أو: إن بعض البيان لسحر " ، (خ) ٥٧٦٧

---

(١) الجواهر الغوالي في ذكر الأسانيد العوالي للبديري – مخطوط (ن) البُدَيْري ص/١١٥

- حدثنا قتيبة قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر، أن رجلين قدما في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبا، فعجب الناس من كلامهما، فالتفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "إن من البيان سحرا أو إن بعض البيان سحر": وفي الباب عن عمار، وابن مسعود، وعبد الله بن الشخير وهذا حديث حسن صحيح ، (ت) ٢٠٢٨ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن عمر، أنه قال: قدم رجلان من المشرق، فخطبا، فعجب الناس - يعني لبيانهما - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من البيان لسحرا" أو "إن بعض البيان لسحر" ، (د) ٥٠٠٧ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا يحيى، عن مالك، حدثنا زيد بن أسلم، سمعت ابن عمر، يقول: جاء رجلان من أهل المشرق إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فخطبا، فعجب الناس من بيانهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من البيان سحرا" أو: "إن بعض البيان سحر" (حم) ٤٦٥١

- حدثنا وكيع، عن سفيان، عن زيد بن أسلم، سمعه من ابن عمر قال: أقبل رجلان من المشرق فتكلما أو تكلم أحدهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من البيان سحرا - أو إن البيان سحر (حم) ٥٢٣٢

- حدثنا عبد الرحمن، عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر قال: قدم رجلان من المشرق، فخطبا فعجب الناس من بيانهما. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن بعض البيان سحر، أو إن من البيان سحرا" (حم) ٥٢٩١

- حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو، حدثنا زهير، عن زيد بن أسلم، سمعت ابن عمر قال: قدم رجلان من المشرق خطيبان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقاما فتكلما، ثم قعدا، وقام ثابت بن قيس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم، ثم قعد فعجب الناس من كلامهم، فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا أيها الناس قولوا بقولكم، فإنما تشقيق الكلام من الشيطان" قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن من البيان سحرا" (حم) ٥٦٨٧

- حدثني مالك، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن عمر، أنه قال: قدم رجلان من المشرق فخطبا، فعجب الناس لبيانهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من البيان لسحرا - أو قال: إن بعض البيان لسحر. ، (ط) ٢٨٢٠

- أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا أبو عامر العقدي، قال: حدثنا زهير بن محمد التميمي، عن زيد بن أسلم، قال: سمعت ابن عمر، يقول: قام رجلان من المشرق خطيبين، فتكلما، ثم قعدا، فقام ثابت بن قيس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتكلم، فعجبوا من كلامه، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخطب، فقال: "أيها الناس، قولوا بقولكم، فإنما تشقيق الكلام من الشيطان، فإن من البيان سحرا" (رقم طبعة با وزير: ٥٦٨٨) ، (حب) ٥٧١٨ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (١٧٣١)، "صحيح الأدب المفرد" (٦٧١).

- أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر، قال: قدم رجلان من المشرق فخطبا، فعجب الناس لبيانهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من البيان لسحرا أو إن بعض البيان سحر" (رقم طبعة با وزير: ٥٧٦٥) ، (حب) ٥٧٩٥ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (٦٥٩): خ.

- حدثني سريج بن يونس، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر، عن أبيه، عن واصل بن حيان، قال: قال أبو وائل: خطبنا عمار، فأوجز وأبلغ، فلما نزل قلنا: يا أبا اليقظان لقد أبلغت وأوجزت، فلو كنت تنفست فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: "إن طول صلاة الرجل، وقصر خطبته، مئنة من فقهه، فأطيلوا الصلاة، واقصروا الخطبة+ وإن من البيان سحرا" ، (م) ٤٧ - (٨٦٩)

- حدثنا قريش بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر، عن أبيه، عن واصل بن حيان، قال: قال أبو وائل: خطبنا عمار، فأبلغ وأوجز، فلما نزل قلنا: يا أبا اليقظان لقد أبلغت، وأوجزت، فلو كنت تنفست، قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «إن طول صلاة الرجل، وقصر خطبته مئنة من فقهه، فأطيلوا الصلاة، وأقصروا الخطبة+ فإن من البيان سحرا» (حم) ١٨٣١٧

- نا محمد بن عمر بن هياج أبو عبد الله الهمداني، نا يحيى بن عبد الرحمن بن مالك بن الحارث الأرحبي، حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر، عن أبيه، عن واصل بن حيان قال: قال أبو وائل: خطبنا عمار بن ياسر ، فأبلغ وأوجز ، فلما نزل قلنا له: يا أبا اليقظان ، لقد أبلغت وأوجزت ، فلو كنت نفست قال: إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن طول صلاة الرجل ، وقصر خطبته مئنة من فقهه ، فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة + فإن من البيان سحرا". نا به رجاء بن محمد العذري أبو الحسن ، ثنا العلاء بن عصيم الجعفي ، ثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر بهذا الإسناد بمثله ، ولم يقل: "فلو كنت نفست" ، (خز) ١٧٨٢

- أخبرنا أبو يعلى، حدثنا سريج بن يونس، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر، عن أبيه، عن واصل بن حيان، قال: قال أبو وائل، خطبنا عمار بن ياسر، فأوجز وأبلغ، فلما نزل قلنا: يا أبا اليقظان، لقد أبلغت وأوجزت، فلو كنت تنفست، فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة **من فقه الرجل**، فأطيلوا الصلاة، واقصروا الخطبة+ وإن من البيان سحرا" (رقم طبعة با وزير: ٢٧٨٠) ، (حب) ٢٧٩١ [قال الألباني]: صحيح - "الإرواء" (٦١٨): م.

- حدثنا أسود، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعد بن عياض، عن ابن مسعود، قال: إن من البيان سحرا. (حم) ٣٧٧٨ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

- حدثنا عفان، حدثنا قيس، أخبرنا الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة السلماني، عن عبد الله بن مسعود، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن من البيان سحرا " (حم) ٤٣٤٢

- حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن عاصم بن كليب، قال: حدثني سهيل بن ذراع، أنه سمع معن بن يزيد أو أبا معن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اجتمعوا في مساجدكم فإذا اجتمع قوم فليؤذنوني» قال: فاجتمعنا أول الناس فأتيناه، فجاء يمشي معنا، حتى جلس إلينا، فتكلم متكلم منا، فقال: الحمد لله الذي ليس للحمد دونه مقصر، وليس وراءه منفذ، ونحوا من هذا، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فتلاومنا، ولام بعضنا بعضا، فقلنا: خصنا الله به أن أتانا أول الناس، وأن فعل وفعل، قال: فأتيناه فوجدناه في مسجد بني فلان، فكلمناه فأقبل يمشي معنا، حتى جلس في مجلسه الذي

كان فيه – أو قريبا منه – ثم قال: «إن الحمد لله ما شاء الله جعل بين يديه، وما شاء جعل خلفه، وإن من البيان سحرا»، ثم أقبل علينا، فأمرنا وكلمنا وعلمنا (حم) ١٥٨٦١ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: بعضه صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف." [١]

"١٦ – حدثني سريج بن يونس، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر، عن أبيه، عن واصل بن حيان، قال: قال أبو وائل: خطبنا عمار، فأوجز وأبلغ، فلما نزل قلنا: يا أبا اليقظان لقد أبلغت وأوجزت، فلو كنت تنفست فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: "إن طول صلاة الرجل، وقصر خطبته، مئنة من فقهه، فأطيلوا الصلاة، واقصروا الخطبة، وإن من البيان سحرا"+ ، (م) ٤٧ – (٨٦٩)

– حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا العلاء بن صالح، عن عدي بن ثابت، عن أبي راشد، عن عمار بن ياسر، قال: "أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بإقصار الخطب" ، (د) ١١٠٦ [قال الألباني]: صحيح

– حدثنا قريش بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر، عن أبيه، عن واصل بن حيان، قال: قال أبو وائل: خطبنا عمار، فأبلغ وأوجز، فلما نزل قلنا: يا أبا اليقظان لقد أبلغت، وأوجزت، فلو كنت تنفست، قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «إن طول صلاة الرجل، وقصر خطبته مئنة من فقهه، فأطيلوا الصلاة، وأقصروا الخطبة، فإن من البيان سحرا» + (حم) ١٨٣١٧

– حدثنا ابن نمير، حدثنا العلاء بن صالح، عن عدي بن ثابت، حدثنا أبو راشد قال: خطبنا عمار، فتجوز في خطبته، فقال له رجل من قريش: لقد قلت قولا شفاء، فلو أنك أطلت، فقال: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، نهى أن نطيل الخطبة» (حم) ١٨٨٨٩ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– نا محمد بن عمر بن هياج أبو عبد الله الهمداني، نا يحيى بن عبد الرحمن بن مالك بن الحارث الأرحبي، حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر، عن أبيه، عن واصل بن حيان قال: قال أبو وائل: خطبنا عمار بن ياسر ، فأبلغ وأوجز ، فلما نزل قلنا له: يا أبا اليقظان ، لقد أبلغت وأوجزت ، فلو كنت نفست قال: إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن طول صلاة الرجل ، وقصر خطبته مئنة

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤٠٩/١١

من فقهه ، فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة ، فإن من البيان سحرا+". نا به رجاء بن محمد العذري أبو الحسن ، ثنا العلاء بن عصيم الجعفي ، ثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر بهذا الإسناد بمثله ، ولم يقل: "فلو كنت نفست" ، (خز) ١٧٨٢

- أخبرنا أبو يعلى، حدثنا سريج بن يونس، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر، عن أبيه، عن واصل بن حيان، قال: قال أبو وائل، خطبنا عمار بن ياسر، فأوجز وأبلغ، فلما نزل قلنا: يا أبا اليقظان، لقد أبلغت وأوجزت، فلو كنت تنفست، فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة **من فقه الرجل**، فأطيلوا الصلاة، واقصروا الخطبة، وإن من البيان سحرا"+ (رقم طبعة با وزير: ٢٧٨٠) ، (حب) ٢٧٩١ [قال الألباني]: صحيح - "الإرواء" (٦١٨): م.." [(١)]

"من الأخلاق الذميمة الإسراف

١ - قرأت على أبي، حدثنا أبو عبيدة الحداد، قال: حدثنا سكين بن عبد العزيز العبدي، حدثنا إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما عال من اقتصد"، إلى هنا قرأت على أبي، ومن هاهنا حدثني أبي (حم) ٤٢٦٩ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

- حدثنا عصام بن خالد، حدثني أبو بكر بن عبد الله، عن ضمرة، عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**من فقه الرجل** رفقه في معيشته» (حم) ٢١٦٩٥ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.." [(٢)]

"٣ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: كنا عند عبد الله فقال: إن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس إدبارا، قال: «اللهم سبع كسبع يوسف»، فأخذتهم سنة حصت كل شيء، حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف، وينظر أحدهم إلى السماء، فيرى الدخان من الجوع، فأتاه أبو سفيان، فقال: يا محمد، إنك تأمر بطاعة الله، وبصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا، فادع الله لهم، قال الله تعالى: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان:

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤١١/١١

(٢) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٩٣/١٨

١٠] إلى قوله ﴿إنكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى، إنا منتقمون﴾ [الدخان: ١٦] " فالبطشة: يوم بدر، وقد مضت الدخان والبطشة واللزام وآية الروم " ، (خ) ١٠٠٧

- حدثنا محمد بن كثير، عن سفيان، حدثنا منصور، والأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: أتيت ابن مسعود، فقال: إن قريشا أبطئوا عن الإسلام، «فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها، وأكلوا الميتة والعظام»، فجاءه أبو سفيان، فقال: يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وإن قومك هلكوا، فادع الله، فقرأ: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠] ثم عادوا إلى كفرهم، فذلك قوله تعالى: ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ [الدخان: ١٦] يوم بدر قال أبو عبد الله: وزاد أسباط، عن منصور، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسقوا الغيث، فأطبقت عليهم سبعا، وشكا الناس كثرة المطر، قال: «اللهم حوالينا ولا علينا» فانحدرت السحابة عن رأسه، فسقوا الناس حولهم ، (خ) ١٠٢٠

- حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عبد الله رضي الله عنه: أن قريشا لما أبطئوا على النبي صلى الله عليه وسلم بالإسلام، قال: «اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف» فأصابتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا العظام، حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان، قال الله: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠]، قال الله: ﴿إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون﴾ [الدخان: ١٥]، أفيكشف عنهم العذاب يوم القيامة؟ وقد مضى الدخان، ومضت البطشة ، (خ) ٤٦٩٣

- حدثنا محمد بن كثير، حدثنا سفيان، حدثنا منصور، والأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: بينما رجل يحدث في كندة، فقال: يجيء دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم، يأخذ المؤمن كهيئة الزكام، ففزعنا، فأتيت ابن مسعود، وكان متكئا فغضب فجلس، فقال: من علم فليقل، ومن لم يعلم فليقل الله أعلم، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم: لا أعلم، فإن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ [ص: ٨٦]، وإن قريشا أبطئوا عن الإسلام، فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف» فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها، وأكلوا الميتة والعظام، ويرى الرجل ما بين السماء والأرض، كهيئة الدخان، فجاءه أبو سفيان فقال:

يا محمد جئت تأمرنا بصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا فادع الله، فقرأ: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠] إلى قوله: ﴿عائدون﴾ [الدخان: ١٥] أفيكشف عنهم عذاب الآخرة إذا جاء ثم عادوا إلى كفرهم، فذلك قوله تعالى: ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى﴾ [الدخان: ١٦]: يوم بدر ولزاما: يوم بدر ﴿الم غلبت الروم﴾ [الروم: ٢] إلى ﴿سيغلبون﴾ [الروم: ٣]: والروم قد مضى ، (خ) ٤٧٧٤

- حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: دخلنا على عبد الله بن مسعود، قال: يا أيها الناس، من علم شيئا فليقل به، ومن لم يعلم فليقل الله أعلم، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم، قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ [ص: ٨٦] وسأحدثكم عن الدخان: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا إلى الإسلام، فأبطئوا عليه، فقال: «اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف» فأخذتهم سنة فحصت كل شيء، حتى أكلوا الميتة والجلود، حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا من الجوع، قال الله عز وجل: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ [الدخان: ١١]، قال: فدعوا: ﴿ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون، أنى لهم الذكرى، وقد جاءهم رسول مبين، ثم تولوا عنه، وقالوا معلم مجنون، إنا كاشفو العذاب قليلا، إنكم عائدون﴾ [الدخان: ١٢] أفيكشف العذاب يوم القيامة؟ قال: فكشف ثم عادوا في كفرهم، فأخذهم الله يوم بدر، قال الله تعالى: ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ [الدخان: ١٦] ، (خ) ٤٨٠٩

- حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عبد الله، قال: " مضى خمس: الدخان، والروم، والقمر، والبطشة، واللزام " ، (خ) ٤٨٢٠

- حدثنا يحيى، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، قال: قال عبد الله: إنما كان هذا، لأن قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد، فأنزل الله تعالى: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين. يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ [الدخان: ١١] قال: فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له: يا رسول الله: استسق الله لمضر، فإنها قد هلكت، قال: «لمضر؟ إنك لجريء» فاستسقى لهم فسقوا، فنزلت: ﴿إنكم عائدون﴾ [الدخان: ١٥] فلما أصابتهم

الرفاهية عادوا إلى حالهم حين أصابتهم الرفاهية، فأنزل الله عز وجل: ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ [الدخان: ١٦] قال: يعني يوم بدر ، (خ) ٤٨٢١

- حدثنا يحيى، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: دخلت على عبد الله، فقال: إن من العلم أن تقول لما لا تعلم الله أعلم، إن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ [ص: ٨٦] إن قريشا لما غلبوا النبي صلى الله عليه وسلم واستعصوا عليه، قال: " اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد، حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع، قالوا: ﴿ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون﴾ [الدخان: ١٢] فقيل له: إن كشفنا عنهم عادوا، فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا، فانتقم الله منهم يوم بدر، فذلك قوله تعالى: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠] إلى قوله جل ذكره ﴿إنا منتقمون﴾ [الدخان: ١٦] ، (خ) ٤٨٢٢

- حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا جرير بن حازم، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: دخلت على عبد الله ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قريشا كذبوه واستعصوا عليه، فقال: «اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف» فأصابتهم سنة حصت، يعني كل شيء، حتى كانوا يأكلون الميتة، فكان يقوم أحدهم فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجهد والجوع، ثم قرأ: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين، يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ [الدخان: ١١]، حتى بلغ ﴿إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون﴾ [الدخان: ١٥]، قال عبد الله أفيكشف عنهم العذاب يوم القيامة؟ قال: والبطشة الكبرى يوم بدر ، (خ) ٤٨٢٣

- حدثنا بشر بن خالد، أخبرنا محمد، حدثنا شعبة، عن سليمان، ومنصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: قال عبد الله: إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم، وقال: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ [ص: ٨٦] فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا استعصوا عليه، فقال: «اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف» فأخذتهم السنة حتى حصت كل شيء، حتى أكلوا العظام والجلود، فقال أحدهم: حتى أكلوا الجلود والميتة، وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان، فأتاه أبو سفيان، فقال: أي محمد، إن قومك قد هلكوا، فادع الله أن يكشف عنهم، فدعا، ثم قال: تعودون بعد هذا - في

حديث منصور - ثم قرأ: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠] إلى ﴿عائدون﴾ [الدخان: ١٥] أنكشف عنهم عذاب الآخرة؟ فقد مضى: الدخان، والبطشة واللزام، وقال أحدهم: القمر، وقال الآخر: والروم ، (خ) ٤٨٢٤

- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: كنا عند عبد الله جلوسا، وهو مضطجع بيننا، فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن إن قاصا عند أبواب كندة يقص ويزعم، أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام، فقال عبد الله: وجلس وهو غضبان: يا أيها الناس اتقوا الله، من علم منكم شيئا، فليقل بما يعلم، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإنه أعلم لأحدكم أن يقول: لما لا يعلم: الله أعلم، فإن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ [ص: ٨٦] إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس إدبارا، فقال: "اللهم سبع كسبع يوسف" قال: فأخذتهم سنة حصت كل شيء، حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع، وينظر إلى السماء أحدهم فيرى كهيئة الدخان، فأتاه أبو سفيان فقال: يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله، وبصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا، فادع الله لهم، قال الله عز وجل: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين، يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ [الدخان: ١١] إلى قوله: ﴿إنكم عائدون﴾ [الدخان: ١٥]، قال: أفيكشف عذاب الآخرة؟ ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ [الدخان: ١٦] فالبطشة يوم بدر، وقد مضت آية الدخان، والبطشة واللزام، وآية الروم. ، (م (٣٩ - (٢٧٩٨)

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، ووكيع، ح وحدثني أبو سعيد الأشج، أخبرنا وكيع، ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، كلهم عن الأعمش، ح وحدثنا يحيى بن يحيى، وأبو كريب - واللفظ ليحيى - قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق، قال: جاء إلى عبد الله رجل فقال: تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية: ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠] قال: يأتي الناس يوم القيامة دخان، فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام، فقال عبد الله: من علم علما فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإن **من فقه الرجل** أن يقول لما لا علم له به: الله أعلم، إنما كان هذا، أن قريشا لما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم، "دعا عليهم بسنين كسني يوسف"، فأصابهم قحط وجهد، حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد، وحتى أكلوا العظام، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال: يا رسول الله استغفر

الله لمضر، فإنهم قد هلكوا، فقال: "لمضر إنك لجريء" قال: فدعا الله لهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون﴾ [الدخان: ١٥] قال: فمطروا، فلما أصابتهم الرفاهية، قال: عادوا إلى ما كانوا عليه، قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين، يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ [الدخان: ١١] ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ [الدخان: ١٦] قال: يعني يوم بدر. ، (م) ٤٠ - (٢٧٩٨)." [(١)]

"- حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي قال: حدثنا شعبة، عن الأعمش، ومنصور، سمعا أبا الضحى، يحدث عن مسروق، قال: جاء رجل إلى عبد الله، فقال: إن قاصا يقص يقول: إنه يخرج من الأرض الدخان فيأخذ بمسامع الكفار ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام، قال: فغضب وكان متكئا فجلس ثم قال: إذا سئل أحدكم عما يعلم فليقل به - قال منصور: فليخبر به - وإذا سئل عما لا يعلم فليقل الله أعلم، فإن من علم الرجل إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم، فإن الله تعالى قال لنبيه ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ [ص] إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا استعصوا عليه قال: "اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف، فأخذتهم سنة فأحصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة" - وقال أحدهما: العظام - قال: " وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان، فأتاه أبو سفيان فقال: إن قومك قد هلكوا فادع الله لهم " قال: " فهذا لقوله ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ [الدخان] " قال منصور: " هذا لقوله: ﴿ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون﴾ [الدخان] فهل يكشف عذاب الآخرة؟ قال: مضى البطشة، واللزام، والدخان " وقال أحدهما: القمر، وقال الآخر: الروم ". واللزام يعني يوم بدر. وهذا حديث حسن صحيح ، (ت) ٣٢٥٤ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، قال: جاء رجل إلى عبد الله، فقال: إني تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه، يقول في هذه الآية: ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠] إلى آخرها: يغشاهم يوم القيامة دخان يأخذ بأنفاسهم، حتى يصيبهم منه كهيئة الزكام قال: فقال عبد الله: من علم علما، فليقل به، ومن لم يعلم، فليقل: الله أعلم، فإن **من فقه الرجل**، أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم، إنما كان هذا لأن قريشا لما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم، "دعا عليهم بسنين كسني يوسف"، فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام، وجعل الرجل ينظر إلى السماء، فينظر ما بينه وبين

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٢/٣١٣

السماء كهيئة الدخان من الجهد، فأنزل الله عز وجل: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ [الدخان: ١١]، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيل: يا رسول الله، استسق الله لمضر، فإنهم قد هلكوا، قال: فدعا لهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿إنا كاشفو العذاب﴾ [الدخان: ١٥] فلما أصابهم المرة الثانية عادوا، فنزلت: ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ [الدخان: ١٦] يوم بدر. (حم) ٣٦١٣

- حدثنا وكيع، وابن نمير المعنى، قالا: حدثنا الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: بينا رجل يحدث في المسجد الأعظم، قال: إذا كان يوم القيامة، نزل دخان من السماء، فأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم، وأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام، قال مسروق: فدخلت على عبد الله، فذكرت ذلك له، وكان متكئا، فاستوى جالسا، فأنشأ يحدث، فقال: يا أيها الناس، من سئل منكم عن علم هو عنده، فليقل به، فإن لم يكن عنده، فليقل: الله أعلم، فإن من العلم أن تقول لما لا تعلم: الله أعلم، إن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ [ص: ٨٦]، إن قريشا لما غلبوا النبي صلى الله عليه وسلم، واستعصوا عليه، قال: "اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف"، قال: فأخذتهم سنة، أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد، حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع، فقالوا: ﴿ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون﴾ [الدخان: ١٢]، قال: فقيل له: إنا إن كشفنا عنهم عادوا، فدعا ربه، فكشف عنهم، فعادوا، فانتقم الله منهم يوم بدر، فذلك قوله تعالى: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠] إلى قوله ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ [الدخان:﴾ قال ابن نمير في حديثه - فقال عبد الله: فلو كان يوم القيامة، ما كشف عنهم. (حم) ٤١٠٤

- حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سليمان، ومنصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا قد استعصوا عليه، قال: "اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف"، قال: "فأخذتهم السنة، حتى حصت كل شيء، حتى أكلوا الجلود والعظام"، وقال أحدهما: حتى أكلوا الجلود، والميتة، وجعل يخرج من الرجل كهيئة الدخان، فأتاه أبو سفيان فقال: أي محمد، إن قومك قد هلكوا، فادع الله عز وجل أن يكشف عنهم، قال: "فدعا"، ثم قال: "اللهم إن يعودوا فعد" - هذا في حديث منصور - ثم قرأ هذه الآية: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠] (حم) ٤٢٠٦

- أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال أخبرنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى، عن م سروق، قال: كنا جلوسا عند عبد الله، وهو مضطجع بيننا، فأتاه رجل، فقال: إن قاصا يقص عند أبواب كندة، ويزعم أن آية الدخان تجيء، فتأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام، فجلس عبد الله وهو غضبان، فقال: يا أيها الناس اتقوا الله، فمن علم منكم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم، فإنه أعلم لأحدكم، أن يقول لما لا يعلم، الله أعلم قال الله جل وعلا لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر، وما أنا من المتكلفين﴾ [ص: ٨٦]، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما رأى من الناس إدبارا، قال: "اللهم سبعا كسبع يوسف"، فأخذتهم سنة حتى أكلوا الميتة والجلود وينظر أحدهم إلى السماء، فيرى كهيئة الدخان، فجاءه أبو سفيان، فقال: يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله، وصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا من جوع، فادع الله لهم، قال الله جل وعلا: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبي ن﴾ [الدخان: ١٠]، ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ [الدخان: ١٦]، فالبطشة يوم بدر وقد مضى آية الدخان، والبطشة واللزام والروم (رقم طبعة با وزير: ٤٧٤٤) ، (حب) ٤٧٦٤ [قال الألباني]: صحيح: ق.

- أخبرنا الفضل بن الحباب، حدثنا محمد بن كثير العبدي، أخبرنا سفيان، حدثنا الأعمش، ومنصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: بينما رجل يحدث في كندة قال: يجيء دخان يوم القيامة، فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم، ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام، قال: ففزعنا، فأتيت ابن مسعود، قال: وكان متكئا، فغضب، فجلس، وقال: يا أيها الناس من علم شيئا فليقل به، ومن لم يعلم شيئا فليقل: الله أعلم، فإن من العلم أن يقول الرجل لما لا يعلم: لا أعلم، فإن الله جل وعلا قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ [ص: ٨٦] إن قريشا دعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "اللهم أعن ي عليهم بسبع كسني يوسف"، فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها، فأكلوا الميتة والعظام، ويرى الرجل ما بين السماء كهيئة الدخان، فجاءه أبو سفيان بن حرب، فقال: يا محمد، جئت تأمر بصلة الرحم، وقومك هلكوا، فادع الله، فقرأ هذه الآية: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ [الدخان: ١١]، إلى قوله: ﴿إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون﴾ [الدخان: ١٥]، فيكشف عنهم العذاب إذا جاء، ثم عادوا إلى كفرهم، فذلك قوله: ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى﴾ [الدخان: ١٦]، فذلك يوم بدر، ﴿فسوف يكون لزاما﴾ [الفرقان: ٧٧] يوم بدر، و ﴿الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من

بعد غلبهم سيغلبون﴾ [الروم: ١]، والروم قد مضى، وقد مضت الأربع (رقم طبعة با وزير: ٦٥٥١) ، (حب) ٦٥٨٥ [قال الألباني]: صحيح: خ (١٠٢٠)، م (٨/ ١٣٠ - ١٣١).

- حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا مسلم، عن مسروق، قال: قال عبد الله: " خمس قد مضين: الدخان، والقمر، والروم، والبطشة، واللزام ": ﴿فسوف يكون لزاما﴾ [الفرقان: ٧٧] ، (خ) ٤٧٦٧

- حدثنا يحيى، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عبد الله، قال: " خمس قد مضين: اللزام، والروم، والبطشة، والقمر، والدخان " ، (خ) ٤٨٢٥

- حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله، قال: "خمس قد مضين الدخان، واللزام، والروم، والبطشة، والقمر" ، (م) ٤١ - (٢٧٩٨)

- حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، بهذا الإسناد مثله. ، (م) ٤١." [(١)]

"ص -١٥٢-...وجاء رجل إلى ابن مسعود؛ فقال: تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه، يفسر هذه الآية ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠]؛ قال: يأتي الناس يوم القيامة دخان، فيأخذ بأنفاسهم، حتى يأخذهم [منه] كهيئة الزكام. فقال ابن مسعود: "من علم علما فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم؛ فإن من فقه الرجل أن يقول لما لا علم له به: الله أعلم، إنما كان هذا لأن قريشا استعصوا على النبي -صلى الله عليه وسلم- دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد؛ فأنزل الله: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ الآية [الدخان: ١٠]..." إلى آخر القصة١.

وهذا شأن أسباب النزول في التعريف بمعاني المنزل، بحيث لو فقد ذكر السبب؛ لم يعرف من المنزل معناه على الخصوص، دون تطرق الاحتمالات وتوجه الإشكالات، وقد قال، عليه الصلاة والسلام: "خذوا القرآن من أربعة"٢، منهم عبد الله بن مسعود، وقد قال في خطبة خطبها: "والله؛ لقد

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٢/٣١٤

١ أخرجه البخاري في "الصحيح" "كتاب التفسير، باب سورة الروم، ٨/ ٥١١/ رقم ٤٧٧٤، وباب ﴿يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾، ٨/ ٥٧١/ رقم ٤٨٢١، وباب ﴿ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون﴾، ٨/ ٥٧٣/ رقم ٤٨٢٢، وباب ﴿أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين﴾، ٨/ ٥٧٣/ رقم ٤٨٢٣"، ومسلم في "صحيحه" "كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب الدخان، ٤/ ٢١٥٥-٢١٥٧/ رقم ٢٧٩٨" عن ابن مسعود به.." (١)

" الذين يقرأون الكتاب من قبلك) قالوا لم يشك ولم يسأل

وقال عمر رضي الله تعالى عنه في جواب كلام قد تقدم وقول قد سلف منه متعتان كانتا على عهد رسول الله أنا أنهى عنهما وأضرب عليهما وهذا مثل قائل لو قال أتضربنا على الكلام في الصلاة وعلى التطبيق اذا ركعنا فيقول نعم أشد الضرب اذا كان قد تقدم منه إعلامه إياهم بحال الناسخ والمنسوخ

وقد سأل رجل بلالا مولى أبي بكر رضي الله تعلى عنه وقد أقبل من الحلبة فقال له من سبق قال سبق المقربون قال انما أسألك عن الخيل قال وانا أجيبك عن الخير فترك بلال جواب لفظه الخير هو أنفع له

حدثنا عبد الملك بن شيبان قال حدثني يعقوب بن الفضل الهاشمي قال

كتب ابو جعفر الى سلم يأمره بهدم دور من خرج مع ابراهيم وعقر نخلهم قال فكتب اليه سلم بأي ذلك نبدأ بالدور ام بالنخل فكتب اليه أبو جعفر أما بعد فاني لو كتبت إليك بإفساد ثمرهم لكتبت الي تستأذنني بأيه نبدأ بالبرني ام بالشهريز وعزله وولى محمد بن سليمان

وقال ابن مسعود ان طول الصلاة وقصر الخطبة مئينة **من فقه الرجل** قال الاصمعي مئينة علامة

وقال عبد الله عليكم بالعلم فان احدكم لا يدري متى يخيل اليه

ولما أقدم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عمرو بن العاص من مصر قال له عمر لقد سرت سير عاشق قال عمرو اني والله ما تأبطتني الإماء ولا حملتني البغايا في غبرات المآلي قال له عمر والله ما هذا بجواب الكلام الذي سألتك عنه وان الدجاجة لتفحص في الرماد فتضع لغير الفحل والبيضة منسوبة الى طرقها وقام عمر فدخل وقام عمرو فقال قد أفحش أمير المؤمنين علينا

---

(١) الموافقات. ط ابن عفان – مشهور حسن، ٨/٢٠٥

وجاء في الحديث لا يمنع فضل الماء ليمنع به فضل الكلأ وقال أعرابي اللهم لا تنزلني ماء سوء

فأكون امرأ سوء

وقال بلعاء بن قيس ." (١)

"ص -١٥٢-...وجاء رجل إلى ابن مسعود؛ فقال: تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه، يفسر هذه الآية ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠]؛ قال: يأتي الناس يوم القيامة دخان، فيأخذ بأنفاسهم، حتى يأخذهم [منه] كهيئة الزكام. فقال ابن مسعود: "من علم علما فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم؛ فإن **من فقه الرجل** أن يقول لما لا علم له به: الله أعلم، إنما كان هذا لأن قريشا استعصوا على النبي -صلى الله عليه وسلم- دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد؛ فأنزل الله: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ الآية [الدخان: ١٠]..." إلى آخر القصة١.

وهذا شأن أسباب النزول في التعريف بمعاني المنزل، بحيث لو فقد ذكر السبب؛ لم يعرف من المنزل معناه على الخصوص، دون تطرق الاحتمالات وتوجه الإشكالات، وقد قال، عليه الصلاة والسلام: "خذوا القرآن من أربعة"٢، منهم عبد الله بن مسعود، وقد قال في خطبة خطبها: "والله؛ لقد

---

١ أخرجه البخاري في "الصحيح" "كتاب التفسير، باب سورة الروم، ٨/ ٥١١/ رقم ٤٧٧٤، وباب ﴿يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾، ٨/ ٥٧١/ رقم ٤٨٢١، وباب ﴿ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون﴾، ٨/ ٥٧٣/ رقم ٤٨٢٢، وباب ﴿أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين﴾، ٨/ ٥٧٣/ رقم ٤٨٢٣"، ومسلم في "صحيحه" "كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب الدخان، ٤/ ٢١٥٥-٢١٥٧/ رقم ٢٧٩٨" عن ابن مسعود به.." (٢)

"والقول ذو خطلٍ إذا ... ما لم يكن لبٌّ يعينه

قال ابن مقسم، سمعت جحظة يقول: سمعت المأمون يقول:السخافة كثرة الكلام، وصحبة الأنذال.

أنشد ابن المبارك أخاً له كان يصحبه:

واغتنم ركعتين زلفى إلى الل ... ه إذا كنت فارغاً مستريحا

---

(١) البيان والتبيين، ص/٣٥٢

(٢) موسوعة أصول الفقه (١٨) مؤلفا موافقا للمطبوع، ٢٠٥/٤٠

وإذا ما هممت بالمنطق البا ... طل فاجعل مكانه تسبيحا

إنّ بعض السكوت خيرٌ من النط ... ق وإن كنت بالكلام فصيحا

وقال أبو العتاهية:

؟ ألا إنّ بعد الذخر ذخراً تنيله ... وشرُّ كلام القائلين فضوله

عليك بما يعنيك من كلّ ما ترى ... وبالصَّمت إلاّ عن جميلٍ تقوله

وله:

وحسبك مَّمن إن نوى الخير قاله ... وإن قال خيراً لم يكذِّبه فعله

كان يقال: العافية عشرة أجزاء، تسعةٌ منها في الصمت، وجزء في الهرب من النّاس.

كان يقال:من طوَّل صمته، اجتلب من الهيبة ما ينفعه، ومن الوحشة مالا يضرّه. وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: " إن من شرار النَّاس الذين يكرمون اتّقا، ألسنتهم " .

وقال الشاعر:

صمتُّ على أشياء لو شئت قلتها ... ولو قلتها لم أبق للصُّلح موضعا

وقال منصور الفقيه:

خرسٌ إذا سألوا وإن ... قالوا: عييٌّ أو جبان

فالعيّ ليس بقاتل ... ولربّما قتل اللّسان

كان يقال: اخزن لسانك كما تخزن مالك.

قال امرؤ القيس:

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه ... فليس على شيءٍ سواه بخزّان

وقال آخر: ؟ لعمرك إنّ صمتك ألف عامٍ لأصلح من كلامك بالفضول

فأمسك أو ترى للقول وجهاً ... يبين صوابه لذوي العقول

روينا أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه، أخذ يوماً بطرف لسانه وقال:ها إنّ ذا أوردني الموارد.

وقال ابن مسعود رحمه الله: إن كان الشُّؤم ففي اللّسان، ووالله ما على وجه الأرض شيءٌ أحقّ بطول سجن من اللسان.

أخذه الشاعر فقال:

؟ وما شيءٌ إذا فكَّرت فيه ... أحقّ بطول سجنٍ من لسان

كان يقال اللّسان سبع عقور.

قال الشاعر:

؟ رأيت اللسان على أهله ... إذا ساسه الجهل ليثاً مغيرا

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: " وهل يكبّ النّاس في النّار على وجوههم إلاّ حصائد ألسنتهم " .

قال الله عزّ وجل: " ما يلفظ من قولٍ إلاّ لديه رقيبٌ عتيدٌ " ، وقال: " وإنّ عليكم لحافظين كراماً كاتبين، يعلمون ما تفعلون " .

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه قال: " إن الله عند لسان كلّ قائل، فلينظر كلُّ امرئ ما يقول " .

قال عمّار الكلبي: ؟؟؟؟؟؟؟؟؟ وقل الحقّ وإلاّ فاصمتن إنَّه من لزم الصَّمت سلم

إنّ طول الصّمت زينٌ للفتى ... من مقالٍ فيه عيٌ وبكم

قال النبي صلى الله عليه وسلم: " رحم الله امرءاً أمسك فضل لسانه، وبذل فضل ماله، وعلم أن كلامه محصيٌ عليه " .

قال الأصبحيُّ: من كثر كلامه كثرت خطاياه.

وقال أبو الدَّرداء: **من فقه الرَّجل** قلَّة كلامه فيما لا يعنيه.

وقال مالك بن دينار : لو كانت الصُّحف من عندنا، لأقللنا الكلام.

قال الشاعر:

؟ في نبوة الدَّهر لي عذرٌ فلا تلم ... من أقعدته صروف الدّهر لم يقم

حصرٌ يقصّر بي عن كلِّ مرتبةٍ ... وما تقصّر عن نيلٍ لها هممي

إن عابني عائبٌ بالصمت قلت له ... حبس الفتى نطقه خيرٌ من النَّدم

وقال معقر بن حمارٍ البارقي: ؟؟ الشِّعر لبّ المرء يعرضه والقول مثل مواقع النَّبل وقال آخر:

والقول ينفذ مالا تنفذ الإبر

لما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت، أطال الصمت، فقيل له: ألا تتكلم؟ فقال: الكلام صيَّرني في بطن الحوت.

قال عمر بن عبد العزيز: المحظوظ التَّقّي يلجم لسانه، أخذه الحسن بن هانئ فقال:

إنَّما العاقل من أل ... جم فاه بلجام

مت بداء الصَّمت خيرٌ ... لك من داء الكلام

سئل عمر بن عبد العزيز – رحمه الله – عن قتلة عثمان، فقال: تلك دماء كفّ الله عنها يدي، فأنا أكره أن أغمس فيها لساني.." [١]

"قوله: أخو سلوة، يريد الندى، أي كانت في سلوة من العيش يسليهم عن غيره، يقول: أقامت بهذا المكان في قوة الربيع يجاور الندى، وقوله: مسَّى به الليل، أي جامع الليل، وأملح: أبيض في أسود، وهو من نعت أخي سلوة، والمعنى: أقامت ما ساعدها الندى ثم ارتحلت.

مسألة إعراب

إن قال القائل: من أين جاز أن يقال: عاماً أول، ولم يجز شهراً أول، ولا يوماً أول، ولا سنة أولى؟ قلت: إن قولهم: عاماً أول مما عمدوا فيه إلى تخصيصهم بشيء لا يكون في غيره اعتماداً على التعارف، لأن المعنى عاماً أول من عامي، فلما كانت الكلمة متداولة، وكانت الحاجة إلى كثرة استعمالها ماسة حذفوا واختصروا وأوجزوا واقتصروا، معتمدين على علم المخاطب، والنية الإتمام، والفصل بين هذا وبين ما بني على الضم، وهو أبداً بهذا أول، أن المبني على الضم قد جُعل غاية متضمنة لمعنى المحذوف منه، وهو في النية ثابت، ولم يجعل المبني غاية الكلام ولا متضمناً لمعنى الملغي منه، بل غاية الكلام ما في النفس، فهو في حكم المنطوق به معه، وإن حذفت تخفيفاً، فهو كما حذف في قول الراجز:

خالطَ مِنْ سلمَى خياشيمَ رفَا

ألا ترى أنه لما نوى الإضافة قال: وفا، فحذف من اللفظ وأثبتها في النية، حتى صار في حكم المنطوق به، ولو أراد الإفراد لم يجز إلاّ فاها، ومثل هذا الاختصاص قولهم: اليوم فعلت كذا، جعلوه ليومك الذي أنت فيه، ولا يقولون: لقيته الشهر ولا السنة، وقد قالوا أيضاً: لقيته العام، وإن كان العام بمعنى السنة، قال الشاعر:

يا أيُّها العامُ الذي قد رابَني ... أنتَ الفداءُ كذكرِ عامٍ أوَّلا

فإن قيل: ولم احتيج إلى من حتَّى قدرت في قولك عاماً أول، إن أصله عاماً أول من عامي، قلت: إنما افتقر الكلام إلى من لأنهم أرادوا أن يتبينوا في أفعل هذا ابتداء الزيادة من أي شيء كان ليعرف حده ومبتدؤه، فمعنى قولك: زيد أفضل من عمرو، أن ابتداء زيادة فضله من فضل عمرو، فهو حده وأوله، وكذلك قولهم: عاماً أول، فعلمه.

مسألة من الأثر

---

(١) بهجة المجالس وأنس المجالس، ص/١٢

روي عن عبد الله بن مسعود أنه قال: طول الصلاة وقصر الخطبة مِئَنَّةٌ **من فقه الرجل**، قوله: مئنة، قال الفراء: يقال أنت عمدتنا ومئتنا، أي نقصد إليك حوائجنا، وأصله: من أنَّ في الأمر يئن، وذنَّ يذنُّ، إذا تردد فيه وعاود بنجز قضائه، ويقال أيضاً: أنَّنَ ودنَّنَ، وحكي عن بعض بني قيس أنه قال: تأنَّنتُ فلاناً، بمعنى: تنصَّفته، أي طلب عنده النصفة من تبعة لي قبله، وقال اللحياني: المئنَّة: المكانة، قال:

إنَّ اكتحالاً بالنقيِّ الأفْلجِ

ونظَراً في الحاجبِ المُزجَّجِ

مئنَّةٌ من الفعالِ الأعوجِ

أي مضنَّة، وقال أبو زيد: إنه لمئنة أن يفعل كذا، أي خليق، وقال أبو مالك المسجد مني مئنة، أي مكان، وأنشد لدكين:

يُسقى على درَّاجةٍ نخوسِ ... معصوبةٍ بينَ ركايَا شوسٍ مئنَّةٌ من قلَتِ النفوسِ

أي: مكان من ملاك النفوس.

الكسائي: حضرني رجل من الأعراب يكنى أبا زيد، وكان فصيحاً، فقال: إني لأرى مجلسك هذا مئنة للعلماء، أي معدناً، وأنشد:

فتوضحُ منها فالقنَانُ مئنَّةٌ ... فثهلانُ منها مربعٌ ومصيفُ

وروى أبو سعيد: دخل رجل ذو مئنَّة بوزن معنَّة، ورجال ذوو مئنَّة، أي: مجلوب للخير.

وأنشد أبو مالك في المئنة:

ومنزلٍ مِنْ هوى جملٍ نزلتُ بهِ ... مئنَّةُ من مراصيدِ المَئنَّاتِ

فصل

فوائد ونكت

الأصمعي: للطعن الوخض، الذي إذا طعن لم ينفذ، والتَّصريد: الطعن النافذ، والمصدر منه الصَّرد. قال الشاعر:

فما بقِيا عليَّ تركتُماني ... ولكنْ خفتُما صرَدَ النِّبالِ

ويقال: أصرده إصراداً، ويقال: طعن وطعنات نواجم، وهي التي إذا طعنت نفذ منها شيء قليل من الشق الآخر، ينجم القرن والسن حين طلع، ويقال: وخطه وخطَات، إذا طعن طعناً خفيفاً شبه الاختلاس، قال:

وخْطاً بماضٍ في الكُلى وخَّاطِ

ويقال: طعن لزّ، وطعن شزر، فالشزر ما كان عن يمين وشمال، ويقال في مثله: إذا كان الأمر مستقيم الأمر: سُلكى، وما سُلكى، وليس بمخلوجة، وليس بسلكي، وقال امرؤ القيس:

نطعنُهمْ سُلكى ومخلوجة ... كرَّاكَ لأمينِ على نابلِ

أي: رام.." (١)

""""""""" صفحة رقم ٥١ """""""

ارتقيت مرتقى صعبا ، لمن الدبرة ؟ فقلت : لله ولرسوله . فقال : أعمد من سيد قتله قومه . قال : ثم اجنززت رأسه فجئت به إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . وقال : إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة من فقه الرجل . وقال : لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، من لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا ، يتهارجون كما تهارج البهائم ، كرجراجة الماء الخبيث التي لا تطعم . وقال : لأن أزاحم جملا قد هيئ بالقطران أحب إلي من أن أزاحم امرأة عطرة . وقال : ما شبهت ما غبر من الدنيا إلا بثغب ذهب صفوه ، وبقي كدره . وذكر الفتنة فقال : الزم بيتك . فقيل : فإن دخل علي بيتي ؟ قال : كن مثل الجمل الأورق الثفال الذي لا ينبعث إلا كرها ، ولا يمشي إلا كرها . وسار سبعا من المدينة إلى الكوفة في مقتل عمر رضي الله عنه فصعد المنبر وقال : إن أبا لؤلؤة قتل أمير المؤمنين عمر . قال : فبكى الناس . قال : ثم إنا أصحاب محمد اجتمعنا فأمرنا عثمان ولم نأل عن خبرنا ذا فوق . وقال : إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر . وقال : إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات دمثات أتأنق فيهن . وقال : إن هذا القرآن مأدبة الله ، فتعلموا من مأدبته . وقال : لأن أعض على جمرة حتى تبرد ، أحب إلي من أن أقول لأمر قضاه الله عز وجل : ليته لم يكن .." (٢)

"حدثني عبد الملك بن شيبان، قال: حدثني يعقوب بن الفضل الهاشمي، قال: كتب أبو جعفر إلى سلم يأمره بهدم دور من خرج مع إبراهيم، وعقر نخلهم قال: فكتب إليه سلم: بأي ذلك نبدأ؟ بالدور أم بالنخل؟

قال: فكتب إليه أبو جعفر: «أما بعد فإني لو كتبت إليك بإفساد تمرهم لكتبت إلي تستأذنني بأية نبدأ بالبرني أم بالشهريز «١» ؟» . وعزله وولى محمد بن سليمان وقال ابن مسعود: «إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة من فقه الرجل» .

---

(١) أمالي المرزوقي، ص/٢٩

(٢) نثر الدر ـ موافق للمطبوع، ٢/٥١

مئنة كقولك: مخلقة ومجدرة ومحراة. قال الأصمعي: مئنة: علامة.

وقال عبد الله: «عليكم بالعلم، فإن أحدكم لا يدري متى يختل إليه» .

ولما أقدم عمر بن الخطاب عمرو بن العاص عليه من مصر قال له عمر:

«لقد سرت سير عاشق» . قال له عمرو: «إني والله ما تأبطتني الإماء، ولا حملتني البغايا في غبرات المآلي «٢» » . قال عمر: «والله ما هذا بجواب الكلام الذي سألتك عنه، وإن الدجاجة لتفحص في الرماد فتضع لغير الفحل والبيضة منسوبة إلى طرقها» . وقام عمر فدخل وقام عمرو فقال: لقد أفحش أمير المؤمنين علينا.

وجاء في الأثر: «لا يمنع فضل الماء ليمنع به فضل الكلأ» .

قال أعرابي: اللهم لا تنزلني ماء فأكون أمرأ سوء.

وقال بلعاء بن قيس:

وكم كان في آل الملوح من فتى ... غنادى مفدى حين تبلى سرائره

وكم كان في آل الملوح من فتى ... يجيب خطيبا لا تخاف عوائره

وقال الآخر:

ومخاصم قاومت في كبد ... مثل الدهان فصار لي العذر." (١)

"حدثني محمد بن سعد [١] ، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ الحسن بن صالح عن مطرف، حدثني عامر عن مسروق قال: كان أصحاب الفتوى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي، وعمر، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وأبو موسى الأشعري [٢] .

حدثنا عفان بن مسلم، ثنا وهيب بن خالد، أنبأ داود بن أبي هند عن عامر قال: كان مهاجر عبد الله بن مسعود إلى حمص فحدره عمر إلى الكوفة، وكتب إليهم: والله الذي لا إله إلا هو لقد آثرتكم بعبد الله بن مسعود على نفسي فخذوا عنه.

قالوا وبعث عمر عبد الله بن مسعود على قضاء أهل الكوفة وبيت مالهم، وفرض له ولعمار ولعثمان بن حنيف شاة: شطرها وسواقطها لعمار ولابن مسعود، ولعثمان الشطر الآخر.

المدائني عن الوقاصي عن الزهري قال: كان ابن مسعود يوافي عمر في كل موسم فيعرض عليه ما كان فيه فما رضيه أقام عليه وما نهاه عنه تركه.

---

(١) البيان والتبيين الجاحظ ١٩٤/٢

وجاء قوم فشكوه فلم يحفل بشكيتهم.

حدثني شجاع بن مخلد الفلاس، ثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة قال: كانت دار ابن مسعود شبيهة بالمدينة فأحدث ولد له حدثا فأخربوها.

حدثني عمرو بن محمد الناقد، حدثني معاوية بن عمرو عن زائدة عن الأعمش عن شقيق عن عمرو بن ميسرة عن عبد الله بن مسعود قال: طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة [٣] **من فقه الرجل**.

---

[١] بهامش الأصل: مطلب أصحاب الفتوى.

[٢] لم ترد هذه الرواية في ترجمة ابن مسعود في طبقات ابن سعد.

[٣] المئنة في الحديث: العلامة، ومخلقة، ومجدرة. القاموس.." (١)

"أخبرنا عبد الله بن محمد الكعبي ، ثنا إسماعيل بن قتيبة ، ثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا إسحاق بن منصور ، عن هريم بن سفيان ، عن مطرف ، عن سوادة بن أبي الجعد، عن أبي جعفر الباقر قال: «**من فقه الرجل** بصره بالحديث» وإذا عرف طالب الحديث إسلام المحدث وصحة سماعه كتب عنه، فقل من يجد ما يرجع إلى الفهم والمعرفة، والحفظ، وكل محدث تهاون بالسماع واستخف بالحديث، فلا يخفى حاله ويظهر أمره "." (٢)

"ارتقيت مرتقى صعبا، لمن الدبرة؟ فقلت: لله ولرسوله. فقال: أعمد من سيد قتله قومه. قال: ثم اجتززت رأسه فجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال: إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل**. وقال: لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، من لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا، يتهارجون كما تهارج البهائم، كرجراجة الماء الخبيث التي لا تطعم. وقال: لأن أزاحم جملا قد هيئ بالقطران أحب إلي من أن أزاحم امرأة عطرة. وقال: ما شبهت ما غبر من الدنيا إلا بثغب ذهب صفوه، وبقي كدره. وذكر الفتنة فقال: الزم بيتك. فقيل: فإن دخل علي بيتي؟ قال: كن مثل الجمل الأورق الثفال الذي لا ينبعث إلا كرها، ولا يمشي إلا كرها. وسار سبعا من المدينة إلى الكوفة في مقتل عمر رضي الله عنه فصعد المنبر وقال: إن أبا لؤلؤة قتل أمير المؤمنين عمر. قال: فبكى الناس. قال: ثم إنا أصحاب محمد اجتمعنا فأمرنا عثمان ولم نأل عن خيرنا ذا فوق. وقال: إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر. وقال: إذا وقعت في آل حم وقعت في

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢١٤/١١

(٢) معرفة علوم الحديث للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ص/١٦

روضات دمثات أتأنق فيهن. وقال: إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلموا من مأدبته. وقال: لأن أعض على جمرة حتى تبرد، أحب إلي من أن أقول لأمر قضاه الله عز وجل: ليته لم يكن.." (١)

"قوله: أخو سلوة، يريد الندى، أي كانت في سلوة من العيش يسليهم عن غيره، يقول: أقامت بهذا المكان في قوة الربيع يجاور الندى، وقوله: مسى به الليل، أي جامع الليل، وأملح: أبيض في أسود، وهو من نعت أخي سلوة، والمعنى: أقامت ما ساعدها الندى ثم ارتحلت.

مسألة إعراب

إن قال القائل: من أين جاز أن يقال: عاما أول، ولم يجز شهرا أول، ولا يوما أول، ولا سنة أولى؟ قلت: إن قولهم: عاما أول مما عمدوا فيه إلى تخصيصهم بشيء لا يكون في غيره اعتمادا على التعارف، لأن المعنى عاما أول من عامي، فلما كانت الكلمة متداولة، وكانت الحاجة إلى كثرة استعمالها ماسة حذفوا واختصروا وأوجزوا واقتصروا، معتمدين على علم المخاطب، والنية الإتمام، والفصل بين هذا وبين ما بني على الضم، وهو أبدا بهذا أول، أن المبني على الضم قد جعل غاية متضمنة لمعنى المحذوف منه، وهو في النية ثابت، ولم يجعل المبني غاية الكلام ولا متضمنا لمعنى الملغي منه، بل غاية الكلام ما في النفس، فهو في حكم المنطوق به معه، وإن حذفت تخفيفا، فهو كما حذف في قول الراجز:

خالط من سلمى خياشيم رفا

ألا ترى أنه لما نوى الإضافة قال: وفا، فحذف من اللفظ وأثبتها في النية، حتى صار في حكم المنطوق به، ولو أراد الإفراد لم يجز إلا فاها، ومثل هذا الاختصاص قولهم: اليوم فعلت كذا، جعلوه ليومك الذي أنت فيه، ولا يقولون: لقيته الشهر ولا السنة، وقد قالوا أيضا: لقيته العام، وإن كان العام بمعنى السنة، قال الشاعر:

يا أيها العام الذي قد رابني ... أنت الفداء كذكر عام أولا

فإن قيل: ولم احتيج إلى من حتى قدرت في قولك عاما أول، إن أصله عاما أول من عامي، قلت: إنما افتقر الكلام إلى من لأنهم أرادوا أن يتبينوا في أفعل هذا ابتداء الزيادة من أي شيء كان ليعرف حده ومبتدؤه، فمعنى قولك: زيد أفضل من عمرو، أن ابتداء زيادة فضله من فضل عمرو، فهو حده وأوله، وكذلك قولهم: عاما أول، فعلمه.

مسألة من الأثر

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٥١/٢

روي عن عبد الله بن مسعود أنه قال: طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل**، قوله: مئنة، قال الفراء: يقال أنت عمدتنا ومئتنا، أي نقصد إليك حوائجنا، وأصله: من أن في الأمر يئن، وذن يذن، إذا تردد فيه وعاود بنجز قضائه، ويقال أيضا: أنن ودنن، وحكي عن بعض بني قيس أنه قال: تأننت فلانا، بمعنى: تنصفته، أي طلب عنده النصفة من تبعة لي قبله، وقال اللحياني: المئنة: المكانة، قال:

إن اكتحالا بالنقي الأفلج

ونظرا في الحاجب المزجج

مئنة من الفعال الأعوج

أي مضنة، وقال أبو زيد: إنه لمئنة أن يفعل كذا، أي خليق، وقال أبو مالك المسجد مني مئنة، أي مكان، وأنشد لدكين:

يسقى على دراجة نخوس ... معصوبة بين ركايا شوس مئنة من قلت النفوس

أي: مكان من ملاك النفوس.

الكسائي: حضرني رجل من الأعراب يكنى أبا زيد، وكان فصيحا، فقال: إني لأرى مجلسك هذا مئنة للعلماء، أي معدنا، وأنشد:

فتوضح منها فالقنان مئنة ... فثهلان منها مربع ومصيف

وروى أبو سعيد: دخل رجل ذو مئنة بوزن معنة، ورجال ذوو مئنة، أي: مجلوب للخير.

وأنشد أبو مالك في المئنة:

ومنزل من هوى جمل نزلت به ... مئنة من مراصيد المئنات

فصل

فوائد ونكت

الأصمعي: للطعن الوخض، الذي إذا طعن لم ينفذ، والتصريد: الطعن النافذ، والمصدر منه الصرد. قال الشاعر:

فما بقيا علي تركتماني ... ولكن خفتما صرد النبال

ويقال: أصرده إصرادا، ويقال: طعن وطعنات نواجم، وهي التي إذا طعنت نفذ منها شيء قليل من الشق الآخر، ينجم القرن والسن حين طلع، ويقال: وخطه وخطات، إذا طعن طعنا خفيفا شبه الاختلاس، قال:

وخطا بماض في الكلى وخاط

ويقال: طعن لز، وطعن شزر، فالشزر ما كان عن يمين وشمال، ويقال في مثله: إذا كان الأمر مستقيم الأمر: سلكى، وما سلكى، وليس بمخلوجة، وليس بسلكي، وقال امرؤ القيس:

نطعنهم سلكى ومخلوجة ... كراك لأمين على نابل

أي: رام.." (١)

"أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الواحد المنكدري ، نا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ ، بنيسابور ، أنا عبد الله بن محمد الكعبي ، نا إسماعيل بن قتيبة ، نا عثمان بن أبي شيبة ، نا إسحاق بن منصور ، عن هريم بن سفيان ، عن مطرف ، عن سوادة بن أبي الجعد ، عن أبي جعفر ، وهو محمد بن علي – قال: «من فقه الرجل بصره بالحديث» -[٥٤٦]- وأما قول الشافعي: وليس المنقطع بشيء ما عدا منقطع ابن المسيب ، فقد ذكر بعض الفقهاء ، أن الشافعي جعل مرسل ابن المسيب حجة لأن مراسيله كلها اعتبرت فوجدت متصلات من غير حديثه ، وهذا القول ليس بشيء ، لأن من مراسيل سعيد ما لم يوجد متصلا من وجه بته ، والذي يقتضي مذهب الشافعي أنه جعل لسعيد مزية في الترجيح بمراسيله خاصة ، لأن أكثرها وجد متصلا من غير حديثه ، لا أنه جعلها أصلا يحتج به والله أعلم ففيها وقول الشافعي: ولا يقاس أصل على أصل ، مثال أن فرض الزكاة في الإبل في كل خمس منها شاة إلى أن تبلغ أربعا وعشرين ، فإذا بلغت خمسا وعشرين ففيها بنت مخاض إلى أن تبلغ خمسا وثلاثين ، فإن لم تكن فيها بنت مخاض فابن لبون ذكر ، وإذا بلغت ستا وثلاثين ففيها بنت لبون إلى خمس وأربعين ، فإذا بلغت ستا وأربعين ففيها حقة ، وفرض زكاة البقر بخلاف ذلك فإن النصاب الذي تجب فيه الزكاة ببلوغه ثلاثون ، فإذا بلغته وجب فيها تبيع منها ، ولا شيء فيما زاد على ذلك حتى تبلغ أربعين ، فإذا بلغت أربعين ففيها مسنة منها ، وعلى هذا الحساب أبدا في كل ثلاثين منها تبيع وفي كل أربعين مسنة ، فلا يقاس الإبل على البقر ، لأن كل واحد منهما أصل بنفسه وقول الشافعي: ولا يقاس على خاص مثاله ما:." (٢)

"أنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن أحمد الطرفي المعدل بالكرج ، نا عمر بن إبراهيم بن مردويه الكرجي ، نا أبو جعفر بن النجيرمي ، نا أحمد بن سعيد بن عمر الثقفي المطوعي ، نا

(١) أمالي المرزوقي المرزوقي ص/٢٩

(٢) الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ١/٥٤٥

سفيان بن عيينة ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن أنس بن مالك ، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من فقه الرجل قلة الكلام فيما لا يعنيه»." [1]

"وزوجتي تأكل أكل الدب ... بنيها كالفرعل الأزب «١»

وقال الفرزدق:

وإن الذي يسعى ليفسد زوجتي ... كساع إلى أسد الشرى يستبيلها

ولكن لغة القرآن تلحق الفصيح بالتأتاء «٢» إن أقدم على إلحاق هذه التاء.

١١٢- قال أمير لأعرابي، وقد رأى معه ناقة فأعجب بها، هل أنزيت «٣» عليها؟ قال: نعم أيها الأمير قد أضربتها «٤» ، قال: قد أضربتها، قد أحسنت حين أضربتها، نعم ما صنعت حين أضربتها، قال: فجعل يرددها، فعلمت أنه يريد أن ينقف «٥» بها لسانه.

١١٣- سوادة «٦» عن أبي جعفر «٧» : من فقه الرجل عرفانه اللحن.." [2]

"١٩٨- أبو الدرداء «١» : من فقه الرجل إقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ.

١٩٩- النبي صلى الله عليه وسلم: صلاة على أثر سواك «٢» أفضل من خمس وسبعين صلاة بغير سواك.

٢٠٠- حذيفة «٣» : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام ليتهجد يشوص «٤» فاه بالسواك.

٢٠١- عليه السلام: خير خصال الصائم السواك.

- وعنه: السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب.

- وعنه: لو علم الناس ما في السواك لبات مع الرجل في لحافه.

٢٠٢- علي عليه السلام: أفواهكم طرق ربكم فنظفوها.

٢٠٣- جعفر بن محمد الصادق لمن قال له. أكل من نرى ناس:

ألق عنهم تارك السواك، والمستمره «٥» من غير علة، والمتشعث من غير مصيبة، والمتربع في المكان الضيق. والمفتخر بآبائه وهو خلو من صالح أعمالهم، وأولئك كالخلنج «٦» يلشط لحاء «٧» عن لحاء حتى يعود إلى جوهره.

٢٠٤- النبي صلى الله عليه وسلم: ثلاثة يوم القيامة على كثيب من مسك أسود، لا." [3]

---

(١) الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ٣٣٨/٢

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٣٨/٢

(٣) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٢٨٠/٢

"كان كثير التهجد قام ليلة حتى أصبح بآية واحدة من القرآن يركع، ويسجد ويبكي وهي قوله تعالى: " أم حسب الذين يعملون السيئات " الآية وكان له هيئة ولباس وحسن، وكان أول من قص على الناس بإذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان له حلة اشتراها بألف درهم فكان يلبسها في الليلة التي يرجي أنها ليلة القدر، والله أعلم.

ومنهم أبو الدرداء

عويمر بن زيد رضي الله تعالى عنه

كان يقول: والله الذي لا إله إلا هو ما أمن أحد على إيمانه أن يسلب إلا سلب، وكان يقول إني لآمركم بالأمر لا أفعله ولكني أرجو به الأجر من قبلكم، وكان رضي الله عنه يقول: تفكر ساعة خير من قيام أربعين ليلة، وكان يقول مثقال ذرة من برمع تقوى ويقين أفضل وأعظم وأرجح من أمثال الجبال من عبادة المقربين، وكان يقول: إن **من فقه الرجل** رفقه في معيشته، وكان يقول معاتبة الأخ خير من فقده.

وكان يقول إن ناقدت الناس ناقدوك وإن تركتهم لم يتركوك، وإن هربت منهم أدركوك، فهبوا أعراضكم ليوم فقركم، وكان يقول لو تعلمون ما أنتم راءون بعد الموت ما أكلتم طعاماً وما شربتم ماء عن شهوة ووددت أني شجرة تعضد، ثم تؤكل وكان يقول: أدركت الناس ورقاً لا شوك فيه فأصبحوا شوكاً لا ورق فيه، وكان رضي الله عنه يقول: إن الذي ألسنتهم رطبة من ذكر الله عز وجل يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك.

قلت: والمراد بالرطبة عدم الغفلة فإن القلب إذا غفل يبس اللسان وخرج عن كونه رطباً، وكان يقول: لا تبغض من أخيك المسلم إذا عصى إلا عمله فإذا تركه فهو أخوك، وكان رضي الله عنه يقول نعم صومعة الرجل المسلم بيته يكف لسانه وفرجه وبصره.

وقالت أم الدرداء: له إن احتجت بعدك أفآكل الصدقة. قال لا، اعملي وكلي فإن ضعفت عن العمل فالتقطي السنبل ولا تأكلي الصدقة وخطبها معاوية فأبت وقالت: لا أغير على أبي الدرداء، وكان أبو الدرداء رضي الله عنه لم يزل يدفع الدنيا بالراحتين ويقول: إليك عني، وكان يقول لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت نفسه في جانب الله أشد المقت، وكان يقول ما في المؤمن بضعة أحب إلى الله من لسانه، فليحفظه لئلا يدخله النار، وكان رضي الله عنه يقول: إنا لنضحك في وجوه قوم، وإن قلوبنا لتلعنهم، وكان يقول إذا تغير أخوك واعوج فلا تتركه لأجل ذلك فإن الأخ يعوج مرة ويستقيم أخرى، وكان هذا مذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والنخعي وجماعة لا يهجرون عند الذنب، ويقولون لا تحدثوا بزلة العالم فإنه يزل الزلة، ثم يتركها وكانت زوجته أم الدرداء تقول: طلبت العبادة في كل شيء، فما وجدت شيئاً أشفى لصدري

ولا أفضل من مجالس الذكر، فكانوا يحضرون عندها فيذكرون فتذكر معهم، وأرسلت إلى نوف البكالي وهو يعظ الناس تقول له اتق الله ولتكن موعظتك لنفسك، والله أعلم.

ومنهم عبد الله بن عمر

رضي الله تعالى عنهما

كان من عباد الصحابة وزهادهم لم يضع لبنة على لبنة، ولا غرس شجرة منذ مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان رضي الله عنه يقول: يا بن آدم صاحب الدنيا ببدنك وفارقها بقلبك وهمتك، وكان رضي الله عنه يقول لا يكون الرجل من أهل العلم حتى لا يحسد من فوقه ولا يحقر من تحته ولا يبتغي بالعلم ثمناً والله أعلم.

ومنهم أبو ذر

رضي الله تعالى عنه

كان يظل نهاره أجمع يتفكر فيما هو صائر إليه، وكان يقول: لو أن صاحب المنزل يدعنا فيه لملأناه أمتعة، ولكنه يريد نقلتنا منه، وكان يرى تحريم إدخال ما زاد على نفقة اليوم، وكان الرجل يدخل عليه، فيقلب بصره في بيته فلا يجد فيه شيئاً من أمتعة الدنيا رضي الله عنه.

ومنهم حذيفة بن اليمان

رضي الله تعالى عنه

صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يقول: أحب يوم أكون فيه حين يأتيني أهل بيتي فيقولون ما عندنا شيء نأكله لا قليل ولا كثير.

وبكى يوماً في صلاته ثم التفت فرأى وراءه رجلا فقال لا تعلمن بهذا أحداً، وكان رضي الله عنه يقول سيأتي على الناس زمان، يقال للرجل فيه ما أظرفه ما أعقله! وما في قلبه مثقال ذرة من إيمان. وكان يقول ليس خيركم الذين يتركون الدنيا للآخرة ولكن خيركم الذين يتناولون من كل منهما.

ومنهم أبو هريرة

رضي الله تعالى عنه." (١)

" وخمسمائة في جمادى الأولى والله تعالى يتغمده بمغفرته ويعفو عنا وعنه بسعة رحمته

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/٢٢

١٥٥٤ – أخبرنا أبو القاسم يوسف بن محمد بن يوسف الأردبيلي بمصر أنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله التجيبي أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن سعيد المالكي أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري ثنا علي بن عبد العزيز البغوي ثنا القاسم بن سلام ثني أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال إن طول الصلاة وقصر الخطبة مينه **من فقه الرجل**

١٥٥٥ – يوسف هذا محدث بن محدث مصري المولد والمنشأ أذربي الأصل وأبوه محمد بن يوسف أردبيلي أقام بمصر إلى أن توفي بها وقد روى الحديث عن أبي زكريا البخاري والشويخ الأرموي الفقيه ونصر بن عبد العزيز الشيرازي المقرئ وقال لي فوز بن علي الطائي توفي يوسف سنة أربع عشرين وخمسمائة ومولده سنة سبع وستين وأربعمائة على ما رأيته بخط أبيه

١٥٥٦ – سمعت ابا الربيع يوسف بن الحسن بن الربيع الأزدي النخاس بديار مصر يقول رأيت أبا عبد الله الروحي في المنام في الليلة التي كان قد توفي في يومها فسلمت عليه وسلم علي وهو على هيئة جميلة وكأني أعتذر إليه من تخلفي عنه فقال البنات والأولاد أنت معهم في جهاد ثم تذكرت أنه قد مات فقلت يا مولاي الفقيه ألست قد مت قال بلى ولكني وذكر كلمة ذهبت عني تدل على خير رآه

١٥٥٧ – يوسف هذا يعرف بالمج وكان كبير السن ." (١)

" محمد صلى الله عليه و سلم إلا أنهم يصلون جميعا

وعن سالم بن أبي الجعد أن رجلا صعد إلى أبي الدرداء إلى غرفة له وهو يلتقط حبا فقال أبو الدرداء إن **من فقه الرجل** رفقه في معيشته

عن عبد الرزاق قال أبنا معمر عن صاحب له أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان يا أخي اغتنم صحتك وفراغك قبل أن ينزل بك من البلاء مالا يستطيع العباد رده واغتنم دعوة المبتلى يا أخي ليكن المسجد بيتك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول المساجد بيت كل تقي وقد ضمن الله عز و جل لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله عز و جل ويا أخي ارحم اليتيم وأدنه وأطعمه من طعامك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول وأتاه رجل يشتكي قساوة قلبه فقال رسول الله أتحب أن يلين قلبك فقال نعم قال أدن اليتيم منك وامسح رأسه وأطعمه ." (٢)

---

(١) معجم السفر، ص/٤٥٥

(٢) صفة الصفوة، ٦٣١/١

+++"

وهذا اللفظ عند البيهقي في الشعب وللعسكري من جهة أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا (ما عال مقتصد) ومن حديث سكين بن عبد العزيز عن الهجري عن أبي الأحوص عن ابن مسعود مرفوعا (لا يعيل أحد على قصد ولا يبقى على سرف كثير) ومن حديث عثمان بن عمر بن خالد بن الزبير عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه على مرفوعا (التودد نصف الدين وما عال امرؤ قط على اقتصاد واستنزلوا الرزق بالصدقة) ومن حديث يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس رفعه (رأس العقل بعد الايمان بالله التودد إلى الناس وأهل التودد لهم درجة في الجنة ونصف العلم حسن المسألة والاقتصاد في المعيشة والرفق تكفي نصف المؤنة) وذكر حديثا وجاء في الاقتصاد قوله (السمت الحسن والهدى والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة) وفي لفظ (من ستة وأربعين) وفي حديث يروى مرفوعا (من فقه الرجل أن يصلح معيشته) وقد عقد البيهقي في الشعب للاقتصاد في النفقة بابا وقوله (ما عال مقتصد) أي ما افتقر من أنفق قصدا ولم يجاوزه إلى الأسراف

١٤١ حديث (الأقربون أولى بالمعروف)

ما علمته بهذا اللفظ ولكن قال النبي لأبي طلحة (أرى أن تجعلها في الأقربين) رواه البخاري من حديث مالك عن إسحاق بن عبد الله عن أنس قال وقال ثابت عن أنس قال النبي لأبي طلحة (اجعله لفقراء أقاربك) وقال الأنصاري حدثني أبي عن ثمامة عن أنس مثل حديث ثابت (اجعلها لفقراء قرابتك ترحم) هذا كله إذا أوقف أو أوصى لأقاربه وفي التنزيل (قل ما أنفقتم من خير فللوالدين وللأقربين) و (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت أن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف)

١٤٢ حديث (أقضاكم علي)

المقاصد الحسنة ج:١ ص:١٣٤." (١)

"١١٠٨٠- عن ضمرة بن حبيب ، عن أبي الدرداء ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال:

من فقه الرجل رفقه في معيشته.

أخرجه أحمد ٥/١٩٤(٢٢٠٣٨) قال : حدثنا عصام بن خالد ، حدثني أبو بكر بن عبد الله ، عن ضمرة

---

(١) المقاصد الحسنة للسخاوي، ص/١٣٤

، فذكره.

* * *". (١)

"قلت رواه البخاري في الاستسقاء وفي التفسير ومسلم في صفة القيامة من حديث مسروق قال كنا عند عبد الله بن مسعود جلوسا وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن إن قاصا عند أبواب كندة يقص ويزعم في هذه الآية يوم تأتي السماء بدخان مبين قال يأتي الناس يوم القيامة دخان فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام فقال عبد الله من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فإن **من فقه الرجل** أن يقول لما لا علم له الله أعلم إنما كان هذا أن قريشا لما استعصت على النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا الجلود والميتات وكان ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم فدعا لهم فمطروا فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى ما كان وا فأنزل الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين الآية انتهى

ولم أجد العلهز في شيء من طرقه وإنما هو موجود في حديث آخر رواه النسائي في تفسير سورة المؤمنين من حديث ابن عباس قال جاء أبو سفيان إلى النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فقال يا محمد أنشدك الله والرحم فقد أكلنا العلهز يعني الوبر والدم فأنزل الله تعالى ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون انتهى

ورواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ورواه الطبراني في معجمه والبيهقي في دلائل النبوة

وقد روي في قصة أبي سفيان ما دل على أن ذلك كان بعد الهجرة ولعله مرتان انتهى

١١٧٧ الحديث السابع

قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ (ما من مؤمن مات في غربة غابت فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض)." (٢)

"عن جعفر بن عون أخبرنا مسعر عن أبي علقمة، قال مسعر: أراه عن عبد الله، قال: ليأتين على الناس زمان يأكلون فيه بألسنتهم كما تأكل البقرة بألسنتها. (٢٥٢/٤)

---

(١) المسند الجامع، ٦/٣٤

(٢) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، ٢٦٨/٣

عن عثمان بن سعيد الدارمي قال: سمعت نعيم بن حماد يقول: سمعت ابن المبارك يقول: أدركت أصحابنا يقطعون الكلام، يريد أنهم كانوا يخافون حديث النبي صلى الله عليه وسلم؛ [وسـ]يكون قوم يأكلون بألسنتهم. (٢٥٣/٤)

عن ميمون بن مهران قال: إني لعند عمر بن عبد العزيز إذ فتح له منطق حسن حتى رق له أصحابه قال: ففطن لرجل منهم وهو يحذف دمعته، قال: فقطع منطقه، قال ميمون: فقلت له: امض في منطقك يا أمير المؤمنين فإني أرجو أن يمن الله عز وجل به على من سمعه وانتهى إليه، فقال بيده: إليك عني، فإن القول فتنة والفعال أولى بالمرء من القول. (٢٥٤/٤)

عن عمرو بن شرحبيل قال: قال عبد الله بن مسعود: إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل**، يقول عـلامة. (٢٥٥/٤)

عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب دخل على أبي بكر الصديق وهو يجبذ لسانه فقال عمر مه يغفر الله لك فقال أبو بكر هذا أوردني الموارد. (٢٥٦/٤)

عن مالك أنه بلغه أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت ترسل إلى بعض أهلها بعد العتمة فتقول: ألا تريحون كتابكم(١). (٢٥٦/٤)

---

(١) تحثهم على تقليل الكلام ولا سيما في الليل، وتعني بالكتاب الملائكة الذين يكتبون أفعال الناس وأقوالهم، ولا دليل على أنهم يتعبون، ويظهر أن كلامها – إن ثبت عنها – خارج على سبيل الكناية والبلاغة، أي أنها كنت عن كثرة الكلام بتعب كاتبيه وذلك أبلغ في التعبير وأقوى في التأثير بالسامع.." [١]

"الجمعة وغيرها يؤذن ويقيم ، وكان بلال يؤذن إذا جلس رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على المنبر يوم الجمعة ويقيم إذا نزل ، ولأبي بكر وعمر ، حتى كان عثمان» (ومن) مراسيل عبد الرزاق عن ابن جريج قال : قال سليمان بن موسى : «أول من زاد الأذان بالمدينة عثمان . فقال عطاء : كلا ، إنما كان يدعو الناس دعاء ولا يؤذن غير أذان واحد» وكذا حكى الشافعي عن عطاء أنه أنكر أن يكون عثمان (أحدثه) (والذي فعله عثمان إنما هو تذكير) والذي أمر به إنما هو معاوية .

فائدة : «الزوراء» – بالفتح والمد – : مكان متصل بالمدينة ، قاله أبو عبيد البكري (في) الأمكنة قال : وكان به مال لأحيحة بن الجلاح وهو الذي عنى بقوله :

---

(١) بلوغ الأرب بتقريب كتاب الشعب، ٣٢٦/١

إن الكريم على الإخوان ذو مال

إني مقيم على الزوراء أعمرها

وقوله : «زاد النداء الثالث» إنما سماه (أذانا) لأن الإقامة تسمى أذانا كما في الحديث الصحيح : «بين كل أذانين صلاة» .

الحديث الرابع بعد الثلاثين

أنه – صلى الله عليه وسلم – قال : «قصر الخطبة وطول الصلاة مئنة **من فقه الرجل»** .

هذا الحديث رواه مسلم منفردا به من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه." (١)

"النداء الثالث على الزوراء﴾.

وروى الشافعي عن عطاء أنه كان ينكر أن يكون عثمان هو الذي أحدث الأذان، والذي فعله عثمان إنما هو تذكير، والذي أمر به إنما هو معاوية، وكذا روى عبد الرزاق عن ابن جريج قال: قال سليمان بن موسى: أول من زاد الأذان بالمدينة عثمان، قال: فقال عطاء: كلا إنما كان يدعو الناس دعاء، ولا يؤذن غير أذان واحد. قوله: ﴿ولم يكن له صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة إلا مؤذن واحد﴾. هو في رواية البخاري في حديث السائب الذي قبله، وللحاكم من حديث ابن عمر: ﴿كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج يوم الجمعة فقعد على المنبر أذن بلال﴾. وقد تقدم قريبا.

٦٤٦ – (٢٦) – حديث: ﴿قصر الخطبة وطول الصلاة مئنة **من فقه الرجل﴾**. مسلم من حديث عمار بلفظ: ﴿إن طول صلاة الرجل، وقصر خطبته، مئنة من فقهه، فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة، فإن من البيان سحرا﴾. وفي رواية لأبي داود: ﴿أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بإقصار الخطب﴾.

(تنبيه): قوله: مئنة بفتح الميم وبعدها همزة مكسورة ثم نون مشددة أي علامة قال الأزهري الأكثر على أن الميم فيها زائدة خلافا لأبي عبيد فإنه جعل ميمها أصلية ورده الخطابي وقال إنما فعيلة من المأن بوزن الشأن، وروى البزار، والحاكم من طريق أخرى ﴿عن عمار أنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا بإقصار الخطب﴾.

٦٤٧ – (٢٧) – حديث: ﴿كانت صلاته صلى الله عليه وسلم قصدا." (٢)

---

(١) البدر المنير، ٤/٦٢٩

(٢) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (٨٥٢)، ٢/١٢٨

"موسى أول من زاد الأذان بالمدينة عثمان قال فقال عطاء كلا إنما كان يدعوا الناس دعاء ولا يؤذن غير أذان واحد[1].

قوله ولم يكن له صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة إلا مؤذن واحد هو في رواية البخاري في حديث السائب الذي قبله وللحاكم من حديث ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج يوم الجمعة فقعد على المنبر أذن بلال وقد تقدم قريبا.

٦٤٥ - حديث قصر الخطبة وطول الصلاة مئنة **من فقه الرجل** مسلم من حديث عمار بلفظ إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة فإن من البيان سحرا[2] وفي رواية لأبي داود أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بإقصار الخطب[3].

تنبيه قوله مئنة بفتح الميم وبعدها همزة مكسورة ثم نون مشددة أي علامة قال الأزهري والأكثر على أن الميم فيها زائدة خلافا لأبي عبيد فإنه جعل ميمها أصلية ورده الخطابي وقال إنما هي فعيلة من المأن بوزن الشأن وروى البزار والحاكم من طريق أخرى عن عمار أنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا بإقصار الخطب[4].

٦٤٦ - حديث كانت صلاته صلى الله عليه وسلم قصدا وخطبته قصدا مسلم عن جابر بن سمرة[5].

تنبيه القصد الوسط أي لا قصيرة ولا طويلة.

---

١ أخرجه عبد الرزاق في المصنف "٢٠٦/٣" رقم "٥٣٤٠".

٢ أخرجه مسلم "٥٩٤/٢" كتاب الجمعة، تخفيف الصلاة والخطبة، حديث "٨٦٩/٤٧" وأحمد "٢٦٣/٤" والدارمي "٣٦٥/١" كتاب الصلاة: باب في قصر الخطب وابن خزيمة "١٧٨٢" من طريق عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبحر عن أبيه عن واصل بن حيان عن عمار به.

٣ أخرجه أبو داود "٢٨٩/١" كتاب الصلاة، باب إقصار الخطب، الحديث "١١٠٦".

٤ أخرجه البزار في مسنده "٢٥٧/٤" رقم "١٤٣٠" والحاكم في المستدرك "٢٨٩/١".

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ا؟. ووافقه الذهبي.

٥ أخرجه مسلم "٤١٧/٣" كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، الحديث "٨٦٦" وفي باب ما جاء في القصر في الخطبة، الحديث "٥٠٧".

والترمذي "٣٨١/٢" كتاب الصلاة، باب ما جاء في قصر الخطبة، الحديث "٥٠٧".

والنسائي "٣/١٩١"كتاب العيدين، باب القصر في الخطبة.

وأحمد "٥/٩٤، ١٠٦، ١٠٧".

والدارمي "١/٣٦٥"كتاب الصلاة، باب في قصر الخطبة.

وابن حبان في صحيحه "٧/٤١" رقم "٢٨٠٢"كلهم من حديث جابر بن سمرة.

وقال الترمذي: حديث جابر بن سمرة حديث حسن صحيح.." (١)

"٥٢- قال – صلى الله عليه وسلم – : (إن الله وملائكته يصلون معلمي الخير) هذا الخبر رواه الترمذي رحمه الله من طريق سلمة بن رجاء قال حدثنا الوليد بن جميل قال حدثنا القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ، وهذا خبر لا يصح فيه عدة علل ، وقد قال الإمام أبو حاتم رحمه الله تعالى الوليد يروي مناكير عن القاسم ، والقاسم مختلفٌ فيه .

٥٣- قال – صلى الله عليه وسلم – : (إن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في البحر والنملة في جحرها) هذا الحديث رواه الترمذي رحمه الله تعالى من طريق محمد بن يزيد الواسطي قال حدثنا عاصم بن رجاء بن حيوه عن قيس بن كثير ويقال كثير بن قيس . عن أبي الدرداء وأعله الترمذي بالانقطاع ، ورواه أبو داود وابن حبان وجماعة من طريق عاصم بن رجاء عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عن الدرداء وفي داود بن جميل وكثير بن قيس كلام والخبر ضعيف قد جاء في إسناده اضطراب

٥٤- الجهاد يكون باللسان ويكون باللسان ويكون بالمال ويكو بالنفس في سُنن أبي داود والنسائي من طريق جماد بن سلمه عن حميد الطويل عن أنس قال – صلى الله عليه وسلم -: (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) وهذا على قدر طاقة كل واحدٍ منا .

[الشريط الحادي العشرون]

٥٤- قال أبو الدرداء – رضي الله عنه -: ((**من فقه الرجل** أن يقبل على صلاته وقلبه فارغ)) رواه البخاري في صحيحه معلقاً والإسناد صحيح .

٥٥- جاء عند الترمذي أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: (الصلاة في أول وقتها) غير أن هذه الرواية ضعيفة شاذة لا يمكن الاعتماد عليها .." (٢)

---

(١) التلخيص الحبير، ٢/١٥٧

(٢) الأحاديث المتكلم عليها في شرح تجريد التوحيد صحة وضعفا، ص/١٥

"""""""""" صفحة رقم ٣٩١ """"""""""

(٤٢٢٤) ((إن من فقه الرجل فطره وتأخير سحوره)) (ص) عن مكحول مرسلا .

(٤٢٢٥) (((ز) إن من قبل مغرب الشمس بابا مفتوحا عرضه سبعون سنة فلا يزال ذلك الباب مفتوحا حتى تطلع الشمس نحوه فإذا طلعت من نحوه لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا)) (هـ) عن صفوان بن عسال .

(٤٢٢٦) ((إن من معادن التقوى تعلمك إلى ما قد علمت علم ما لم تعلم والنقص فيما قد علمت قلة الزيادة فيه وإنما يزهد الرجل في علم ما لم يعلم قلة الانتفاع بما قد علم)) (خط) عن جابر .

(٤٢٢٧) ((إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت)) (حم خ د هـ) عن ابن مسعود (حم) عن حذيفة .

(٤٢٢٨) ((إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره وولدا صالحا تركه ومصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته من بعد موته)) (هـ) عن أبي هريرة .

(٤٢٢٩) (((ز) إن من موجبات المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم)) (طب) عن الحسن بن علي .

(٤٢٣٠) (((ز) إن من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان)) (هب) عن جابر .

(٤٢٣٢) ((إن من نعمة الله على عبده أن يشبهه ولده)) (الشيرازي في الألقاب) عن إبراهيم النخعي مرسلا .

(٤٢٣٣) (((ز) إن من ورائكم أياما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج القتل)) (ت هـ) عن أبي موسى .

(٤٢٣٤) (((ز) إن من ورائكم زمان صبر للمتمسك فيه أجر خمسين شهيدا منكم)) (طب) عن ابن مسعود .

(٤٢٣٥) ((إن من هوان الدنيا على الله أن يحيى بن زكريا قتلته امرأة)) (هب) عن أبي .." [١]

"""""""""" صفحة رقم ١٣٤ """"""""""

(١١١٦٠) ((من سعادة المرء خفة لحيته)) (طب عد) عن ابن عباس .

---

(١) الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، ٣٩١/١

(١١١٦١) ((من سنن المرسلين : الحلم ، والحياء ، والحجامة ، والسواك والتعطر ، وكثرة الأزواج))
(هب) عن ابن عباس .
(١١١٦٢) ((من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء)) (خ) عن ابن مسعود .
(١١١٦٣) (((ز) من شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه)) (د) عن أبي هريرة .
(١١١٦٤) (((ز) من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عبد أذهب آخرته بدنيا غيره)) (هـ) عن أبي أمامة . [شع]
(١١١٦٥) ((من شكر النعمة إفشاؤها)) (عب) عن قتادة مرسلا .
(١١١٦٦) (((ز) من غسله الغسل ومن حمله الوضوء يعني الميت)) (ت) عن أبي هريرة .
(١١١٦٧) ((**من فقه الرجل** أن يصلح معيشته وليس من حب الدنيا طلب ما يصلحك)) (عدهب) عن أبي الدرداء .
(٨١٦١١) ((**من فقه الرجل** رفقه في معيشته)) (حم طب) عن أبي الدرداء .
(١١١٦٩) ((من كرامة المؤمن على الله تعالى نقاء ثوبه ورضاه باليسير)) (طب) عن ابن عمر .
(١١١٧٠) ((من كرامتي على ربي أني ولدت مختونا ولم ير أحد سوءتي)) (طس) عن أنس .
(١١١٧١) ((من كنوز البر كتمان المصائب والأمراض والصدقة)) (حل) عن ابن عمر .
(١١١٧٢) ((من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان)) (ك) عن جابر .
(١١١٧٣) (((ز) من هاهنا جاءت الفتن ، وأشار نحو المشرق ، والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين أهل الوبر عند أصول أذناب الإبل والبقر في ربيعة ومضر)) (خ) عن ابن مسعود .
(١١١٧٤) ((منا الذي يصلي عيسابن مريم خلفه)) (أبو نعيم في كتاب المهدي) عن أبي سعيد .." [1]

"+++[١٥٩]

عبد الله بن سرجس رفعه التودد والاقتصاد والسمت الحسن جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة ، ومنها عند البزار بسند ضعيف عن طلحة بن عبيد الله رفعه من اقتصد أغناه الله ، ومنها عند الديلمي عن أنس مرفوعا التدبير نصف المعيشة والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال أحد اليسارين ، ومنها عند

---

(١) الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، ٣/١٣٤

البيهقي من قول ميمون بن مهران بلفظ التودد إلى الناس نصف العقل وحسن المسألة نصف الفقه ورفقك في معيشتك يكفي عنك نصف المؤونة ، ومنها عند ابن حبان عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ، ومنها عند البيهقي والعسكري عن علي رفعه التودد نصف الدين وما عال امرؤ قط على اقتصاد واستنزلوا الرزق بالصدقة وأبى الله أن يجعل رزق عباده المؤمنين من حيث يحتسبون ، ومنها عند العسكري عن أنس رفعه رأس العقل بعد الإيمان بالله ،التودد إلى الناس وأهل التودد لهم درجه في الجنة ونصف العلم حسن المسألة والاقتصاد في المعيشة والرفق يكفي نصف المؤونة ، ومنها ما سيأتي عن أنس مرفوعا ما عال من اقتصد في حديث ما خاب ، فهذه الشواهد تقتضي حسن الحديث ، وجاء في الاقتصاد أيضا قوله صلى الله عليه وسلم السمت الحسن والهدى والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة ، وفي رواية من ستة وأربعين وقوله صلى الله عليه وسلم من فقه الرجل أن يصلح معيشته . ٤٧٧ - (اقتلوا الفاعل والمفعول به) هذا في اللواط رواه أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما بزيادة والبهيمة والواقع على البهيمة ومن وقع على ذات محرم فاقتلوه ، وفي لفظ له عنه من أتى بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة ، قيل لابن عباس فما شأن البهيمة ، قال ما أراه قال ذلك إلا أنه كره أن يؤكل لحمها وقد عمل بها ذلك العمل ، ويروى أنه قال في الجواب " إنها ترى ، فيقال هذه التي فعل ب٥١ ما فعل " ، وفي إسناد هذا الحديث كلام ، قاله الحافظ في تخريج أحاديث الرافعي . ٤٧٨ - (إقامة حد من حدود الله خير من مطر أربعين - وفي رواية ثلاثين -

---." (١)

" ١٧١٤ - عن أبي الدرداء قال من فقه الرجل أن يعلم أيزداد هو أم ينقص ومن فهمه أن يعلم نزعات الشيطان أنى تأتيه

(محمد بن عثمان الأذرعي في كتاب الوسوسة) ." (٢)

" ٥٤٣٨ - من فقه الرجل رفقه في معيشته

(حم طب) عن أبي الدرداء ." (٣)

" ٥٤٣٩ - من فقه الرجل أن يصلح معيشته وليس من حب الدنيا طلب ما يصلحك

---

(١) كشف الخفاء، ١٥٩/١

(٢) كنز العمال، ٥٩٩/١

(٣) كنز العمال، ١٠٩/٣

(عد حب) عن أبي الدرداء ." [1]

" ٢٣٨٩٠ – من فقه الرجل في دينه تعجيل فطره وتأخير سحوره وتسحروا فإنه الغداء المبارك

(ابن عساكر عن ابن عمر وأنس معا) ." [2]

" ٣٠٧٨٥ – إن من فقه الرجل مدخله ومخرجه وممشاه وإلفه ومجلسه

(الديلمي – عن أبي هريرة) ." [3]

"ورجاله موثقون

٣١٥٥ وعن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الجمعة براءة وهو قائم يذكر بأيام الله قلت: رواه ابن ماجه خلا قوله: "براءة" رواه عبد الله بن أحمد من زياداته ورجاله رجال الصحيح

٣١٥٦ وعن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ على المنبر: (قل يا أيها الكافرون) و (قل هو الله أحد) رواه الطبراني في الأوسط وقال: تفرد به إسحاق بن زريق قلت: ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله موثقون

٣١٥٧ وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقرأ في خطبته آخر الزمر فتحرك المنبر مرتين رواه الطبراني في الأوسط من رواية أبي بحر البكراوي عن عباد بن ميسرة المنقري وكلاهما ضعيف، إلا أن أحمد قال في أبي بحر: لا بأس به

(باب قصر الخطبة)

٣١٥٨ عن عبد الله – يعني ابن مسعود – عن النبي صلى الله عليه وسلم: " أن قصر الخطبة وطول الصلاة مئنة من فقه الرجل فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة فإن من البيان سحرا، وإنه سيأتي بعدكم قوم يطيلون الخطب ويقصرون الصلاة " رواه البزار، وروى الطبراني بعضه موقوفا في الكبير ورجال الموقوف ثقات، وفي رجال البزار قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وضعفه الناس

٣١٥٩ وعن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا بعث أميرا قال: " اقصر الخطبة وأقلل الكلام فإن من الكلام سحرا " رواه الطبراني في الكبير من رواية جميع بن ثوب وهو متروك

---

(١) كنز العمال، ١١٠/٣

(٢) كنز العمال، ٨٢١/٨

(٣) كنز العمال، ١٤٩/١١

٣١٦٠ وعن عبد الله بن مسعود قال: إنكم في زمان قليل خطباؤه كثير علماؤه، يطيلون الصلاة ويقصرون الخطبة، وسيأتي عليكم زمان كثير خطباؤه قليل علماؤه – فذكر الحديث رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات

(باب الاستغفار للمؤمنين يوم الجمعة)

٣١٦١ عن سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين المسلمات كل جمعة رواه البزار والطبراني في الكبير وقال." (١)

"بين وبينهما مشتبهات، فمن اتقاها كان أبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات أوشك أن يقع في الحرام كالمرتع حول الحمى يوشك أن يواقع الحمى، وهو لا يشعر ".

رواه الطبراني في الأوسط.

٦٣٠٧ وروى في الصغير: عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الحلال بين والحرام بين فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك ". وفي إسناد الأوسط سعد بن زنبور قال أبو حاتم: مجهول، وإسناد الصغير حسن.

(باب الرفق في المعيشة)

٦٣٠٨ عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " **من فقه الرجل** رفقه في معيشته ".

رواه أحمد، وفيه أبو بكر بن أبي مريم، وقد اختلط.

٦٣٠٩ وعن جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة ".

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد الله بن صالح المصري ؛ قال عبد الملك بن شعيب: ثقة مأمون. وضعفه جماعة.

(باب السماحة، والسهولة، وحسن المبايعة)

٦٣١٠ عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اسمح يسمح لك ".

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٨٠٧، ١٩٠/٢

رواه أحمد، وفيه مهدي بن جعفر وثقه ابن معين، وغيره، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٦٣١١ وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " دخل رجل الجنة بسماحته قاضيا ومقتضيا ".

رواه أحمد، ورجاله ثقات.

٦٣١٢ وعن رجل من بلعدوية قال: حدثني جدي قال: انطلقت إلى المدينة فنزلت عند الوادي فإذا رجلان بينهما عنز واحدة، وإذا المشتري يقول للبائع: أحسن مبايعتي. قال: فقلت في نفسي: هذا الهاشمي الذي أضل الناس أهو هو ؟ قال: فنظرت فإذا رجل حسن الجسم عظيم الجبهة دقيق الأنف دقيق الحاجبين، وإذا من ثغرة نحره إلى سرته مثل الخيط الأسود شعر أسود، وإذا هو بين طمرين قال: فدنا منا فقال: " السلام عليكم ". فرددنا عليه السلام، فلم ألبث أن دعا المشتري، فقال: يا رسول الله، قل له يحسن مبايعتي. فمد يده وقال: " أموالكم تملكون. إني لأرجو أن ألقى الله عز وجل يوم القيامة لا يطلبني أحد منكم بشيء ظلمته في مال، ولا دم، ولا عرض إلا بحقه. رحم الله امرأ سهل البيع سهل الشراء سهل الأخذ سهل العطاء سهل القضاء سهل التقاضي ". ثم مضى فذكر الحديث.

رواه أبو يعلى، وفيه راو لم يسم.." [1]

"""أن قصر الخطبة وطول الصلاة مئنة (أي: أن ذلك ما يعرف به فقه الرجل،وكل شيء فهو مئنة له كالمخلقة والمجدرة،وحقيقتها أنها فعلة من "إن" التي للتحقيق والتوكيد) **من فقه الرجل** فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة فإن من البيان سحرا وإنه سيأتي بعدكم قوم يطيلون الخطب ويقصرون الصلاة".

٪رواه البزار وروى الطبراني بعضه موقوفا في الكبير ورجال الموقوف ثقات،وفي رجال البزار قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وضعفه الناس.

٣١٥٩–وعن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا بعث أميرا قال:

"اقصر الخطبة وأقلل الكلام فإن من الكلام سحرا".

٪رواه الطبراني في الكبير من رواية جميع بن ثوب وهو متروك.

٣١٦٠–وعن عبد الله بن مسعود قال: إنكم في زمان قليل خطباؤه كثير ص.٤١٨

علماؤه يطيلون الصلاة ويقصرون الخطبة وسيأتي عليكم زمان كثير خطباؤه قليل علماؤه – فذكر الحديث.

٪رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات.

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٨٠٧، ٧٤/٤

٣ ٢٤٩. باب الاستغفار للمؤمنين يوم الجمعة.

٣١٦١-عن سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين المسلمات كل جمعة.

٪رواه البزار والطبراني في الكبير وقال البزار: لا نعلمه عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد،وفي إسناد البزار يوسف بن خالد السمتي وهو ضعيف.

٣ ٢٥٠. باب ما نهى عنه في الخطبة.

٣١٦٢-عن معاوية قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يشققون الخطب تشقيق الشعر.

٪رواه الطبراني في الكبير وفيه جابر الجعفي والغالب عليه الضعف.

٣١٦٣-وعن بشير بن عقربة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

"من قام بخطبة لا يلتمس بها إلا رياء وسمعة وقفه الله عز وجل موقف رياء وسمعة".

٪رواه الطبراني في الكبير وأحمد ورجاله موثقون.

قلت: وتأتي أحاديث من نحو هذا إن شاء الله في الأدب وفي الزهد.

*٣*٢٥١. باب فيمن فاتته الخطبة.." [(١)]

""الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات فمن توقاهن كان أتقى لدينه وعرضه ومن واقعهم يوشك أن يواقع الكبائر كالمرتع إلى جانب الحمى يوشك أن يواقعه وإن لكل ملك حمى وحمى الله حدوده".

٪رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف.

٦٣٠٦-وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات فمن اتقاها كان أنزه لدينه وعرضه ومن وقع الشبهات أوشك أن يقع في الحرام [كالمرتع حول الحمى يوشك أن يواقع الحمى] وهو لا يشعر".

٪رواه الطبراني في الأوسط.

٦٣٠٧-وروى في الصغير: عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"الحلال بين الحرام بين فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك".

٪وفي إسناد الأوسط سعد بن زنبور قال أبو حاتم: مجهول،وإسناد الصغير حسن.

٣ ٢٠. باب الرفق في المعيشة.

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. محقق، ٢/٢٢٥

٦٣٠٨-ص.١٣٠ عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

"من فقه الرجل رفقه في معيشته".

٪رواه أحمد وفيه أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط.

٦٣٠٩-وعن جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

"الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة".

٪رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن صالح المصري قال عبد الملك بن شعيب: ثقة مأمون. وضعفه جماعة.

٣ ٢١. باب السماحة والسهولة وحسن المبايعة.

٦٣١٠-عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"اسمح يسمح لك".

٪رواه أحمد وفيه مهدي بن جعفر وثقه ابن معين وغيره وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح.

٦٣١١-وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"دخل رجل الجنة بسماحته قاضيا ومقتضيا".

٪رواه أحمد ورجاله ثقات.

٦٣١٢-وعن رجل من بلعدوية قال: حدثني جدي قال: انطلقت إلى المدينة فنزلت عند الوادي فإذا رجلان بينهما عنز واحدة وإذا المشتري يقول ص.١٣١." [(١)]

"٧٤٧ - حديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم استوى على الدرجة التي تلي المستراح قائما ثم سلم صحيح قاله النووي

٧٤٨ - حديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخطب خطبتين تقدم

٧٤٩ - حديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجلس جلستين متفق عليه من رواية ابن عمر وللبخاري عن السائب الآتي

٧٥٠ - حديث السائب بن يزيد كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء رواه البخاري

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. محقق، ٤/٨٧

٧٥١ – حديث قصر الخطبة وطول الصلاة مئنة **من فقه الرجل** رواه مسلم من رواية عمار رضي الله تعالى عنه

٧٥٢ – حديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كانت صلاته قصدا وخطبته قصدا رواه مسلم من رواية جابر بن سمرة." (١)

"١٤٢٩) إن قصر الخطبة وطول الصلاة مئنة **من فقه الرجل** فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة فإن من البيان سحرا وإنه سيأتى بعدكم قوم يطيلون الخطبة ويقصرون الصلاة (البزار عن ابن مسعود)

أخرجه البزار (٢٨٩/٥ ، رقم ١٩٠٨) . قال الهيثمى (١٩٠/٢) : فيه قيس بن الربيع وثقة شعبة والثورى وضعفه الناس .

***." (٢)

"١٨٩٣) إن **من فقه الرجل** مدخله ومخرجه وممشاه وإلفه ومجلسه (الديلمى عن أبى هريرة)

أخرجه الديلمى (٢١٣/١ ، رقم ٨١٤) .

***." (٣)

"١٠٠) **من فقه الرجل** رفقه فى معيشته (أحمد ، والطبرانى عن أبى الدرداء)

أخرجه أحمد (١٩٤/٥) . قال الهيثمى (٧٤/٤) : فيه أبو بكر بن أبى مريم وقد اختلط . وأخرجه أيضًا : هناد (٦٥٤/٢ ، رقم ١٤٣٧) ، والطبرانى فى مسند الشاميين (٣٥٢/٢ ، رقم ١٤٨٢) ، وأبو نعيم فى الحلية (٢١١/١) ، والديلمى (٦/٤ ، رقم ٦٠١٠) .

***." (٤)

"١٠١) **من فقه الرجل** فى دينه تعجيل فطره وتأخير سحوره وتسحروا فإنه الغداء المبارك (ابن عساكر عن ابن عمر وأنس معا)

أخرجه ابن عساكر (١٣٨/٥٢) .

***." (٥)

---

(١) خلاصة البدر المنير، ٢١٥/١

(٢) جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي، ص/٧٦٤٢

(٣) جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي، ص/٨١٠٦

(٤) جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢١٨٢١

(٥) جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي، ص/٢١٨٢٢

"٢٦٥٣- شريك بن نهيك، الخولاني.
عن أبي الدرداء؛ **من فقه الرجل** ممشاه ومجلسه، ومدخله ومخرجه مع أهل العلم.
قاله الهيثم بن خارجة، عن إسماعيل بن عياش، عن شرحبيل بن مسلم (١) .

---

(١) قوله: "شرحبيل بن مسلم" لم يرد في الأصل، قال أبو زرعة وأبو حاتم، الرازيان: وإنما هو إسماعيل، عن شرحبيل بن مسلم، عن شريك بن نهيك. "بيان خطأ البخاري" ٢٠٨، وفي "الجرح والتعديل" ٤/ (١٥٩٧) : شريك بن نهيك الخولاني شامي روى عن أبي الدرداء روى عنه شرحبيل بن مسلم الخولاني."
(١)

"ابن عمرو، ويقال عن سلم عن همام عن قتادة عن شريك بن خليفة التميمي، قال عفان قلت ليحيى بن سعيد أن هماما قال عن قتادة عن شريك ابن خليفة سألت عبد الله بن عمرو فقال: الجنب إذا أراد أن يشرب
أو يأكل يتوضأ، وقال هشام عن قتادة عن شريك عن عبد الله بن عمر - تابعه هشام في شريك، وقال سعيد عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو فتابع سعيد هماما في عبد الله بن عمرو فهمام أصوب منهما جميعا (١) ، وأبو أيوب اسمه يحيى بن مالك.

٢٦٥٣ - شريك بن نهيك الخولاني عن أبي الدرداء: **من فقه الرجل** ممشاه ومجلسه ومدخله ومخرجه مع أهل العلم - قاله الهيثم ابن خارجة عن إسماعيل بن عياش (٢) .

٢٦٥٤ - شريك بن طارق، عن فروة بن نوفل، قال (٣) حدثني الجعفي (نا) هاشم بن القاسم (نا) شيبان عن زياد بن علاقة عن شريك بن طارق الحنظلي عن النبي صلى الله عليه وسلم: لا يدخل الجنة أحدكم بعمل ولا أنا إلا أن يـتـغـم دني برحمته وما منكم من أحد إلا له شيطان ولا أنا فإن الله أعانني عليه فأسلم، كوفي يعد في الكوفيين، حدثنا أبو نعيم (نا) سفيان عن عبد الملك بن عمير عن طارق بن شريك عن فروة بن نوفل عن عائشة: الحية فاسقة والعقرب والفأرة والغراب

---

(١) تبعه أبو حاتم فقال " ابن عمرو أشبه " حكاه ابنه في كتابه - ح (٢) قال ابن أبي حاتم في شريك

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ٤/٢٣٩

هذا " روى عنه شرحبيل بن مسلم الخولاني " اقتصر عليه وفي الثقات " روى عنه صفوان بن عمرو " (٣) أي المؤلف فيما يظهر - ح.
[*]."(١)

"٢٥٥٣ - سندي بن شماس السمان: سألت عطاء عن السمر وسمعت محمد بن سيرين يقول الجراد أكله من هو خير منى ومنك - التاريخ الكبير ج ٢ ق ٢ ص ٢١٦.

٢٦٥٣ - شريك بن نهيك الخولاني عن أبي الدرداء: **من فقه الرجل** ممشاه ومجلسه ومدخله ومخرجه مع أهل العلم - قاله الهيثم ابن خارجة عن إسماعيل بن عياش - التاريخ الكبير ج ٢ ق ٢ ص ٢٣٩.

٢٦٦١ - شيبة بن عثمان بن عبد الدار الحجبي القرشي المكي له صحبة: سألت شيبة بن عثمان (١) النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة؟ قال: صلى بين العمودين ثم ألزق بها بطنه وظهره - التاريخ الكبير ج ٢ ق ٢ ص ٢٤١.

٢٦٩١ - شرحبيل بن السمط الكندي وكان على حمص، له صحبة ... إن أبا هريرة وابن السمط قالا: لا يزال المسلمون في الأرض حتي تقوم الساعة - التاريخ الكبير ج ٢ ق ٢ ص ٢٤٨ و ٢٤٩.

٢٦٩٩ - شرحبيل رجل من الموالي قال لي إبراهيم بن حمزة نا طلحة بن صالح حدثني شرحبيل: رأيت عمر بن الخطاب ونحن غلمان نلعب في المسجد فضربنا بالمخفقة فخرجنا من المسجد.
قلت لشرحبيل: ما المحفقة؟ قال: الدرة - التاريخ الكبير ج ٢ ق ٢ ص ٢٥١.

٢٧٠٢ - شرحبيل بن مدرك الجعفي، نا أحمد بن عبد الله

---

(١) سقط من هنا شئ لعله: ما صنع - أو نحوه.
[*]."(٢)

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٢٣٩/٤

(٢) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٣٧٢/٤

"الذي رويت عنه؟ قال: لقيته في البحر.

قال يحيى بن معين: قال حجاج: اجتمع ابن سمعان، ومحمد بن إسحاق عند أبي عبيد الله، فقال ابن سمعان: حدثنا مجاهد، فقال: محمد بن إسحاق: كذب والله ما سمع من مجاهد، لأنا أسن منه، ما سمعت من مجاهد شيئا، ولا رأيته.

حدثني أبو مسهر قال: حدثني صدقة بن خالد عن ابن جابر قال: قال خالد بن اللجلاج لمكحول: سلوا هذا عما كان، وعما لم يكن.

فأخبرني عبد الرحمن بن إبراهيم عن الوليد بن مسلم عن ابن جابر قال: قال مكحول: **من فقه الرجل** ممشاه ومدخله مع أهل العلم.

قال الوليد بن مسلم: وكان ابن جابر يقول: لا يؤخذ العلم إلا ممن شهد له بالطلب.." [١]

"حدثنى - (١)] محمد بن (٢) المثنى عن [ابراهيم بن - (٣)] ابى الوزير عن ابى وكيع عن ابى اسحاق عن سعيد بن اشوع عن على.

وانما هو عن سعيد عن شريح

ابن النعمان عن على (٤) .

سمعت ابى يقول كما قال.

٢٠٧ -[٢ / ٢ / ٢٦٣٨] شهاب بن عبد الله عن (٥) عمرو سعد الاعرج.

وانما هو شهاب بن عبد الله بن (٥) سعد الاعرج عن عمر في الصدقة (٦) .

سمعت ابى يقول كما قال.

٢٠٨ -[٢ / ٢ / ٢٦٥٣] شريك بن نهيك الخولانى عن ابى الدرداء قال: **من فقه الرجل** ممشاه، رواه عنه (٧) اسماعيل بن عياش.

وانما هو اسماعيل عن شرحبيل بن مسلم عن شريك بن نهيك.

سمعت ابى يقول كما قال.

٢٠٩ -[٢ / ٢ / ٢٦٥٧] شريك بن حطان (٨) .

وانما هو ابن حطاب (٩) .

---

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي أبو زرعة الدمشقي ص/٣٨٠

(١) اضفتها من التاريخ (٢) زاد في الاصل " ابى " خطأ (٣) من التاريخ ولابد منها (٤) نقل البخاري حجة فان كان ثم تقصير فمن ابن المثنى.

(٥) في الاصل " بن " خطأ من الناسخ ٦)) ترجمة سعد الاعرج في التاريخ ٢ / ٢ / ١٩٣٤ وفيها " قدم المدينة فقال له عمر..، قال سعد الاعرج ما كنا نرجع الا بسياطنا " ثم قال " قاله ... عن شهاب بن عبد الله " ولم اجد القصة مفسرة وأحسب البخاري فهم منها ان شهابا حضر محاورة سعد الاعرج لعمر.

وسمع من سعد قوله " ما كنا نرجع.." يعنى قبل قدومه.

وفهم الرازيان ان شهابا لم يحضر المحاورة وانما سمع القصة كلها من سعد الاعرج.

هذا وقد عد ابن سعد في الطبقات سعد الاعرج وشهابا كليهما في الطبقة الاولى من تابعي اهل اليمن وهذا يساعد قول البخاري والله اعلم (٧) ليس في التاريخ التصريح بهذا ولكنه كذا يفهم منه.

(٨) الذى في الاصل المطبوع عنه التاريخ " حطاب " وطبع " خطاب " فراجعه مع التعليق (٩) كذا وراجع التاريخ.

(*)."[١]

"عن أبي الزاهرية، عن أبي شجرة عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **من فقه الرجل** المسلم أن يصلح معيشته قال وليس من حبك الدنيا طلب ما يصلحك.

حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا الوليد، حدثنا أبو مهدي، عن أبي الزاهرية، عن أبي شجرة عن عبد الله بن عمر، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ وقل يا أيها الكافرون وسورة الصمد.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إقامة حد من حدود الله أحب إلى الله من أن ينزل غيث أربعين ليلة في بلاد الله.

حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان المروزي، حدثنا أبو الحسين الرهاوي، حدثنا مسكين بن بكير، حدثنا سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية، عن أبي شجرة كثير بن مرة، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تغالبوا أمر الله فإن من غالب أمر الله غلبه، ومن هجره شنأه، ولا يبالي الله بـأي أنف العباد أرغم، ولا تكونوا كفلان وكفلانة عبدا حتى إذا قلنا هذان هذان فترا حتى كانا لا يقومان إلى الصلاة حتى تنضح نساؤهما في وجوههما من الماء فترة عن الفريضة فأوغلوا في رفق وسير جميل غير مقصر، ولا مميل

---

(١) بيان خطا البخاري في تاريخه الرازي، ابن أبي حاتم ص/٤٦

وأحب العبادة إلى الله المداومة وما من عبد إلا ستكون له فترة فإما إلى فلاح وإما إلى هلكة.

حدثنا الفضل بن عبد الله بن مخلد، حدثنا ابن مصفى، حدثنا محمد بن حرب عن سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية، عن أبي شجرة، عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا سأله فقال أرأيت الأرض على ما هي فقال على الماء والماء على صخرة خضراء والصخرة على ظهر حوت يلتقي طرفاه تحت العرش الحوت على." (١)

"فقال أبو الدرداء أجلسوني فأجلسوه فقال ردوا علي الرجل فقال ويحك كيف بك لو حفر لك أربع أذرع من الأرض ثم غرقت في ذلك الخرق الذي رأيته ثم جاء ملكان أسودان أزرقان منكر ونكير يعتبانك ويسألانك عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فإن ثبت فنعم ما أنت فيه وإن كان غير ذلك فقد هلكت ثم قمت على الأرض ليس لك إلا موضع قدميك وليس ثم ظل إلا العرش فإن ظللت فنعم ما أنت فيه وإن أضحيت فقد هلكت ثم عرضت جهنم والذي نفسي بيده إنها لتملأ ما بين الخافقين وإن الجسر لعليها وإن الجنة من ورائها فإن نجوت منها فنعم ما أنت فيه وإن وقعت فيها فقد هلكت ثم حلف له بالله الذي لا أله ألا هو إن هذا لهو الحق المبين أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك أنا أبو طاهر بن محمود أنا أبو بكر بن المقرئ أنا أبو يعلى الموصلي نا العباس بن الوليد القرشي نا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن أبا الدرداء كان يقول رب شاكر نعمة غيره ومنعم عليه لا يدري ويا رب حامل فقه غير فقيه أخبرنا أبو ثابت بن البنا أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية نا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن أنا إسماعيل بن إبراهيم نا أيوب عن أبي قلابة قال قال أبو الدرداء من فقه الرجل ممشاه ومدخله ومجلسه ثم قال أبو الدرداء قاتل الله الشاعر حين قال عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنا أبو الخير محمد بن أحمد بن محمد وأبو مسعود سليمان بن أيوب الحافظ قالا أنا عثمان بن أحمد البرجي أنا محمد بن عمر بن

---

١ - الزيادة عن الزهد لابن المبارك

٢ - في كتاب الزهد: الجرف

٣ - الاصل: اصحبت والمثبت عن الزهد لابن المبارك وقوله: أضحيت اي برزت للشمس

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٤٠١/٤

٤ – هو سعيد بن ابي عروبد ومن طريقه الخبر في تهذيب الكمال ١٤ / ٤٦٧

٥ – من طريقه الخبر في كتاب الزهد والرقائق لابن المبارك ص ٣٥١ رقم ٩٨٨." (١)

"حفص نا إسحاق بن الفيض نا أحمد بن موسى عن حماد بن زيد وابن علية عن أيوب عن أبي قلابة أن أبا الدرداء كان يقول **من فقه الرجل** ممشاه ومجلسه ومدخله قال ابن علية في حديثه قال أبو قلابة قاتل الله الشاعر حيث يقول عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه فإن القرين بالمقارن مقتدي * قال ونا أحمد بن موسى نا إسماعيل بن عياش عن حريز بن عثمان الرحبي عن أبي حبيب الحارث بن محمد عن أبي الدرداء أنه قال **من فقه الرجل** رفقه في معيشته من فقه المرء أن يعلم أمزداد هو أم منتقص **ومن فقه الرجل** أن يتعاهد إيمانه وما تغير منه ومن فقه المرء أن يعلم نزعات الشيطان أن تأتيه ومن فقه المرء أن تسره حسنته وتسوءه سيئته أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا أبو الطيب عثمان بن عمرو بن المنتاب نا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن أنا ابن المبارك أنا المعتمر بن إبراهيم قال سمعت منصور بن المعتمر يحدث عن سالم بن أبي الجعد قال صعد رجل إلى أبي الدرداء وهو أمام غرفة له وهو يلتقط حبات حنطة فلما رآه الرجل استحيا أن يصعد إليه فقال له اصعد إن من فقهك رفقك في المعيشة أخبرنا أبو الحسن بن أبي الفضل الفرضي أنا أبو الحسين بن أبي الحديد أنا جدي أبو بكر أنا أبو بكر الخرائطي نا حماد بن الحسن بن عنبسة نا أبو داود نا قيس بن الربيع يعني عن رجل عن سالم بن أبي الجعد أن رجلا أبصر أبا الدرداء يلتقط حبا من الأرض ويقول إن من فقهك رفقك في معيشتك

---

١ – اخرجه أبو نعيم في حليد الاولياء من طريق شريك بن نهيك عن ابي الدرداء إلى هنا (١ / ٢١١)

٢ – البيت لطرفة بن العبد وهو ديوانه وينسب لعدي بن زيد ايضا وهو في ديوانه ايضا

٣ – في الاصل: جرير تصحيف

٤ – اخرجه أبو نعيم في حلية الاولياء من طريق لقمان بن عامر عن ابي الدرداء الى هنا ١ / ٢١١." (٢)

"عن ابن (١) عمرو أبان عن أنس قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) **من فقه الرجل** في دينه تعجيل فطره وتأخير سحوره وتسحروا فإنه (٢) الغداء المبارك

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٨/٤٧

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٩/٤٧

[١٠٩٥٦]

٦١٢١ - محمد بن أيوب بن حبيب بن يحيى أبو الحسين (٣) ويقال أبو عبد الله المعروف بالصموت الرقي نزيل مصر سمع بدمشق أبا الحسن محمد بن يزيد بن عبد الصمد وأحمد بن محمد بن يحيى أبن حمزة وصالح بن علي النوفلي بحلب ومحمد بن سعيد بن واضح المنبجي وأبا الحسن عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون الميموني وهلال بن العلاء الرقي روى عنه مسلمة بن قاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الأنصاري الأندلسي الزيات وأبو بكر بن أبي الحديد وأبو الحسين بن جميع وأبو محمد الحسن بن إسماعيل ابن محمد الضراب وابو عبد الله بن مندة أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد قالا أنبأنا أبو نصر بن طلاب أنبأنا أبو الحسين بن جميع حدثنا محمد بن أيوب بن حبيب أبو الحسن الصموت بمصر حدثنا هلال بن العلاء حدثنا أبي حدثنا عمر بن حفص العبدي حدثنا حوشب ومطر الوراق عن الحسن عن عمران بن حصين قال أخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بطرف عمامتي من ورائي فقال يا عمران إن الله يحب الإنفاق ويبغض الإقتار أنفق وأطعم ولا تصرصرا فيعسر عليك الطلب واعلم أن الله يحب النظر النافذ عند الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية أو عقرب أو كما قال (٤)

[١٠٩٥٧]

٦١٢٢ - محمد بن أيوب بن الحسن أبو بكر من أهل داريا روى عن الحسن بن علي بن خلف الصيدلاني وعبد الرحيم بن صالح الداراني

---

(١) كذا بالاصل ود وفي " ز ": أبي عمرو

(٢) بالاصل: " فإن " والمثبت عن د و " ز "

(٣) كذا بالاصل والمختصر وفي د و " ز ": أبو الحسن

٤ - () ذكر الذهبي أنه مات سنة ٣٤١ (راجع سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤٤١)." [١]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣٨/٥٢

"الملك بن مروان إلى مكحول في أصحابه فلما رأيناه هممنا بالتوسعة له فقال مكحول مكانكم دعوه يجلس حيث أدرك يتعلم (١) التواضع أخبرنا أبو محمد نا أبو محمد أنا أبو محمد أنا أبو الميمون نا أبو زرعة (٢) نا أبو مسهر نا سعيد بن عبد العزيز قال كانوا يؤخرون الصلاة في أيام الوليد بن عبد الملك ويستحلفون الناس أنهم ما صلوا فأتى عبد الله بن أبي (٣) زكريا فاستحلف أنه ما صلى فحلف أنه ما صلى وقد صلى وأتى مكحول فقال فلم (٤) جئنا إذا فترك قال ونا أبو زرعة (٥) أخبرني عبد الرحمن بن إبراهيم عن الوليد بن مسلم عن ابن جابر قال قال مكحول **من فقه الرجل** ممشاه ومدخله مع أهل العلم قال ابن جابر يعني لا يؤخذ العلم إلا ممن شهد له بالطلب قال أبو زرعة (٦) فسمعت أبا مسهر يقول إلا جليس العالم فإن ذلك طلبه أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم أنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد أنا والدي أبو عمرو الحافظ أنا محمد بن المؤمل أنا الفضل بن محمد الشعراني نا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح (٧) عن العلاء بن الحارث عن مكحول أنه قال أربع من كن فيه كن له وثلاث من كن فيه كن عليه أما الأربع اللاتي من كن فيه كن له فالشكر والإيمان والدعاء والاستغفار قال الله عز وجل " ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم " (٨) وقال الله عز وجل " وما كان الله ليعذبهم (٩) وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون " (١٠) وقال الله عز وجل " قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم " (١١)

---

(١) الأصل: يعلم والمثبت عن د و " ز " والحلية

(٢) رواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه ١ / ٣٤١

(٣) سقطت من الأصل واستدركت للإيضاح عن د و " ز " وتاريخ أبي زرعة

(٤) مكانها بالأصل كلام مشطوب غير واضح والمثبت عن د و " ز " وتاريخ أبي زرعة

(٥) تاريخ أبي زرعة ١ / ٣٨٠

(٦) المصدر السابق ١ / ٣٨١

(٧) من طريقه رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ٥ / ١٨١

(٨) سورة النساء الآية: ١٤٧

(٩) بالأصل: يعذبهم

(١٠) سورة الأنفال الآية: ٣٣

(١١) سورة الفرقان الآية: ٧٧." [١]

"وخمسمائة في جمادى الأولى والله تعالى يتغمده بمغفرته ويعفو عنا وعنه بسعة رحمته

١٥٥٤ – أخبرنا أبو القاسم يوسف بن محمد بن يوسف الأردبيلي بمصر أنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله التجيبي أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن سعيد المالكي أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري ثنا علي بن عبد العزيز البغوي ثنا القاسم بن سلام ثني أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال إن طول الصلاة وقصر الخطبة مينه **من فقه الرجل**

١٥٥٥ – يوسف هذا محدث بن محدث مصري المولد والمنشأ أذربي الأصل وأبوه محمد بن يوسف أردبيلي أقام بمصر إلى أن توفي بها وقد روى الحديث عن أبي زكريا البخاري والشويخ الأرموي الفقيه ونصر بن عبد العزيز الشيرازي المقرئ وقال لي فوز بن علي الطائي توفي يوسف سنة أربع عشرين وخمسمائة ومولده سنة سبع وستين وأربعمائة على ما رأيته بخط أبيه

١٥٥٦ – سمعت أبا الربيع يوسف بن الحسن بن الربيع الأزدي النخاس بديار مصر يقول رأيت أبا عبد الله الروحي في المنام في الليلة التي كان قد توفي في يومها فسلمت عليه وسلم علي وهو على هيئة جميلة وكأني أعتذر إليه من تخلفي عنه فقال البنات والأولاد أنت معهم في جهاد ثم تذكرت أنه قد مات فقلت يا مولاي الفقيه ألست قد مت قال بلى ولكني وذكر كلمة ذهبت عني تدل على خير رآه

١٥٥٧ – يوسف هذا يعرف بالمج وكان كبير السن." [٢]

"عبد الله رجل فقال: تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه، يفسر هذه الآية: ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ قال: يأتي الناس يوم القيامة دخان فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام. فقال عبد الله: من علم علما فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم؛ فإن **من فقه الرجل** أن يقول [لما لا علم له به] الله أعلم. إنما كان هذا أن قريشا لما استعصت على النبي – صلى الله عليه وسلم – دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحط وجهد، حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد، وحتى أكلوا العظام، فأتى النبي – صلى الله عليه وسلم – رجل فقال: يا رسول الله، استغفر الله لمضر، فإنهم قد هلكوا. فقال لمضر؟ إنك لجريء. قال: فدعا لهم فأنزل الله: ﴿إنا كاشفوا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٠/٢٢٥

(٢) معجم السفر أبو طاهر السِّلَفي ص/٤٥٥

العذاب قليلا إنكم عائدون﴾ قال: فمطروا. فلما أصابهم الرفاهية قال: عادوا إلى ما كانوا عليه. قال: فأنزل الله ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين. يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ و ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ قال: يعني يوم بدر ".

وفي طريق أخرى لمسلم: " يا محمد، إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم، فإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم ".

مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله قال: " خمس قد مضين: الدخان [واللزام] والروم، والبطشة، والقمر ".." [1]

"٣٩٧٧ - (م د) أبو وائل: قال: «خطبنا عمار، فأوجز وأبلغ، فلما نزل قلنا: يا أبا اليقظان: لقد أبلغت وأوجزت، فلو كنت تنفست؟ فقال: إني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يقول: إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه، فاقصروا الخطبة وأطيلوا الصلاة، وإن من البيان سحرا» أخرجه مسلم. وفي رواية أبي داود عن عمار قال: «أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بإقصار الخطب» . (١)

S (تنفست) : تنفس الرجل في قوله، أي: أطال. وأصله: أن المتكلم إذا تنفس استأنف القول، وسهل عليه الإطالة.

(مئنة) : المئنة: مفعلة من «إن» التي للتحقيق: أي أن قصر الخطبة وطول الصلاة: علامة **من فقه الرجل**، ومخلقة [ومجدرة] ومحراة به.

(إن من البيان سحرا) : أي: إن من البيان ما يصرف قلوب السامعين -[٦٨٣]- إلى قبول ما يسمعون وإن كان غير حق. وقيل: إن من البيان ما يكتسب به من الإثم ما يكتسبه الساحر بسحره.

____

(١) رواه مسلم رقم (٨٦٩) في الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، وأبو داود رقم (١١٠٦) في الصلاة، باب إقصار الخطب.

Mأخرجه أحمد (٤/٢٦٣) قال: حدثنا قريش بن إبراهيم. والدارمي (١٥٦٤) قال: أخبرنا العلاء ابن عصيم الجعفي. ومسلم (٣/١٢) قال: حدثني سريج بن يونس. وابن خزيمة (١٧٨٢) قال: حدثنا محمد بن عمر بن هياج أبو عبد الله الهمداني، قال: حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن مالك بن الحارث الأرحبي. (ح)

---

(١) الأحكام الكبرى عبد الحق الأشبيلي ٢٠٥/٤

وحدثنا رجاء بن محمد العذري أبو الحسن، قال: حدثنا العلاء بن عصيم الجعفي.
أربعتهم - قريش، والعلاء، وسريج، ويحيى بن عبد الرحمن - عن عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر، عن أبيه، عن واصل بن حيان، عن أبي وائل، فذكره.
وفي رواية محمد بن عبد الله بن نمير «أمرنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بإقصار الخطب.»
أخرجه أحمد (٤/٣٢٠) وأبو داود (١١٠٦) قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نيمير.
كلاهما - أحمد، ومحمد - عن عبد الله بن نمير، قال: حدثنا العلاء بن صالح، عن عدي ين ثابت، عن أبي راشد فذكره.." (١)

"وهذا اللفظ عند البيهقي في الشعب، وللعسكري من جهة أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا: ما عال مقتصد، ومن حديث سكين بن عبد العزيز عن الهجري عن أبي الأحوص عن ابن مسعود مرفوعا: لا يعيل أحد على قصد، ولا يبقى على سرف كثير، ومن حديث عثمان بن عمر بن خالد بن الزبير عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه علي مرفوعا: التودد نصف الدين، وما عال امرؤ قط على اقتصاد، واستنزلوا الرزق بالصدقة، ومن حديث يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس رفعه: رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس، وأهل التودد لهم درجة في الجنة، ونصف العلم حسن المسألة، والاقتصاد في المعيشة والرفق تكفي نصف المؤونة، وذكر حديثا، وجاء في الاقتصاد قوله صلى الله عليه وسلم: السمت الحسن، والهدى، والاقتصاد، جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة، وفي لفظ من ستة وأربعين، وفي حديث يروى مرفوعا: **من فقه الرجل** أن يصلح معيشته، وقد ءقد البيهقي في الشعب للاقتصاد في النفقة بابا، وقوله: ما عال مقتصد، أي ما افتقر من أنفق قصدا، ولم يجاوزه إلى الإسراف.

١٤١ - حديث: الأقربون أولى بالمعروف، ما علمته بهذا اللفظ، ولكن قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طلحة: أرى أن تجعلها في الأقربين، رواه البخاري من حديث مالك عن إسحاق بن عبد الله عن أنس قال: وقال ثابت عن أنس: قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طلحة: اجعله لفقراء أقاربك، وقال الأنصاري: حدثني أبي عن ثمامة عن أنس مثل حديث ثابت: اجعلها لفقراء قرابتك ترحم، هذا كله إذا أوقف أو أوصى لأقاربه، وفي التنزيل ﴿قل ما أنفقتم من خير فللوالدين وللأقربين﴾ ، و ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف﴾ .

(١) جامع الأصول ابن الأثير، أبو السعادات ٥/٦٨٢

١٤٢ - حديث: أقضاكم علي،." (١)

"* ٥٥٥٤ -) حدثنا محمد بن النضر الأزدي ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن الأعمش عن شقيق عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال * طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل**

الطبراني في معجمه الكبير ج ٩/ ص ٢٩٨ حديث رقم: ٩٤٩٤

* ٥٥٥٥ -) حدثنا أبو خليفة ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال * طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل**

الطبراني في معجمه الكبير ج ٩/ ص ٢٩٨ حديث رقم: ٩٤٩٣

". (٢)

"* ١٠٥٤٥ -) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عصام بن خالد حدثني أبو بكر بن عبد الله عن ضمرة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال * **من فقه الرجل** رفقه في معيشته \٢١٨٣٢\

ابن حنبل في مسنده ج ٥/ ص ١٩٤ حديث رقم: ٢١٧٤٢

* ١٠٥٤٦ -) حدثنا محمد بن المعافى بن أبي حنظلة البيروتي ثنا محمد بن صدقة الجبلاني ثا بقية بن أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال * **من فقه الرجل** رفقه في معيشته

الطبراني في مسند الشاميين ج ٢/ ص ٣٥٣ حديث رقم: ١٤٨٢

". (٣)

"* ٤٩٤٩٣ -) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا قريش بن إبراهيم قال ثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر عن أبيه عن واصل بن حيان قال قال أبو وائل خطبنا عمار فأبلغ وأوجز فلما نزل قلنا يا أبا اليقظان

---

(١) المقاصد الحسنة السخاوي، شمس الدين ص/١٣٤

(٢) موسوعة التخريج ص/٢٢٦١

(٣) موسوعة التخريج ص/٤٥٠٣

لقد أبلغت وأوجزت فلو كنت تنفست قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة فإن من البيان لسحرا

ابن حنبل في مسنده ج ٤/ ص ٢٦٣ حديث رقم: ١٨٣٤٣

* ٤٩٤٩٤ -) حدثني سريج بن يونس حدثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر عن أبيه عن واصل بن حيان قال قال أبو وائل خطبنا عمار فأوجز وأبلغ فلما نزل قلنا يا أبا اليقظان لقد أبلغت وأوجزت فلو كنت تنفست فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول * إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة وإن من البيان سحرا \١\

مسلم في صحيحه ج ٢/ ص ٥٩٤ حديث رقم: ٨٦٩

* ٤٩٤٩٥ -) أخبرنا العلاء بن عصيم الجعفي ثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر حدثني أبي عبد الملك بن أبجر عن واصل بن حيان عن أبي وائل قال خطبنا عمار بن ياسر فأبلغ وأوجز فقلنا يا أبا اليقظان لو كنت نفست شيئا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا هذه الصلاة واقصروا هذه الخطب فإن من البيان لسحرا

الدارمي في سننه ج ١/ ص ٤٤٠ حديث رقم: ١٥٥٦

* ٤٩٤٩٦ -) أخبرنا أبو يعلى حدثنا سريج بن يونس حدثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر عن أبيه عن واصل بن حيان قال قال أبو وائل خطبنا عمار بن ياسر فأوجز وأبلغ فلما نزل قلنا يا أبا اليقظان لقد أبلغت وأوجزت فلو كنت تنفست فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول * أن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة **من فقه الرجل** فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة وإن من البيان سحرا \٢٧٩٠\

ابن حبان في صحيحه ج ٧/ ص ٣٢ حديث رقم: ٢٧٩١

* ٤٩٤٩٧ -) حدثنا عبد الباقي بن قانع الحافظ ثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري ثنا سعيد بن سليمان الواسطي ثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر حدثني أبي عن واصل بن حبان عن أبي وائل قال خطبنا عمار بن ياسر فأبلغ وأوجز فقلنا يا أبا اليقظان لقد أبلغت وأوجزت فقال أني سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول * إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل** فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة

الحاكم في مستدركه ج ٣/ ص ٤٤٤ حديث رقم: ٥٦٨٣

* ٤٩٤٩٨ -) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنبأ أبو بكر محمد بن إبراهيم بن الفضل الفحام ثنا محمد بن يحيى الذهلي ثنا أبو عاصم البجلي من ولد مالك بن مغول ثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبجر الكناني ح وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ واللفظ له ثنا محمد بن يعقوب الحافظ ثنا أحمد بن النضر بن عبد الوهاب ثنا سريج بن يونس ثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر عن أبيه عن واصل بن حيان الأحدب عن أبي وائل قال خطبنا عمار رضي الله عنه فأبلغ وأوجز فلما نزل قلنا يا أبا اليقظان لقد أبلغت وأوجزت فلو كنت تنفست فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول * إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطب وإن من البيان لسحرا رواه مسلم في الصحيح عن سريج بن يونس ويروى ذلك من قول بن مسعود \٥٥٤٧\

البيهقي في سننه الكبرى ج ٣/ ص ٢٠٨ حديث رقم: ٥٥٥٣

* ٤٩٤٩٩ -) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنبأ أبو بكر الفحام ثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الرزاق أنبأ سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن عمر بن شرحبيل قال قال عبد الله * إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل** يقول علامة \٥٥٤٨\

البيهقي في سننه الكبرى ج ٣/ ص ٢٠٨ حديث رقم: ٥٥٥٤

* ٤٩٥٠٠ -) حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا عمرو بن هشام أبو أمية الحراني ثنا عثمان بن عبد الرحمن عن صدقة عن زيد بن واقد عن العلاء بن الحارث عن حزام بن حكيم بن حزام عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنكم قد أصبحتم في زمان كثير فقهاؤه قليل خطباؤه كثير معطوه قليل سؤاله العمل فيه خير من العلم وسيأتي زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه كثير سؤاله قليل معطوه العلم فيه خير من العمل

الطبراني في معجمه الكبير ج ٣/ ص ١٩٧ حديث رقم: ٣١١١

* ٤٩٥٠١ -) حدثنا أبو خليفة ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل**

الطبراني في معجمه الكبير ج ٩/ ص ٢٩٨ حديث رقم: ٩٤٩٣

* ٤٩٥٠٢ -) حدثنا عبد الله بن أبي الأسود قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الحارث بن حصيرة قال حدثنا زيد بن وهب قال سمعت بن مسعود يقول إنكم في زمان كثير فقهاؤه قليل خطباؤه قليل سؤاله كثير معطوه العمل فيه قائد للهوى وسيأتي من بعدكم زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه كثير سؤاله قليل معطوه الهوى فيه قائد للعمل اعلموا أن حسن الهدي في آخر الزمان خير من بعض العمل

البخاري في الأدب المفرد ج ١/ ص ٢٧٦ حديث رقم: ٧٨٩

* ٤٩٥٠٣ -) أنا أبو طاهر نا أبو بكر نا محمد بن عمر بن هياج أبو عبد الله الهمداني نا يحيى بن عبد الرحمن بن مالك بن الحارث الأرحبي حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك بن ابجر عن أبيه عن واصل بن حيان قال قال أبو وائل خطبنا عمار بن ياسر فأبلغ وأوجز فلما نزل قلنا له يا أبا اليقضان لقد أبلغت وأوجزت فلو كنت نفست قال إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول * إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة فان من البيان سحرا أنا أبو طاهر نا أبو بكر نا به رجاء بن محمد العذري أبو الحسن ثنا العلاء بن عصيم الجعفي ثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر بهذا الإسناد بمثله ولم يقل فلو كنت نفست \١\

ابن خزيمة في صحيحه ج ٣/ ص ١٤٣ حديث رقم: ١٧٨٢

". (١)

"* ٧١٦٩١ -) أنا شعيب بن يوسف عن يحيى عن فطر قال أخبرني مسلم قال سمعت عبد الله يقول * قد مضين البطشة واللزام والروم والدخان والقمر \١١٣٠٥\

النسائي في سننه الكبرى ج ٦/ ص ٤٢٦ حديث رقم: ١١٣٨٨

---

(١) موسوعة التخريج ص/١٤٢٩٢

* ٧١٦٩٢ -) حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا مسلم عن مسروق قال قال عبد الله * خمس قد مضين الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام فسوف يكون لزاما \١\

البخاري في صحيحه ج ٤/ ص ١٧٨٦ حديث رقم: ٤٤٨٩

* ٧١٦٩٣ -) حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر قال أشياء يصابون بها في الدنيا

عبد الرزاق في مصنفه ج ٧/ ص ٢٠٨ حديث رقم: ٣٥٣٩٦

* ٧١٦٩٤ -) حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي ثنا أبو الجماهر محمد بن عثمان ثنا إسماعيل بن عياش عن الوليد بن عباد عن عرفطة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال * مضى خمس آيات وبقي خمس منها انشقاق القمر وقد رأيناه ومضى الدخان ومضت البطشة الكبرى ومضى اليوم العقيم ومضى اللزام

الطبراني في معجمه الكبير ج ١٠/ ص ٨٩ حديث رقم: ١٠٠٤٥

* ٧١٦٩٥ -) حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا فطر بن خليفة ثنا مسلم بن صبيح قال سمعت مسروقا يقول قال عبد الله بن مسعود * خمس قد مضين الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام

الطبراني في معجمه الكبير ج ٩/ ص ٢١٦ حديث رقم: ٩٠٤٩

* ٧١٦٩٦ -) حدثنا أحمد قال حدثنا محمد بن المؤمل بن الصباح قال حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن عزرة عن الحسن العرني عن يحيى بن الجزار عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب في قوله ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر قال مصيبات الدنيا قال والدخان قد مضى لم يرو هذا الحديث عن شعبة إلا بدل

الطبراني في معجمه الأوسط ج ٢/ ص ٥٩ حديث رقم: ١٢٤٢

* ٧١٦٩٧ -) حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أبو الجماهر قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن الوليد بن عباد عن عرفطة عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس قال قال بن مسعود * مضت خمس آيات وبقى خمس يعنى انشقاق القمر وقد رأيناه ومضى الدخان ومضت البطشة الكبرى ومضى الروم

الطبراني في معجمه الأوسط ج ١/ ص ١٧ حديث رقم: ٣٩

* ٧١٦٩٨ -) أنا قتيبة بن سعيد نا عمرو يعني بن محمد نا سفيان الثوري عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن بن مسعود قال * مضى اللزام والبطش يوم بدر ومضى الدخان والقمر والروم سورة \١١٢٩١\

النسائي في سننه الكبرى ج ٦/ ص ٤٢٢ حديث رقم: ١١٣٧٤

* ٧١٦٩٩ -) أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد النحوي ببغداد ثنا أحمد بن زياد بن مهران ثنا شاذان الأسود بن عامر ثنا شعبة عن قتادة عن عزرة عن الحسن العرني عن يحيى بن الجزار عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب رضي الله عنه * أنه قال في هذه الآية ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر قال مصيبات الدنيا الروم والبطشة أو الدخان قال ثم انقطع شيء فقال هو الدجال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه سألت أبا علي الحافظ عن عزرة هذا فقال عزرة بن يحيى وقد روى شعبة عن قتادة عن عزرة بن تميم

الحاكم في مستدركه ج ٤/ ص ٤٧٤ حديث رقم: ٨٣١٦

* ٧١٧٠٠ -) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبيد الله بن عمر القواريري ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن عزرة عن الحسن العدني عن يحيى بن الجزار عن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب * في هذه الآية ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر قال المصيبات والدخان قد مضيا والبطشة واللزام \٢١٣٠١\

ابن حنبل في مسنده ج ٥/ ص ١٢٨ حديث رقم: ٢١٢١١

* ٧١٧٠١ -) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثني أبو سعيد الأشج أخبرنا وكيع ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير كلهم عن الأعمش ح وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو

كريب واللفظ ليحيى قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال * جاء إلى عبد الله رجل فقال تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية يوم تأتي السماء بدخان مبين قال يأتي الناس يوم القيامة دخان فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام فقال عبد الله من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن **من فقه الرجل** أن يقول لما لا علم له به الله أعلم إنما كان هذا أن قريشا لما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد وحتى أكلوا العظام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله استغفر الله لمضر فإنهم قد هلكوا فقال لمضر إنك لجريء قال فدعا الله لهم فأنزل الله عز وجل إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون قال فمطروا فلما أصابتهم الرفاهية قال عادوا إلى ما كانوا عليه قال فأنزل الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون يعني يوم بدر \١١\

مسلم في صحيحه ج ٤/ ص ٢١٥٧ حديث رقم: ٢٧٩٨

* ٧١٧٠٢ -) حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق قال *كنا عند عبد الله جلوسا وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن إن قاصا عند أبواب كندة يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام فقال عبد الله وجلس وهو غضبان يا أيها الناس اتقوا الله من علم منكم شيئا فليقل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم فإن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس إدبارا فقال اللهم سبع كسبع يوسف قال فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظر إلى السماء أحدهم فيرى كهيئة الدخان فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم إلى قوله إنكم عائدون قال أفيكشف عذاب الآخرة يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون فالبطشة يوم بدر وقد مضت آية الدخان والبطشة واللزام وآية الروم \١١\

مسلم في صحيحه ج ٤/ ص ٢١٥٦ حديث رقم: ٢٧٩٨

* ٧١٧٠٣ –) حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال * مضى خمس الدخان والروم والقمر والبطشة واللزام \١\

البخاري في صحيحه ج ٤/ ص ١٨٢٣ حديث رقم: ٤٥٤٣

* ٧١٧٠٤ –) حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال * خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان \١\

البخاري في صحيحه ج ٤/ ص ١٨٢٥ حديث رقم: ٤٥٤٨

". (١)

"* ٧٣٨٩١ –) بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي حدثنا شعبة عن الأعمش ومنصور سمعا أبا الضحى يحدث عن مسروق قال جاء رجل إلى عبد الله فقال * إن قاصا يقص يقول إنه يخرج من الأرض الدخان فيأخذ بمسامع الكفار ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام قال فغضب وكان متكئا فجلس ثم قال إذا سئل أحدكم عما يعلم فليقل به قال منصور فليخبر به وإذا سئل عما لا يعلم فليقل الله أعلم فإن من علم الرجل إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم فإن الله تعالى قال لنبيه قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا استعصوا عليه قال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة فحصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة وقال أحدهما العظام قال وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان فأتاه أبو سفيان قال إن قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال فهذا لقوله يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم قال منصور هذا لقوله ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون فهل يكشف عذاب الآخرة قد مضى البطشة واللزام الدخان وقال أحدهما القمر وقال الآخر الروم قال أبو عيسى واللزام يعني يوم بدر قال وهذا حديث حسن صحيح \٣٢٦٨\

الترمذي في سننه ج ٥/ ص ٣٨٠ حديث رقم: ٣٢٥٤

* ٧٣٨٩٢ –) حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق قال كنا عند عبد الله جلوسا وهو مضطجع بيننا نراه فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن إن قاصا عند أبواب كندة يزعم * أن

---

(١) موسوعة التخريج ص/١٧١٤٠

آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام فقال عبد الله وجلس وهو غضبان يأيها الناس اتقوا الله فمن علم منكم شيئا فليقل بما يعلم ومن لا يعلم فليقل الله أعلم فإنه أعلم لاحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم فإن الله تعالى قال لنبيه عليه السلام قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين

أبو خيثمة في العلم ج ١/ ص ١٩ حديث رقم: ٦٧

* ٧٣٨٩٣ -) حدثنا الحميدي قال ثنا سفيان عن الأعمش أو أخبرت عنه عن مسلم بن صبيح يعني عن مسروق قال * قيل لعبد الله إن في المسجد رجلا يقول إذا كان يوم القيامة أصاب الناس دخان يأخذ بأسماع الكفار ويأخذ المؤمنين كالزكمة قال وكان عبد الله متكئا فجلس فقال يا أيها الناس من علم منكم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل لما لم يعلم الله أعلم فإن من علم المرء أن يقول لما لا يعلم الله أعلم وقد قال الله لنبيه قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن قريشا لما أبطؤا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أكفنيهم بسبع كسبع يوسف فأصابتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا العظام وحتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم قال الله ^ إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون ^ كان هذا في الدنيا أفيكشف عنهم يوم القيامة ثم قال عبد الله وقد مضى الدخان ومضى اللزام ومضى القمر ومضى الروم ومضت البطشة

الحميدي في مسنده ج ١/ ص ٦٤ حديث رقم: ١١٦

* ٧٣٨٩٤ -) حدثنا محمد بن محمد التمار وأبو خليفة الفضل بن الحباب قالا ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان عن الأعمش ومنصور عن أبي الضحى عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة قال * يجئ دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين فذكر الحديث

الطبراني في معجمه الكبير ج ٩/ ص ٢١٥ حديث رقم: ٩٠٤٨

* ٧٣٨٩٥ -) حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ثنا الفريابي ثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال *كنا جلوسا في المسجد إذ دخل علينا رجل يحدث قال يجئ يوم القيامة دخان فيأخذ بأسماع المنافقين ويأخذ المؤمنين كهيئة الزكام فدخلنا علي عبد الله بن مسعود

فحدثناه وهو متكئ فجلس فقال يا أيها الناس من علم علما فليتكلم به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فإنه من علم الرجل أن يقول لما لا يعلم الله أعلم وقد قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين وسأحدثكم عن الدخان إن قريشا لما استعصوا وابطأوا عن الإسلام دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأصابتهم سنة حتى حصت كل شيء حتى أكلوا الميتة والعظام حتى جعل الرجل يرى ما بينه وبين السماء دخانا فذلك قوله ^ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان م بين يغشى الناس هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ^ فكشف عنهم فعادوا في كفرهم فأخذهم يوم بدر فذلك قوله ^ يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ^ قال البطشة الكبرى يوم بدر

الطبراني في معجمه الكبير ج ٩/ ص ٢١٥ حديث رقم: ٩٠٤٦

* ٧٣٨٩٦ -) أخبرنا الفضل بن الحباب حدثنا محمد بن كثير العبدي أخبرنا سفيان حدثنا الأعمش ومنصور عن أبي الضحى عن مسروق قال * بينما رجل يحدث في كندة قال يجيء دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام قال ففزعنا فأتيت بن مسعود قال وكان متكئا فغضب فجلس وقال يا أيها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم شيئا فليقل الله اعلم فإن من العلم أن يقول الرجل لما لا يعلم لا أعلم فإن الله جل وعلا قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ^ قل لا أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ^ إن قريشا دعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسني يوسف فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها فأكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء كهيئة الدخان فجاءه أبو سفيان بن حرب فقال يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وقومك هلكوا فادع الله فقرأ هذه الآية ^ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم ^ إلى قوله ^ إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون ^ فيكشف عنهم العذاب إذا جاء ثم عادوا إلى كفرهم فذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى فذلك يوم بدر ^ فسوف يكون لزاما ^ يوم بدر و ^ ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ^ والروم قد مضى وقد مضت الأربع \٦٥٨٤\

ابن حبان في صحيحه ج ١٤/ ص ٥٥١ حديث رقم: ٦٥٨٥

* ٧٣٨٩٧ -) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع وابن نمير قالا ثنا الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال * بينا رجل يحدث في المسجد الأعظم قال إذا كان يوم القيامة نزل دخان من السماء فأخذ

بأسماع المنافقين وأبصارهم وأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام قال مسروق فدخلت على عبد الله فذكرت ذلك له وكان متكئا فاستوى جالسا فأنشأ يحدث فقال يا أيها الناس من سئل منكم عن علم هو عنده فليقل به فإن لم يكن عنده فليقل الله أعلم فإن من العلم أن تقول لما لا تعلم الله أعلم ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ان قريشا لما غلبوا النبي صلى الله عليه وسلم واستعصوا عليه قال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال فأخذتهم سنة أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع فقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون قال فقيل له انا من كشفنا عنهم عادوا فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى قوله يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون قال بن نمير في حديثه فقال عبد الله فلو كان يوم القيامة ما كشف عنهم \٤١١٣\

ابن حنبل في مسنده ج ١/ ص ٤٣١ حديث رقم: ٤١٠٤

* ٧٣٨٩٨ -) حدثنا عبد الله بن سلمة حدثنا يزيد بن إبراهيم عن عبد الله بن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه منهم الذين عنى الله فاحذروهم وقال بن مسعود رضي الله عنه من علم علما فليقل به ومن لا فليقل الله أعلم فإن من علم الرجل أن يقول لما لا يعلم الله أعلم فإن الله قال لنبيه قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين

البخاري في خلق أفعال العباد ج ١/ ص ٦٣ حديث رقم: ٠

* ٧٣٨٩٩ -) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثني أبو سعيد الأشج أخبرنا وكيع ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير كلهم عن الأعمش ح وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب واللفظ ليحيى قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال * جاء إلى عبد الله رجل فقال تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية يوم تأتي السماء بدخان مبين قال يأتي الناس يوم القيامة دخان فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام فقال عبد الله من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن **من فقه الرجل** أن يقول لما لا علم له به الله أعلم إنما

كان هذا أن قريشا لما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد وحتى أكلوا العظام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله استغفر الله لمضر فإنهم قد هلكوا فقال لمضر إنك لجريء قال فدعا الله لهم فأنزل الله عز وجل إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون قال فمطروا فلما أصابتهم الرفاهية قال عادوا إلى ما كانوا عليه قال فأنزل الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون يعني يوم بدر \١١\

مسلم في صحيحه ج ٤/ ص ٢١٥٧ حديث رقم: ٢٧٩٨

* ٧٣٩٠٠ -) حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق قال *كنا عند عبد الله جلوسا وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن إن قاصا عند أبواب كندة يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام فقال عبد الله وجلس وهو غضبان يا أيها الناس اتقوا الله من علم منكم شيئا فليقل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم فإن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس إدبارا فقال اللهم سبع كسبع يوسف قال فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظر إلى السماء أحدهم فيرى كهيئة الدخان فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم إلى قوله إنكم عائدون قال أفيكشف عذاب الآخرة يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون فالبطشة يوم بدر وقد مضت آية الدخان والبطشة واللزام وآية الروم \١١\

مسلم في صحيحه ج ٤/ ص ٢١٥٦ حديث رقم: ٢٧٩٨

* ٧٣٩٠١ -) حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال * دخلت على عبد الله فقال إن من العلم أن تقول لما لا تعلم الله أعلم إن الله قال لنبيه - عليه الصلاة والسلام - قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن قريشا لما غلبوا النبي - عليه الصلاة والسلام - واستعصوا عليه قال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع قالوا ربنا اكشف عنا العذاب إنا

مؤمنون فقيل له إن كشفنا عنهم عادوا فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى قوله جل ذكره إنا منتقمون \١١\

البخاري في صحيحه ج ٤/ ص ١٨٢٤ حديث رقم: ٤٥٤٥

* ٧٣٩٠٢ –) حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال * دخلنا على عبد الله بن مسعود قال يا أيها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم قال G لنبيه – عليه الصلاة والسلام – قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين وسأحدثكم عن الدخان إن رسول الله – عليه الصلاة والسلام – دعا قريشا إلى الإسلام فأبطؤوا عليه فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة فحصت كل شيء حتى أكلوا الميتة والجلود حتى جعل الرجل يري بينه وبين السماء دخانا من الجوع قال G فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم قال فدعوا ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون أفيكشف العذاب يوم القيامة قال فكشف ثم عادوا في كفرهم فأخذهم الله يوم بدر قال Q يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون \١١\

البخاري في صحيحه ج ٤/ ص ١٨١٠ حديث رقم: ٤٥٣١

* ٧٣٩٠٣ –) حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان حدثنا منصور والأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال * بينما رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ففزعنا فأتيت بن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن من العلم أن تقول لما لا تعلم لا أعلم فإن الله قال لنبيه – عليه الصلاة والسلام – قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين وإن قريشا أبطؤوا عن الإسلام فدعا عليهم النبي – عليه الصلاة والسلام – فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان فجاءه أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمرنا بصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله فقرأ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى قوله عائدون أفيكشف عنهم عذاب الآخرة إذا جاء ثم عادوا إلى كفرهم فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر و لزاما يوم بدر ألم غلبت الروم إلى سيغلبون والروم قد مضى \١١\

البخاري في صحيحه ج ٤/ ص ١٧٩٢ حديث رقم: ٤٤٩٦

* ٧٣٩٠٤ -) حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام فسوف يكون لزاما

البخاري في صحيحه ج ٤/ ص ١٧٨٦ حديث رقم: ٤٤٨٩

* ٧٣٩٠٥ -) أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق قال كنا جلوسا عند عبد الله وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال إن قاصا يقص عند أبواب كندة ويزعم ان آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام فجلس عبد الله وهو غضبان فقال يا أيها الناس اتقوا الله فمن علم منكم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم قال الله جل وعلا لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس إدبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فأخذتهم سنة حتى أكلوا الميتة والجلود وينظر أحدهم إلى السماء فيرى كهيئة الدخان فجاءه أبو سفيان فقال يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله وصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا من جوع فادع الله لهم قال الله جل وعلا فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون فالبطشة يوم بدر وقد مضى آية الدخان والبطشة واللزام والروم

ابن حبان في صحيحه ج ١١/ ص ٨٢ حديث رقم: ٤٧٦٤

". (١)

"* ٩٣٧٢٤ -) أخبرنا يزيد بن هارون ثنا حميد عن أبي رجاء عن أبي المهلب ان أبا موسى قال في خطبته * من علم علما فليعلم الناس وإياه ان يقول ما لا علم له به فيمرق من الدين ويكون من المتكلفين

الدارمي في سننه ج ١/ ص ٧٤ حديث رقم: ١٧٤

* ٩٣٧٢٥ -) حدثنا أبو داود قال حدثنا جرير بن حازم عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال * من كان عنده علم فليقل بعلمه ومن لم يكن أو قال من سئل عما لم يكن له به علم

---

(١) موسوعة التخريج ص/١٧٣٣٠

فليقل الله أعلم فإن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى

الطيالسي في مسنده ج ١/ ص ٣٨ حديث رقم: ٢٩٤

* ٩٣٧٢٦ -) حدثنا أبو داود قال حدثنا جرير بن حازم عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله * أن قريشا لما استصعبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم السنون حتى أكلوا الميتة والعظام حتى جعل الرجل يقوم فيرى ما بينه وبين السماء مثل الدخان فذلك قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين

الطيالسي في مسنده ج ١/ ص ٣٨ حديث رقم: ٢٩٣

* ٩٣٧٢٧ -) وعن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * لما رأى من الناس إدبارا قال اللهم سبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا لحم الميتة والجلود والجيف وينظر إلى السماء أحدهم فيرى الدخان من الجوع فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم فإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى قوله إنا منتقمون \٥١٤٧\

أبي يعلى في مسنده ج ٩/ ص ٧٩ حديث رقم: ٥١٤٥

* ٩٣٧٢٨ -) أخبرنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال عبد الله * إن قريشا لما استعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام وجعل يعني الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فأنزل الله عز وجل يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشي الناس هذا عذاب اليم فأتي رسول الله فقيل يا رسول الله استسق الله لهم فإنهم قد هلكوا فاستسق الله فسقوا فأنزل الله تعالى إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون فعادوا إلى حالتهم التي كانوا عليها حين أصابتهم الرفاهية فأنزل الله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون قال يوم بدر \١١٣٩٨\

النسائي في سننه الكبرى ج ٦/ ص ٤٥٦ حديث رقم: ١١٤٨١

* ٩٣٧٢٩ -) أخبرنا محمود بن غيلان قال حدثنا النضر بن شميل قال أخبرنا شعبة عن منصور وسليمان عن أبي الضحى عن مسروق أن عبد الله قال * إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استعصت عليه قريش قال اللهم أعني بسبع كسبع يوسف فأخذ تهم سنة فحصت كل شيء فأكلوا الجلود والميتة وقال الآخر الجلود والعظم فجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان فجاء أبو سفيان فقال إن قومك قد هلكوا فادع الله لهم فقال إن تعودوا نعد فذلك قوله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم قال عبد الله فهل يكشف عذاب الآخرة ثم قال عبد الله إن الدخان قد مضى \١١٤٠٠\

النسائي في سننه الكبرى ج ٦/ ص ٤٥٦ حديث رقم: ١١٤٨٣

* ٩٣٧٣٠ -) أنا بشر بن خالد أنا غندر عن شعبة عن سليمان ومنصور عن أبي الضحى عن مسروق قال قال عبد الله * إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا قد استعصوا قال اللهم أعني بسبع كسبع يوسف فأخذتهم السنة حتى حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان فأتاه أبو سفيان فقال أي محمد إن قومك قد هلكوا فادع الله أن يكشف عنهم فدعا وقال تعود نعد هذا في حديث منصور ثم قرأ هذه الآية فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال عذاب الآخرة فقد مضى الدخان والبطشة واللزام وقال أحدهما القمر وقال الآخر والروم \١١١١٩\

النسائي في سننه الكبرى ج ٦/ ص ٣٥٠ حديث رقم: ١١٢٠٢

* ٩٣٧٣١ -) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سليمان ومنصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله * ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا قد استعصوا عليه قال اللهم أعنى عليهم بسبع كسبع يوسف قال فأخذتهم السنة حتى حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والعظام وقال أحدهما حتى أكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج من الرجل كهيئة الدخان فاتاه أبو سفيان فقال أي محمد ان قومك قد هلكوا فادع الله عز وجل ان يكشف عنهم قال فدعا ثم قال اللهم ان يعودوا فعد هذا في حديث منصور ثم قرأ هذه الآية فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين \٤٢١٥\

ابن حنبل في مسنده ج ١/ ص ٤٤١ حديث رقم: ٤٢٠٦

* ٩٣٧٣٢ -) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق قال جاء رجل إلى عبد الله فقال اني تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه يقول في هذه الآية يوم تأتي

السماء بدخان مبين إلى آخرها يغشاهم يوم القيامة دخان يأخذ بأنفاسهم حتى يصيبهم منه كهيئة الزكام قال فقال عبد الله من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن **من فقه الرجل** ان يقول لما لا يعلم الله أعلم إنما كان هذا ذلك لأن قريشا لما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط وجهدوا حتى أكلوا العظام وجعل الرجل ينظر إلى السماء فينظر ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجهد فأنزل الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم فآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله استسق الله لمضر فإنهم قد هلكوا قال فدعا لهم فأنزل الله عز وجل إنا كاشفوا العذاب فلما أصابهم المرة الثانية عادوا فنزلت يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون يوم بدر

ابن حنبل في مسنده ج ١/ ص ٣٨١ حديث رقم: ٣٦١٣

* ٩٣٧٣٣ -) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثني أبو سعيد الأشج أخبرنا وكيع ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير كلهم عن الأعمش ح وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب واللفظ ليحيى قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال جاء إلى عبد الله رجل فقال تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية يوم تأتي السماء بدخان مبين قال يأتي الناس يوم القيامة دخان فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام فقال عبد الله من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن **من فقه الرجل** أن يقول لما لا علم له به الله أعلم إنما كان هذا أن قريشا لما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد وحتى أكلوا العظام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله استغفر الله لمضر فإنهم قد هلكوا فقال لمضر إنك لجريء قال فدعا الله لهم فأنزل الله عز وجل إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون قال فمطروا فلما أصابتهم الرفاهية قال عادوا إلى ما كانوا عليه قال فأنزل الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون يعني يوم بدر

مسلم في صحيحه ج ٤/ ص ٢١٥٧ حديث رقم: ٢٧٩٨

* ٩٣٧٣٤ -) حدثنا بشر بن خالد أخبرنا محمد عن شعبة عن سليمان ومنصور عن أبي الضحى عن مسروق قال قال عبد الله إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وقال قل ما أسألكم عليه من أجر

وما أنا من المتكلفين فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا استعصوا عليه قال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم السنة حتى حصت كل شيء حتى أكلوا العظام والجلود فقال أحدهم حتى أكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان فأتاه أبو سفيان فقال أي محمد إن قومك قد هلكوا فادع الله أن يكشف عنهم فدعا ثم قال تعودون بعد هذا في حديث منصور ثم قرأ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى عائدون أيكشف عذاب الآخرة فقد مضى الدخان والبطشة واللزام وقال أحدهم القمر وقال الآخر الروم

البخاري في صحيحه ج ٤/ ص ١٨٢٥ حديث رقم: ٤٥٤٧

* ٩٣٧٣٥ -) حدثنا سليمان بن حرب حدثنا جرير بن حازم عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال دخلت على عبد الله ثم قال * إن رسول الله - عليه الصلاة والسلام - لما دعا قريشا كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأصابتهم سنة حصت يعني كل شيء حتى كانوا يأكلون الميتة فكان يقوم أحدهم فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجهد والجوع ثم قرأ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم حتى بلغ إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون قال عبد الله أفيكشف عنهم العذاب يوم القيامة قال والبطشة الكبرى يوم بدر \١١\

البخاري في صحيحه ج ٤/ ص ١٨٢٤ حديث رقم: ٤٥٤٦

* ٩٣٧٣٦ -) حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال * دخلت على عبد الله فقال إن من العلم أن تقول لما لا تعلم الله أعلم إن الله قال لنبيه - عليه الصلاة والسلام - قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن قريشا لما غلبوا النبي - عليه الصلاة والسلام - واستعصوا عليه قال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع قالوا ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون فقيل له إن كشفنا عنهم عادوا فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى قوله جل ذكره إنا منتقمون \١١\

البخاري في صحيحه ج ٤/ ص ١٨٢٤ حديث رقم: ٤٥٤٥

* ٩٣٧٣٧ -) حدثنا يحيى حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله * إنما كان هذا لأن قريشا لما استعصوا على النبي - عليه الصلاة والسلام - دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فأنزل Q فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم قال فأتي رسول الله - عليه الصلاة والسلام - فقيل يا رسول الله استسق الله لمضر فإنها قد هلكت قال لمضر إنك لجريء فاستسقى فسقوا فنزلت إنكم عائدون فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم حين أصابتهم الرفاهية فأنزل G يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون قال يعني يوم بدر \١١\

البخاري في صحيحه ج ٤/ ص ١٨٢٣ حديث رقم: ٤٥٤٤

* ٩٣٧٣٨ -) حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال * دخلنا على عبد الله بن مسعود قال يا أيها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم قال G لنبيه - عليه الصلاة والسلام - قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين وسأحدثكم عن الدخان إن رسول الله - عليه الصلاة والسلام - دعا قريشا إلى الإسلام فأبطؤوا عليه فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة فحصت كل شيء حتى أكلوا الميتة والجلود حتى جعل الرجل يري بينه وبين السماء دخانا من الجوع قال G فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم قال فدعوا ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون أفيكشف العذاب يوم القيامة قال فكشف ثم عادوا في كفرهم فأخذهم الله يوم بدر قال Q يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون \١١\

البخاري في صحيحه ج ٤/ ص ١٨١٠ حديث رقم: ٤٥٣١

* ٩٣٧٣٩ -) حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله * أن قريشا لما أبطؤوا على النبي - عليه الصلاة والسلام - بالإسلام قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فأصابتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا العظام حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيري بينه وبينها مثل الدخان قال الله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال الله إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون أفيكشف عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان ومضت البطشة \١١\

البخاري في صحيحه ج ٤/ ص ١٧٣١ حديث رقم: ٤٤١٦

* ٩٣٧٤٠ -) حدثنا محمد بن كثير عن سفيان حدثنا منصور والأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال أتيت بن مسعود فقال إن قريشا أبطؤوا عن * الإسلام فدعا عليهم النبي - عليه الصلاة والسلام - فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام فجاءه أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وإن قومك هلكوا فادع الله فقرأ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ثم عادوا إلى كفرهم فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر قال أبو عبد الله وزاد أسباط عن منصور فدعا رسول الله - عليه الصلاة والسلام - فسقوا الغيث فأطبقت عليهم سبعا وشكا الناس كثرة المطر قال اللهم حوالينا ولا علينا فانحدرت السحابة عن رأسه فسقوا الناس حولهم \١\
البخاري في صحيحه ج ١/ ص ٣٤٦ حديث رقم: ٩٧٤

* ٩٣٧٤١ -) حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق قال كنا عند عبد الله فقال * إن النبي - عليه الصلاة والسلام - لما رأى من الناس إدبارا قال اللهم سبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف وينظر أحدهم إلى السماء فيرى الدخان من الجوع فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد إنك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى قوله عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى فالبطشة يوم بدر وقد مضت الدخان والبطشة واللزام وآية الروم \١\
البخاري في صحيحه ج ١/ ص ٣٤٢ حديث رقم: ٩٦٢

* ٩٣٧٤٢ -) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبيد بن عتبة ثنا علي بن ثابت أنبأ أسباط بن نصر عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن بن مسعود قال * لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس إدبارا قال اللهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة حتى أكلوا الميتة والجلود والعظام فجاءه أبو سفيان وناس من أهل مكة فقالوا يا محمد إنك تزعم أنك بعثت رحمة وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث فأطبقت عليهم سبعا فشكى الناس كثرة المطر فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانحدرت السحابة عن رأسه قال فاسقي الناس حولهم قال لقد مضت آية الدخان وهو الجوع الذي أصابهم وذلك قوله عز وجل إنا كاشفوا العذاب قليلا

إنكم عائدون وآية اللزوم والبطشة الكبرى يوم بدر وانشقاق القمر أخرجاه في الصحيح من أوجه عن منصور وأشار البخاري إلى رواية أسباط بزيادته التي جاء بها ف

البيهقي في سننه الكبرى ج ٣/ ص ٣٥٣ حديث رقم: ٦٢٢١

* ٩٣٧٤٣ -) أخبرنا جعفر بن عون عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال * من علم منكم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل لما لا يعلم الله أعلم قال العالم إذا سئل عما لا يعلم قال الله أعلم وقد قال الله لرسوله قل لا أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين

الدارمي في سننه ج ١/ ص ٧٤ حديث رقم: ١٧٣

". (١)

"* ١٨٨٠٣٦ -) حدثنا ابن علية عن أيوب عن أبي قلابة قال قال أبو الدرداء أن **من فقه الرجل** ممشاه ومدخله قال أبو قلابة قاتل الله الشاعر حيث يقول عن المرء لا تسال وأبصر قرينه عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه وكل قرين بالمقارن مهتدي

عبد الرزاق في مصنفه ج ٥/ ص ٢٣٥ حديث رقم: ٢٥٥٩١

* ١٨٨٠٣٧ -) حدثني أبي وغيره عن إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن أبي قلابة قال قال أبو الدرداء إن من فقه المرء ممشاه ومدخله ومجلسه ثم قال أبو قلابة قاتل الله الشاعر لا تسأل عن المرء وانظر قرينه

ابن أبي الدنيا في الإخوان ج ١/ ص ٩١ حديث رقم: ٣٩

". (٢)

"كان يكثر الذكر ويقل اللغو أي لا يلغو أصلا قال ابن الأثير القلة تستعمل في نفي أصل الشيء ويجوز أن يريد باللغو الهزل والدعابة أي إنه كان منه قليلا اه ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ويقول أن ذلك **من فقه الرجل** وكان لا يأنف ولا يستكبر أن يمشي مع الأرملة والمسكين والعبد حتى يقضي له حاجته

---

(١) موسوعة التخريج ص/١٨٩٢٤

(٢) موسوعة التخريج ص/٢٨٣٩٤

قرب محلها أو بعد روى البخاري إن كانت الأمة لتأخذ بيده فتنطلق به حيث شاءت وأحمد فتنطلق به في حاجتها وروى مسلم والترمذي عن أنس أنه جاءت امرأة إليه ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فقالت إن لي إليك حاجة فقال اجلسي في أي طريق المدينة شئت أجلس إليك حتى أقضي حاجتك وفيه بروزه للناس وقربه منهم ليصل ذو الحق حقه ويسترشد بأقواله وأفعاله وصبره على تحمل المشاق لأجل غيره وغير ذلك ن ك عن عبد الله ابن أبي أوفى بفتحات ك عن أبي سعيد الخدري قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي ورواه الترمذي في العلل عن ابن أبي أوفي وذكر أنه سأل عنه البخاري فقال هو حديث تفرد به الحسين بن واقد

٦٧٤ (كان يكره نكاح السر حتى يضرب بدف) عم عن أبي حسن المازني ح

كان يكره نكاح السر حتى يضرب بالدف أي حتى يشهر أمره بضرب الدفوف للإعلان به قال في المصباح السر ما يكتم ومنه قيل للنكاح سر لأنه يلزمه غالبا والسرية فعلية مأخوذة من السر وهو النكاح والدف بضم الدال وفتحها ما يلعب به وقضية صنيع المؤلف أن هذا هو الحديث بكماله والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه أحمد ويقال أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم عم عن أبي حسن المازني الأنصاري قيل اسمه غنمر بن عبد عمر ويقال إنه عقبي بدري قضية كلام المؤلف بل صريحه أن هذا إنما رواه ابن أحمد لا أحمد والأمر بخلافه بل خرجه أحمد نفسه قال الهيثمي وفيه حسين بن عبد الله بن ضمرة وهو متروك ورواه البيهقي أيضا من حديث ابن عبد الله عن أبيه عن جده عن علي مرفوعا قال الذهبي في المذهب حسين ضعيف

٦٧٥ (كان يكره الشكال من الخيل) حم م ٤ عن أبي هريرة صح

".[1]

"(كان يكثر الذكر ويقل اللغو)أي لا يلغو أصلاً قال ابن الأثير : القلة تستعمل في نفي أصل الشيء ويجوز أن يريد باللغو الهزل والدعابة أي إنه كان منه قليلاً اهـ (ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة) ويقول إن ذلك **من فقه الرجل**

(وكان لا يأنف ولا يستكبر ن يمشي مع الأرملة والمسكين والعبد حتى يقضي له حاجته) قرب محلها أو بعد . روى البخاري إن كانت الأمة لتأخذ بيده فتنطلق به حيث شاءت ، وأحمد فتنطلق به في حاجتها ، وروى مسلم والترمذي عن أنس أنه جاءت امرأة إليه صلى اللّه عليه وسلم فقالت : إن لي إليك حاجة فقال : اجلسي في أي طريق المدينة شئت أجلس إليك حتى أقضي حاجتك وفيه بروزه للناس وقربه منهم ليصل

(١) الشمائل الشريفة، ص/٣٦٠

ذو الحق حقه ويسترشد بأقواله وأفعاله وصبره على تحمل المشاق لأجل غيره وغير ذلك .

٣٨٩- كان يكره الشكال من الخيل ٠

تحقيق الألباني

(صحيح) انظر حديث رقم: ٥٠٠٦ في صحيح الجامع٠

الشرح :

وفسره في بعض طرق الحديث عند مسلم بأن يكون في رجله اليمين بياض وفي يده اليسرى أو يده اليمنى ورجله اليسرى ٠٠٠٠٠ فإن كان مع ذلك أغر زالت الكراهة لزوال الإشكال كما حكاه في شرح مسلم عن بعضهم وأقره ٠٠٠٠٠

٣٩٠- كان يكره المسائل و يعيبها فإذا سأله أبو رزين أجابه و أعجبه ٠

تحقيق الألباني

(حسن) انظر حديث رقم: ٥٠٠٧ في صحيح الجامع٠

الشرح :

(كان يكره المسائل) أي السؤال عن المسائل ممن ألبس فتنة أو أشرب محنة (ويعيبها) ممن عرف منه التعنت وعدم الأدب في إيراد الأسئلة وإظهار كراهة السؤال عن المسائل لمن هذا حاله إنما هو شفقة عليه ولطف به لا بخل عليه." (١)

"حدثنا عفان، ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا سليمان الأعمش عن مالك بن الحارث عن أبي الأحوص قال: كان نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار أبي موسى يعرضون مصحفا فقام عبد الله فخرج فقال أبو مسعود الأنصاري: هذا أعلم من بقي بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فقال أبو موسى: إن يكن كذاك فلقد كان يؤذن له إذا حجبنا ويشهد إذا غبنا.

حدثني محمد بن سعد، ثنا يحيى بن عباد، ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال: أخذت من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة لا ينازعني فيها أحد.

حدثني محمد بن سعد، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ الحسن بن صالح عن مطرف، حدثني عامر عن مسروق قال: كان أصحاب الفتوى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي، وعمر، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وأبو موسى الأشعري.

---

(١) أحاديث وردت في الشمائل النبوية، ص/١٢١

حدثنا عفان بن مسلم، ثنا وهيب بن خالد، أنبأ داود بن أبي هند عن عامر قال: كان مهاجر عبد الله بن مسعود إلى حمص فحدره عمر إلى الكوفة، وكتب إليهم: والله الذي لا إله إلا هو لقد آثرتكم بعبد الله بن مسعود على نفسي فخذوا عنه.

قالوا وبعث عمر عبد الله بن مسعود على قضاء أهل الكوفة وبيت مالهم، وفرض له ولعمار ولعثمان بن حنيف شاة: شطرها وسواقطها لعمار ولابن مسعود، ولعثمان الشطر الآخر.

المدائني عن الوقاصي عن الزهري قال: كان ابن مسعود يوافي عمر في كل موسم فيعرض عليه ما كان فيه فما رضيه أقام عليه وما نهاه عنه تركه. وجاء قوم فشكوه فلم يحفل بشكيتهم.

حدثني شجاع بن مخلد الفلاس، ثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة قال: كانت دار ابن مسعود شبيهة بالمدينة فأحدث ولد له حدثا فأخربوها.

حدثني عمرو بن محمد الناقد، حدثني معاوية بن عمرو عن زائدة عن الأعمش عن شقيق عن عمرو بن ميسرة عن عبد الله بن مسعود قال: طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة من فقه الرجل.

حدثنا خلف البزار، ثنا سلام الخراساني الطويل عن زيد العمي عن معاوية بن قرة عن ابن مسعود أنه كان يقرأ القرآن في كل جمعة مرة، وفي شهر رمضان في كل ثلاث ليال، وكان يكره النوم قبلها أو الحديث بعدها.

حدثني عمرو الناقد، ثنا أبو نعيم عن سفيان عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال: كان ابن مسعود يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن لا يخطيء بألف ولا واو.

حدثنا عبد الله بن صالح المقريء عن المسعودي عن سليمان بن ميناء عن نفيع مولى عبد الله قال: كان عبد الله بن مسعود من أجود الناس ثوبا أبيض وأطيب الناس ريحا.

وحدثني محمد بن سعد عن يزيد بن هارون عن المسعودي عن سليمان بن نفيع بمثله.

حدثنا ابن الشاذكوني عن أبي عامر العقدي، حدثني سفيان عن سليمان الأعمش عن ابراهيم، أخبرني من رأى في يد عبد الله خاتما من حديد.

حدثنا أبو نصر التمار، ثنا شريك عن جابر عن الشعبي قال: كان على خاتم ابن مسعود ذيبان بينهما الحمد لله.

حدثني أبو أيوب الرقي المعلم، ثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن ابراهيم قال: قال عبد الله: إياكم والمعاذير فإنه يخالطها الكذب.

وحدثني الحسن بن عثمان الزيادي عن اسماعيل بن مجالد عن بيان عن قيس بن أبي حازم أن ابن مسعود قال لسعد: رد المال الذي استسلفته من بيت المال فغضب سعد وقال: هل أنت إلا عبد من هذيل. فقال: وأنت ابن حمنه، فقام سعد فاستقبل القبلة فسأله ابن مسعود ألا يلعنه ولا يدعو عليه فلم يفعل.

حدثنا بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق بن معمر قال: كان ابن مسعود يقول: لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى يدع المراء في الحق والكذب في المزاح والسفه عند الغضب، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

وروي عنه أنه قال: إياكم والمزاح فإن فيه التذابح.

وقال الواقدي: لما هاجر ابن مسعود من مكة إلى المدينة نزل على معاذ بن جبل، ويقال على سعد بن خيثمة، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاذ.

حدثني علي بن عبد الله المديني، ثنا سفيان بن عينية عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال بنو عبد مناف بن زهرة: نكب عنا ابن أم عبد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلم بعثت إذا، إن الله لا يقدس قوما لا يعطون الضعيف منهم حقه.." (١)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم الرفق في المعيشة خير من نض التجارة.

وأخرج ابن عدي والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **من فقه الرجل** أن يصلح معيشته قال : وليس من حبك الدنيا طلب ما يصلحك.

وأخرج ابن عدي والبيهقي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فقهك رفقك في معيشتك.

وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإقتصاد في التفقه نصف المعيشة.

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله عليه وسلم : ما عال من اقتصد.

وأخرج ابن عدي والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :." (٢)

---

(١) أنساب الأشراف، ١٨/٤

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، ٣٢٧/٩

"الامور أوساطها.

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن في قوله ﴿لم يسرفوا ولم يقتروا﴾ ان عمر بن الخطاب قال : كفى سرفا أن الرجل لا يشتهي شيئا إلا اشتراه فأكله.

وأخرج أحمد عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فقه الرجل رفقه في معيشته.

- قوله تعالى : والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثاما * يضاعف له

العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا * إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيآتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما * ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا.

أخرج الفريابي وأحمد ، وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الذنب أكبر قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت : ثم أي قال أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك قلت : ثم أي قال : أن تزاني حليلة جارك فأنزل الله تصديق ذلك ﴿والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون﴾.

(١) ".

"النهي عن التكلف في تفسير النصوص وحملها على غير ظاهرها

Q أليس الأصل أن النصوص تؤخذ على ظاهرها ما لم يصرفها صارف من قرينة أو غيرها، ولكن الذي نراه أن هناك تفسيرا لبعض النصوص على غير ظاهرها، نحو قوله سبحانه: ﴿وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت﴾ [العنكبوت:٤١]، حيث فسرها بعضهم بأن معنى الأهون ليس الأضعف، وكذلك تفسير بعض طلبة العلم لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه)، فسرها بأن المقصود ألا يطيل الصلاة وإنما يتأنى في الصلاة ولو أطال الخطبة؟

A هذه التفسيرات لا دخل لها بالمجاز، وأرجو من الكاتب أن يرجع إلى التفسيرات الصحيحة لهذه النصوص، أما تفسير الحديث فهو ظاهر، وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم بين لنا أن من فقه الرجل أن يطيل الصلاة في حدود السنة أيضا، أما إذا صلى الإنسان لنفسه فله أن يطيل ما شاء، لكن إذا صلى بغيره يطيل إطالة نسبية ليست كصلاته لنفسه، وقصر الخطبة لا شك أنها من علامات فقه الرجل، بدون

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، ٢١٢/١١

تأويلات وبدون تفسيرات، ولا اللجوء إلى ما ذكره الكاتب عن بعض الناس أنهم قالوا كذا، أو قالوا كذا فهذا الحديث نصه ظاهر ومعناه ظاهر ولا إشكال فيه، فهذه التأويلات ليست محسوبة على المنهج العام للسلف في تفسير النصوص.." [١]

"غسل الكفين وتخليل أصابعها

وبعد ذلك غسل الكفين ثلاثا وتخليل أصابعهما، فيدك اليمين تخلل الشمال، والشمال تخلل اليمين.

ومن كان لابسا لخاتم فعليه تحريكه إذا كان ضيقا، لأنه عند بعض الفقهاء إذا لم تحرك الدبلة الضيقة يكون وضوءك باطلا وصلاتك –أيضا– باطلة، فلابد من أن تحرك الدبلة.

هناك مسألة مهمة في الصلاة، وهي أن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم نهى عن صلاة الصافد والحاقن والحاقب، والصافد –بالدال– الذي يضم قدميه، وإن **من فقه الرجل** أن يوسع بين رجليه على مقدار اتساع الكتفين، وأما المرأة فتضم قدميها.

فالحبيب يهتم بك في الصلاة، ولو صليت ورجلاي مضمومتان فليس معنى ذلك بطلان الصلاة، ولكن الرسول يريدك أن تكون خاشعا في الصلاة.

ونهى صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصافن، والمراد به من يرفع إحدى رجليه، كما قال الله: ﴿إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد﴾ [ص:٣١]، فالخيل الصافنة التي تقف على ثلاث أرجل، فأنت عندما تقف في الصلاة فتعتمد على رجل وترفع الرجل الثانية تنافي حال الخشوع.

ونهى عن صلاة الحابس فلو صليت وأنت حابس ستصلي وأنت قلق، ولذلك لا تصل وأنت تدافع الأخبثين، بل اذهب إلى الكنيف واقض حاجتك ثم صل براحة وكذلك الجائع بشدة لا يصلي حتى يذهب جوعه لفقد الخشوع بالجوع.." [٢]

"٤٦٥ – حدثنا سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد أن رجلا صعد إلى أبي الدرداء – وهو في غرفة له – وهو يلتقط حبا منثورا فقال أبو الدرداء: إن **من فقه الرجل** رفقه في معيشته "." [٣]

"يقول: لم ينكسر الفيء فيزداد ولم يقصر عن صاحبه [وقال العجاج:

[الرجز]

---

(١) شرح باب توحيد الربوبية من فتاوى ابن تيمية، ناصر العقل ٨/١٢

(٢) مقتطفات من السيرة، عمر عبد الكافي ١٣/١٥

(٣) الزهد لوكيع وكيع بن الجراح ص/٧٨٢

وانتعل الظل فصار جوربا]

مأن وقال [أبو عبيد –] : في حديث عبد الله [بن مسعود –] [رحمه الله –] أن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة من فقه الرجل. [قال أبو زيد –] قوله: مئنة كقولك: مخلقة لذلك ومجدرة لذلك ومحراة ونحو ذلك قال الأصمعي: قد سألني شعبة عن هذا فقلت: مئنة [يقول –] هي علامة لذاك خليق لذاك قال أبو عبيد: يعني أن هذا مما يعرف به فقه الرجل ويستدل به عليه وكذلك كل شيء دلك على شيء فهو مئنة له قال الشاعر: [الكامل]

فتهامسوا شيئا فقالوا عرسوا ... من غير تمئنة لغير معرس." (١)

"حدثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد أن رجلا صعد إلى أبي الدرداء إلى غرفة له وهو يلتقط حبا ، فقال أبو الدرداء: «إن من فقه الرجل رفقه في معيشته»." (٢)

"٩٤ – باب المقاربة في الشيء والخلاقة

يقال: إنه لخليق أن يفعل كذا وكذا، وقد خلق يخلق خلاقة، ومخلقة منه كذا وكذا.

وقد جدر يجدر جدارة، ومجدرة منه أن يفعل كذا وكذا.

ومئنة منه أن يفعل كذا وكذا. وجاء في الحديث: "قصر الخطبة وطول الصلاة مئنة من فقه الرجل". وقال الراجز:

إن اكتحالا بالنقي الأبلج

ونظرا في الحاجب المزجج

مئنة من الفعال الأعوج

ويقال: إنه لحري أن يفعل كذا وكذا، وإنهما لحريان، وإنهم لحريون، وإنها لحرية، وإنهما لحريتان، وإنهن لحريات. ويقال: إنه لحر، بالتخفيف، ولحريان ولحرون، ولحرية ولحريتان ولحريات. ويقال: إنه لحرى أن يفعل كذا وكذا، وإنهما لحرى، وإنهم لحرى، موحدة في التثنية والجمع والمؤنث. وما أحراه أن يفعل كذا وكذا.

وإنه لقمن أن يفعل كذا وكذا، وإنهما لقمنان، وإنهم لقمنون، وإنها لقمنة، وإنهما لقمنتان، وإنهن لقمنات.

---

(١) غريب الحديث للقاسم بن سلام أبو عُبيد القاسم بن سلاّم ٦١/٤

(٢) الزهد لهناد بن السري هناد بن السري ٦٥٤/٢

ويقال: إنه لقمن أن يفعل كذا وكذا، وإنهما لـقمن، وإنهم لقمن، مفتوحة الميم موحدة. وإنها لقمن. وإنهما لقمن، وإنهن لقمن، موحد في التثنية والجمع والمؤنث. ويقال: داره قمن من داري.

وإنه لحج أن يفعل كذا وكذا، وما أحجاه!." [1]

"٧٧ - أخبرنا الحوطي، أخبرنا يحيى بن صالح، عن عبد الملك بن -[٤٦]- مدرك الكلاعي، عن أبيه، عن أبي الدرداء أنه يقول: «من فقه الرجل ممشاه، ومدخله، ومخرجه مع أهل العلم»." [2]

"وقوله ﴿وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا﴾ [الكهف: ٩٣] يقول عز ذكره: وجد من دون السدين قوما لا يكادون يفقهون قول قائل سوى كلامهم. وقد اختلفت القراء في قراءة قوله ﴿يفقهون﴾ [النساء: ٧٨] فقرأته عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة ﴿يفقهون قولا﴾ [الكهف: ٩٣] بفتح القاف والياء، من فقه الرجل يفقه فقها. وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة (يفقهون قولا) بضم الياء وكسر القاف: من أفقهت فلانا كذا أفقهه إفقاها: إذا فهمته ذلك.." [3]

"وذو النون: سيف كان لمالك بن زهير، أخي قيس بن زهير، فقتله حمل بن بدر وأخذ منه سيفه (ذا النون) ، فلما كان يوم الهباءة قتل الحارث بن زهير حمل بن بدر وأخذ منه ذا النون، وفيه يقول الحارث:

ويخبرهم مكان النون مني

وما أعطيته عرق الخلال

أي: ما أعطيته مكافأة ولا مودة، ولكني قتلت حملا وأخذته منه قسرا.

وقول الله تعالى: ﴿وذا النون إذ ذهب مغاضبا﴾ (الأنبياء: ٨٧) هو: يونس عليه السلام، سماه الله (ذا النون) لأنه حبسه في جوف الحوت الذي التقمه.

والنون: الحوت.

ويقال للسيف العريض المعطوف طرفي الظبة: ذو النونين؛ ومنه قوله:

قريتك في الشريط إذا التقينا

وذو النونين يوم الحرب زيني

والتنوين: تنوين الاسم إذا أجريته.

---

(١) كتاب الألفاظ لابن السكيت ابن السكيت ص/٣٧٥

(٢) الزهد لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ص/٤٤

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري، أبو جعفر ١٥/٣٨٧

أن: قال أبو زيد: أن الرجل يئن أنينا، وأنت يأنت أنيتا، ونأت ينئت نئيتا، بمعنى واحد.

الليث: رجل أننة: كثير الكلام والبث والشكوى. ولا يشتق منه فعل.

ومن (الأنين) يقال: أن يئن أنينا، وأنا، وأنة.

وإذا أمرت قلت: إينن، لأن الهمزتين إذا التقتا فسكنت الأخيرة اجتمعوا على تليينها.

وأما في الأمر الثاني فإنه إذا سكنت الهمزة بقي النون مع الهمزة وذهبت الهمزة الأولى.

ويقال للمرأة: إني، كما يقال للرجل: اقرر، وللمرأة: قري.

أبو العباس، عن ابن الأعرابي: أن الماء يؤنه، إذا صبه.

وفي بعض أخبار العرب: أن ماء ثم أغله، أي: صبه وأغله.

ابن السكيت: يقال: ما له حانة ولا آنة، أي ما له ناقة ولا شاة.

قال: ويقال: لا أفعله بما أن في السماء نجم، أي: ما كان في السماء نجم؛ وما عن في السماء نجم، أي: ما عرض؛ وبما أن في الفرات قطرة، أي: ما كان في الفرات قطرة.

وفي حديث ابن مسعود: إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل**، أي: بيان منه.

قال أبو زيد: إنه لمئنة أن يفعل ذلك، وإنها وإنهن لمئنة أن يفعلوا ذلك، بمعنى: لخليق أن يفعلوا ذلك: وأنشد:

ومنزل من هوى جمل نزلت به

مئنة من مراصيد المئنات." (١)

"٨٣٥- وسئل عن حديث عمرو بن شرحبيل، عن ابن مسعود أن طول الصلاة وقصر الخطبة **من فقه الرجل**.

فقال أبو وائل واختلف عنه؛

فرواه الأعمش، عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله.

رواه ابن فضيل، عن الأعمش، عن أبي وائل عن عبد الله، موقوفا.

وخالف الأعمش واصل بن حيان (١) ، فرواه عن أبي وائل عن عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

تفرد به عبد الملك بن أبجر عن واصل.

---

(١) تهذيب اللغة الأزهري ١٥/٤٠٣

(١) تصحف في المطبوع إلى: "حبان".." (١)

"محمد صلى الله عليه وسلم لفرح بك، وفي لفظ آخر لأحبك، يقال: إنه كان يختلف إلى منزل ابن مسعود عشرين سنة لا تحسب جارية ابن مسعود إلا إنه أعمى لشدة غض بصره وطول إطراقه إلى الأرض بنظره، وكان إذا دق الباب عليه تخرج إليه إنه أعمى لشدة غض بصره وطول طاقه إلى الأرض بنظره، وكان إذا دق الباب عليه تخرج إليه الجارية فإذا رأته قالت لعبد الله صديقك ذاك الأعمى قد جاءك فكان ابن مسعود يضحك ويقول: ويحك ذاك الربيع، ومشى ذات يوم مع ابن مسعود في الحدادين فلما نظر إلى الأكوار تنفخ وإلى النيران تلتهب، صعق وسقط مغشيا عليه، وقعد ابن مسعود عند رأسه إلى وقت الصلاة فلم يفق فحمله ابن مسعود على ظهره إلى منزله، فلم يزل مغشيا عليه إلى الساعة التي صعق فيها حتى فاتته خمس صلوات، وابن مسعود عند رأسه يقول: هذا والله الخوف، وكان هذا يقول: ما دخلت في صلاة قط فأهمني فيها إلا ما أقول وما يقال لي، وقد كان عامر بن عبد الله من خاشعي المصلين، كان إذا صلى ضربت ابنته بالدف، وتحدث النساء بما يردن في البيت، ولم يكن يعقل ذلك ولا يسمعه وقيل له ذات يوم: هل تحدث نفسك في الصلاة بشيء؟ قال: نعم بوقوفي بين يدي الله عز وجل ومنصرفي إلى إحدى الدارين، قيل: فهل تجد شيئا مما نجده من أمور الدنيا؟ فقال: لأن تختلف الأسنة في أحب إلي من أن أجد شيئا في الصلاة مما تجدون، وكان يقول: لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا، وقد كان مسلم بن يسار من الزاهدين العاملين، كان إذا دخل في الصلاة يقول لأهله: تحدثوا بما تريدون وأفشوا سركم فإني لا أستمع إليكم، وكان يقول: وما يدريكم أين قلبي، وكان يصلي ذات يوم في مسجد البصرة، فوقعت خلفه أسطوانة معقود بناؤها على أربع طاقات، فتسامع بها أهل السوق فدخلوا المسجد وهو يصلي كأنه وتد، وما انفتل من صلاته، فلما فرغ جاءه الناس يهنونه فقال: أي شيء تهنوني؟ قالوا: وقعت هذه الأسطوانة العظيمة وراءك فسلمت منها، قال: متى وقعت؟ قيل: وأنت تصلي، قال: ما شعرت بها، وقال بعض المصلين: الصلاة من الآخرة، فإذا دخلت في الصلاة خرجت من الدنيا، وسئل بعضهم: هل تذكر في صلاتك شيئا؟ قال: وهل شيء أحب إلي من الصلاة فأذكره فيها؟ وكان أبو الدرداء يقول: **من فقه الرجل** أن يبدأ بحاجته قبل دخوله في الصلاة ليدخل في الصلاة وقلبه فارغ.

وفي الخبر: أن عمار بن ياسر صلى صلاة فخففها فقيل له: خففت يا أبا اليقظان، فقال: هل رأيتموني

(١) علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية الدارقطني ٥/٢٢٣

نقصت من حدودها شيئا؟ قالوا: لا قال: لأني بادرت سهو الشيطان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له ثلثها ولا نصفها ولا ربعها ولا خمسها ولا سدسها ولا عشرها، وكان يقول: إنما يكتب للعبد." (١)

"أخبرنا أبو سليمان قال: أخبرنا ابن الأعرابي قال: حدثنا جعفر بن شاكر قال: حدثنا عفان قال: حدثنا أبو وهب، عن أبي قلابة، عن أبي الدرداء قال: " **من فقه الرجل** مدخله وممشاه وإلفه. قال أبو قلابة: ألا ترى إلى الشاعر:

[البحر الطويل]

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه ... فإن القرين بالمقارن يقتدي"." (٢)

"وقال أبو سليمان في حديث عبد الله أنه قال: "إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل**١".

قال أبو عبيدة: مئنة معناه مظنة ومعلم واحتج بقول المرار:

---

١ أخرجه أبو عبيد في غريبه "٦١/٤" والبيهقي في سننه الكبرى "٢٠٨/٣" وابن أبي شيبة في مصنفه "١١٤/٢" وذكره الهيثمي في مجمعه "١٩٠/٢" عن ابن مسعود مرفوعا بنخوه مع زيادة وقال: رواه البزار وروى الطبراني بعضه موقوفا في الكبير.." (٣)

"الجزء واللوحة

قال: "إذا قال الرجل للرجل: أنت لي عدو، فقد كفر أحدهما بالإسلام." ٩٤

محاش النساء عليكم حرام. ٩٥

ذكر قتال المسلمين الروم وفتح قسطنطينية. ٩٥

وضع زياد اليربوعي يده على منكبه، وكان رجلا جسيما، فقال له ابن مسعود: "أعل عنج." ٩٦

قال: "ما كنا نتعاجم أن ملكا ينطق على لسان عمر." ٩٨

كان الرجال والنساء في بني إسرائيل يصلون جميعا.. ٩٨

---

(١) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد أبو طالب المكي ١٦٩/٢

(٢) العزلة للخطابي الخطابي ص/٤٩

(٣) غريب الحديث للخطابي الخطابي ٢٥٩/٢

قال: "إنكم معشر همدان من أحجى حي بالكوفة.." ٩٨

قال: "إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل**." ٩٩

ابن معيز السعدي يخبره بجماعة يزعمون أن مسيلمة الكذاب نبي فبعث إليهم الشرط.. ١٠١

أتاه رجل بابن أخيه وهو سكران، فأقام عليه الحد.. ١٠١

قال: "الشباب شعبة من الجنون، وشر الروايا روايا الكذب.." ١٠٢

داف عبد الله بن مسعود أبا جهل يوم بدر.. ١٠٣

قالت ظئر له: إن ابنتك سقطت لهاتها، أفأقطعها؟ ... ١٠٣

كل رغيفطك، ورد النهر، وأمسك عليك دينك. ١٠٤

ق ا ل: "أنا أول من أسلم." ١٠٤

حديث أبي ذر: جندب بن جنادة ١٠٤

أتاه نعيم بن قعنب فقال له: إني كنت وأدت في الجاهلية، فقال: "عفا الله عما سلف ... ١٠٤

ترك أتانين وعفوا ١٠٥

سئل عن ماله فقال: "فرق لنا وذود.." ١٠٥

أحب الإسلام وأهله، وأحب الغثراء. ١٠٦." [1]

"مؤنتهم. ومن ترك الهمز قال: منتهم أمونهم. وأتاني فلان وما مأنت مأنه، أي لم أكترث له. قال الكسائي: وما تهيأت له. وقال أعرابي من سليم: أي ما علمت بذلك. وهو يمأنه، أي يعلمه. وأنشد: إذا ما علمت الأمر أقررت علمه * ولا أدعي ما لست أمأنه جهلا كفى بامرئ يوما يقول بعلمه * ويسكت عما ليس يعلمه فضلا ومأنت فلانا تمئنة، أي أعلمته. وأنشد الأصمعي للمرار الفقعسي: فتهامسوا شيئا فقالوا عرسوا * من غير تمئنة لغير معرس أي من غير تعريف ولا هو في موضع التعريس. والتمئنة: الإعلام. والمئنة: العلامة. وفي حديث ابن مسعود: " إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل** ". قال الأصمعي: سألني شعبة عن هذا الحرف فقلت: مئنة أي علامة لذاك وخليق لذاك. قال الراجز: إن اكتحالا بالنقى الابلج * ونظرا في الحاجب المزجج." [2]

---

(١) غريب الحديث للخطابي الخطابي ٣/٣٢٦

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية الجوهري، أبو نصر ٦/٢١٩٩

"[مأن]

المؤونة تهمز ولا تهمز، وهي فعولة. وقال الفراء: هي مفعلة من الأين، وهو التعب والشدة. ويقال هي مفعلة من الأون، وهو الخرج والعدل، لأنها ثقل على الإنسان. ومأنت القوم أمؤنهم مأنا، إذا احتملت مؤنتهم. ومن ترك الهمز قال: منتهم أمونهم. وأتاني فلان وما مأنت مأنه، أي لم أكترث له. قال الكسائي: وما تهيأت له. وقال أعرابي من سليم: أي ما علمت بذلك. وهو يمأنه، أي يعلمه. وأنشد:

إذا ما علمت الأمر أقررت علمه ... ولا أدعي ما لست أمأنه جهلا

كفى بامرئ يوما يقول بعلمه ... ويسكت عما ليس يعلمه فضلا

ومأنت فلانا تمئنة، أي أعلمته. وأنشد الأصمعي للمرار الفقعسي:

فتهامسوا شيئا فقالوا عرسوا ... من غير تمئنة لغير معرس

أي من غير تعريف ولا هو في موضع التعريس. والتمئنة: الإعلام. والمئنة: العلامة. وفي حديث ابن مسعود: إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل**. قال الأصمعي: سألني شعبة عن هذا الحرف فقلت: مئنة أي علامة لذاك وخليق لذاك. وماءنت في هذا الأمر، أي روأت. ويقال: امأن مأنك واشأن شأنك، أي اعمل ما تحسنه. والمأن والمأنة: الطفطفة، والجمع مأنات ومئون أيضا. أبو زيد: مأنت الرجل أمأنه مأنا، إذا أصبت مأنته. قال: وهي ما بين سرته وعانته وشرسوفه. والمأن أيضا: الخشبة في رأسها حديدة تثار بها الأرض.." (١)

"ورجل أميم ومأموم.

ويقال: هو يهذي من أم رأسه.

والإمام: الذي يقتدى به.

ويقال: إن الخيط الذي يجمع الخرز (يقال له) ، إمام.

وكنت أمام فلان.

وداره أمم داري، أي: مقابلتها.

والمأموم: البعير العمد، وهو المتأكل السنام.

(وأم.

حرف يكون في الاستفهام، تقول: أزيد عندك أم عمرو؟) .

---

(١) منتخب من صحاح الجوهري الجوهري، أبو نصر ص/٤٧٩٥

أن: الأنين معروف، ويقال: أن أنينا وأنانا.

وإن: من الأدوات.

[وإن.

من الكلام] : حرف إثبات [يحقق بها] ، وقيل: إنها تكون بمعنى نعم، ومن هذا الباب حديث عبد الله بن مسعود: إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة من فقه الرجل المسلم.

قال أبو عبيد: مئنة (كما تقول: مخلقة ومحراة، تقول: خليق وحري، قال: فإن كانت) مئنة على مفعلة، فأصل الكلام من إن التي [هي] محققة، تقول: إن زيدا فاضل، فمعنى قول أبن مسعود مئنة: إن الذي يقصر الخطبة ويطيل الصلاة فقيه.

[ويقال.

ما له حانة ولا آنة، أي: ناقة ولا شاة] .

أه: أه، إذا توجع، (أهة.

وربما مدوا فقالوا: آه) ، آهة.

قال:

[تأوه] آهة الرجل الحزين

أو.

أو: كلمة شك وإباحة، و [ربما] قالوا بمعنى بل.

أي: أي: كلمة تعجب واستفهام.

ويقال: تأييت على تفعلت، أي: تمكثت.

وهو في قول القائل:

وعلمت أن ليست بدار تئية

وتآييت على تفاعلت، أي.

تعمدت (للشيء) ، وأخذ ذلك من الآية، وهي العلامة.

وقد ذكرت الآية في بابها.

(ويقول في القسم: إي والله) .

[وأي: بمعنى تقول، وإي.

بمعنى نعم] .

أء: وأما أآ في الهمزة بعدها مدة، فشجرة، وهو قوله:

تنوم وآء

ويقال لحكاية الأصوات: آء.

قال الشاعر:

في جحفل لجب جم صواصله

بالليل يسمع في حافاته آء

باب الهمزة والباء وما يثلثهما

أبت: أبت النهار: اشتد حره، و (هذا) يوم أبت وأبت وآبت، كل ذلك يقال.

وقال الشيباني: أبت الرجل من الشراب: انتفخ.

ويقال: هو بالثاء، (وقد ذكر) .

أبث: أبث الرجل الرجل: سبعه، يأبثه أبثا.

ويقال:." (١)

"(مأن) الميم والهمزة والنون كلمتان متباينتان جدا.

فالأولى المأنة: الطفطفة، والجمع مأنات. قال:

إذا ما كنت مهدية فأهدي ... من المأنات أو قطع السنام

قال ابن دريد: مأنت الرجل: أصبت مأنته. وقولهم: ما مأنت مأنه، أي لم أشعر به. قال الأصمعي: ماءنت في الأمر، مثل ماعنت، أي روأت. أما ما جاء في الحديث: " «مئنة **من فقه الرجل»** " فمن باب إن، وقد ذكر فيه.

(مأي) الميم والهمزة والياء كلمة. يقال: المأي: النميمة والإفساد بين القوم. يقال مأيت بينهم. قال:

ومأي بينهم أخو نكرات

وإما المائة فيقولون: أمأيت الدراهم: جعلتها مائة.

---

(١) مجمل اللغة لابن فارس ابن ف ا رس ص/٨٢

(مأج) الميم والهمزة والجيم كلمة واحدة. المأج: الملح. يقال مؤج يمؤج فهو مأج بين المؤوجة. قال: نأت عنها المؤوجة والبحر.." [1]

"٢١٤٨- وقال صلى الله عليه وسلم: إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل**، فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة، وإن من البيان سحرا.

٢١٤٩- وقال صلى الله عليه وسلم: كل معروف صدقة، وما وقى الرجل به عرضه فهو صدقة، وما أنفق المؤمن من نفقة فإن خلفها على الله ضامن، إلا أن ينفقها في بناء أو معصية، قيل لمحمد: وما يعني بقوله: ما وقى الرجل به عرضه؟ قال: ما يعطي الشاعر وذا اللسان.

(٢١٤٨) - قوله: «إن طول الصلاة» :

أخرجه مسلم في الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة من حديث عمار بن ياسر برقم ٨٦٩، وخرجناه في المسند الجامع لأبي محمد الدارمي تحت رقم ١٦٧٧- فتح المنان.

(٢١٤٩) - قوله: «كل معروف صدقة» :

الحديث بطوله حديث جابر بن عبد الله غير أن الإمام البخاري اقتصر على الجزء الأول منه، فأخرجه في الأدب من صحيحه، باب كل معروف صدقة، من حديث أبي غسان، عن ابن المنكدر، عنه بهذا الجزء رقم ٦٠٢١.

ورواه بطوله عن ابن المنكدر:

١- المسور بن الصلت- أحد الضعفاء- حديثه عند أبي يعلى في مسنده [٤/ ٣٦] رقم ٢٠٤٠، وابن عدي في الكامل [٦/ ٢٤٢٤] ، وابن حبان في المجروحين [٣/ ٧] من طريق أبي يعلى، والبيهقي في السنن الكبرى [١/ ٢٤٢] ، وفي الشعب [٣/ ٢٦٤، ٧/ ٣٩٢] رقم ٣٤٩٥، ١٠٧١٣.

٢- عبد الحميد بن الحسن الهلالي- أيضا ضعفه الجمهور- أخرج حديثه عبد بن حميد في مسنده [/ ٣٢٧ المنتخب] رقم ١٠٨٣، والطيالسي في مسنده برقم ١٧١٣- بلفظ مختصر-، وابن عدي في الكامل [٥/ ١٩٥٩] ، والدارقطني [٣/ ٢٨] ، والبيهقي في السنن الكبرى [١٠/ ٤٢] ، وفي الاداب-." [2]

"أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر فأصابهم عطش ١٥٢٤

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء صبيحة سبعة عشر جابر بن عبد الله ٥٧٣

---

(١) مقاييس اللغة ابن فارس ٥/٢٩٢

(٢) شرف المصطفى الخركوشى ٥/٢٠٥

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يشهد وليمة ١٧٥٠

أن رسول الله قعد في مسجده منصرفه من الأباطل ٥٣

إن رسول الله يأمرك أن تأتيه بمفتاح الكعبة ٧٧٥

إن روح القدس نفث في روعي ١٤٣٠

إن زدت فهو خير لك ٢٠٥٢

إن سرك أن يسترك الله يوم القيامة فأعطنيه ٦٤٦

أن سعد بن معاذ رضي الله عنه قطع أكحله ٢٥٣٧

أن سفينة نوح طافت بالبيت سبعا معمر بن راشد ٤٣١

أن سلمان الفارسي أتاه فأخبره أنه كاتب مواليه ١٢٥٣

أن سلمة بن الأكوع أصيب ساقه ١٢٠٦

إن سواد بن قارب لما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشأ يقول ٤٣

إن شئت أقمت عندكم ثلاثا ٧٦١

إن شئت رددتك إلى الحائط الذي كنت فيه ٦٣٢

إن شئت صبرت ولك الجنة ١٢١٢

إن شئتم أنبأتكم، وإن شئتم أخبرتموني رجل من الأنصار ١١٥١

إن شئتم صالحتها على شيء فتخرجوه ١١٥٧

أن شيبة بن عثمان الحجبي كمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ١١٠٤

إن طول الصلاة، وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل** ٢١٤٨

أن عبد الله بن طاهر لما صار إلى المدينة الحسن بن علي ٢١٩٠

أن عبد الله بن عبد المطلب كان في بناء له أم سلمة ٩١

أن عبد المطلب أري في المنام أن يذبحه ٣٠٤

أن عبد المطلب خرج إلى اليمن فلقيه عبد الرحمن بن عوف ٩٢." (١)

"وقال (عليه السلام) : «ما عال من اقتصد» «١» [٤٢] .

وأخبرني ابن فنجويه قال: حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن هاشم البغوي قال: حدثنا أحمد بن حنبل

---

(١) شرف المصطفى الخركوشى ٢١٢/٦

قال: حدثنا عاصم بن خالد قال: أخبرني أبو بكر قال: حدثنا حمزة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من فقه الرجل رفقه في معيشته» [٤٣] «٢» .

وهو خير الرازقين وإنما جاز الجمع لأنه يقال: رزق السلطان الجند، وفلان يرزق عياله، كأنه قال: وهو خير المعطين.

ويوم يحشرهم جميعا يعني هؤلاء الكفار ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون في الدنيا؟ فتتبرأ منهم الملائكة فتقول: سبحانك: تنزيها لك. أنت ولينا: ربنا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أي يطيعون إبليس وذريته وأعوانه في معصيتك. أكثرهم بهم مؤمنون: مصدقون.

قال قتادة: هو استفهام تقديره كقوله لعيسى: أأنت قلت للناس اتخذوني ... «٣» .

فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا: شفاعة ولا عذابا، ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون في الدنيا فقد وردتموها.

وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا يعني محمدا (عليه السلام) إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا إلا إفك مفترى يعنون القرآن وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين. وما آتيناهم هؤلاء المشركين من كتب يدرسونها يقرءونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير. وكذب الذين من قبلهم من الأمم رسلنا وتنزيلنا وما بلغوا يعني هؤلاء المشركين معشار ما آتيناهم يعني مكذبي الأمم الخالية من القوة والنعمة وطول العمر فكذبوا رسلي فكيف كان نكير: إنكاري وتغيري عليهم، يحذر كفار هذه الأمة عذاب الأمم الماضية.

قوله تعالى: قل إنما أعظكم آمركم وأوصيكم بواحدة بخصلة واحدة وهي أن تقوموا لله لأجل الله و (أن) في محل الخفض على البيان من (واحدة) والترجمة عنها مثنى يعني اثنين اثنين متناظرين، وفرادى واحدا واحدا متفكرين ثم تتفكروا جميعا، والفكر: طلب المعنى بالقلب، فتعلموا، ما بصاحبكم محمد من جنة جنون كما تقولون، و (ما) جحد ونفي. إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد. قل ما سألتكم على تبليغ

---

(١) مسند أحمد: ١/ ٤٤٧.

(٢) مجمع الزوائد: ٤/ ٧٤.

(٣) سورة المائدة: ١١٦.." [1]

"٣ - (المقاربة في الشيء والخلاقة)

ابن السكيت: إنه لخليق أن يفعل كذا وكذا وقد خلق خلاقة ومخلقة منه كذا وكذا وإنه لجدير أن يفعل وقد جدر جدارة ومجدرة منه أن يفعل كذا أي هو جدير بفعله ومئنة منه أن يفعل كذا وجاء في الحديث: (قصر الخطبة وطول الصلاة مئنة **من فقه الرجل**) وهي فعلة عند سيبويه، ويقال إنه لحر أن يفعل ذاك وحري وحرى وقمن وقمين وقمن ومقمنة قال فمن بناه على فعل أو فعيل ثنى وجمع وأنث ومن بناه على فعل وحد ولم يؤنث وإنه لحج أن يفعل وما أحجاه وأحراه وأقمنه. أبو عبيد: هذا الأمر مقمنة منه ومحراة كقولك مخلقة. صاحب العين: بالحرى أن يكون ذاك، وحرى أن يكون أي عسى. الأصمعي: هو أهل ذاك وأهل لذاك. أبو زيد: هم أهلة ذاك. سيبويه: هو أهل أن يفعل: أي مستحق وأهل عاملة في أن. صاحب العين: أهلته لهذا الأمر تأهيلا. ابن دريد: هو معساة به وعسي وقرب به ويقال في كله ما أفعله وأفعل به إذا في قرب وقال نال أن أفعل كذا وأنال وآن لك وأنى لك. غيره: حرى أن يكون كذا كقولك عسى.

٣ - (الإمتاع والتملي)

أمتعت بأهلي ومالي وغير ذلك: تمتعت. وقال: طالما أمتع بالعافية في معنى متع وتمتع. ابن السكيت: أمتعت عن فلان: استغنيت عنه وقول الراعي: خليطين من شعبين شتى تجاورا قفيلا وكانا بالتفرق أمتعا معناه أن ليس من أحد يفارق صاحبه إلا أمتعه بشيء يذكره به فكان ما أمتع به كل واحد من هذين صاحبه أن فارقه.

٣ - (البحث عن الأمر)

يقال ما بال هذا وما شأنه. ابن دريد: ما هيان هذا: أي ما أمره.

٣ - (بلوغ الشيء وأناه)

صاحب العين: بلغ الشيء يبلغ بلوغا: وصل وانتهى وأبلغته أنا وبلغته. وقال: الأجل: غاية الوقت في الموت ومحل الدين ونحوه آجل الشيء يأجل.

٣ - (صيرورة الأمر ومصيره وعاقبته)

صاحب العين: صار الأمر إلى كذا صيرا ومصيرا وصيرورة وصيرته إليه، ومصير الأمر: ما يصير إليه، وصيره

---

(١) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن الثعلبي ٩٣/٨

وصيوره: آخره. وقال: أفرح الأمر وفرح: ظهرت عاقبته. غير واحد: غب الأمر ومغبته: عاقبته وآخره، وقد غب الأمر: صار إلى آخره، وجئته غب الأمر: أي بعده.

٣ - (النقصان)

أبو عبيد: نقص الشيء ونقصته أنقصه. صاحب العين: النقصان يكون مصدرا ويكون اسما للمقدار الناقص. غيره: تنقصته وانتقصته واستنقصته واسم المصدر النقيصة والمنقوص على مثال مفعول، وقد نقص." (١)

"وقد تنأنأ ونأنأ في رأيه نأنأة ومنأناة ضعف فيه ولم يبرمه ورجل نأنأ ونأناء عاجز جبان ونأنأه كفه وفي كتاب العين رجل نأنأ يكثر تقليب حدقتيه والمعروف رأرأ

(مقلوبه)

[أن ن] أن يئن أنا وأنينا وأنانا تأوه ورجل أنان وأنان وأننة كثير الأنين وقيل الأننة الكثير النث للشكوى وامرأة أنانة كذلك وفي بعض وصايا العرب لا تتخذها حنانة ولا منانة ولا أنانة وماله حانة ولا آنة أي ناقة ولا شاة وقيل الحانة الناقة والآنة الأمة تئن من التعب وأنت القوس تئن أنينا ألانت صوتها ومدته حكاه أبو حنيفة وأنشد قول رؤبة

(تئن حين يجذب المخطوما ...)

(أنين عبرى أسلمت حميما ...)

والأنن طائر يضرب إلى السواد له طوق كهيئة طوق الدبسي أحمر الرجلين والمنقار وقيل هو الورشان وقيل هو مثل الحمام إلا أنه أسود وصوته أنين أوه أوه وإنه لمئنة أن يفعل ذاك أي خليق وقيل مخلقة من ذاك وكذلك الاثنان والجميع والمؤنث وقد يجوز أن تكون مئنة فعلة فهو على هذا ثلاثي وأتاه على مئنة ذاك أي حينه وربانه وفي الحديث مئنة **من فقه الرجل** أي بيان منه وأن الماء يؤنه أنا صبه وفي كلام الأوائل أن ماء ثم اغله حكاه ابن دريد قال وكان ابن الكلبي يرويه أن ماء ويزعم أن أن تصحيف وإن حرف تأكيد وقوله عز وجل ﴿إن هذان لساحران﴾ طه ٦٣ أخبر أبو علي." (٢)

"والقول ذو خطل إذا ... ما لم يكن لب يعينه

قال ابن مقسم، سمعت جحظة يقول: سمعت المأمون يقول: السخافة كثرة الكلام، وصحبة الأنذال.

---

(١) المخصص ابن سيده ٤/١٠٢

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ابن سيده ١٠/٤٧٤

أنشد ابن المبارك أخا له كان يصحبه:

واغتنم ركعتين زلفى إلى الل ... ه إذا كنت فارغا مستريحا

وإذا ما هممت بالمنطق البا ... طل فاجعل مكانه تسبيحا

إن بعض السكوت خير من النط ... ق وإن كنت بالكلام فصيحا

وقال أبو العتاهية:

؟ ألا إن بعد الذخر ذخرا تنيله ... وشر كلام القائلين فضوله

عليك بما يعنيك من كل ما ترى ... وبالصمت إلا عن جميل تقوله

وله:

وحسبك ممن إن نوى الخير قاله ... وإن قال خيرا لم يكذبه فعله

كان يقال: العافية عشرة أجزاء، تسعة منها في الصمت، وجزء في الهرب من الناس.

كان يقال: من طول صمته، اجتلب من الهيبة ما ينفعه، ومن الوحشة مالا يضره. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء ألسنتهم ".

وقال الشاعر:

صمت على أشياء لو شئت قلتها ... ولو قلتها لم أبق للصلح موضعا

وقال منصور الفقيه:

خرس إذا سألوا وإن ... قالوا: عيي أو جبان

فالعي ليس بقاتل ... ولربما قتل اللسان

كان يقال: اخزن لسانك كما تخزن مالك.

قال امرؤ القيس:

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه ... فليس على شيء سواه بخزان

وقال آخر:؟ لعمرك إن صمتك ألف عام لأصلح من كلامك بالفضول

فأمسك أو ترى للقول وجها ... يبين صوابه لذوي العقول

روينا أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه، أخذ يوما بطرف لسانه وقال: ها إن ذا أوردني الموارد.

وقال ابن مسعود رحمه الله: إن كان الشؤم ففي اللسان، ووالله ما على وجه الأرض شيء أحق بطول سجن من اللسان.

أخذه الشاعر فقال:

؟ وما شيء إذا فكرت فيه ... أحق بطول سجن من لسان

كان يقال اللسان سبع عقور.

قال الشاعر:

؟ رأيت اللسان على أهله ... إذا ساسه الجهل ليثا مغيرا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم ".

قال الله عز وجل: " ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد "، وقال: " وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين، يعلمون ما تفعلون ".

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إن الله عند لسان كل قائل، فلينظر كل امرئ ما يقول ".

قال عمار الكلبي:؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ وقل الحق وإلا فاصمتن إنه من لزم الصمت سلم

إن طول الصمت زين للفتى ... من مقال فيه عي وبكم

قال النبي صلى الله عليه وسلم: " رحم الله امرءا أمسك فضل لسانه، وبذل فضل ماله، وعلم أن كلامه محصي عليه ".

قال الأصبحي: من كثر كلامه كثرت خطاياه.

وقال أبو الدرداء: **من فقه الرجل** قلة كلامه فيما لا يعنيه.

وقال مالك بن دينار: لو كانت الصحف من عندنا، لأقللنا الكلام.

قال الشاعر:

؟ في نبوة الدهر لي عذر فلا تلم ... من أقعدته صروف الدهر لم يقم

حصر يقصر بي عن كل مرتبة ... وما تقصر عن نيل لها هممي

إن عابني عائب بالصمت قلت له ... حبس الفتى نطقه خير من الندم

وقال معقر بن حمار البارقي:؟؟ الشعر لب المرء يعرضه والقول مثل مواقع النبل وقال آخر:

والقول ينفذ مالا تنفذ الإبر

لما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت، أطال الصمت، فقيل له: ألا تتكلم؟ فقال: الكلام صيرني في بطن الحوت.

قال عمر بن عبد العزيز: المحظوظ التقي يلجم لسانه، أخذه الحسن بن هانئ فقال:

إنما العاقل من أل ... جم فاه بلجام

مت بداء الصمت خير ... لك من داء الكلام

سئل عمر بن عبد العزيز – رحمه الله – عن قتلة عثمان، فقال: تلك دماء كف الله عنها يدي، فأنا أكره أن أغمس فيها لساني.." (١)

"إن طول الصمت خير للفتى ... من مقال فيه عي وبكم ١٦٧ قال النبي صلى الله عليه وسلم

رحم الله امرءا أمسك فضل لسانه وبذل فضل ماله وعلم أن كلامه محصي عليه ١٦٨ قال الأصبحي

من كثر كلامه كثرت خطاياه ١٦٩ وقال أبو الدرداء

من فقه الرجل قلة كلامه فيما لا يعنيه ١٧٠ وقال مالك بن دينار

لو كانت الصحف من عندنا لأقللنا الكلام." (٢)

"خرجت من الدنيا وقيل لآخر هل تحدث نفسك بشيء من الدنيا في الصلاة فقال لا في الصلاة ولا في غيرها

وسئل بعضهم هل تذكر في الصلاة شيئا فقال وهل شيء أحب إلي من الصلاة فأذكره فيها وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول من فقه الرجل أن يبدأ بحاجته قبل دخوله في الصلاة ليدخل في الصلاة وقلبه فارغ وكان بعضهم يخفف الصلاة خيفة الوسواس وروي أن عمار بن ياسر صلى صلاة فأخفها فقيل له خففت يا أبا اليقظان فقال هل رأيتموني نقصت من حدودها شيئا قالوا لا قال إني بادرت سهو الشيطان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له نصفها ولا ثلثها ولا ربعها ولا خمسها ولا سدسها ولا عشرها وكان يقول إنما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها (١) ويقال إن طلحة والزبير وطائفة من الصحابة رضي الله عنهم كانوا أخف الناس صلاة وقالوا نبادر بها وسوسة الشيطان

وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال على المنبر إن الرجل ليشيب عارضاه في الإسلام وما أكمل لله تعالى صلاة قيل وكيف ذلك قال لا يتم خشوعها وتواضعها وإقباله على الله عز وجل فيها وسئل أبو العالية عن قوله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هو الذي يسهو في صلاته فلا يدري على كم ينصرف أعلى شفع أم على وتر وقال الحسن هو الذي يسهو عن وقت الصلاة حتى تخرج وقال بعضهم هو الذي إن صلاها في أول الوقت لم يفرح وإن أخرها عن الوقت لم يحزن فلا يرى تعجيلها خيرا ولا تأخيرا

---

(١) بهجة المجالس وأنس المجالس ابن عبد البر ص/١٢

(٢) أدب المجالسة وحمد اللسان ابن عبد البر ص/٨٦

إثما واعلم أن الصلاة قد يحسب بعضها ويكتب بعضها دون بعض كما دلت الأخبار عليه وإن كان الفقيه يقول إن الصلاة في الصحة لا تتجزأ ولكن ذلك له معنى آخر ذكرناه وهذا المعنى دلت عليه الأحاديث إذ ورد جبر نقصان الفرائض بالنوافل (٢) وفي الخبر قال عيسى عليه السلام يقول الله تعالى بالفرائض نجا مني عبدي وبالنوافل تقرب إلى عبدي وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا ينجو مني عبدي إلا بأداء ما افترضته عليه (٣) وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فترك من قراءتها آية فلما انفتل قال ماذا قرأت فسكت القوم فسأل أبي بن كعب رضي الله عنه فقال قرأت سورة كذا وتركت آية كذا فما ندري أنسخت أم رفعت فقال أنت لها يا أبي ثم أقبل على الآخرين فقال ما بال أقوام يحضرون صلاتهم ويتمون صفوفهم ونبيهم بين أيديهم لا يدرون ما يتلو عليهم من كتاب ربهم ألا إن بني إسرائيل كذا فعلوا فأوحى الله عز وجل إلى نبيهم أن قل لقومك تحضروني أبدانكم وتعطوني ألسنتكم وتغيبون عني بقلوبكم باطل ما تذهبون إليه (٤) وهذا يدل على أن استماع ما يقرأ الإمام وفهمه يدل على قراءة السور بنفسه وقال بعضهم إن الرجل يسجد السجدة عنده أنه تقرب بها إلى الله عز وجل ولو قسمت ذنوبه في سجدته على أهل مدينته لهلكوا قيل وكيف يكون ذلك قال يكون ساجدا عند الله وقلبه مصغ إلى هوى ومشاهد لباطل قد استولى عليه

فهذه صفة الخاشعين

فدلت هذه الحكايات والأخبار مع ما سبق على أن الأصل في الصلاة الخشوع وحضور القلب وأن مجرد الحركات مع الغفلة قليل الجدوى في المعاد والله أعلم

نسأل الله حسن التوفيق

---

(١) حديث أن عمار بن ياسر صلى فأخفها فقيل له خففت يا أبا اليقظان الحديث ﴿وفيه﴾ إن العبد ليصلي صلاة لا يكتب له نصفها ولا ثلثها إلى آخره أخرجه أحمد بإسناد صحيح وتقدم المرفوع عنه وهو عند أبي داود والنسائي

(٢) حديث جبر نقصان الفرائض بالنوافل رواه أصحاب السنن والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته وفيه فإن انتقص من فرضه شيئا قال الرب عز وجل انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما نقص من الفريضة

(٣) حديث قال الله تعالى لا ينجو مني عبدي إلا بأداء ما افترضت عليه لم أجده

(٤) حديث صلى صلاة فترك من قراءت٥ا آية فلما التفت قال ماذا قرأت فسكت القوم فسأل أبي بن كعب الحديث رواه محمد بن نصر في كتاب الصلاة مرسلا وأبو منصور الديلمي من حديث أبي بن كعب ورواه النسائي مختصرا من حديث عبد الرحمن بن أبزى بإسناد صحيح." [١]

"٦٠٠٥ – أبو هريرة

من اقتراب الساعة أن يموت بغير وجع

فصل

٦٠٠٦ – أنس بن مالك

من كرامتي على ربي عز وجل تعودي على العرش

٦٠٠٧ – جابر

من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان

٦٠٠٨ – أنس بن مالك

من كرامتي على ربي عز وجل أني ولدت مختونا لم ير أحد سوأتي

٦٠٠٩ – علي

من نعمة الله على العبد أن يشبهه ولده

٦٠١٠ – أبو الدرداء

من فقه الرجل رفقه في المعيشة

٦٠١١ – علي

من عفة الرجل أن يرتاد لبوله **ومن فقه الرجل** أن يعرف موضع بزاقه في النادي." [٢]

"قيل هو الشلق وقيل سمك شبيه بالحيات وتزعم الأطباء أنه ردىء الغذاء وكرهه لهذا لا لأنه محرم. وفيه لغتان الأنكليس والأنقليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرهما.

أندرورد أقبل وعليه أندروردية. الأندرورد نوع من اتلسراويل مشمر فوق التبان يغطي الركبة. ومنه حديث سلمان قالت أم الدرداء زارنا سلمان من المدائن إلى الشام ماشيا وعليه كساء وأندرورد. والأندروردية منسوبة

---

(١) إحياء علوم الدين أبو حامد الغزالي ١٧٢/١

(٢) الفردوس بمأثور الخطاب الدَّيْلَمي ٦/٤

إليه أي سراويل من هذا النوع.

أنن ابن مسعود رضى الله عنه إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل** المسلم. قال أبو زيد إنه لمئنة من ذاك وإنهن لمئنة أي مخلقة. وكل شيء دلك على شيء فهو مئنة له. وأنشد ... ومنزل من هوى جمل نزلت به ... مئنة من مراصيد المنيات ... وأنشد غيره ... نسقي على دراجة خروس ... معصوبة بين ر كاياشوس

مئة من قلت النفوس ... ويقال إن هذا المسجد مئنة للفقهاء. وأنت عمدتنا ومئنتنا. وحقيقتها أنها مفعلة من معنى إن التأكيدية غير مشتقة من لفظها لأن الحروف لا يشتق منها. وإنما ضمنت حروف تركيبها لإيضاح الدلالة على أن معناها فيها. كقولهم سألتك حاجة فلا ليت فيها. إذا قال. لا لا. وأنعم لى فلان إذا قال نعم. والمعنى مكان قول القائل إنه كذا. ولو قيل اشتقت من لفظها بعدما جعلت اسما كما أعربت ليت ولو ونونتا فى قوله." (١)

"النون وكلاهما صحيح والإنس بالفتح الناس وكذلك الإنس والجانب الإنسي والإنسي معا الأيمن قاله أبو عبيد

(أن ي)

قوله الحلم والإناه بفتح الهمزة والقصر فيها وفي الكلمة أي التثبت وترك العجلة والثاني المكث والإبطاء يقال أنيت ممدودا وأنيت مشدد وتأنيت

وقوله الذي لا يعجل شيء أناه وقدره بكسر الهمزة والقصر أي وقته قال الله تعالى) غير ناظرين إناه

(فإذا فتحت مددت آخره فقلت الإناء مقصور الأول وقد اختلف الشيوخ في ضبط هذه الجملة مما ذكرناه رواية عبيد الله عن أبيه يعجل بفتح الياء والجيم وأناه وقدره مفعول به وشيء مرفوع بالفاعل ورواه القنازعي بضم يعجل ورواه ابن وضاح شيئا مفعولا وأناه الفاعل وكلهم يقولون أناه قدره كما تقدم وقال الجياني رواه بعضهم يعجل بتشديد الجيم شيئا أناه أي أخره بفتح الهمزة ومدها وقصر أخره وقدره بتشديد الدال فعلان وقول علي ألم يأن للرجل أن يعرف منزله وقول حسان ألم يأن وقد آن أن ترسلوا لهذا الأسد الضارب بذنبه يعني لسانه معنى ذلك يحين ويأتي وقته وحان وآن جاء وقته قال الله تعالى) ألم يأن للذين آمنوا

---

(١) الفائق في غريب الحديث الزمخشري ٦٣/١

(الآية يقال أنى يأني وآن يئين وأنال كله بمعنى واحد وقوله يقوم به آناء الليل وآناء النهار أي أوقاتهما ممدود الأول والآخر على وزن أفعال في الجمع وأحدها أني مفتوح الهمزة مقصور منون وأنى بكسر الهمزة أيضا مثله وأنى بكسر الهمزة وسكون النون مثل قدر.

فصل الاختلاف والوهم

قوله مئنية **من فقه الرجل** كذا رويناه عن أكثرهم ومتقنيهم في الصحيح وغيره من كتب الحديث والشروح بقصر الألف ونون مشددة وآخره تاء منونة وقد خلط فيها كثير من الرواة بألفاظ كلها تصحيف ووهم وكان في كتاب القاضي أبي علي والفقيه أبي محمد بن أبي جعفر مائنة بالمدو بعضهم يقوله بهاء الكناية كأنه يجعل ما بمعنى الذي وأنه للتأكيد وكله خطأ ووهم والحرف معلوم محفوظ على الصواب كما قدمناه قال أبو عبيد عن الأصمعي ومعناه مخلقة ومجدرة وعلامة كانه دال على فقه الرجل وحقيق بفقه الرجل وهذا كلام جمع تفسيرين وله معنيين لأن الدلالة على الشيء غير ما يستحقه ويليق به قال غيره المئنة للشيء الدليل عليه وقيل معناه حقيقة والميم فيه زائدة عند الخطابي والأزهري وغيرهما ميم مفعلة وهو نحو ما ذهب إليه الأصمعي في أحد تفسيريه المختلط بقوله مخلقة ومجدرة وقال لي شيخنا أبو الحسين عن أبيه هي أصلية ووزنها فعلة من مانت إذا شعرت أي أنها مشعرة بذلك وهذا على أحد تفسيري الأصمعي في قوله علامة وقال الخطابي مئنة مفعلة من الآن وذكر بعضهم أنها مبنية من آنية الشيء بمعنى إثباته وقولهم فيه أنه كذا وحكى الجياني أنه مما يتعاقب فيه الظاء والهمزة وأن مئنة ومظنة بمعنى واحد كان الهمزة عنده مبدلة من الظاء بمعنى مجدرة ومخلقة كما تقدم

قوله لولا أنه في كتاب الله كذا رواية يحيى بن يحيى وابن بكير وجماعة من رواة الموطأ بالنون وكذا رواه البخاري في الطهارة من غير حديث مالك وهي رواية ابن ماهان في مسلم وعند أبي مصعب وابن وهب وآخرين من رواة الموطأ آية بالياء وهي رواية الجلودي قال مالك والآية قوله أن الحسنات يذهبن السيئات وقال عروة هي قوله أن الذين يكتمون ما أنزلنا الآية

قول عمر في حديث الجنين أنت من يشهد معك كذا لبعضهم بالنون أي أنت سمعته أو أنت شاهد حد من يشهد معك فتمم الشهادة وعند الأصيلي وكافة الرواة أيت من يشهد معك بكسر الهمزة بعدها ياء العلة." (١)

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار القاضي عياض ٤٥/١

"به فلما مات وفقد اللات قال عمرو بن لحي إن ربكم كان اللات فدخل جوف الصخرة فعبدها الناس حتى جاء الإسلام وكان فيها وفي العزى شيطانان يكلمان الناس فاتخذتها تقيف طاغوثا وبنت لها بيتا وجعلت له سدنة وخدمة من بني معتب وعظمته وكانوا يطوفون به

فصل مشكل الأسماء والكنى والأنساب

كل ما فيها لبيد وأبو لبيد فبفتح اللام غير مصغر وليث مثله وأبو لبابة بضم اللام وأبو لاس بسين مهملة منونة ولؤي مذكور في نسبه (صلى الله عليه وسلم) يهمز ولا يهمز وقيده الأصيلي بالهمز وهو أكثر وقيل سمي بتصغير اللاي وهو الثور أو من ولهم لايت لا يا أي تثبت ومن لم يهمزه وهي رواية الأكثر فأما تسهيلا أو تصغير لواء الأمير أو لوى الرمل وهو منقطعه وأنكر بعضهم فيه ترك الهمز وبنو لحيان بكسر اللام وفتحها قبيل من هذيل وعمرو بن لحي بضم اللام فتح الحاء مثل لؤي والليث حيث وقع فيها بياء باثنتين تحتها ساكنة بعدها ثاء مثلثة وكذلك الليثي غير مسمى وفي الصرف في كتاب مسلم منسوبون إلى بني ليث ويشتبه بنسبه اللتبي ممن ينتسب إلى لتب بضم اللام وسكون التاء باثنتين فوقها وآخرها باء منهم فيها ابن اللتبيه ويقال الأتبية وهو وهم ذكرناه في الهمزة وقوله غلام له لحام بالحاء المهملة أي يبيع اللحم

فصل الوهم في هذا

في حديث عتبان بن شهاب عن محمود بن لبيد كذا رواه يحيى بفتح اللام وخالفه سائر رواة الموطأ وسائر الناس فقالوا فيه محمود بن ربيع وهو الصواب ووجدت معلقا عن ابن وضاح أنه قال يقال هو محمود بن ربيع بن لبيد ولم يذكر أبو عمر الحافظ في نسب محمود هذا لبيدا وهو محمود بن ربيع الأشهل عقل من النبي (صلى الله عليه وسلم) مجة مجها في وجهه من بير في دارهم وذكره البخاري والاختلاف في نسبه وذكر من قال فيه محمود بن رافع ومحمد بن رافع ثم ذكر محمود بن لبيد الأشهلي عن رافع وفي حديث الكسوف ورأيت فيها يعني النار عمرو بن لحي يجر قصبه هذا هو المعروف وقد ذكرناه آنفا ووقع في بعض نسخ مسلم عمرو بن يحيى وكذا رأيت أبا عبد الله بن أبي نصر الحميدي ذكره في اختصاره الصحيحين وهو خطأ محض والمعروف الأول وفي باب إذا قال المكاتب اشترني وأعتقني كنت لعتبة بن أبي لهب كذا لهم وعند الأصيلي لعتبة بن أبي وهب وهووهم والصواب الأول

جرف الميم

الميم مع الهمزة ومع الألف

(م أر) قوله ما أمار عند الله خيرا أي ما ادخر واكتسب مثل رواية أبتار وقد ذكرناه في حرف الباء وقيل

أمتار من المئرة مهموز وهي العداوة امتأر عليه أي اعتقد عداوته أي لم يعتقد في العمل في جانب الله خيرا إلا ما يكره الله

(م أن) وقوله مئنة **من فقه الرجل** غير ممدود منون الآخر مكسور الهمزة تقدم الاختلاف في تفسيره واشتقاقه وهل الميم أصلية من قولهم مأنت إذا شعرت ووزنه فعلة أو تكون الميم زائدة ميم مفعلة من الآن وقيل من أنية الشيء وهو ثبات ذاته وعلى هذا اختلاف تفسيرها هل هي بمعنى علامة ودلالة أو حقيق وجدير وقد بينا ذلك كله في حرف الهمزة ورواية من رواه من شيوخنا بالمد ووهمه فيه وقوله مئونة عاملي المئونة لازم الرجل وما يتكلفه قيل معناه هنا أجر حافر القبر وقيل الناظر في صدقاته وقيل نفقة الخليفة بعده وسنذكره مستوعبا في العين إن شاء الله

فصل ماء

قوله طهرني بالثلج والبرد وماء البارد كذا ضبطناه على." (١)

"وقيل ثلاثة آلاف ذراع وخمسمائة ذراع وقوله دلوك الشمس ميلها يريد عن الاستواء للزوال وانحطاطها لجهة المشرق وهو بسكون الياء المصدر وبالفتح الاسم وبالسكون رويناه وقد قالوه في كل ما ليس بجسم وبفتحها في الأجسام قال الله تعالى) فلا تميلوا كل الميل

(وفي الحديث الآخر والعشي ميل الشمس كذا للأصيلي ولغيره مصغر الشمس أي وقت اصفرارها

(م ي ع) قوله أماع كما يماع الملح أي سال وجرى وأصله انماع وكذا رواه بعضهم فأدغمت النون كما قال في الرواية الأخرى ذاب.

فصل الاختلاف والوهم

قوله رؤوسهم كأسنمة البخت المائلة كذا الرواية باثنتين تحتها بغير خلاف قال القاضي الكناني صوابه الماثلة بالثاء المعجمة بثلاث أي القائمة المنتصبة

قال القاضي رحمه الله والصواب عندي ما جاءت به الرواية ويعضدها صحيح اللغة وتفسير من فسر مميلات في الحديث أنهن يمتشطن المشطة الميلاء وهي مشطة البغايا كما قال امرؤوا القيس

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار القاضي عياض ٣٧٠/١

(غدائره مستشزرات إلى العلا) وإذا جمعتها هناك وكثرتها قد تميل كما تميل أسنمة البخت إلى بعض الجهات عند كبرها وسمنها وقد قالوا ناقة ميلاء إذا كان سنامها يميل إلى أحد شقيها فهذا هو معنى الأسنمة المائلة على ما جاءت به الرواية إن شاء الله

فصل فيما جاءت فيه الميم زائدة فيشكل علي بعض المبتدئين طلب بابه

فيها ذكر المومسات والمواميس أنظره في حرف الواو وكذلك الميسم والموسم والميضأة والموكأ ومئنة **من فقه الرجل** ذكرناه في الهمزة وقد اختلف في ميمه فقيل هي أصلية وقيل زائدة والمركن ذكرناه في حرف الراء وكذلك قوله ليس وراء الله مرمى وفرس معروري ذكرناه في حرف العين وامرأة مجح في حرف الجيم وكأنه مذهبة في حرف الذال ومشعان ومشربه ذكرناه في حرف الشين والمنطق ذكرناه في حرف النون والسماء مغيمة مذكور في حرف الغين ومؤخرة الرجل ذكرت في الهمزة ومقدم رأسه يأتي في القاف وارض مضبة في حرف الضاد وحمل مصك يأتي في حرف الصاد ومحفتها في حرف الحاء والمجاعة في حرف الجيم ومسافة الأرض مقدارها الميم زائدة وطريق ميتاء ممدود ذكرناه في الهمزة وكذلك المأمومة من الجراح ومذمة الرضاع في حرف الذال والمجان المطرقة مضى في الجيم والمخيلة في الخاء ومغافير ذكرناه قبل وكذلك المرأة والمرآت في حرف الراء ومنار الأرض نذكره في النون والمكيل في حرف الكاف

فصل مشكل أسماء المواضع وتفسيرها في هذا الحرف

(مكة) قيل هي بكة والميم والباء مبدلة بمعنى واحد وقد ذكرناه في حرف الباء ومن سوى بينهما ومن فرق وقيل هما اسمان بمعنيين مكة بالميم لقلة مائها من قولهم أمتك الفصيل أمه إذا استخرج ما في ضرعها وقيل لأنها تمك الذنوب أي تذهب بها وقد تقدم استحقاق بكة بالباء ولمكة أسماء كثيرة منها صلاح والعرش على وزن بدر

والقادس من التقديس وهو التطهير لأنها تطهر الذنوب

والمقدسة والنساسة بالنون وسينين مهملتين وقيل الناسة أيضا بسين واحدة وإلباسه أيضا بالباء وسين واحدة لأنها تبس من الحد فيها أي تحطمه وقيل تبسهم تخرجهم منها والبيت العتيق وقد ذكرنا تفسيره وأم رحم بضم الراء وأم القرى والحاطمة وللرأس مثل رأس الإنسان وكوثى." (١)

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار القاضي عياض ٣٩٢/١

"في الحديث كان يكتحل من قبل موقه مرة ومن قبل ماقه مرة أخرى والموق مؤخر العين والماق مقدم العين ويقال للخف موق وفي الحديث مسح على موقه

قوله مئنة **من فقه الرجل** أي علامة

باب الميم مع التاء

قال ابن عباس لا تقصروا الصلاة إلا في يوم متاح أي في يوم يمتد سيره من أول النهار إلى آخره وكذلك يوم أجرد ومتح النهار ومتع إذا طال ومتحت الرجال أعناقها أي مدت ومتح الدلو من البئر مد الرشاء بها في الحديث أتي بسكران فأمر بالمتيخة فضرب بها قال الأزهري قال أبو زيد يقال للعصي المتيخة ساكنة التاء قبل الياء وهي." (١)

"وعن حبيب بن عبيد ان رجلا اتي أبا الدرداء فقال له أوصني فقال له اذكر الله عز وجل في السراء يذكرك في الضراء فإذا اشرفت على شيء من الدنيا فانظر إلى ماذا يصير رواه أحمد.

ابنا أبو سعيد الكندي عمن أخبره عن أبي الدرداء أنه قال يا حبذا نوم الاكياس وافطارهم كيف يغبنون سهر الحمقى وصومهم ومثقال ذرة من بر مع تقوى ودين اعظم وافضل وارجح من امثال الجبال من عبادة المغترين من الحلية لأبي نعيم عن الإمام أحمد١.

وعن علي بن حوشب عن أبي الدرداء قال اخوف ما أخاف ان يقال لي يوم القيامة اعلمت أم جهلت فان قلت علمت لا تبقى آية امرة أو زاجرة إلا أخذت بفريضتها الامرة هل ائتمرت والزاجرة هل ازدجرت فأعوذ بالله من علم لا ينفع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع٢ رواه الإمام أحمد.

وعن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء قال إنما اخشى على نفسي ان يقال لي على رؤوس الخلائق يا عويمر هل علمت فاقول نعم فيقال ماذا عملت فيما علمت؟ عن سالم عن أم الدرداء قالت دخل علينا يوما أبو الدرداء مغضبا فقلت مالك فقال والله ما اعرف فيهم شيئا من أمر محمد. صلى الله عليه وسلم إلا انهم يصلون جميعا.

وعن سالم بن أبي الجعد ان رجلا صعد إلى أبي الدرداء إلى غرفة له وهو يلتقط حبا فقال أبو الدرداء ان **من فقه الرجل** رفقه في معيشته.

عن عبد الرزاق قال ابنا معمر عن صاحب له ان أبا الدرداء كتب إلى سلمان يا أخي اغتنم صحتك وفراغك قبل ان ينزل بك من البلاء ما لا يستطيع العباد رده واغتنم دعوة المبتلى يا أخي ليكن المسجد بيتك فاني

---

(١) غريب الحديث لابن الجوزي ابن الجوزي ٢/٣٤٠

سمعت رسول الله. صلى الله عليه وسلم يقول: "المساجد بيت كل تقي وقد ضمن الله عز وجل لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله عز وجل" ويا أخي ارحم اليتيم وادنه واطعمه من طعامك فاني سمعت رسول الله. صلى الله عليه وسلم يقول وأتاه رجل يشتكي قساوة قلبه فقال رسول الله: "اتحب أن يلين قلبك" فقال نعم قال: "ادن اليتيم منك وامسح رأسه واطعمه من طعامك فان ذلك يلين قلبك وتقدر على حاجتك" يا أخي لا تجمع ما لا تستطيع شكره فاني

---

١ صحيح: أخرجه الإمام أحمد في الزهد ص: ١٧١. وأبو نعيم في الحلية ٦٨٧.

٢ أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء رقم ٧٠٠.." [(١)]

"قال الزمخشري: «وأوجه من «١» هذا أن يكون الإماق مصدر: أماق «٢» ، وهو أفعل من الموق، بمعنى الحمق. والمراد إضمار الكفر، والعمل على ترك الاستبصار في دين الله تعالى» .

(مأل)

- في حديث عمرو بن العاص «إني والله ما تأبطتني الإماء، ولا حملتني البغايا في غبرات المآلي» المآلي: جمع مئلاة- بوزن سعلاة- وهي هاهنا خرقة الحائض، وهي خرقة النائحة أيضا. يقال: آلت المرأة إيلاء، إذا اتخذت مئلاة، وميمها زائدة.

نفى عن نفسه الجمع بين سبتين: أن يكون لزنية، وأن يكون محمولا في بقية حيضة.

(مأم)

- في حديث ابن عباس «لا يزال أمر الناس مؤاما، ما لم ينظروا في القدر والولدان» أي لا يزال جاريا على القصد والاستقامة. والمؤام: المقارب، مفاعل من الأم، وهو القصد، أو من الأمم: القرب. وأصله: مؤامم، فأدغم.

ومنه حديث كعب «لا تزال الفتنة مؤاما بها ما لم تبدأ من الشام» مؤام هاهنا: مفاعل بالفتح، على الـمفعول؛ لأن معناه: مقاربا بها، والباء للتعدية.

ويروى «مؤما» بغير مد.

---

(١) صفة الصفوة ابن الجوزي ٢٤١/١

(مأن)

[هـ] في حديث ابن مسعود «إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل**» أي إن ذلك مما يعرف به فقه الرجل. وكل شيء دل على شيء فهو مئنة له، كالمخلقة والمجدرة. وحقيقتها أنها مفعلة من معنى «إن» التي للتحقيق والتأكيد، غير مشتقة من لفظها، لأن الحروف لا يشتق منها، وإنما ضمنت حروفها، دلالة على أن معناها فيها. ولو قيل: إنها اشتقت من لفظها بعد ما جعلت اسما لكان قولا.

ومن أغرب ما قيل فيها: أن الهمزة بدل من ظاء المظنة، والميم في ذلك كله زائدة.

وقال أبو عبيد: معناه أن هذا مما يستدل به على فقه الرجل.

---

(١) في الفائق ٢/ ٨: «منه» .

(٢) بعده في الفائق: «على ترك التعويض. كقولهم: أريته إراء. وكقوله تعالى: وإقام الصلاة*» .." [1]

"الميت أيضا (وأممته بالعصا) أما من باب طلب إذا ضربت أم رأسه وهي الجلدة التي تجمع الدماغ وإنما قيل للشجة آمة ومأمومة على معنى ذات أم كعيشة راضية وليلة مزؤودة من الزؤد وهو الذعر وجمعها أوام ومأمومات.

(أم ن) : (يقال ائتمنه) على كذا اتخذه أمينا (ومنه الحديث) «المؤذن مؤتمن» أي يأتمنه الناس على الأوقات التي يؤذن فيها فيعملون على أذانه ما أمروا به من صلاة وصوم وفطر (وأما ما في الوديعة) من قوله – عليه الصلاة والسلام – «من اؤتمن أمانة» فالصواب على أمانة وهكذا في الفردوس وإن صح هذا فعلى تضمين استحفظ والأمانة خلاف الخيانة وهي مصدر أمن الرجل أمانة فهو أمين إذا صار كذلك هذا أصلها ثم سمي ما تأتمن عليه صاحبك أمانة (ومنه) قوله تعالى ﴿وتخونوا أماناتكم﴾ [الأنفال: ٢٧] (والأمين) من صفات الله تعالى عن الحسن – رحمه الله – وقولهم أمانة الله من إضافة المصدر إلى الفاعل وارتفاعه علی الابتداء ونظيره لعمر الله في أنه قسم والخبر مقدر ويروى بالنصب على إضمار الفعل ومن قال وأمانة الله بواو القسم صح (وآمين) بالقصر والمد ومعناه استجب.

(أم و) : (الأمة) واحدة الإماء وبتصغيرها حكى شريح القاضي وهو المراد في قوله أنشدك الله يا أبا أمية

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ابن الأثير، أبو السعادات ٤/٢٩٠

(أموية) في (ع ب) .

[الهمزة مع النون]

(الهمزة مع النون) (أن ث) : (الأنثيان) الأذنان والخصيتان أيضا (ومنه) قول شيخنا نزع أنثييه ثم ضرب تحت أنثييه يعني نزع خصيتيه ثم قتله.

(أن س) : (الأنس) خلاف الوحشة وبتصغيره سمي أنيس بن الضحاك الأسلمي من الصحابة وهو في قوله «ثم اغد يا أنيس» في الحدود.

(أن ن) : (وفي) حديث ابن مسعود «إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل**» أي مخلقة ومجدرة وعن أبي عبيدة معناه أن هذا مما يعرف به فقه الرجل وهي مفعلة من إن التوكيدية وحقيقتها مكان قول القائل." [١]

"م أن: المؤونة تهمز ولا تهمز. و (مأنت) القوم من باب قطع احتملت مؤنتهم. ومن ترك الهمزة قال: (منتهم) من باب قال. و (المئنة) العلامة. وفي حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه: «إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل**» هكذا يروى في الحديث والشعر أيضا بتشديد النون. وحقه عندي أن يقال: (مئينة) بوزن معينة لأن الميم أصلية إلا أن يكون أصله من غير هذا الباب. وكان أبو زيد يقول: مئتة بالتاء أي مخلقة لذلك ومجدرة ومحراة.." [٢]

"أنن: أن الرجل من الوجع يئن أنينا، قال ذو الرمة:

يشكو الخشاش ومجرى النسعتين، كما ... أن المريض، إلى عواده، الوصب

والأنان، بالضم: مثل الأنين؛ وقال المغيرة بن حبناء يخاطب أخاه صخرا:

أراك جمعت مسألة وحرصا، ... وعند الفقر زحارا أنانا

وذكر السيرافي أن أنانا هنا مثل خفاف وليس بمصدر فيكون مثل زحار في كونه صفة، قال: والصفتان هنا واقعتان موقع المصدر، قال: وكذلك التأنان؛ وقال:

إنا وجدنا طرد الهوامل ... خيرا من التأنان والمسائل

---

(١) المغرب في ترتيب المعرب المطرزي ص/٢٩

(٢) مختار الصحاح الرازي، زين الدين ص/٢٨٩

«١». وعدة العام وعام قابل ... ملقوحة في بطن ناب حائل

. ملقوحة: منصوبة بالعدة، وهي بمعنى ملقحة، والمعنى أنها عدة لا تصح لأن بطن الحائل لا يكون فيه سقب ملقحة. ابن سيدة: أن الرجل يئن أنا وأنينا وأنانا وأنة تأوه. التهذيب: أن الرجل يئن أنينا وأنت يأنت أنيتا ونأت ينئت نئيتا بمعنى واحد. ورجل أنان وأنان وأننة: كثير الأنين، وقيل: الأننة الكثير الكلام والبث والشكوى، ولا يشتق منه فعل، وإذا أمرت قلت: إينن لأن الهمزتين إذا التقتا فسكنت الأخيرة اجتمعوا على تليينها، فأما في الأمر الثاني فإنه إذا سكنت الهمزة بقي النون مع الهمزة وذهبت الهمزة الأولى. ويقال للمرأة: إني، كما يقال للرجل اقرر، وللمرأة قري، وامرأة أنانة كذلك. وفي بعض وصايا العرب: لا تتخذها حنانة ولا منانة ولا أنانة. وما له حانة ولا آنة أي ما له ناقة ولا شاة، وقيل: الحانة الناقة والآنة الأمة تئن من التعب. وأنت القوس تئن أنينا: ألانت صوتها ومدته؛ حكاه أبو حنيفة؛ وأنشد قول رؤبة:

تئن حين تجذب المخطوما، ... أنين عبرى أسلمت حميما

. والأنن: طائر يضرب إلى السواد، له طوق كهيئة طوق الدبسي، أحمر الرجلين والمنقار، وقيل: هو الورشان، وقيل: هو مثل الحمام إلا أنه أسود، وصوته أنين: أوه أوه. وإنه لمئنة أن يفعل ذلك أي خليق، وقيل: مخلقة من ذلك، وكذلك الإثنان والجمع والمؤنث. وقد يجوز أن يكون مئنة فعلة، فعلى هذا ثلاثي. وأتاه على مئنة ذلك أي حينه وربانه. وفي حديث

ابن مسعود: إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل**

أي بيان منه. أبو زيد: إنه لمئنة أن يفعل ذلك، وأنتما وإنهن لمئنة أن تفعلوا ذلك بمعنى إنه لخليق أن يفعل ذلك؛ قال الشاعر:

ومنزل من هوى جمل نزلت به، ... مئنة من مراصيد المئنات

به تجاوزت عن أولى وكائده، ... إني كذلك ركاب الحشيات

. أول حكاية «٢». أبو عمرو: الأنة والمئنة والعدقة

---

(١). قوله [إنا وجدنا إلخ] صوب الصاغاني زيادة مشطور بين المشطورين وهو:

بين الرسيسين وبين عاقل

(٢). قوله [أول حكاية] هكذا في الأصل." [1]

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٣/٢٨

"هو الخرج، وإنما قال والأونان جانبا الخرج، وهو الصحيح، لأن أون الخرج جانبه وليس إياه، وكذا ذكره الجوهري أيضا في فصل أون، وقال المازني: لأنها ثقل على الإنسان يعني المؤونة، فغيره الجوهري فقال: لأنه، فذكر الضمير وأعاده على الخرج، وأما الذي أسقطه فهو قوله بعده: ويقال للأتان إذا أقربت وعظم بطنها: قد أونت، وإذا أكل الإنسان وامتلأ بطنه وانتفخت خاصرتاه قيل: أون تأوينا؛ قال رؤبة:

سرا وقد أون تأوين العقق

انقضى كلام المازني. قال ابن بري: وأما قول الجوهري قال الخليل لو كان مفعلة لكان مئينة، قال: صوابه أن يقول لو كان مفعلة من الأين دون الأون، لأن قياسها من الأين مئينة ومن الأون مؤونة، وعلى قياس مذهب الأخفش أن مفعلة من الأين مؤونة، خلاف قول الخليل، وأصلها على مذهب الأخفش مأينة، فنقلت حركة الياء إلى الهمزة فصارت مؤوينة، فانقلبت الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها، قال: وهذا مذهب الأخفش. وإنه لمئنة من كذا أي خليق. ومأنت فلانا تمئنة «ه». أي أعلمته؛ وأنشد الأصمعي للمرار الفقعسي:

فتهامسوا شيئا، فقالوا عرسوا ... من غير تمئنة لغير معرس

أي من غير تعريف، ولا هو في موضع التعريس؛ قال ابن بري: الذي في شعر المرار فتناءموا أي تكلموا من النئيم، وهو الصوت؛ قال: وكذا رواه ابن حبيب وفسر ابن حبيب التمئنة بالطمأنينة؛ يقول: عرسوا بغير موضع طمأنينة، وقيل: يجوز أن يكون مفعلة من المئنة التي هي الموضع المخلق للنزول أي في غير موضع تعريس ولا علامة تدلهم عليه. وقال ابن الأعرابي: تمئنة تهيئة ولا فكر ولا نظر؛ وقال ابن الأعرابي: هو تفعلة من المؤونة التي هي القوت، وعلى ذلك استشهد بالقوت؛ وقد ذكرنا أنه مفعلة، فهو على هذا ثنائي. والمئنة: العلامة. وفي حديث

ابن مسعود: إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل**

أي أن ذلك مما يعرف به فقه الرجل. قال ابن الأثير: وكل شيء دل على شيء فهو مئنة له كالمخلقة والمجدرة؛ قال ابن الأثير: وحقيقتها أنها مفعلة من معنى إن التي للتحقيق والتأكيد غير مشتقة من لفظها، لأن الحروف لا يشتق منها، وإنما ضمنت حروفها دلالة على أن معناها فيها، قال: ولو قيل إنها اشتقت من لفظها بعد ما جعلت اسما لكان قولا، قال: ومن أغرب ما قيل فيها أن الهمزة بدل من ظاء المظنة، والميم في ذلك كله زائدة. قال الأصمعي: سألني شعبة عن هذا فقلت مئنة أي علامة لذلك وخليق لذلك؛ قال الراجز:

إن اكتحالا بالنقي الأبلج، ... ونظرا في الحاجب المزجج،

مئنة من الفعال الأعوج

قال: وهذا الحرف هكذا يروى في الحديث والشعر بتشديد النون، قال: وحقه عندي أن يقال مئينة مثال معينة على فعيلة، لأن الميم أصلية، إلا أن يكون أصل هذا الحرف من غير هذا الباب فيكون

---

(٥). قوله [ومأنت فلانا تمئنة] كذا بضبط الأصل مأنت بالتخفيف ومثله ضبط في نسخة من الصحاح بشكل القلم، وعليه فتمئنة مصدر جار على غير فعله." (١)

"يعرف فيه مخالف من الصحابة، فروى الناس من وجوه كثيرة مشهورة، عن حماد بن سلمة، عن أبي جعفر، عن جده عمير بن حبيب الخطمي وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الإيمان يزيد وينقص، قيل له: وما زيادته وما نقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله وحمدناه وسبحناه فتلك زيادته، وإذا غفلنا ونسينا فتلك نقصانه، وروى إسماعيل بن عياش عن جرير بن عثمان، عن الحارث بن محمد عن أبي الدرداء قال: الإيمان يزيد وينقص.

وقال أحمد بن حنبل: حدثنا يزيد، حدثنا جرير بن عثمان قال: سمعت أشياخنا أو بعض أشياخنا أن أبا الدرداء قال: إن من فقه العبد أن يتعاهد إيمانه وما نقص منه، ومن فقه العبد أن يعلم أيزداد الإيمان أم ينقص؟ وأن من فقه الرجل أن يعلم: نزغات الشيطان أنى تأتيه. وروى إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الله بن ربيعة الحضرمي، عن أبي هريرة قال: الإيمان يزيد وينقص.

وقال أحمد بن حنبل: حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا محمد بن طلحة، عن زبيد، عن ذر قال: كان عمر بن الخطاب يقول لأصحابه: هلموا نزدد إيمانا، فيذكرون الله عز وجل وقال أبو عبيد في [الغريب] في حديث على: إن الإيمان يبدو لمظة في القلب، كلما ازداد الإيمان ازدادت اللمظة، يروي ذلك عن عثمان بن عبد الله عن عمرو ابن هند الجملي عن علي قال الأصمعي: اللمظة: مثل النكتة أو نحوها.

وقال أحمد بن حنبل: حدثنا وكيع، عن شريك، عن هلال، عن عبد الله بن عكيم قال: سمعت ابن مسعود يقول في دعائه: اللهم زدنا إيمانا ويقينا وفقها. وروي سفيان الثوري، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال قال: كان معاذ." (٢)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣٩٧/١٣

(٢) الإيمان لابن تيمية ابن تيمية ص/١٧٧

"[فصل يكره أن يبصق الرجل عن يمينه في الصلاة وغير الصلاة]

فصل قال أحمد في رواية حنبل لا يبصق الرجل إلا عن يساره.

وقال في رواية أبي طالب ويبصق الرجل في الصلاة وغير الصلاة عن يساره وقال **من فقه الرجل** أن يبصق عن يساره وقال الفضل بن زياد سألت أبا عبد الله لأي شيء كره الركوب في المحمل في الشق الأيمن قال لموضع البصاق.

وقال في رواية مهنا يكره أن يبصق الرجل عن يمينه في الصلاة وغير الصلاة وقال أليس عن يمينه الملك؟ فقلت وعن يساره أيضا ملك قال الذي عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن يساره يكتب السيئات.." (١)

"وعن أبي قلابة عن أبي الدرداء – رضي الله عنه – قال **من فقه الرجل** مدخله وممشاه وإلفه قال أبو قلابة ألا ترى إلى قول الشاعر

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي

وقد قيل:

وما ينفع الجرباء قرب صحيحة ... إليها ولكن الصحيحة تجرب

وعن ابن عون قال: أقل معرفة تسلم وعن يونس بن عبيد قال إذا وثقنا بمودة أخينا لم يضره أن لا يأتينا.

وعن إسحاق قال كان بين عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان مودة وإخاء فكانت السنة تمر عليهما لا يلتقيان فقيل لأحدهما في ذلك فقال إذا تقاربت القلوب لم يضر تباعد الأجسام أو كلمة نحوها.

ولقد أبلغ القائل في هذا حيث يقول:

رأيت تهاجر الإلفين برا ... إذا اصطلحت على الود القلوب

وليس يواظب الإلمام إلا ... ظنين في مودته مريب

وعن بشر بن الحارث الحافي قال أحب إخواني إلي من لا يراني ولا أراه وعن ابن عباس – رضي الله عنه – قال إن الرحم تقطع وإن النعم تكفر ولم ير مثل تفاوت القلوب، روى ذلك الخطابي كله في كتاب العزلة إلا قوله ما ينفع الجرباء.

وذكر ابن عبد البر قال علي بن أبي طالب: " لا تؤاخي الأحمق ولا الفاجر، أما الأحمق فمدخله ومخرجه شين عليك، وأما الفاجر فيزين لك فعله ويود أنك مثله ".

---

(١) الآداب الشرعية والمنح المرعية ابن مفلح، شمس الدين ١٥٨/٣

وقال علي – رضي الله عنه – " لا خير في صحبة من يجتمع فيه هذه الخصال: من إذا حدثك كذبك، وإذا ائتمنته خانك، وإذا ائتمنك اتهمك وإذا أنعمت عليه كفرك وإذا أنعم عليك من عليك ". وقال أيضا: " اصحب من ينسى معروفه عندك ويذكرك حقوقك عليه ".

وذكر للرياشي عن الأصمعي قال ما رأيت شعرا أشبه بالسنة من قول عدي بن ثابت." [١]

"إنفاقهم فيصرفون فوق الحاجة، ولا بخلاء على أهليهم فيقصرون في حقهم فلا يكفونهم، بل عدلا خيارا، وخير الأمور أوسطها، لا هذا ولا هذا، ﴿وكان بين ذلك قواما﴾ ، كما قال: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا﴾ [الإسراء: ٢٩] .

وقال الإمام أحمد: حدثنا عصام (١) بن خالد، حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني، عن ضمرة، عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**من فقه الرجل** رفقه في معيشته". ولم يخرجوه (٢) .

وقال [الإمام] (٣) أحمد أيضا: حدثنا أبو عبيدة الحداد، حدثنا سكين (٤) بن عبد العزيز العبدي، حدثنا إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما عال من اقتصد". ولم يخرجوه (٥) .

وقال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا أحمد بن يحيى، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون (٦) حدثنا سعيد (٧) بن حكيم، عن مسلم بن حبيب، عن بلال -يعني العبسي -عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما أحسن القصد في الغنى، وأحسن القصد في الفقر، وأحسن القصد في العبادة" ثم قال: لا نعرفه يروى إلا من حديث حذيفة رضي الله عنه (٨) .

وقال إياس بن معاوية: ما جاوزت به أمر الله فهو سرف.

وقال غيره: السرف النفقة في معصية الله.

وقال الحسن البصري: ليس النفقة في سبيل الله سرفا [والله أعلم] (٩) .

---

(١) في أ: "عاصم".

(٢) المسند (٥/١٩٤) .

(٣) زيادة من أ.

---

(١) الآداب الشرعية والمنح المرعية ابن مفلح، شمس الدين ٣/٥٦٥

(٤) في أ: "مسكين".

(٥) المسند (١/٤٤٧) وقال الهيثمي في المجمع (١٠/٢٥٢) "في إسناده إبراهيم بن مسلم الهجري وهو ضعيف".

(٦) في ف، أ: "إبراهيم بن محمد بن محمد بن ميمون".

(٧) في، أ: "سعد".

(٨) مسند البزار برقم (٣٦٠٤) وقال الهيثمي في المجمع (١٠/٢٥٢) : "رواه البزار عن سعيد بن حكيم عن مسلم بن حبيب، ومسلم هذا لم أجد من ذكره إلا ابن حبان في ترجمة سعيد الراوي عنه، وبقية رجاله ثقات".

(٩) زيادة من أ.." [1]

"ليقتني من الفضل ما يكون معدا للحادثة إذ لا تؤمن

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (**من فقه الرجل** رفقه في معيشته)

انتهى كلامه رحمه الله

وروى هذا الحديث الأخير أبو إسحاق الثعالبي في تفسيره

وقال صلى الله عليه وسلم (ثلاث من كن فيه فقد تمت مروءته من تفقه في دينه واقتصد في معيشته وصبر على النوائب)

ذكره منصور الثعالبي في كتاب إنجاز المعروف وأنشد بعضهم

(لمال المرء يصلحه فيغني ... مفاقره أعف من القنوع)

(يسد به نوائب تعتريه ... من الأيام كالنهل الشروع)

النهل جمع ناهل وهو العطشان

والقنوع هو السؤال ويروى أن زيد بن سلمة كان يغرس في أرضه فقال له

عمر رضي الله عنه أصبت استغن عن الناس يكن أصون لدينك وأكرم لك عليهم

كيف قال صاحبكم أحيحه." [2]

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ابن كثير ٦/١٢٤

(٢) نشر طي التعريف في فضل حملة العلم الشريف والرد على ماقتهم السخيف الوَصَابي ص/١٠٥

"كان يكثر الذكر ويقل اللغو أي لا يلغو أصلا قال ابن الأثير القلة تستعمل في نفي أصل الشيء ويجوز أن يريد باللغو الهزل والدعابة أي إنه كان منه قليلا اه ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ويقول أن ذلك **من فقه الرجل** وكان لا يأنف ولا يستكبر أن يمشي مع الأرملة والمسكين والعبد حتى يقضي له حاجته قرب محلها أو بعد روى البخاري إن كانت الأمة لتأخذ بيده فتنطلق به حيث شاءت وأحمد فتنطلق به في حاجتها وروى مسلم والترمذي عن أنس أنه جاءت امرأة إليه صلى الله عليه وسلم فقالت إن لي إليك حاجة فقال اجلسي في أي طريق المدينة شئت أجلس إليك حتى أقضي حاجتك وفيه بروزه للناس وقربه منهم ليصل ذو الحق حقه ويسترشد بأقواله وأفعاله وصبره على تحمل المشاق لأجل غيره وغير ذلك ن ك عن عبد الله ابن أبي أوفى بفتحات ك عن أبي سعيد الخدري قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي ورواه الترمذي في العلل عن ابن أبي أوفي وذكر أنه سأل عنه البخاري فقال هو حديث تفرد به الحسين بن واقد
٦٧٤ - (كان يكره نكاح السر حتى يضرب بدف) عم عن أبي حسن المازني ح
كان يكره نكاح السر حتى يضرب بالدف أي حتى يشهر أمره بضرب الدفوف للإعلان به قال في المصباح السر ما يكتم ومنه قيل للنكاح سر لأنه يلزمه غالبا والسرية فعلية مأخوذة من السر وهو النكاح والدف بضم الدال وفتحها ما يلعب به وقضية صنيع المؤلف أن هذا هو الحديث بكماله والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه أحمد ويقال أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم عم عن أبي حسن المازني الأنصاري قيل اسمه غنمر بن عبد عمر ويقال إنه عقبي بدري قضية كلام المؤلف بل صريحه أن هذا إنما رواه ابن أحمد لا أحمد والأمر بخلافه بل خرجه أحمد نفسه قال الهيثمي وفيه حسين بن عبد الله بن ضمرة وهو متروك ورواه البيهقي أيضا من حديث ابن عبد الله عن أبيه عن جده عن علي مرفوعا قال الذهبي في المذهب حسين ضعيف." (١)

"ومن شواهده أيضا: ما للعسكري عن أنس رفعه: "السؤال نصف العلم، والرفق نصف المعيشة، وما عال امرؤ في اقتصاد". وللديلمي من حديث أبي أمامة رفعه: "السؤال نصف العلم، والرفق نصف المعيشة". وفي صحيح ابن حبان من حديث طويل عن أبي ذر، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال له: "يا أبا ذر، لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق". وهذا

بدليل اللفظ السابق "والرفق"، أي: الاقتصاد في النفقة بقدر ذات "نصف المعيشة"، وهي ما يعاش به من

---

(١) الشمائل الشريفة السيوطي ص/٣٥٦

أسباب العيش، "وما عال امرؤ"، أي: افتقر، "في اقتصاد"، وورد: الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة، ورواه الدارقطني والطبراني وغيرهما، ويروى كما في الفردوس: خير من كثير من التجارة، "وللديلمي من حديث أبي أمامة رفعه: "السؤال"، أي: حسنه، "نصف العلم، والرفق نصف المعيشة"، وجاء في خبر: **من فقه الرجل** رفقه في معيشته.

قال مجاهد: ليرفق أحدكم بما في يده، ولا يتأول قوله: ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه﴾ ، فإن الرزق مقسوم، فلعل رزقه قليل، فينفق نفقة الموسع، ويبقى فقيرا حتى يموت، بل معنى الآية: إن ما كان من خلف فمنه سبحانه، فلعله إذا أنفق بلا إسراف ولا إقتار كان خيرا من معاناة بعض التجار.

"وفي صيح ابن حبان من حديث طويل عن أبي ذر، أن النبي –صلى الله عليه وسلم، قال له: "يا أبا ذر، لا عقل"، أي: لا شيء مما يؤدي إليه العقل من المحاسن، "كالتدبير"، وهو النظر في العواقب لأمن صاحبه الغوائل والوقوع فيما يضره.

قال الطيبي: أراد بالتدبير العقل المطبوع، وقال القيصري: هو خاطر الروح العقلي، وهو خاطر التدبير لأمر المملكة الإنسانية، والنظر في جميع الخواطر الواردة عليه من جميع الجهات، ومنه يؤخذ الفهوم والعلوم الربانية، "ولا ورع"، أي: لا شيء من أسباب تؤدي إلى الورع، وهو اجتناب الشبهات، خوفا من الوقوع في الحرام، "كالكف" أي: منع النفس عن الحرام والمكروه، فمن فعله بعد عن الشبهات، والورع في الأصل الكف، ثم استعير للكف عن المحارم، فإن قيل: يلزم اتحاد المشبه والمشبه به، أجيب بأنه إذا أطلق فهم منه كف الأذى، أو كف اللسان، فكأنه قيل: لا ورع كالصمت، أو كف الأذى عن الناس، أو عن المحارم، "ولا حسب"، أي: لا شيء يفتخر به من الصفات الحميدة، "كحسن الخلق" مع الخلق، فالأول عام والثاني خاص، و"هذا اللفظ عند البيهقي في الشعب"، وقد أبعد شيخه السخاوي النجعة في الغزو، فإنه في سنن." (١)

"كما يأتي: لا يذهب من الإيمان بالكبائر وبترك الواجبات الظاهرة شيء منه، إذ لو ذهب منه شيء لم يبق منه شيء، فيكون شيئا واحدا يستوي فيه البر، والفاجر.

[الإيمان يزيد وينقص]

ومذهب أهل الحق من السلف ومن وافقهم أن الإيمان يتفاضل فيزيد وينقص ؛ ولهذا قال: ((تزيده)) أي

---

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ٣٧٤/٥

الإيمان المطلق عند الأثرية من السلف ((التقوى)) هي – لغة – الحاجز بين الشيئين، والتاء فيه مبدلة من الواو ؛ لأن أصلها من الوقاية، واصطلاحا التحرز بطاعة الله عن مخالفته وامتثال أمره، واجتناب نهيه، وقوله – تعالى –: ﴿هو أهل التقوى﴾ [المدثر: ٥٦] أي أهل أن يتقى عقابه. ((وينقص)) الإيمان ((بـ)) ارتكاب ((الزلل)) وتعاطيه بفتح الزاي المشددة، واللام، من زللت تزل زلا وزليلا مزلة بكسر الزاي، وزلولا وأزله غيره، واستزله، والمزلة موضعه، والاسم الزلة وهي الخطيئة، والسقطة، والحاصل أن الإيمان عند السلف ومن وافقهم من أئمة أهل السنة والعرفان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – قدس الله روحه – في كتاب الإيمان والإسلام: مذهب أهل السنة والحديث على أن الإيمان يتفاضل، وجمهورهم يقولون يزيد وينقص، ومنهم من يقول: يزيد ولا يقول ينقص، كما يروى عن الإمام مالك في إحدى الروايتين، ومنهم من يقول: يتفاضل كالإمام عبد الله بن المبارك.

قال شيخ الإسلام: وقد ثبت لفظ الزيادة والنقصان فيه عن الصحابة، ولم يعرف فيه مخالف منهم فروى الناس من وجوه كثيرة مشهورة عن حماد بن سلمة عن أبي جعفر عن جده عمير بن حبيب الخطمي وهو من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «الإيمان يزيد وينقص، قيل له وما زيادته ونقصانه، قال: إذا ذكرنا الله ووحدناه وسبحناه فتلك زيادته، وإذا غفلنا ونسيناه فذاك نقصانه» .

وروى إسماعيل بن عياش عن حريز بن عثمان عن الحارث بن محمد عن أبي الدرداء – رضي الله عنه – قال: »الإيمان يزيد وينقص« . وقال الإمام أحمد: حدثنا يزيد حدثنا حريز بن عثمان قال: سمعت أشياخنا، أو بعض أشياخنا أن أبا الدرداء قال: إن من فقه العبد أن يتعاهد إيمانه، وما نقص منه، ومن فقه العبد أن يعلم أيزداد إيمانه أم ينقص، وإن **من فقه الرجل** أن يعلم نزغات الشيطان أنى يأتيه. وروى إسماعيل بن عياش." [1]

"(﴿والمئنة في الحديث) الذي رواه مسلم عن ابن مسعود، رضي الله تعالى عنه، كمظنة: (العلامة .) ونص الحديث: (إن طول الصلاة وقصر الخطبة﴾ مئنة **من فقه الرجل**) ، أي ذلك مما يعرف به فقه الرجل.

قال ابن الأثير: وكل شيء دل على شيء فهو مئنة له؛ (أو) هي (مفعلة من إن كمعساة من عسى) ، فالميم حينئذ زائدة، (أي مخلقة ومجدرة أن يقال فيه: إنه كذا وكذا) .

(قال ابن الأثير: حقيقتها أنها مفعلة من معنى إن التي للتحقيق والتأكيد غير مشتقة من لفظها، لأن الحروف

---

(١) لوامع الأنوار البهية السفاريني ١/٤١١

لا يشتق منها، وإنما ضمنت حروفها دلالة على أن معناها فيها، ولو قيل: إنها اشتقت من لفظها بعدما جعلت اسما لكان قولا، قال: ومن أغرب ما قيل فيها أن الهمزة بدل من ظاء المظنة، والميم في ذلك كله زائدة.

وقال (الأصمعي) :) سألني شعبة عن هذا فقلت: مئنة أي علامة لذلك وخليق لذلك؛ قال الراجز:

إن اكتحالا بالنقي الأبلج ونظرا في الحاجب المزجج مئنة مِن الفعال الأعوج قال: وهذا الحرف هكذا يروى في الحديث والشعر بتشديد النون، و (حقها) عندي (أن تكون! مئينة على فعيلة) ، لأن الميم أصلية، إلا أن يكون أصل هذا الحرف من غير هذا الباب فيكون من إن المكسورة المشددة، كما يقال: هو معساة من كذا أي مجدرة ومظنة، وهو مبني من عسى.

وكان (أبو زيد) يقول: (هي مئتة بالمثناة) من (فوق) ، أي مخلقة لذلك ومجدرة ومحراة ونحو." [1]

"إيمانه ام ينقص وإن **من فقه الرجل** ان يعلم نزعات الشيطان أنى تأتيه

وروى اسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الله بن ربيعة الحضرمي عن ابي هريرة قال الايمان يزيد وينقص وقال احمد بن حنبل ثنا يزيد بن هارون ثنا محمد بن طلحة عن زبيد عن ذر قالا كان عمر بن الخطاب يقول لأصحابه هلموا نزدد إيمانا فيذكرون الله عز وجل وقال أبو عبيد في الغريب في حديث علي إن الإيمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة وروي ذلك عن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن هند الحملي عن علي قال الأصمعي اللحظة مثل النكتة او نحوها

وقال احمد بن حنبل ثنا وكيع عن شريك عن هلال عن عبد الله ابن عكيم قال سمعت ابن مسعود يقول في دعائه اللهم زدنا إيمانا وايقانا وفقها

وروى سفيان الثوري عن جامع بن شداد عن سواد بن هلال قال كان معاذ بن جبل يقول للرجل اجلس بنا نؤمن ساعة نذكر الله تعالى وروى ابو اليمان ثنا صفوان عن شريح بن عبيد ان عبد الله بن رواحة كان يأخذ بيد الرجل من اصحابه يقول قم بنا نؤمن ساعة فنجلس في مجلس ذكر وهذه الزيادة قد ذكرها الصحابة واثبتوها بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ونزول القرآن كله وصح عن عمار بن ياسر أنه قال ثلاث من كن فيه فقد استكمل الايمان الانصاف من نفسه والانفاق من الاقتار وبذل السلام للعالم ذكره البخاري

---

(١) تاج العروس الزبيدي، مرتضى ٣٦/١٤٠

عنه في صحيحه وقال جندب بن عبد الله وابن عمر وغيرهما تعلمنا الإيمان تعلمنا القرآن فازددنا إيمانا والآثار في هذا كثيرة رواها المصنفون في هذا الباب عن." (١)

"والاشتهار، وما كان زيفا غير جيد عند ذاك النقاد فهو القمين بالرد والطرد والإنكار. فكل قول يصدقه خبر الرسول عليه الصلاة والسلام فهو الأصلح للقبول، وكل ما لا يساعده الحديث والقرآن فذلك في الحقيقة سفسطة بلا برهان. فهي مصابيح الدجى، ومعالم الهدى، وبمنزلة البدر المنير، من انقاد لها فقد رشد واهتدى، وأوتي الخير الكثير، ومن أعرض عنها وتولى، فقد غوى وهوى. وما زاد نفسه إلا التخسير. فإنه صلى الله عليه وسلم نهى وأمر وأنذر وبشر، وضرب الأمثال وذكر، وإنها لمثل القرآن، بل هي أكثر. وقد ارتبط بها اتباعه صلى الله عليه وسلم الذي هو ملاك سعادة الدارين، والحياة الأبدية بلا مين. كيف؟ وما الحق إلا فيما قاله صلى الله عليه وسلم أو عمل به، أو قرره، أو أشار إليه، أو تفكر فيه، أو خطر بباله، أو هجس في خلده، واستقام عليه. فالعلم في الحقيقة هو علم السنة والكتاب. والعمل بهما في كل إياب وذهاب. ومنزلته بين العلوم منزلة الشمس بين كواكب السماء ومزية أهله على غيرهم من العلماء مزية الرجال على النساء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. قاله من علم سيط بدمه الحق والهدى، ونيط بعنقه الفوز بالدرجات العلى، وقد كان الإمام محمد بن علي بن حسين رضي الله عنهم يقول: إن **من فقه الرجل** بصيرته أو فطنته بالحديث.

انتهى ما أردت نقله. ثم أطال الكلام رحمه الله تعالى في مدح علم الحديث وأهله مما لا يتسع له ردنا هذا.

ثم قال رحمه الله تعالى الفصل الثاني في مبدأ جمع الحديث وتأليفه وانتشاره: فإنه لما كان من أصول الفروض وجب الاعتناء به، والاهتمام بضبطه وحفظه. ولذلك يسر الله سبحانه وتعالى له العلماء الثقات، الذي حفظوا قوانينه، وأحاطوا قوافيه، فتناقلوه كابرا عن كابر، وأوصله كما سمعه أول إلى آخر، وحببه الله تعالى إليهم لحكمة حفظ دينه وحراسة شريعته، فلم يزل هذا العلم من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم غضا طريا، والدين محكم الأساس قويا، أشرف العلوم وأجلها لدى الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، خلفا بعد سلف. لا يشرف بينهم أحد بعد كتاب الله سبحانه وتعالى إلا بقدر ما يحفظ منه ولا يعظم." (٢)

---

(١) توضيح المقاصد شرح الكافية الشافية نونية ابن القيم أحمد بن عيسى ٢/١٤١

(٢) البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار فوزان السابق ص/٢٥٩

"وقال الثوري مرة لما عاتبه في تقليب الدنانير: لولا هذه لتمندل بنا بنو العباس «١» .

وقال أيضا: لأن أخلف عدة آلاف درهم يحاسبني الله عليها أحب إلي من أن احتاج إلى الناس. وجاء عنه أنه قال: المال في هذا الزمان سلاح المؤمن.

وقال سفيان بن عيينة: من كان له مال فليصلحه. ذكر هذه الآثار عنهم الحافظ السخاوي في جواب له في الباب. وفيه أيضا عن أبي الدرداء: من فقه الرجل استصلاحه معيشته. وأورد الزمخشري في الكشاف عند قوله تعالى: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما [النساء: ٥] شيئا من هذا. وكيفما كان الحال؛ فإن ذلك مما يدل ولا إشكال على اهتمام الشريعة الإسلامية بنظام حياتك، وإرشادك إلى استثمار ينابيع الثروة، وأساليب المعيشة الهنيئة. ذلك النظام الذي سنه لك الإسلام؛ وهو مادة نظام العالم المتمدن اليوم، إن لم يكن جميعه فمعظمه. وأنت أيها المسلم ساه لاه.

وفي «الروض ال أنف» أن العلاء بن الحضرمي لما قدم على المنذر بن ساوى وخاطبه في الإسلام وشرائعه أجابه المنذر بقوله: قد نظرت في هذا الأمر الذي في يدي فوجدته للدنيا دون الآخرة، ونظرت في دينكم فوجدته للآخرة والدنيا، فما يمنعني من قبول دين فيه أمنية الحياة وراحة الموت، ولقد عجبت أمس ممن يقبله، وعجبت اليوم ممن يرده وإن من إعظام من جاء به أن يعظم رسوله انظر ص ٣٥٦ من الجزء الثاني.

وفيه أيضا أن الجلندى لما قدم عليه عمرو بن العاص قال له: انظر في هذا النبي الأمي الذي جاء بالدنيا والآخرة.

لهذا وشبهه عن لنا أن تكون عنايتنا في التدوين بالتراتيب الإدارية، والحرف والصنائع والمتاجر وأنواع العلوم والمشخصات التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية النبوية، حتى يعلم الناس من أبناء ملتنا وعشق التاريخ من غيرهم، أن النبي العربي قد مدن الشعوب، ورقى الأمم بما أسس لهم من مباني العمران وسن من أنظمة ا لتقدم وأنه يمر بك كثيرا أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء بهذا الرقي والعمران بما أنزل الله عليه من آي ذلك وأساليبه. ولكن غفلوا عن ذكر كيفية تمشية ذلك النظام في ذلك الزمان، وحراس تلك التمشية، الذين كانوا يسهلون على الشعب العمل باداب ذلك وأساليبه، ويسهرون على تمسك الأفراد بها.

وقد يقال: إنك أسأت الأدب وقرعت أبواب العطن بذكرك في سمرك هذا المصطفى صلى الله عليه وسلم نظاميا ملكا وأصحابه قوادا وولاة.

قلت: هذا من ضيق العطن ورمي الفطن وإلا فالبشر كلهم بشر ولكن فيهم الصالح والطالح في بشريتهم، والكامل والأكمل والنبيه والأنبه، والرذيل والأرذل. فأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قائدهم لا

كالقواد، وأميرهم لا كالأمراء لمكانهم من القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولسماعهم الوحي الطري والعلم الصحيح، كما أن المصطفى صلى الله عليه وسلم بشر لا كالبشر، وملك لا

(١١ ربما الصوا ب هو: قال عبد الله بن المبارك للثوري.." [1]

"«الصلاة مئنة **من فقه الرجل**؛ فأطيلوا الصلاة، وأقصروا الخطبة؛ فإن من البيان سحرا، وإنه سيأتي بعدكم قوم يطيلون الخطب ويقصرون الصلاة» .

رواه البزار. وروى الطبراني بعضه موقوفا في "الكبير". قال الهيثمي: "ورجال الموقوف ثقات، وفي رجال البزار قيس بن الربيع؛ وثقه شعبة والثوري وضعفه البخاري ".

قلت: وقد وثقه أيضا: أبو الوليد الطيالسي، وعفان، وقال ابن عدي: "عامة رواياته مستقيمة، والقول ما قال شعبة، وأنه لا بأس به".

قوله: «مئنة **من فقه الرجل»** : قال ابن الأثير: "أي: إن ذلك مما يعرف به فقه الرجل، وكل شيء دل على شيء فهو مئنة له؛ كالمخلقة، والمجدرة". قال أبو عبيد: "معناه: أن هذا مما يستدل به على فقه الرجل". انتهى.

وقد ظهر مصداق هذا الحديث في زماننا، فصار كثير من الأئمة يطيلون الخطب يوم الجمعة والعيدين بثرثرة لا طائل تحتها ولا فائدة في كثير منها، وربما مكث بعضهم في خطبته نصف س١عة أو أكثر من ذلك، فإذا قام يصلي؛ لم يمكث في الصلاة إلا خمس دقائق أو نحوها! وهذا خلاف أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإطالة الصلاة وتقصير الخطبة، وخلاف فعله صلى الله عليه وسلم أيضا.

فأما الأمر بإطالة الصلاة وتقصير الخطبة:

ففيه حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وتقدم ذكره.

وروى: الإمام أحمد، ومسلم، والدارمي؛ عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه؛ فأطيلوا الصلاة، وأقصروا الخطبة، وإن من البيان لسحرا» .

وأما فعله صلى الله عليه وسلم:." [2]

---

(١) التراتيب الإدارية = نظام الحكومة النبوية الكتاني، عبد الحي ١٩/١

(٢) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة التويجري، حمود بن عبد الله ١٧٠/٢

"(٥٥٢٩٨) - قال عبد الملك بن مروان لعمر بن عبد العزيز: كيف وما يغنيك؟ قال: الحسنة بين السيئتين؛ قال الله : (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا (٧) / (٤٧٨) ((٣٣٤)) - .

(٥٥٢٩٩) - عن وهب بن منبه - من طريق أبي سليمان - (وكان بين ذلك قواما)، قال: الشطر من أموالهم أخرجه ابن جرير (١٧) / (٥٠٢)، وإسحاق البستي في تفسيره ص (٥١٧) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد - .

(٥٥٣٠٠) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: (وكان بين ذلك قواما)، قال: إن الله قد أقاتكم قيتة أي: أن الله قد جعل لكم قدرا وحدا.، فانتهوا إلى قيتة الله أخرجه ابن أبي حاتم (٨) / (٢٧٢٧) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد - .

(٥٥٣٠١) - عن عمر مولى غفرة - من طريق إبراهيم بن نشيط - قال: القوام: ألا تنفق في غير حق، ولا تمسك عن حق هو عليك أخرجه ابن جرير (١٧) / (٥٠٣)، وابن أبي حاتم (٨) / (٢٧٢٧) - .

(٥٥٣٠٢) - عن سليمان بن مهران الأعمش - من طريق سفيان - في قوله: (بين ذلك قواما)، قال: عدلا أخرجه ابن أبي حاتم (٨) / (٢٧٢٧) - .

(٥٥٣٠٣) - قال مقاتل بن سليمان: (وكان بين ذلك قواما)، يعني: بين الإسراف والإقتار مقتصدا تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٢٤٠) - .

(٥٥٣٠٤) - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - قوله: (وكان بين ذلك قواما): النفقة بالحق أخرجه ابن جرير (١٧) / (٥٠٢) - .

(٥٥٣٠٥) - عن سفيان الثوري - من طريق علي بن أحمد البصري - في قول الله : (وكان بين ذلك قواما): عدلا، وفضلا أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا (٧) / (٤٧٨) ((٣٣٢)) - .

(٥٥٣٠٦) - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: (وكان بين ذلك قواما)، قال: القوام: أن تنفقوا في طاعة الله، وتمسكوا عن محارم الله أخرجه ابن جرير (١٧) / (٥٠٣)، وابن أبي حاتم (٨) / (٢٧٢٨) من طريق أصبغ - .

(٥٥٣٠٧) - قال يحيى بن سلام: قوله: (وكان بين ذلك قواما) وهذه نفقة الرجل على أهله تفسير يحيى بن سلام (١) / (٤٩٠) - .

آثار متعلقة بالآية

(٥٥٣٠٨) - عن حذيفة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «ما أحسن القصد في الغنى، وأحسن القصد في الفقر، وأحسن القصد في العبادة» أخرجه البزار (٧) / (٣٤٩) ((٢٩٤٦)) - قال الهيثمي في المجمع (١٠) / (٢٥٢) ((١٧٨٥٠)): «رواه البزار من رواية سعيد بن حكيم عن مسلم بن حبيب، ومسلم هذا لم أجد من ذكره إلا ابن حبان في ترجمة سعيد الراوي عنه، وبقية رجاله ثقات» - وقال المناوي في التيسير (٢) / (٣٣٩): «إسناده حسن، أو صحيح» - وقال الألباني في الضعيفة (٥) / (١٨٣) ((٢١٦٤)): «ضعيف جدا» - .

(٥٥٣٠٩) - عن أبي الدرداء، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، قال: «**من فقه الرجل** رفقه في معيشته» أخرجه أحمد (٣٦) / (٢٦) ((٢١٦٩٥))، والثعلبي (٨) / (٩٣) - قال الهيثمي في المجمع (٤) / (٧٤) ((٦٣٠٨)): «فيه أبو بكر بن أبي مريم، وقد اختلط» - وقال المناوي في فيض القدير (٦) / (١٦) ((٨٢٥٦)): «وسنده لا بأس به» - وقال الألباني في الضعيفة (٢) / (٣٣) ((٥٥٦)): «ضعيف» - .

(٥٥٣١٠) - عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: في المال ثلاث خصال، إن نجا من خصلة كان [قمنا] أن لا ينجو من الثنتين، وإن نجا من ثنتين كان [قمنا] أن لا ينجو من الثالثة: ينبغي أن يكون أصله من طيب، فأيكم الذي يسلم كسبه ولم يدخله إلا طيبا؟! فإن سلم فأيكم الذي أدى الحقوق كلها؟! فإن سلم من هذه فإنه ينبغي له أن يكون في نفقته ليس بمسرف ولا مقتر أخرجه ابن أبي حاتم (٨) / (٢٧٢٥) - .

(والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون)

نزول الآية

(٥٥٣١١) - عن عبد الله بن مسعود، قال: سئل النبي - صلى الله عليه وسلم - : أي الذنب أكبر؟ قال: «أن تجعل لله ندا وهو خلقك» - قلت: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك» - قلت: ثم أي؟ قال: «أن تزاني حليلة جارك» - فأنزل الله تصديق ذلك:

". [١]

---

(١) موسوعة التفسير المأثور ١٥٥/٢٩

"وكانوا يعيبون اللحن ويحذرون منه فقد روى الحاكم في مستدركه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا قرأ فلحن قال صلى الله عليه وسلم: أرشدوا أخاكم (١)».

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحذر القراء منه، فعن سليمان بن يسار: انتهى عمر إلى قوم يقرئ بعضهم بعضا فلما رأوا عمر سكتوا فقال: ما كنتم تراجعون، فقلنا: كنا نقرئ بعضنا بعضا فقال: اقرءوا ولا تلحنوا (٢).

وكان أبو جعفر القارئ يقول: **من فقه الرجل** عرفانه اللحن (٣).

فمن كان هذا حاله يكفيه السماع من لفظ الشيخ لقدرته على الأداء بلا مشقة ولا عناء، فإن أضاف إلى ذلك العرض كان ذلك في أعلى المراتب وأحسنها.

فلما فسد اللسان وغلبت العجمة، وتعذر مع التلقين أن يأتي الطالب للقراءة بالكيفية والهيئة التي سمع من الشيخ إلا بعد دربة ومران وجهد رجح علماء القراءات العرض على السماع.

---

(١) المستدرك: ٢/ ٤٣٩، قال الحاكم: صحيح الإسناد وأقره الذهبي.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة: ١٠/ ٤٥٩، شعب الإيمان: ٥/ ٢٤٢، إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ١٩.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة: ١٠/ ٤٥٩.." [1]

"إن الله تبارك وتعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾» (١)

وفي رواية لمسلم: «**من فقه الرجل** أن يقول لما لا علم له به: الله أعلم» (٢)

وروى الدرامي في سننه عن أبي موسى رضي الله عنه أنه قال في خطبته: «من علم علما فليعلمه الناس، وإياه أن يقول ما لا علم له به فيمرق من الدين، ويكون من المتكلفين» (٣)

وله عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: "من أفتى بفتيا يعمى عنها، فإثمها عليه" (٤) (٥)

وكان ابن عيينة رحمه الله تعالى يقول: "أجسر الناس على الفتيا أقلهم علما". رواه ابن عبد البر (٦)

---

(١) مجلة البحوث الإسلامية مجموعة من المؤلفين ٣٦٦/٧٠

(١) صحيح البخاري، باب قوله (وما أنا من المتكلفين)، من كتاب بدء الوحي، حديث رقم ٤٨٠٩، صحيح مسلم أبواب صفة القيامة والجنة والنار، حديث رقم ٧٢٤٤.

(٢) المرجع السابق حديث رقم ٧٢٤٥.

(٣) سنن الدارمي ١/ ٢٧٤، حديث ١٨٠.

(٤) المرجع السابق ١/ ٢٦١، حديث ١٦٢.

(٥) المرجع السابق ١/ ٢٦١، حديث ١٦٢. ') ">

(٦) ينظر: جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٣١٨. ') ">." [١]

"وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان".١

ومن الآثار عن الصحابة في هذا شيء كثير منها:

ما روي عن عمير بن حبيب الخطمي رضي الله عنه قال: "الإيمان يزيد وينقص، قيل له: وما زيادته وما نقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله وحمدناه وسبحناه فتلك زيادته وإذا غفلنا وضيعنا ونسينا فذلك نقصانه".٢

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يأخذ بيد الرجل والرجلين من أصحابه فيقول: "قم بنا نزداد إيمانا". وروى نحوه عن معاذ بن جبل وعبد الله بن رواحة.٣

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول في دعائه: "اللهم زدني إيمانا ويقينا وفقها".

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: "إن من فقه العبد أن يتعاهد إيمانه وما نقص منه، ومن فقه العبد أن يعلم أيزداد هو أم ينتقص، وأن من فقه الرجل أن يعلم نزغات الشيطان أنى تأتيه".

والروايات في هذا كثيرة عن سائر الأئمة من كل طبقة، قال أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان رحمهما الله تعالى: "أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازا وعراقا وشاما ويمنا فكان من مذهبهم الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ... "٤

١ مسلم، الإيمان، رقم ٤٩

٢ الشريعة ١/٢٦١ والإيمان لابن أبي شيبة ص:٧

(١) مجلة البحوث الإسلامية مجموعة من المؤلفين ٦٧/٩١

٣ انظر الإيمان لابن أبي شيبة ص: ٣٥

٤ شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ١٧٦/١." [١]

"٢٧٩١ - أخبرنا أبو يعلى، حدثنا سريج بن يونس، حدثنا -[٣١]- عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر، عن أبيه، عن واصل بن حيان، قال: قال أبو وائل، خطبنا عمار بن ياسر، فأوجز وأبلغ، فلما نزل قلنا: يا أبا اليقظان، لقد أبلغت وأوجزت، فلو كنت تنفست، فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة **من فقه الرجل**، فأطيلوا الصلاة، واقصروا الخطبة، وإن من البيان سحرا»

(٢٧٨٠z (

L________________

صحيح - «الإرواء» (٦١٨): م.

S

إسناده صحيح على شرط مسلم." [٢]

"وهو شبه التباكي إليه لطول الغيبة

(المأق والماق) طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع (ج) آماق وأمآق

(المؤق والموق) المأق ومن الأرض نواحيها الغامضة من أطرافها (ج) آماق وأمواق

(المأقة) شبه الفواق يأخذ الإنسان كأنه نفس يقلعه من الصدر عند البكاء والنشيج وشدة الغيظ والغضب

(مأمأت)

الشاة أو الظبية واصلت صوتها فقالت مئ مئ

(مأن)

القوم مأنا احتمل مؤونتهم قوتهم (وقد لا يهمز) ويقال هذا أمر مامأنت له أو ما مأنت مأنه ما أخذت عدته وأهبته والرجل اتقاه وحذره وأصاب مأنته

(مأن) في الأمر تمئنة نظر وفكر وفلانا أعلمه والشيء هيأه

(المأن) ما رق من طرف الكبد وخشبة في رأسها حديدة تثار بها الأرض

(المأنة) السرة وما حولها من البطن (ج) مأنات ومؤون

---

(١) أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة سعود بن عبد العزيز الخلف ٤٧/١

(٢) شرح نظم عقيدة السفاريني عبد الكريم الخضير ٣٠/٧

(المئنة) علامة الشيء يقال إن قصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل** وكل شيء دل على شيء فهو مئنة له

(المؤنة) القوت (ج) مؤن

(المؤونة) المؤنة

(الممأنة) المخلقة والمجدرة يقال هو ممأنة لكذا جدير وخليق

(مأى)

الشجر مأيا طلع أو أورق وفي الشيء بالغ وتعمق والسقاء وسعه ومده حتى يتسع وبين القوم أفسد ونم والقوم تممهم بنفسه مائة فهم ممئيون

(أمأى) القوم صاروا مائة ويقال أمأت الدراهم وفت مائة وأمأيتها أنا وفلان القوم تممهم بغيره ما ئة

(ماءى) يقال شارطه مماءاة على مائة كما يقال شارطه مؤالفة على ألف

(تماءى) الجلد توسع وامتد

(المائة) عشر عشرات وهو اسم وقد يوصف به يقال مررت برجل مائة إبله (ج) مئات ومئون والنسبة إلى مائة مئوي و (النسبة المئوية) نسبة أي عدد كان إلى المائة فيقال مثلا زكاة المال اثنان ونصف في المائة

(مت)

إليه بقرابة ونحوها متا توسل فهو مات والحبل نزعه من البئر على غير بكرة

(ماته) ذكره المتات القرابة

(تمتى) في الحبل اعتمد فيه ليقطعه (وأصله تمتت)

(الماتة) الحرمة والوسيلة (ج) موات

(المتات) ما يتوسل به كالحرمة والقرابة

(متح)

النهار متحا طال وامتد والجراد أدخل ذنبه في الأرض ليبيض والشيء قلعه ويقال متح فلانا صرعه والدلو وبها جذب رشاءها والماء نزعه واستخرجه

(أمتح) النهار والجراد متح

(امتتح) الشيء انتزعه من أصله

(تمتحت) المطية بأيديها في السير تراوحت كتراوح يدي جاذب الرشاء

(المتوح) القوي في نزع الدلو وبئر متوح يمد منها باليدين على البكرة نزعا (ج) متح

(متخ)
الشيء متخا انتزعه من موضعه وفلانا ضربه
(متر) الشيء مترا قطعه والحبل ونحوه مده والشيء قاسه بالمتر (مو)
(تماترت) النار من الزند تساقطت وترامت والقوم الشيء تجاذبوه
(امتتر) الحبل أمتارا امتد
(المتر) وحدة للقياس في النظام العشري وهي فرنسية في الأصل ثم استعملها أكثر الأمم وهي تمثل ١ / ٤٠. ٠٠٠. ٠٠٠ من محيط الكرة الأرضية تقريبا وتساوي مائة سنتي
(متش)
الشيء متشا جمعه وفرقه بأصابعه
(متشت) عينه متشا ساء بصرها والرجل أمتش وهي متشاء (ج) متش
(المتش) بياض يكون على أظفار الأحداث
(متع)
الشيء متوعا بلغ في الجودة الغاية في بابه وطال فهو ماتع وهي ماتعة ويقال متع النهار والضحى بلغ غاية ارتفاعه وهو ما قبل الزوال والسراب ارتفع في أول النهار وفلان جاد وظرف وكمل في خصال الخير والحبل اشتد وذلك إذا جاد فتله والنبيذ اشتدت حمرته فهو ماتع وبالشيء متعا ومتعة ذهب به والله فلانا بكذا أطال له الانتفاع به وملأه به
(متع) الشيء متاعة جاد
(أمتع) بالشيء دام له وسر به والله فلانا أنسأه أجله ويقال أمتعه الله بكذا أبقاه لينتفع به ويسر بمكانه وأمتع بماله تمتع وأمتعني بفراقه جعل متاعي فراقه وعن كذا استغنى
(متع) الشيء طوله والله فلانا عمره ويقال متعه الله بكذا أمتعه والرجل مطلقته أعطاها المتعة بعد الطلاق
(تمتع) بكذا دام له ما يستمده منه وبالعمرة إلى الحج أقام معتمرا في الحرم حتى أدى الحج فضم العمرة إلى الحج
(استمتع) بكذا تمتع به
(الماتع) الجيد البالغ الجودة من كل شيء
(المتاع) التمتع وكل ما ينتفع به ويرغب في اقتنائه كالطعام وأثاث البيت والسلعة والأداة والمال و (في علم

النبات) عضو التأنيث في الزهرة (ج) أمتعة

(المتعة) ما يتمتع به من الصيد والطعام وأن تضم عمرة إلى حجك وزواج المتعة." [1]

"وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: " الإيمان يزيد وينقص " ١. وقال: " إن من فقه العبد أن يتعاهد إيمانه وما نقص منه، ومن فقه العبد أن يعلم أيزداد إيمانه أم ينقص؟ وإن **من فقه الرجل** أن يعلم نزغات الشيطان أنى تأتيه" ٢.

فهذه أقوال وردت عن الصحابة رضوان الله عليهم واضحة الدلالة منطوقا ومفهوما على أنهم كانوا يعتقدون زيادة الإيمان ونقصه، ولا شك أنهم أعلم بدلائل النصوص الشرعية وأكثر فهما لها، وإنما نحن عالة عليهم وعلى من اقتفى أثرهم من سلف هذه الأمة الذين لم يحيدوا قيد أنملة عن دلائل النصوص الشرعية المتمثلة في الكتاب والسنة. ومن أبرز عبارات السلف في هذا الموضوع ما رواه البخاري في صحيحه عن الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من أنه كتب إلى عدي بن عدي: " إن للإيمان فرائضا وشرائعا، وحدودا وسننا، فمن استكملها استكمل الإيمان، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان. فإن أعش فسأبينها لكم حتى تعملوا بها، وإن أمت فما أنا على صحبتكم بحريص " ٣.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية عن مالك بن دينار قوله: " الإيمان يبدو في القلب ضعيفا ضئيلا كالبقلة، فإن صاحبه تعاهده فسقاه بالعلوم النافعة والأعمال الصالحة، وأماط عنه الدغل، وما يضعفه ويوهنه، أوشك أن ينمو ويزداد، ويصير له أصل وفروع وثمرة وظل إلى ما لا يتناهى حتى يصير أمثال الجبال. وإن صاحبه أهمله ولم يتعاهده، جاءه عنز فنتفها، أو صبي فذهب بها أو أكثر عليها الدغل فأضعفها، أو أهلكها، أو أيبسها كذلك الإيمان " ٤.

---

١ المصدر نفسه.

٢ المصدر نفسه.

٣ البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري مع الشرح، كتاب الإيمان، ح١ ص٤٥، ط المطبعة السلفية.

٤ ابن تيمية، كتاب الإيمان، ص١٨٨.." [2]

---

(١) المعجم الوسيط مجموعة من المؤلفين ٨٥٢/٢

(٢) الإيمان بين السلف والمتكلمين أحمد بن عطية بن علي الغامدي ص/٤٤

"ومن تأمل حال السلف وتدبر سيرهم علم ذلك، ورأى شدة حذرهم وتحذيرهم من رفقاء السوء من فساق ومبتدعة وغيرهم١.

قال أبو الدرداء:"من فقه الرجل مدخله وممشاه وألفه"ثم قال أبو قلابة: بعد أن روى هذا الأثر عن أبي الدرداء: ألا ترى إلى قول الشاعر:

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه ... فإن القرين بالمقارن يقتدي٢

وقال الأصمعي عن هذا البيت:"لم أر بيتا أشبه بالسنة منه"٣.

وجاء عن عبد الله بن مسعود أنه قال:"اعتبروا الناس بأخدانهم فإن المرء لا يخادن إلا من يعجبه".

وعن الأعمش قال:"كانوا لا يسألون عن الرجل بعد ثلاث: ممشاه ومدخله وألفه من الناس".

وقال سفيان:"ليس شيء أبلغ في فساد رجل وصلاحه من صاحب"

وقال قتادة:"إنا والله ما رأينا الرجل يصاحب من الناس إلا مثله وشكله فصاحبوا الصالحين من عباد الله لعلكم أن تكونوا معهم أو مثلهم".

وقال الفضيل:"ليس للمؤمن أن يقعد مع كل من

---

١ انظر في ذلك على سبيل المثال العزلة للخطابي (ص٥ وما بعدها) والإبانة الابن بطة (٤٣١/٢ وما بعدها) ، وغيرهما.

٢ رواه ابن الأعرابي في معجمه (برقم: ١٢٧٧) ومن طريقه الخطابي في العزلة (ص ٥٩) .

ورواه ابن بطة في الإبانة (٤٣٧/٢، ٤٣٩) بلفظ مقارب.

٣ الإبانة لابن بطة (٤٤٠/٢) .." [1]

"أعطى لله ومنع لله وأبغض لله فقد استكمل إيمانه" ١

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان" ٢

وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عن النساء: "ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن، قالت امرأة: يا رسول الله: وما نقصان العقل والدين؟ قال: أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل، وتمكث الليالى ما تصلى وتفطر في رمضان

---

(١) زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ص/٢٦٣

فهذا نقصان الدين" ٣

فتدل هذه النصوص على أن الإيمان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، وعلى هذا وردت النصوص عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من السلف.

فعن عمير بن حبيب الخطمي رضي الله عنه قال: "الإيمان يزيد وينقص قيل له: وما زيادته، وما نقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله وحمدناه وسبحناه فتلك زيادته، وإذا غفلنا وضيعنا ونسينا فذلك نقصانه" ٤

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يأخذ بيد الرجل والرجلين من أصحابه فيقول: "قم بنا نزداد إيمانا".

وروى نحوه عن معاذ بن جبل، وعبد الله بن رواحه رضي الله عنه٥

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: "إن من فقه العبد أن يعلم أيزداد هو أم منتقص، وإن من فقه الرجل أن يعلم نزغات الشيطان أنى تأتيه" ٦

---

١ أخرجه. حم. (٤٣٨/٣) ، ت. صفة القيامة (٦٧٠/٤) وقال: حديث حسن ٢ أخرجه م. (٢١٢/٢) .

٣ أخرجه. م، الإيمان (٨٦/١) .

٤ أخرجه الآجري في الشريعة (٢٦١/١) الإيمان لابن أبي شيبة ص٧.

٥ أخرجه عنهم ابن أبي شيبة في الأيمان ص٣٥.

٦ أخرجه ابن بطة في الإبانة (٨٤٩/٢)." [١]

"٧٣١ - حديث عمار:

طول الصلاة (وقصر الخطبة) (١) (مئنة) (٢) (من فقه الرجل) (١) ... ، الحديث (٣).

قال: على شرط البخاري ومسلم.

قلت: هو في مسلم (٤).

---

(١) في (أ): (طول صلاة الرجل وقصرها بخطبة الحديث).

(٢) ما بين القوسين ليس في (أ) و (ب)، وما أثبته من المستدرك وتلخيصه.

ومعنى قوله: (مئنة من فقه الرجل) أي: أن هذا مما يستدل به على فقه الرجل، وكل شيء دل على شيء

---

(١) المباحث العقدية المتعلقة بالكبائر ومرتكبها في الدنيا سعود بن عبد العزيز الخلف ص/٧٤

فهو (مئنة له./ النهاية (٤/ ٢٩٠).

(٣) في (ب): (الخ)، وما أثبته من (أ).

(٤) في التلخيص المطبوع والمخطوط: (خ م) أي: أنه على شرط البخاري ومسلم، ولم يذكر قوله: (هو في مسلم)، فإما أن يكون في بعض النسخ منه، أو أنه من ابن الملقن.

٧٣١ - المستدرك (٣/ ٣٩٣): حدثنا عبد الباقي بن قانع الحافظ، ثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، ثنا سعيد بن سليمان الواسطي، ثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر، حدثني أبي، عن واصل بن حيان، عن أبي وائل، قال: خطبنا عمار بن ياسر، فأبلغ وأوجز، فقلنا: يا أبا اليقظان، لقد أبلغت وأوجزت! فقال: إني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "إن طول الصلاة، وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل**، فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة".

تخريجه:

الحديث أخرجه الحاكم من طريق عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر. ومن طريق عبد الرحمن هذا أخرجه مسلم (٢/ ٥٩٤رقم ٤٧) في الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، به نحوه وزاد في آخره: "وإن من البيان سحرا". =." [1]

"الخرق خلقا ما رأى الناس خلقا أقبح منه رواه الطبراني والحاكم في الكنى من حديث عائشة ورواه العسكري في الأمثال بذكر قصته من سلام اليهود وردها عليهم ومن ذلك حديث عائشة ما كان الرفق في قوم إلا نفعهم ولا كان الخرق في قوم إلا ضرهم رواه العسكري في الأمثال من طريق معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عنها ومن ذلك حديث جابر الرفق في العيشة خير من بعض التجارة رواه الدارقطني في الأفراد والإسماعيلي في معجمه والطبراني في الأوسط والبيهقي وفي الأمثال للعسكري من طريق حجاج بن سلمان الرعيني قال قلت لابن لهيعة كنت أسمع عجائز المدينة يقلن إن الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة فقال حدثني محمد بن المنكدر عن جابر رفعه به ورواه الطبراني من حديث جرير الرفق زيادة بركة وفي لفظ به بزيادة والبركة من الله ومن يحرم الرفق يحرم الخير وروى القضاعي في مسند الشهاب من حديث جرير الرفق رأس الحكمة ورواه أبو الشيخ في الثواب والعسكري من طريق عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه قال بلغني أنه مكتوب في التوراة إن الرفق رأس الحكمة ورواه كذلك ابن أبي عاصم وروى أحمد والطبراني من حديث أبي الدرداء **من فقه الرجل** رفقه في معيشته ولفظ ابن عدي من فقهك رفقك في معيشتك.

---

(١) مختصر تلخيص الذهبي، ابن الملقن ٤/٢١١١

٢٩١٢ - (وفي الخبر موقوفا ومرفوعا العلم) أي الشرعي النافع (خليل المؤمن) لأنه لا نجاة ولا نور إلا به فكأنه خالل المؤمن بمحبته يطلبه عند غيبته ويتمسك به عند وجوده ويستضيء بنوره عند جهله (والحلم وزيره) أي معينه المتحمل لائقا له ويستعين به على أموره الدينية الدنيوية ولهذا قيل ما ضم شيء إلى شيء أحسن من الحلم الى العلم (والعقل دليله) أي يرشده من جهله (والعمل قيمه) وفي رواية قائده أي القائم بحفظ أصله والمراد به العمل بمقتضى كل من العلم والحلم والعقل (والرفق والده) لا يصدر في أمر إلا بمراجعته وطاعته رجاء بركته والمراد أصله ،الذي نشأ منه ويتفرع عليه وكل من كان سببا لإيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره يسمى أبا (واللين أخوه) لا ينفصل ولا يتصل ولا." [1]

"٣٠١٧ - (روي أن رجلا أبصر بالدرداء) رضي الله عنه (يلتقط حبا من الأرض ويقول أن من فقهك رفقك في معيشتك) رواه ابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب من حديثه مرفوعا بلفظ من فقهك رفقك في معيشتك ورواه أحمد والطبراني في الكبير بلفظ **من فقه الرجل** رفقه في معيشته ورواه أبو نعيم في الحلية من قوله ولم يرفعه قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء قال **من فقه الرجل** رفقه في معيشته.

٣٠١٨ - (قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - الاقتصاد وحسن السمت والهدي الصالح جزء من بضع وعشرين جزءا من النبوة).

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث ابن عباس مع تقديم وتأخير وقال السمت الصالح وقال من خمسة وعشرين ورواه الترمذي وحسنه من حديث عبد الله بن سرجس وقال التؤدة بدل الهدى الصالح وقال من أربعة انتهى.

قلت: حديث عبد الله بن سرجس المزني أخرجه الترمذي في البر بلفظ السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزء من النبوة قال الصدر المناوي رجاله موثوقون ورواه عبد بن حميد وابن أبي عاصم والطبراني في الكبير والخطيب والضياء بلفظ التؤدة والاقتصاد والسمت الحسن جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة.

٣٠١٩ - (وفي الخبر التدبير نصف العيش) أي النظر في عواقب الإنفاق إذ به يحترز عن الإسراف

---

(١) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، الزبيدي، مرتضى ١٨٣٣/٤

والتقتير.

قال العراقي: رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس وفيه خلاد بن عيسى جهله العقيلي ووثقه ابن معين انتهى.." [1]

"مؤنتهم. ومن ترك الهمز قال: منتهم أمونهم. وأتانى فلان وما مأنت مأنه، أي لم أكترث له. قال الكسائي: وما تهيأت له. وقال أعرابي من سليم: أي ما علمت بذلك. وهو يمأنه، أي يعلمه. وأنشد: إذا ما علمت الامر أقررت علمه * ولا أدعى ما لست أمأنه جهلا كفى بامرئ يوما يقول بعلمه * ويسكت عما ليس يعلمه فضلا ومأنت فلانا تمئنة، أي أعلمته. وأنشد الاصمعي للمرار الفقعسى: فتهامسوا شيئا فقالوا عرسوا * من غير تمئنة لغير معرس أي من غير تعريف ولا هو في موضع التعريس. والتمئنة: الاعلام. والمئنة: العلامة. وفى حديث ابن مسعود: " إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة من فقه الرجل ". قال الاصمعي: سألني شعبة عن هذا الحرف فقلت: مئنة أي علامة لذاك وخليق لذاك. قال الراجز: إن اكتحالا بالنقى الابلج * ونظرا في الحاجب المزجج مئنة من الفعال الاعوج وهذا الحرف هكذا يروى في الحديث والشعر بتشديد النون، وحقه عندي أن يقال مئينة، مثال معينة على فعيلة، لان الميم أصلية، إلا أن يكون أصل هذا الحرف من غير هذا الباب، فتكون مئنة مفعلة من إن المكسورة المشددة، كما يقال هو معساة من كذا، أي مجدرة ومظنة، وهو مبنى من عسى. وكان أبو زيد يقول: مئتة بالتاء، أي مخلقة لذلك ومجدرة ومحراة ونحو ذلك، وهو مفعلة من أته يؤته أتا، إذا غلبه بالحجة. الاصمعي: ماءنت في هذا الامر على وزن ما عنت، أي روأت. ويقال: أمأن مأنك وأشأن شأنك، أي اعمل ما تحسنه. والمأن والمأنة: الطفطفة، والجمع مأنات ومئون أيضا على فعول مثل بدرة وبدور على غير قياس. أبو زيد: مأنت الرجل أمأنه مأنا، إذا أصبت مأنته. قال: وهى ما بين سرته وعانته وشرسوفه. والمأن أيضا: الخشبة في رأسها حديدة تثار بها الارض، عن أبى عمرو وابن الاعرابي.

[٢٢٠٠]." [2]

" قيل هو الشلق وقيل سمك شبيه بالحيات وتزعم الأطباء أنه ردىء الغذاء وكره لهذا لأ لأنه محرم . وفيه لغتان الأنكليس والأنقليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرهما

---

(١) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، الزبيدي، مرتضى ١٩٠٣/٤

(٢) الصحاح للجوهري (موافق للمطبوع)، ٤٩/٧

أندرورد أقبل وعليه أندرورديه . الأندرورد نوع من اتلسراويل مشمر فوق التبان يغطي الركبة . ومنه حديث سلمان قالت أم الدرداء زارنا سلمان من المدائن إلى الشام ماشيا وعليه كساء وأندرورد . والأندروردية منسوبة إليه ؛ أي سراويل من هذا النوع

أنن ابن مسعود رضي الله عنه إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل** المسلم . قال أبو زيد إنه لمئنة من ذاك وإنهن لمئنة أي مخلقة . وكل شيء دلك على شيء فهو مئنة له . وأنشد ! ... ومنزل من هوى جمل نزلت به ... مئنة من مراصيد المنيات ...

وأنشد غيره ... نسقى على دراجة خروس ... معصوبة بين ر كاياشوس ...

... مئة من قلت النفوس ...

ويقال إن هذا المسجد مئنة للفقهاء . وأنت عمدتنا ومئنتنا . وحقيقتها أنها مفعلة من معنى إن التأكيدية غير مشتقة من لفظها ؛ لأن الحروف لا يشتق منها . وإنما ضمنت حروف تركيبها لإيضاح الدلالة على أن معناها فيها . كقولهم سألتك حاجة فلا ليت فيها . إذا قال . لا لا . وأنعم لي فلان إذا قال نعم . والمعنى مكان قول القائل إنه كذا . ولو قيل اشتقت من لفظها بعدما جعلت اسما كما أعربت ليت ولو ونونتا في قوله ." (١)

" ٢٦٥٣ - شريك بن نهيك الخولاني عن أبي الدرداء **من فقه الرجل** ممشاه ومجلسه ومدخله ومخرجه مع أهل العلم قاله الهيثم بن خارجة عن إسماعيل بن عياش

٢٦٥٤ - شريك بن طارق عن فروة بن نوفل قال حدثني الجعفي نا هشام بن القاسم نا شيبان عن زياد بن علاقة عن شريك بن طارق الحنظلي عن النبي صلى الله عليه و سلم لا يدخل الجنة أحدكم بعمل ولا أنا إلا أن يتغمدني برحمته وما منك من أحد إلا له شيطان ولا أنا فإن الله أعانني عليه فأسلم كوفي يعد في الكوفيين حدثنا أبو نعيم نا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن طارق بن شريك عن فروة بن نوفل عن عائشة الحية فاسقة والعقرب والفأرة والغراب والكلب الأسود شيطان حدثنا موسى نا أبو عوانة عن عبد الملك عن شريك بن طارق عن فورة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه و سلم ولم يقل العقرب حدثني إبراهيم بن الحارث نا يحيى بن أبي بكير نا شيبان عن عبد الملك بن عمي رعن شريك بن طارق عن فروة

---

(١) الفائق، ٦٣/١

بن نوفل سمعت عن عائشة عن النبي صلى الله عليه و سلم الحية والعقرب والفأرة فاسقة والكلب الأسود شيطان ." [1]

"حدثنى - (١)] محمد بن (٢) المثنى عن [ابراهيم بن - (٣)] ابى الوزير عن ابى وكيع عن ابى اسحاق عن سعيد بن اشوع عن على.

وانما هو عن سعيد عن شريح

ابن النعمان عن على (٤).

سمعت ابى يقول كما قال.

٢٠٧ - [٢ / ٢ / ٢٦٣٨] شهاب بن عبد الله عن (٥) عمرو سعد الاعرج.

وانما هو شهاب بن عبد الله بن (٥) سعد الاعرج عن عمر في الصدقة (٦).

سمعت ابى يقول كما قال.

٢٠٨ - [٢ / ٢ / ٢٦٥٣] شريك بن نهيك الخولانى عن ابى الدرداء قال: **من فقه الرجل** ممشاه، رواه عنه (٧) اسماعيل بن عياش.

وانما هو اسماعيل عن شرحبيل بن مسلم عن شريك بن نهيك.

سمعت ابى يقول كما قال.

٢٠٩ - [٢ / ٢ / ٢٦٥٧] شريك بن حطان (٨).

وانما هو ابن حطاب (٩).

---

(١) اضفتها من التاريخ (٢) زاد في الاصل " ابى " خطأ (٣) من التاريخ ولابد منها (٤) نقل البخاري حجة فان كان ثم تقصير فمن ابن المثنى.

(٥) في الاصل " بن " خطأ من الناسخ (٦) ترجمة سعد الاعرج في التاريخ ٢ / ٢ / ١٩٣٤ وفيها " قدم المدينة فقال له عمر..، قال سعد الاعرج ما كنا نرجع الا بسياطنا " ثم قال " قاله...عن شهاب بن عبد الله " ولم اجد القصة مفسرة وأحسب البخاري فهم منها ان شهابا حضر محاورة سعد الاعرج لعمر. وسمع من سعد قوله " ما كنا نرجع.." يعنى قبل قدومه.

وفهم الرازيان ان شهابا لم يحضر المحاورة وانما سمع القصة كلها من سعد الاعرج.

---

(١) التاريخ الكبير، ٢٣٩/٤

هذا وقد عد ابن سعد في الطبقات سعد الاعرج وشهابا كليهما في الطبقة الاولى من تابعي اهل اليمن وهذا يساعد قول البخاري والله اعلم (٧) ليس في التاريخ التصريح بهذا ولكنه كذا يفهم منه.
(٨) الذى في الاصل المطبوع عنه التاريخ " حطاب " وطبع " خطاب " فراجعه مع التعليق (٩) كذا وراجع التاريخ.
(*)."[١]

"فحدثنا أبو مسهر: أن عبد الرزاق بن عمر أخبره – من بعدما أخبرهم سعيد ما أخبرهم من حضوره معه عند الزهري – أنه ذهب سماعه من الزهري.

قال أبو مسهر: ثم لقيني عبد الرزاق بعد فقال: قد جمعتها. من بعد ما أخبره أنا ذهبت، فقال لنا أبو مسهر: فيترك حديثه عن الزهري، ويؤخذ عنه ما سواه.

قلت لأبي مسهر: يحدث عن إسماعيل بن عبيد الله ؟ فقال: ثقة – يعني في إسماعيل بن عبيد الله، وغيره، خلا الزهري، يعني لذهابها، ولأنه تتبعها بعد ذهابها.

حدثنا أبو زرعة قال: حدثني عمر بن عبد الواحد قال: قلت لمالك بن أنس: يا أبا عبد الله، ما تقول في ابن سمعان ؟ قال: كان كذاباً.

قال أبو مسهر: حدثني الهقل بن زياد قال: سمعت الأوزاعي يقول: لم يكن ابن سمعان صاحب علم، إنما كان صاحب عمود – يعني : صلاة – .

حدثني أحمد بن صالح قال: قلت لابن وهب: ما كان مالك يقول في ابن سمعان ؟ قال: لا يقبل قول بعضهم في بعض.

قال ابن وهب: قلت لابن سمعان: من عبد الله بن عبد الرحمن الذي رويت عنه ؟ قال: لقيته في البحر.

قال يحيى بن معين: قال حجاج: اجتمع ابن سمعان، ومحمد بن إسحاق عند أبي عبيد الله، فقال ابن سمعان: حدثنا مجاهد، فقال: محمد بن إسحاق: كذب والله ما سمع من مجاهد، لأنا أسن منه، ما سمعت من مجاهد شيئاً، ولا رأيته.

حدثني أبو مسهر قال: حدثني صدقة بن خالد عن ابن جابر قال: قال خالد بن اللجلاج لمكحول: سلوا هذا عما كان، وعما لم يكن.

فأخبرني عبد الرحمن بن إبراهيم عن الوليد بن مسلم عن ابن جابر قال: قال مكحول: **من فقه الرجل** ممشاه

---

(١) بيان خطأ البخاري، ص/٤٦

ومدخله مع أهل العلم.

قال الوليد بن مسلم: وكان ابن جابر يقول: لا يؤخذ العلم إلا ممن شهد له بالطلب.

وسمعت أبا مسهر يقول: إلا جليس العالم، فإن ذلك طلبه.

حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم عن الوليد بن مسلم عن ابن جابر قال: قدم علينا سليمان بن يسار، فدعاه أبي إلى الحمام، وصنع له طعاماً.

قال ابن جابر: وكنت آتي القاسم في أيام هشام بن عبد الملك.

قال ابن جابر: كنت آتي سليمان بن موسى، وكنت أسن منه.

قال أبو زرعة: فحدثني أبو شيبة الوليد بن سعيد قال: كنت أرى ابن جابر في المسجد يجلس على وسادة أرمنية.

قال أبو زرعة: حدثنا أبو مسهر: قد رأيت ابن جابر، وعبدة بن رباح الغساني جالسين في المسجد.

قلت لأبي مسهر: ما تقول في ابن علاق ؟ فقال: كان ثقة: من طلبة العلم. ونسبه لنا فقال: عثمان بن حصن بن عبيدة بن علاق.

قلت له: فما تقول في إبراهيم بن أبي شيبان ؟ فقال: ثقة.

قلت له: فما تقول في مدرك بن أبي سعد ؟ قال: صالح.

قيل له: فما تقول في سليمان بن عتبة ؟ قال: ثقة.

قلت لأبي مسهر: إنه يسند أحاديث عن أبي الدرداء ؟ قال: هي ميسرة، وهو ثقة، ولم يكن له عيب إلا لصوقه بالسلطان.

حدثنا أبو زرعة قال: حدثنا سليمان بن عتبة عن يونس بن ميسرة عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال: لئن غفر لكم ما تأتون إلى البهائم، لقد غفر لكم كبيراً، وقال: ذنباً.

حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم عن أبي مسهر: وحدثني محمود بن خالد عن مروان بن محمد عن أبي مسهر قال: لما مات مكحول، جلس يزيد بن يزيد، فكان نزر الكلام، فجالسوا سليمان بن موسى.

قال محمود: قال مروان: فجاءهم بما يريدون، وما لا يريدون - يعني من سعة العلم - .

قال دحيم: قال أبو مسهر: فلما مات سليمان جلسوا إلى العلاء بن الحارث فلما مات قال ابن سراقة: من فقيه الجند ؟ قالوا: قيس بن موسى الأعمى. قال: ذلك حين هلكوا. قال: فأرسل ابن سراقة إلى الأوزاعي، فأقدمه - يعني للفتوى - .

قال أبو زرعة: وسألت أبا مسهر: قلت: من أنبل أصحاب الأوزاعي ؟ قال: الهقل بن زياد. قلت: فابن سماعة ؟ قال: بعده.

قال أبو زرعة: فذاكرت يحيى بن معين بالعراق، بعض ما يختلف فيه من حديث الأوزاعي فقال: هو عندي حديث، حتى يجيء مثل هقل، فإني رأيت أبا مسهر يقدمه على أصحاب الأوزاعي.

حدثني يحيى بن معين قال: قلت لأبي مسهر في ابن سماعة: عرض على الأوزاعي ؟ فقال: أحسن حالاته أن يكون عرض.

قال أبو زرعة: وسألت أبا مسهر عن الوليد بن مسلم، فقال: كان من حفاظ أصحابنا.

حدثني أحمد بن أبي الحواري قال: قال لي مروان بن محمد: إذا كتبت حديث الأوزاعي عن الوليد بن مسلم، فما تبالي من فاتك.." (١)

"(٢) عن أبي الزاهرية عن أبي شجرة عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم قال **من فقه الرجل** المسلم أن يصلح معيشته قال وليس من حبك الدنيا طلب ما يصلحك أنا الحسن بن سفيان ثنا صفوان بن صالح ثنا الوليد ثنا أبو مهدي عن أبي الزاهرية عن أبي شجرة عن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ في الوتر سبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وسورة الصمد وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم إقامة حد من حدود الله أحب إلى الله من أن ينزل غيث أربعين ليلة في بلاد الله ثنا محمد بن أحمد بن حمدان المروزي ثنا أبو الحسين الرهاوي ثنا مسكين بن بكير ثنا سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن أبي شجرة كثير بن مرة عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا تغالبوا أمر الله فإن من غالب أمر الله غلبه ومن هجره شنأه ولا يبالي الله بأي أنف العباد أرغم ولا تكونوا كفلان وكفلانة عبدا حتى إذا قلنا هذان هذان فترا حتى كانا لا يقومان إلى الصلاة حتى تنضح نساؤهما في وجوههما من الماء فترة عن الفريضة فأوغلوا في رفق وسير جميل غير مقصر ولا مميل وأحب العبادة إلى الله المداومة وما من عبد إلا ستكون له فترة فإما إلى فلاح وإما إلى هلكة ثنا الفضل بن عبد الله بن مخلد حدثنا بن مصفى حدثنا محمد بن حرب عن سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن أبي شجرة عن بن

---

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي، ص/٤١

(٢) ٤٠١

عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم أن رجلا سأله فقال أرأيت الأرض على ما هي فقال على الماء والماء على صخرة خضراء والصخرة على ظهر حوت يلتقي طرفاه تحت العرش الحوت على ." (١)

" حدثني راشد بن سعد عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يا ثوبان لا تسكن الكفور فإن ساكن الكفور كساكن القبور ولا تأمرن على عشرة فإنه من تأمر على عشرة جاء يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه فكه الحق أو أوثقه الظلم ثنا أحمد بن عبد الرحمن ثنا أبو جعفر النفيلي ثنا سعيد بن سنان الحمصي عن يزيد بن عبد الله بن غريب المليكي عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه و سلم إن هذه الآية نزلت الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية إنها نزلت في نفقات الخيل وبإسناده عن النبي صلى الله عليه و سلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير والنبل إلى يوم القيامة وأهلها معانون عليها والمنفق عليها كباسط كفه في صدقة لا تخرج أبوالها وأوراثها لأهلها عند الله يوم القيامة كدمن مسك أهل الجنة ثنا أحمد بن محمد بن عنبسة ثنا كثير بن عبيد ثنا بقية عن سعيد بن سنان عن عمرو بن عريب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لن يخبل الشيطان انسان في داره فرس عتيق أنا القاسم بن الليث الرسعني ثنا هشام بن عمار ثنا الوليد ثنا سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن أبي شجرة عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم قال **من فقه الرجل** المسلم أن يصلح معيشته قال وليس من حبك الدنيا طلب ما يصلحك أنا الحسن بن سفيان ثنا صفوان بن صالح ثنا الوليد ثنا أبو مهدي عن أبي الزاهرية عن أبي شجرة عن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ في الوتر سبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وسورة الصمد وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم إقامة حد من حدود الله أحب إلى الله من أن ينزل غيث أربعين ليلة في بلاد الله ثنا محمد بن أحمد بن حمدان المروزي ثنا أبو الحسين الرهاوي ثنا م سكين بن بكير ثنا سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن أبي شجرة كثير بن مرة عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا تغالبوا أمر الله فإن من غالب أمر الله غلبه ومن هجره شنأه ولا يبالي الله بأي أنف العباد أرغم ولا تكونوا كفلان وكفلانة عبدا حتى إذا قلنا هذان هذان فترا حتى كانا لا يقومان إلى الصلاة حتى تنضح نساؤهما في وجوههما من الماء فترة عن الفريضة ." (٢)

---

(١) الكامل في الضعفاء – ط: العلمية، ٤٠١/٤

(٢) الكامل في الضعفاء – ط: الفكر، ٣٦٠/٣

" في الحديث كان يكتحل من قبل موقه مرة ومن قبل ماقه مرة أخرى والموق مؤخر العين والماق مقدم العين ويقال للخف موق وفي الحديث مسح على موقه

قوله مئنة **من فقه الرجل** أي علامة باب الميم مع التاء

قال ابن عباس لا تقصروا الصلاة إلا في يوم متاح أي في يوم يمتد سيره من أول النهار إلى آخره وكذلك يوم أجرد ومتح النهار ومتع إذا طال ومتحت الرجال اعناقها أي مدت ومتح الدلو من البئر مد الرشاء بها

في الحديث أتي بسكران فأمر بالمتيخة فضرب بها قال الأزهري قال أبو زيد يقال للعصي المتيخة ساكنة التاء قبل الياء وهي ." (١)

" يقول : لم ينكسر الفيء فيزداد ولم يقصر عن صاحبه [وقال العجاج :

[الرجز] ... وانتعل الظل فصار جوربا] ...

مأن وقال [أبو عبيد -] : في حديث عبدالله [بن مسعود -] [رحمه الله -] أن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل** . [قال أبو زيد -] قوله : مئنة كقولك : مخلقة لذلك ومجدرة لذلك ومحراة ونحو ذلك ؛ قال الأصمعي : قد سألني شعبة عن هذا فقلت : مئنة [يقول -] هي علامة لذاك خليق لذاك قال أبو عبيد : يعني أن هذا مما يعرف به فقه الرجل ويستدل به عليه وكذلك كل شيء دلك على شيء فهو مئنة له ؛ قال الشاعر : [الكامل] ... فتهامسوا شيئا فقالوا عرسوا ... من غير تمئنة لغير معرس ." (٢)

" قوله أحجى معناه أولى وأجدر قال الأعشى أم الصبر أحجى فإن أمرا سينفعه علمه إن علم ويقال أحج بذاك وأعس به وأحر به وأقمن به وأجدر به وأخلق به كله بمعنى التعجب ويقال هو حجي أن يفعل وعسي ومنهم من يحذف الياء فيقول حج وعس ومنهم من يقول حجى وحرى

قال ابن كيسان أصله من الحجى وهو العقل يراد أن العقل يوجب فعله

قال وأما عسي فهو من قولك عسى أن يقوم زيد أي مظنون به لذلك وذكر في سائرهن اشتقاقا لا يعتمد أكثره

---

(١) غريب الحديث لابن الجوزي، ٣٤٠/٢

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد ابن سلام. ط، ٦١/٤

وفيه من الفقه أنه رأى أن بطلان الوصية بأكثر من الثلث إنما هو لحق الوارث فإذا لم تكن ورثة كان لصاحب المال أن يضعه حيث شاء وفيه أنه لم يأمر برد ماله إلى القبيلة إذا لم يكن له قعود في النسب

وقال أبو سليمان في حديث عبدالله أنه قال إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة من فقه الرجل

قال أبو عبيدة مئنة معناه مظنة ومعلم واحتج بقول المرار ." (١)

" قوله أحجى معناه أولى وأجدر قال الأعشى أم الصبر أحجى فإن أمرا سينفعه علمه إن علم ويقال أحج بذاك وأعس به وأحر به وأقمن به وأجدر به وأخلق به كله بمعنى التعجب ويقال هو حجي أن يفعل وعسي ومنهم من يحذف الياء فيقول حج وعس ومنهم من يقول حجى وحرى

قال ابن كيسان أصله من الحجى وهو العقل يراد أن العقل يوجب فعله

قال وأما عسي فهو من قولك عسى أن يقوم زيد أي مظنون به لذلك وذكر في سائرهن اشتقاقا لا يعتمد أكثره

وفيه من الفقه أنه رأى أن بطلان الوصية بأكثر من الثلث إنما هو لحق الوارث فإذا لم تكن ورثة كان لصاحب المال أن يضعه حيث شاء وفيه أنه لم يأمر برد ماله إلى القبيلة إذا لم يكن له قعود في النسب

وقال أبو سليمان في حديث عبدالله أنه قال إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة من فقه الرجل

قال أبو عبيدة مئنة معناه مظنة ومعلم واحتج بقول المرار ." (٢)

"يقول: لم ينكسر الفئ فيزداد ولم يقصر عن صاحبه، [وقال العجاج: [الرجز] وانتعل الظل فصار جوربا (١)] وقال [أبو عبيد - (٢)]: في حديث عبد الله [بن مسعود - (٣)] [رحمه الله - (١)] أن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة من فقه الرجل (٤).

[قال أبو زيد - (٢)] قوله: مئنة (٥) كقولك: مخلقة لذلك، ومجدرة لذلك، ومحراة، ونحو ذلك قال الأصمعي: قد سألني شعبة عن هذا فقلت: مئنة [يقول - (٢)] هي علامة لذاك خليق لذاك، قال أبو عبيد: يعني أن هذا مما يعرف به فقه الرجل ويستدل به عليه، وكذلك كل شئ دلك على شئ فهو مئنة له قال الشاعر: [الكامل]

فتهامسوا شيئا فقالوا عرسوا * من غير تمئنة لغير معرس (٦)

---

(١) غريب الحديث للخطابي، ٢/٢٥٩

(٢) غريب الحديث للخطابي، ٢/٢٥٩

(١) من مص.

(٢) من ل ور ومص.

(٣) من ل.

(٤) زاد في ل ور ومص: (قال أبو عبيد) حدثنيه أبو معاوية عن الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله – الحديث في الفائق ١ / ٤٨ وزيد فيه (المسلم) بعد (الرجل).

(٥) بهامش الاصل (مئنة أي علامة) مشتق من لفظة إن أي مكان لقول القائل إنه أهل لكذا – سيأتي ما فيه.

(٦) البيت للمرار الفقعسى كما في اللسان (أتن مأن).

(*)."[1]

" ﴿ مأن ﴾ [هـ] في حديث ابن مسعود [إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل**] أي إن ذلك مما يعرف به فقه الرجل . وكل شيء دل على شيء فهو مئنة له كالمخلقة والمجدرة . وحقيقتها أنها مفعلة من معنى [إن] التي للتحقيق والتأكيد غير مشتقة من لفظها لأن الحروف لا يشتق منها وإنما ضمنت حروفها دلالة على أن معناها فيها . ولو قيل : إنها اشتقت من لفظها بعد ما جعلت اسما لكان قولا

ومن أغرب ما قيل فيها : أن الهمزة بدل من ظاء المظنة والميم في ذلك كله زائدة

وقال أبو عبيد : معناه أن هذا مما يستدل به على فقه الرجل

قال الأزهري : جعل أبو عبيد فيه الميم أصلية وهي ميم مفعلة (بعد هذا في الهروي : [فإن كان كذلك فليس هو من هذا الباب]) ." [2]

"""""""""" صفحة رقم ١٠٢ """""""""

٣ (المقاربة في الشيء والخلاقة) ٣

ابن السكيت : إنه لخليق أن يفعل كذا وكذا وقد خلق خلاقة ومخلقة منه كذا وكذا وإنه لجدير أن يفعل وقد جدر جدارة ومجدرة منه أن يفعل كذا أي هو جدير بفعله ومئنة منه أن يفعل كذا وجاء في الحديث : (قصر الخطبة وطول الصلاة مئنة **من فقه الرجل**) وهي فعلة عند سيبويه ، ويقال إنه لحر أن يفعل ذاك

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد ابن سلام، ٤/٦١

(٢) النهاية في غريب الأثر، ٤/٦٠٥

وحري وحرى وقمن وقمين وقمن ومقمنة قال فمن بناه على فعل أو فعيل ثنى وجمع وأنث ومن بناه على فعل وحد ولم يؤنث وإنه لحج أن يفعل وما أحجاه وأحراه وأقمنه . أبو عبيد : هذا الأمر مقمنة منه ومحراة كقولك مخلقة . صاحب العين : بالحرى أن يكون ذاك ، وحرى أن يكون أي عسى . الأصمعي : هو أهل ذاك وأهل لذاك . أبو زيد : هم أهلة ذاك . سيبويه : هو أهل أن يفعل : أي مستحق وأهل عاملة في أن . صاحب العين : أهلته لهذا الأمر تأهيلا . ابن دريد : هو معساة به وعسي وقرب به ويقال في كله ما أفعله وأفعل به إلا في قرب وقال نال أن أفعل كذا وأنال وآن لك وأنى لك . غيره : حرى أن يكون كذا كقولك عسى .

٣ (الإمتاع والتملي) ٣

أمتعت بأهلي ومالي وغير ذلك : تمتعت . وقال : طالما أمتع بالعافية في معنى متع وتمتع . ابن السكيت : أمتعت عن فلان : استغنيت عنه وقول الراعي :

خليطين من شعبين شتى تجاورا قفيلا وكانا بالتفرق أمتعا معناه أن ليس من أحد يفارق صاحبه إلا أمتعه بشيء يذكره به فكان ما أمتع به كل واحد من هذين صاحبه أن فارقه .

٣ (البحث عن الأمر) ٣

يقال ما بال هذا وما شأنه . ابن دريد : ما هيان هذا : أي ما أمره .

٣ (بلوغ الشيء وأناه) ٣

صاحب العين : بلغ الشيء يبلغ بلوغا : وصل وانتهى وأبلغته أنا وبلغته . وقال : الأجل : غاية الوقت في الموت ومحل الدين ونحوه آجل الشيء يأجل .

٣ (صيرورة الأمر ومصيره وعاقبته) ٣

صاحب العين : صار الأمر إلى كذا صيرا ومصيرا وصيرورة وصيرته إليه ، ومصير الأمر : ما يصير إليه ، وصيره وصيوره : آخره . وقال : أفرح الأمر وفرح : ظهرت عاقبته . غير واحد : غب الأمر ومغبته : عاقبته وآخره ، وقد غب الأمر : صار إلى آخره ، وجئته غب الأمر : أي بعده .

٣ (النقصان) ٣

أبو عبيد : نقص الشيء ونقصته أنقصه . صاحب العين : النقصان يكون مصدرا ويكون اسما للمقدار

الناقص . غيره : تنقصته وانتقصته واستنقصته واسم المصدر النقيصة والمنقوص على مثال مفعول ، وقد نقص." [١]

"""" صفحة رقم ٨٥٢ """

وهو شبه التباكي إليه لطول الغيبة

(المأق والماق) طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع (ج) آماق وأمآق

(المؤق والموق) المأق ومن الأرض نواحيها الغامضة من أطرافها (ج) آماق وأمواق

(المأقة) شبه الفواق يأخذ الإنسان كأنه نفس يقلعه من الصدر عند البكاء والنشيج وشدة الغيظ والغضب

(مأمأت)

الشاة أو الظبية واصلت صوتها فقالت مئ مئ

(مأن)

القوم مأنا احتمل مؤونتهم قوتهم (وقد لا يهمز) ويقال هذا أمر مامأنت له أو ما مأنت مأنه ما أخذت عدته وأهبته والرجل اتقاه وحذره وأصاب مأنته

(مأن) في الأمر تمئنة نظر وفكر وفلانا أعلمه والشيء هيأه

(المأن) ما رق من طرف الكبد وخشبة في رأسها حديدة تثار بها الأرض

(المأنة) السرة وما حولها من البطن (ج) مأنات ومؤون

(المئنة) علامة الشيء يقال إن قصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل** وكل شيء دل على شيء فهو مئنة له

(المؤنة) القوت (ج) مؤن

(المؤونة) المؤنة

(الممأنة) المخلقة والمجدرة يقال هو ممأنة لكذا جدير وخليق

(مأى)

الشجر مأيا طلع أو أورق وفي الشيء بالغ وتعمق والسقاء وسعه ومده حتى يتسع وبين القوم أفسد ونم والقوم تممهم بنفسه مائة فهم ممئيون

(أمأى) القوم صاروا مائة ويقال أمأت الدراهم وفت مائة وأمأيتها أنا وفلان القوم تممهم بغيره ما ئة

(ماءى) يقال شارطه مماءاة على مائة كما يقال شارطه مؤالفة على ألف

---

(١) المخصص . لابن سيده موافقا للمطبوع، ١٠٢/٤

(تماءى) الجلد توسع وامتد

(المائة) عشر عشرات وهو اسم وقد يوصف به يقال مررت برجل مائة إبله (ج) مئات ومئون والنسبة إلى مائة مئوي و(النسبة المئوية) نسبة أي عدد كان إلى المائة فيقال مثلا زكاة المال اثنان ونصف في المائة

(مت)

إليه بقرابة ونحوها متا توسل فهو مات والحبل نزعه من البئر على غير بكرة

(ماته) ذكره المتات القرابة

(تمتى) في الحبل اعتمد فيه ليقطعه (وأصله تمتت)

(الماتة) الحرمة والوسيلة (ج) موات

(المتات) ما يتوسل به كالحرمة والقرابة

(متح)

النهار متحا طال وامتد والجراد أدخل ذنبه في الأرض ليبيض والشيء قلعه ويقال متح فلانا صرعه والدلو وبها جذب رشاءها والماء نزعه واستخرجه

(أمتح) النهار والجراد متح

(امتتح) الشيء انتزعه من أصله

(تمتحت) المطية بأيديها في السير تراوحت كتراوح يدي جاذب الرشاء

(المتوح) القوي في نزع الدلو وبئر متوح يمد منها باليدين على البكرة نزعا (ج) متح

(متخ)

الشيء متخا انتزعه من موضعه وفلانا ضربه

(متر) الشيء مترا قطعه والحبل ونحوه مده والشيء قاسه بالمتر (مو)

(تماترت) النار من الزند تساقطت وترامت والقوم الشيء تجاذبوه

(امتتر) الحبل أمتارا امتد

(المتر) وحدة للقياس في النظام العشري وهي فرنسية في الأصل ثم استعملها أكثر الأمم وهي تمثل ١ / ٤٠ . ٠٠٠ . ٠٠٠ من محيط الكرة الأرضية تقريبا وتساوي مائة سنتي

(متش)

الشيء متشا جمعه وفرقه بأصابعه

(متشت) عينه متشا ساء بصرها والرجل أمتش وهي متشاء (ج) متش

(المتش) بياض يكون على أظفار الأحداث

(متع)

الشيء متوعا بلغ في الجودة الغاية في بابه وطال فهو ماتع وهي ماتعة ويقال متع النهار والضحى بلغ غاية ارتفاعه وهو ما قبل الزوال والسراب ارتفع في أول النهار وفلان جاد وظرف وكمل في خصال الخير والحبل اشتد وذلك إذا جاد فتله والنبيذ اشتدت حمرته فهو ماتع وبالشيء متعا ومتعة ذهب به والله فلانا بكذا أطال له الانتفاع به وملأه به

(متع) الشيء متاعة جاد

(أمتع) بالشيء دام له وسر به والله فلانا أنسأه أجله ويقال أمتعه الله بكذا أبقاه لينتفع به ويسر بمكانه وأمتع بماله تمتع وأمتعني بفراقه جعل متاعي فراقه وعن كذا استغنى

(متع) الشيء طوله والله فلانا عمره ويقال متعه الله بكذا أمتعه والرجل مطلقته أعطاها المتعة بعد الطلاق

(تمتع) بكذا دام له ما يستمده منه وبالعمرة إلى الحج أقام معتمرا في الحرم حتى أدى الحج فضم العمرة إلى الحج

(استمتع) بكذا تمتع به

(الماتع) الجيد البالغ الجودة من كل شيء

(المتاع) التمتع وكل ما ينتفع به ويرغب في اقتنائه كالطعام وأثاث البيت والسلعة والأداة والمال و(في علم النبات) عضو التأنيث في الزهرة (ج) أمتعة

(المتعة) ما يتمتع به من الصيد والطعام وأن تضم عمرة إلى حجك وزواج المتعة." (١)

" (*!والمئنة في الحديث) الذي رواه مسلم عن ابن مسعود ، رضي الله تعالى عنه ، كمظنة : (العلامة) .) ونص الحديث : (إن طول الصلاة وقصر الخطبة *!مئنة من فقه الرجل) ، أي ذلك مما يعرف به فقه الرجل .

قال ابن الأثير : وكل شيء دل على شيء فهو مئنة له ؛ (أو) هي (مفعلة من إن كمعساة من عسى) ، فالميم حينئذ زائدة ، (أي مخلقة ومجدرة أن يقال فيه : إنه كذا وكذا) .

---

(١) المعجم الوسيط . موافق للمطبوع، ٨٥٢/٢

(قال ابن الأثير : حقيقتها أنها مفعلة من معنى إن التي للتحقيق والتأكيد غير مشتقة من لفظها ، لأن الحروف لا يشتق منها ، وإنما ضمنت حروفها دلالة على أن معناها فيها ، ولو قيل : إنها اشتقت من لفظها بعدما جعلت اسما لكان قولا ، قال : ومن أغرب ما قيل فيها أن الهمزة بدل من ظاء المظنة ، والميم في ذلك كله زائدة .

وقال (الأصمعي) :) سألني شعبة عن هذا فقلت : مئنة أي علامة لذلك وخليق لذلك ؛ قال الراجز :

إن اكتحالا بالنقي الأبلج ونظرا في الحاجب المزجج مئنة من الفعال الأعوج قال : وهذا الحرف هكذا يروى في الحديث والشعر بتشديد النون ، و (حقها) عندي (أن تكون *!مئينة على فعيلة) ، لأن الميم أصلية ، إلا أن يكون أصل هذا الحرف من غير هذا الباب فيكون من إن المكسورة المشددة ، كما يقال : هو معساة من كذا أي مجدرة ومظنة ، وهو مبني من عسى .

وكان (أبو زيد) يقول : (هي مئتة بالمثناة) من (فوق) ، أي مخلقة لذلك ومجدرة ومحراة ونحو

." (١)

"""""""""" صفحة رقم ٤٠٣ """"""""

وذو النون : سيف كان لمالك بن زهير ، أخي قيس بن زهير ، فقتله حمل بن بدر وأخذ منه سيفه (ذا النون) ، فلما كان يوم الهباءة قتل الحارث بن زهير حمل بن بدر وأخذ منه ذا النون ، وفيه يقول الحارث :

ويخبرهم مكان النون مني

وما أعطيته عرق الخلال

أي : ما أعطيته مكافأة ولا مودة ، ولكني قتلت حملا وأخذته منه قسرا .

وقول الله تعالى : (وذا النون إذ ذهب مغاضبا) (الأنبياء : ٨٧) هو : يونس عليه السلام ، سماه الله (ذا النون) لأنه حبسه في جوف الحوت الذي التقمه .

والنون : الحوت .

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، ١٤٠/٣٦

ويقال للسيف العريض المعطوف طرفي الظبة : ذو النونين ؛ ومنه قوله :

قريتك في الشريط إذا التقينا

وذو النونين يوم الحرب زيني

والتنوين : تنوين الاسم إذا أجريته .

أن : قال أبو زيد : أن الرجل يئن أنينا ، وأنت يأنت أنيتا ، ونأت ينئت نئيتا ، بمعنى واحد .

الليث : رجل أننة : كثير الكلام والبث والشكوى . ولا يشتق منه فعل .

ومن (الأنين) يقال : أن يئن أنينا ، وأنا ، وأنة .

وإذا أمرت قلت : إينن ، لأن الهمزتين إذا التقتا فسكنت الأخيرة اجتمعوا على تليينها .

وأما في الأمر الثاني فإنه إذا سكنت الهمزة بقي النون مع الهمزة وذهبت الهمزة الأولى .

ويقال للمرأة : إني ، كما يقال للرجل : اقرر ، وللمرأة : قري .

أبو العباس ، عن ابن الأعرابي : أن الماء يؤنه ، إذا صبه .

وفي بعض أخبار العرب : أن ماء ثم أغله ، أي : صبه وأغله .

ابن السكيت : يقال : ما له حانة ولا آنة ، أي ما له ناقة ولا شاة .

قال : ويقال : لا أفعله بما أن في السماء نجم ، أي : ما كان في السماء نجم ؛ وما عن في السماء نجم ، أي : ما عرض ؛ وبما أن في الفرات قطرة ، أي : ما كان في الفرات قطرة .

وفي حديث ابن مسعود : إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل** ، أي : بيان منه .

قال أبو زيد : إنه لمئنة أن يفعل ذلك ، وإنها وإنهن لمئنة أن يفعلوا ذلك ، بمعنى : لخليق أن يفعلوا ذلك : وأنشد :

ومنزل من هوى جمل نزلت به

مئنة من مراصيد المئنات." (١)

"(مأن) الميم والهمزة والنون كلمتان متباينتان جدا.

فالأولى المأنة: الطفطفة، والجمع مأنات. قال:

إذا ما كنت مهدية فأهدي *** من المأنات أو قطع السنام(٣)

قال ابن دريد(٤): مأنت الرجل: أصبت مأنته. وقولهم: ما مأنت مأنه، أي لم أشعر به. قال الأصمعي:

---

(١) تهذيب اللغة ـ موافقا للمطبوع، ٤٠٣/١٥

ماءنت في الأمر، مثل ماعنت، أي روأت. أما ما جاء في الحديث: "مئنة من فقه الرجل" فمن باب إن، وقد ذكر فيه.

(مأي) الميم والهمزة والياء كلمة. يقال: المأي: النميمة والإفساد بين القوم. يقال مأيت بينهم. قال:

* ومأي بينهم أخو نكرات(٥) *

وإما المائة فيقولون: أمأيت الدراهم: جعلتها مائة.

(مأج) الميم والهمزة والجيم كلمة واحدة. المأج: الملح. يقال مؤج يمؤج فهو مأج بين المؤوجة. قال:

* نأت عنها المؤوجة والبحر(٦) *." (١)

"والآخر قولهم: أمأق: إذا دخل في المأقة، وهي الأنفة. وفي الحديث: "ما لم تضمروا الإماق(١)"، أي لم تضمروا أنفة مما يلزمكم من صدقة.

(مأل) الميم والهمزة واللام. قد ذكروا فيها كلمات ما أحسبها صحيحة، لكنني كتبتها للمعرفة. يقولون: مألت للأمر: استعددت. ويقولون: امرأة مألة: سمينة. ويقولون: المألة: الروضة، والجمع مئال. وفي كل ذلك نظر.

مأن – مأي – مأج

(مأن) الميم والهمزة والنون كلمتان متباينتان جدا.

فالأولى المأنة: الطفطفة، والجمع مأنات. قال:

من المأنات أو قطع السنام(٢)

إذا ما كنت مهدية فأهدي

قال ابن دريد(٣): مأنت الرجل: أصبت مأنته. وقولهم: ما مأنت مأنه، أي لم أشعر به. قال الأصمعي:
ماءنت في الأمر، مثل ماعنت، أي روأت. أما ما جاء في الحديث: "مئنة من فقه الرجل" فمن باب إن، وقد ذكر فيه.

(مأي) الميم والهمزة والياء كلمة. يقال: المأي: النميمة والإفساد بين القوم. يقال مأيت بينهم. قال:

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ٥/٢٩٢

* ومأي بينهم أخو نكرات(٤) *

وإما المائة فيقولون: أمأيت الدراهم: جعلتها مائة.

(مأج) الميم والهمزة والجيم كلمة واحدة. المأج: الملح. يقال مؤج يمؤج فهو مأج بين المؤوجة. قال:

* نأت عنها المؤوجة والبحر(٥) *

متح – متر – متس – متع

(باب الميم والتاء وما يثلثهما)

---

(١) في اللسان: "وفي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الوفود من اليمانيين: ما لم تضمروا الإماق، وتأكلوا الرماق. ترك الهمز من الإماق ليوازن به الرماق".

(٢) أنشده في اللسان (مأن) والاشتقاق ١٥.

(٣) في الجمهرة (١: ١٦).

(٤) عجزه في اللسان:

* لم يزل ذا نميمة مأآا *.

(٥) لذي الرمة في ديوانه ٢١١ واللسان (عذا، مأج) وقد سبق في (عذى) وهو بتمامه:

عذاة نأت عنها المؤوجة والبحر

بأرض هجان الترب وسمية الثرى." [١]

" [مأن] م أ ن : المَئُونة تهمز ولا تهمز و مَأَنْتُ القوم من باب قطع احتملت مؤنتهم ومن ترك الهمز قال مُنْتُهم من باب قال و المَئِنَةُ العلامة وفي حديث بن مسعود رضي الله تعالى عنه ﴿ إن طول الصلاة وقصر الصلاة مَئِنَّةٌ **من فقه الرجل** ﴾ هكذا يروى في الحديث والشعر أيضا بتشديد النون وحقّه عندي أن يقال مَئِينَةٌ بوزن معينة لأن الميم أصلية إلا أن يكون أصله من غير هذا الباب وكان أبو زيد يقول مَئِتَّة بالتاء أي مَخْلقة لذلك ومَجْدَرَة ومَحْرَاة ." [٢]

---

(١) مقاييس اللغة، ٥/٢٣٤

(٢) مختار الصحاح، ص/٦٤٢

" (أنن) أن الرجل من الوجع يئن أنينا قال ذو الرمة يشكو الخشاش ومجرى النسعتين كما أن المريض إلى عواده الوصب والأنان بالضم مثل الأنين وقال المغيرة بن حبناء يخاطب أخاه صخرا أراك جمعت مسألة وحرصا وعند الفقر زحارا أنانا وذكر السيرافي أن أنانا هنا مثل خفاف وليس بمصدر فيكون مثل زحار في كونه صفة قال والصفتان هنا واقعتان موقع المصدر قال وكذلك التأنان وقال إنا وجدنا طرد الهوامل خيرا من التأنان والمسائل

(* قوله « إنا وجدنا إلخ » صوب الصاغاني زيادة مشطور بين المشطورين وهو بين الرسيسين وبين عاقل)

وعدة العام وعام قابل ملقوحة في بطن ناب حائل ملقوحة منصوبة بالعدة وهي بمعنى ملقحة والمعنى أنها عدة لا تصح لأن بطن الحائل لا يكون فيه سقب ملقحة ابن سيده أن الرجل يئن أنا وأنينا وأنانا وأنة تأوه التهذيب أن الرجل يئن أنينا وأنت يأنت أنيتا ونأت ينئت نئيتا بمعنى واحد ورجل أنان وأنان وأننة كثير الأنين وقيل الأننة الكثير الكلام والبث والشكوى ولا يشتق منه فعل وإذا أمرت قلت إينن لأن الهمزتين إذا التقتا فسكنت الأخيرة اجتمعوا على تليينها فأما في الأمر الثاني فإنه إذا سكنت الهمزة بقي النون مع الهمزة وذهبت الهمزة الأولى ويقال للمرأة إني كما يقال للرجل اقرر وللمرأة قري وامرأة أنانة كذلك وفي بعض وصايا العرب لا تتخذها حنانة ولا منانة ولا أنانة وما له حانة ولا آنة أي ما له ناقة ولا شاة وقيل الحانة الناقة والآنة الأمة تئن من التعب وأنت القوس تئن أنينا ألانت صوتها ومدته حكاه أبو حنيفة وأنشد قول رؤبة تئن حين تجذب المخطوما أنين عبرى أسلمت حميما والأنن طائر يضرب إلى السواد له طوق كهيئة طوق الدبسي أحمر الرجلين والمنقار وقيل هو الورشان وقيل هو مثل الحمام إلا أنه أسود وصوته أنين أوه أوه وإنه لمئنة أن يفعل ذلك أي خليق وقيل مخلقة من ذلك وكذلك الإثنان والجمع والمؤنث وقد يجوز أن يكون مئنة فعلة فعلى هذا ثلاثي وأتاه على مئنة ذلك أي حينه وربانه وفي حديث ابن مسعود إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة من فقه الرجل أي بيان منه أبو زيد إنه لمئنة أن يفعل ذلك وأنتما وإنهن لمئنة أن تفعلوا ذلك بمعنى إنه لخليق أن يفعل ذلك قال الشاعر ومنزل من هوى جمل نزلت به مئنة من مراصيد المئنات به تجاوزت عن أولى وكائده إني كذلك ركاب الحشيات أول حكاية

(* قوله « أول حكاية » هكذا في الأصل) أبو عمرو الأنة والمئنة والعدقة والشوزب واحد وقال دكين يسقي على دراجة خروس معصوبة بين ركايا شوس مئنة من قلت النفوس يقال مكان من هلاك النفوس وقوله مكان من هلاك النفوس تفسير لمئنة قال وكل ذلك على أنه بمنزلة مظنة والخروس البكرة التي ليست بصافية

الصوت والجروس بالجيم التي لها صوت قال أبو عبيد قال الأصمعي سألني شعبة عن مئنة فقلت هو كقولك علامة وخليق قال أبو زيد هو كقولك مخلقة ومجدرة قال أبو عبيد يعني أن هذا مما يعرف به فقه الرجل ويستدل به عليه قال وكل شيء دلك على شيء فهو مئنة له وأنشد للمرار فتهامسوا سرا فقالوا عرسوا من غير تمئنة لغير معرس قال أبو منصور والذي رواه أبو عبيد عن الأصمعي وأبي زيد في تفسير المئنة صحيح وأما احتجاجه برأيه ببيت المرار في التمئنة للمئنة فهو غلط وسهو لأن الميم في التمئنة أصلية وهي في مئنة مفعلة ليست بأصلية وسيأتي تفسير ذلك في ترجمة مأن اللحياني هو مئنة أن يفعل ذلك ومظنة أن يفعل ذلك وأنشد إن اكتحالا بالنقي الأملج ونظرا في الحاجب المزجج مئنة من الفعال الأعوج فكأن مئنة عند اللحياني مبدل الهمزة فيها من الظاء في المظنة لأنه ذكر حروفا تعاقب فيها الظاء الهمزة منها قولهم بيت حسن الأهرة والظهرة وقد أفر وظفر أي وثب وأن الماء يؤنه أنا إذا صبه وفي كلام الأوائل أن ماء ثم أغله أي صبه وأغله حكاه ابن دريد قال وكان ابن الكلبي يرويه أز ماء ويزعم أن أن تصحيف قال الخليل فيما روى عنه الليث إن الثقيلة تكون منصوبة الألف وتكون مكسورة الألف وهي التي تنصب الأسماء قال وإذا كانت مبتدأة ليس قبلها شيء يعتمد عليه أو كانت مستأنفة بعد كلام قديم ومضى أو جاءت بعدها لام مؤكدة يعتمد عليها كسرت الألف وفيما سوى ذلك تنصب الألف وقال الفراء في إن إذا جاءت بعد القول وما تصرف من القول وكانت حكاية لم يقع عليها القول وما تصرف منه فهي مكسورة وإن كانت تفسيرا للقول نصبتها وذلك مثل قول الله D ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا وكذلك المعنى استئناف كأنه قال يا محمد إن العزة لله جميعا وكذلك وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم كسرتها لأنها بعد القول على الحكاية قال وأما قوله تعالى ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله فإنك فتحت الألف لأنها مفسرة لما وما قد وقع عليها القول فنصبها وموضعها نصب ومثله في الكلام قد قلت لك كلاما حسنا أن أباك شريف وأنك عاقل فتحت أن لأنها فسرت الكلام والكلام منصوب ولو أردت تكرير القول عليها كسرتها قال وقد تكون إن بعد القول مفتوحة إذا كان القول يرافعها من ذلك أن تقول قول عبد الله مذ اليوم أن الناس خارجون كما تقول قولك مذ اليوم كلام لا يفهم وقال الليث إذا وقعت إن على الأسماء والصفات فهي مشددة وإذا وقعت على فعل أو حرف لا يتمكن في صفة أو تصريف فخففها تقول بلغني أن قد كان كذا وكذا تخفف من أجل كان لأنها فعل ولولا قد لم تحسن على حال من الفعل حتى تعتمد على ما أو على الهاء كقولك إنما كان زيد غائبا وبلغني أنه كان أخو بكر غنيا قال وكذلك بلغني أنه كان كذا وكذا تشددها إذا اعتمدت ومن ذلك قولك إن رب رجل فتخفف فإذا اعتمدت قلت إنه رب رجل

شددت وهي مع الصفات مشددة إن لك وإن فيها وإن بك وأشباهها قال وللعرب لغتان في إن المشددة إحداهما التثقيل والأخرى التخفيف فأما من خفف فإنه يرفع بها إلا أن ناسا من أهل الحجاز يخففون وينصبون على توهم الثقيلة وقرئ وإن كلا لما ليوفينهم خففوا ونصبوا وأنشد الفراء في تخفيفها مع المضمر فلو أنك في يوم الرخاء سألتني فراقك لم أبخل وأنت صديق وأنشد القول الآخر لقد علم الضيف والمرملون إذا اغبر أفق وهبت شمالا بأنك ربيع وغيث مريع وقدما هناك تكون الثمالا قال أبو عبيد قال الكسائي في قوله D وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد كسرت إن لمكان اللام التي استقبلتها في قوله لفي وكذلك كل ما جاءك من أن فكان قبله شيء يقع عليه فإنه منصوب إلا ما استقبله لام فإن اللام تكسره فإن كان قبل أن إلا فهي مكسورة على كل حال استقبلتها اللام أو لم تستقبلها كقوله D وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام فهذه تكسر وإن لم تستقبلها لام وكذلك إذا كانت جوابا ليمين كقولك والله إنه لقائم فإذا لم تأت باللام فهي نصب والله أنك قائم قال هكذا سمعته من العرب قال والنحويون يكسرون وإن لم تستقبلها اللام وقال أبو طالب النحوي فيما روى عنه المنذري أهل البصرة غير سيبويه وذويه يقولون العرب تخفف أن الشديدة وتعملها وأنشدوا ووجه مشرق النحر كأن ثدييه حقان أراد كأن فخفف وأعمل قال وقال الفراء لم نسمع العرب تخفف أن وتعملها إلا مع المكني لأنه لا يتبين فيه إعراب فأما في الظاهر فلا ولكن إذا خففوها رفعوا وأما من خفف وإن كلا لما ليوفينهم فإنهم نصبوا كلا بليوفينهم كأنه قال وإن ليوفينهم كلا قال ولو رفعت كل لصلح ذلك تقول إن زيد لقائم ابن سيده إن حرف تأكيد وقوله D إن هذان لساحران أخبر أبو علي أن أبا إسحق ذهب فيه إلى أن إن هنا بمعنى نعم وهذان مرفوع بالابتداء وأن اللام في لساحران داخلة على غير ضرورة وأن تقديره نعم هذان هما ساحران وحكي عن أبي إسحق أنه قال هذا هو الذي عندي فيه والله أعلم قال ابن سيده وقد بين أبو علي فساد ذلك فغنينا نحن عن إيضاحه هنا وفي التهذيب وأما قول الله D إن هذان لساحران فإن أبا إسحق النحوي استقصى ما قال فيه النحويون فحكيت كلامه قال قرأ المدنيون والكوفيون إلا عاصما إن هذان لساحران وروي عن عاصم أنه قرأ إن هذان بتخفيف إن وروي عن الخليل إن هذان لساحران قال وقرأ أبو عمرو إن هذين لساحران بتشديد إن ونصب هذين قال أبو إسحق والحجة في إن هذان لساحران بالتشديد والرفع أن أبا عبيدة روى عن أبي الخطاب أنه لغة لكنانة يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد يقولون رأيت الزيدان وروى أهل الكوفة والكسائي والفراء أنها لغة لبني الحرث بن كعب قال وقال النحويون القدماء ههنا هاء مضمرة المعنى إنه هذان لساحران قال وقال بعضهم إن في معنى نعم كما تقدم وأنشدوا لابن قيس

الرقيات بكرت علي عواذلي يلحينني وألومهنه ويقلن شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت إنه أي إنه قد كان كما تقلن قال أبو عبيد وهذا اختصار من كلام العرب يكتفى منه بالضمير لأنه قد علم معناه وقال الفراء في هذا إنهم زادوا فيها النون في التثنية وتركوها على حالها في الرفع والنصب والجر كما فعلوا في الذين فقالوا الذي في الرفع والنصب والجر قال فهذا جميع ما قال النحويون في الآية قال أبو إسحق وأجودها عندي أن إن وقعت موقع نعم وأن اللام وقعت موقعها وأن المعنى نعم هذان لهما ساحران قال والذي يلي هذا في الجودة مذهب بني كنانة وبلحرث بن كعب فأما قراءة أبي عمرو فلا أجيزها لأنها خلاف المصحف قال وأستحسن قراءة عاصم والخليل إن هذان لساحران وقال غيره العرب تجعل الكلام مختصرا ما بعده على إنه والمراد إنه لكذلك وإنه على ما تقول قال وأما قول الأخفش إنه بمعنى نعم فإنما يراد تأويله ليس أنه موضوع في اللغة لذلك قال وهذه الهاء أدخلت للسكوت وفي حديث فضالة بن شريك أنه لقي ابن الزبير فقال إن ناقتي قد نقب خفها فاحملني فقال ارقعها بجلد واخصفها بهلب وسر بها البردين فقال فضالة إنما أتيتك مستحملا لا مستوصفا لا حمل الله ناقة حملتني إليك فقال ابن الزبير إن وراكبها أي نعم مع راكبها وفي حديث لقيط ابن عامر ويقول ربك D وإنه أي وإنه كذلك أو إنه على ما تقول وقيل إن بمعنى نعم والهاء للوقف فأما قوله D إنا كل شيء خلقناه بقدر وإنا نحن نحيي ونميت ونحو ذلك فأصله إننا ولكن حذفت إحدى النونين من إن تخفيفا وينبغي أن تكون الثانية منهما لأنها طرف وهي أضعف ومن العرب من يبدل همزتها هاء مع اللام كما أبدلوها في هرقت فتقول لهنك لرجل صدق قال سيبويه وليس كل العرب تتكلم بها قال الشاعر ألا يا سنا برق على قنن الحمى لهنك من برق علي كريم وحكى ابن الأعرابي هنك وواهنك وذلك على البدل أيضا التهذيب في إنما قال النحويون أصلها ما منعت إن من العمل ومعنى إنما إثبات لما يذكر بعدها ونفي لما سواه كقوله وإنما يدافع عن أحسابهم أنا ومثلي المعنى ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو من هو مثلي وأن كإن في التأكيد إلا أنها تقع موقع الأسماء ولا تبدل همزتها هاء ولذلك قال سيبويه وليس أن كإن إن كالفعل وأن كالاسم ولا تدخل اللام مع المفتوحة فأما قراءة سعيد بن جبير إلا أنهم ليأكلون الطعام بالفتح فإن اللام زائدة كزيادتها في قوله لهنك في الدنيا لباقية العمر الجوهري إن وأن حرفان ينصبان الأسماء ويرفعان الأخبار فالمكسورة منهما يؤكد بها الخبر والمفتوحة وما بعدها في تأويل المصدر وقد يخففان فإذا خففتا فإن شئت أعملت وإن شئت لم تعمل وقد تزاد على أن كاف التشبيه تقول كأنه شمس وقد تخفف أيضا فلا تعمل شيئا قال كأن وريداه رشاءا خلب ويروى كأن وريديه وقال آخر ووجه مشرق النحر كأن ثدياه حقان ويروى ثدييه على الإعمال وكذلك إذا حذفتها فإن

شئت نصبت وإن شئت رفعت قال طرفة ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي ؟ يروى بالنصب على الإعمال والرفع أجود قال الله تعالى قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون قال النحويون كأن أصلها أن أدخل عليها كاف التشبيه وهي حرف تشبيه والعرب تنصب به الاسم وترفع خبره وقال الكسائي قد تكون كأن بمعنى الجحد كقولك كأنك أميرنا فتأمرنا معناه لست أميرنا قال وكأن أخرى بمعنى التمني كقولك كأنك بي قد قلت الشعر فأجيده معناه ليتني قد قلت الشعر فأجيده ولذلك نصب فأجيده وقيل تجيء كأن بمعنى العلم والظن كقولك كأن الله يفعل ما يشاء وكأنك خارج وقال أبو سعيد سمعت العرب تنشد هذا البيت ويوم توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو إلى ناضر السلم وكأن ظبية وكأن ظبية فمن نصب أراد كأن ظبية فخفف وأعمل ومن خفض أراد كظبية ومن رفع أراد كأنها ظبية فخفف وأعمل مع إضمار الكناية الجرار عن ابن الأعرابي أنه أنشد كأما يحتطبن على قتاد ويستضككن عن حب الغمام قال يريد كأنما فقال كأما والله أعلم وإني وإنني بمعنى وكذلك كأني وكأنني ولكني ولكنني لأنه كثر استعمالهم لهذه الحروف وهم قد يستثقلون التضعيف فحذفوا النون التي تلي الياء وكذلك لعلي ولعلني لأن اللام قريبة من النون وإن زدت على إن ما صار للتعيين كقوله تعالى إنما الصدقات للفقراء لأنه يوجب إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وأن قد تكون مع الفعل المستقبل في معنى مصدر فتنصبه تقول أريد أن تقوم والمعنى أريد قيامك فإن دخلت على فعل ماض كانت معه بمعنى مصدر قد وقع إلا أنها لا تعمل تقول أعجبني أن قمت والمعنى أعجبني قيامك الذي مضى وأن قد تكون مخففة عن المشددة فلا تعمل تقول بلغني أن زيد خارج وفي التنزيل العزيز ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها قال ابن بري قوله فلا تعمل يريد في اللفظ وأما في التقدير فهي عاملة واسمها مقدر في النية تقديره أنه تلكم الجنة ابن سيده ولا أفعل كذا ما أن في السماء نجما حكاه يعقوب ولا أعرف ما وجه فتح أن إلا أن يكون على توهم الفعل كأنه قال ما ثبت أن في السماء نجما أو ما وجد أن في السماء نجما وحكى اللحياني ما أن ذلك الجبل مكانه وما أن حراء مكانه ولم يفسره وقال في موضع آخر وقالوا لا أفعله ما أن في السماء نجم وما عن في السماء نجم أي ما عرض وما أن في الفرات قطرة أي ما كان في الفرات قطرة قال وقد ينصب ولا أفعله ما أن في السماء سماء قال اللحياني ما كان وإنما فسره على المعنى وكأن حرف تشبيه إنما هو أن دخلت عليها الكاف قال ابن جني إن سأل سائل فقال ما وجه دخول الكاف ههنا وكيف أصل وضعها وترتيبها ؟ فالجواب أن أصل قولنا كأن زيدا عمرو إنما هو إن زيدا كعمرو فالكاف هنا تشبيه صريح وهي متعلقة بمحذوف فكأنك قلت إن زيدا كائن كعمرو وإنهم أرادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عليه عقدوا الجملة فأزالوا الكاف من وسط الجملة

وقدموها إلى أولها لإفراط عنايتهم بالتشبيه فلما أدخلوها على إن من قبلها وجب فتح إن لأن المكسورة لا يتقدمها حرف الجر ولا تقع إلا أولا أبدا وبقي معنى التشبيه الذي كان فيها وهي متوسطة بحاله فيها وهي متقدمة وذلك قولهم كأن زيدا عمرو إلا أن الكاف الآن لما تقدمت بطل أن تكون معلقة بفعل ولا بشيء في معنى الفعل لأنها فارقت الموضع الذي يمكن أن تتعلق فيه بمحذوف وتقدمت إلى أول الجملة وزالت عن الموضع الذي كانت فيه متعلقة بخبر إن المحذوف فزال ما كان لها من التعلق بمعاني الأفعال وليست هنا زائدة لأن معنى التشبيه موجود فيها وإن كانت قد تقدمت وأزيلت عن مكانها وإذا كانت غير زائدة فقد بقي النظر في أن التي دخلت عليها هل هي مجرورة بها أو غير مجرورة قال ابن سيده فأقوى الأمرين عليها عندي أن تكون أن في قولك كأنك زيد مجرورة بالكاف وإن قلت إن الكاف في كأن الآن ليست متعلقة بفعل فليس ذلك بمانع من الجر فيها ألا ترى أن الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء ليست متعلقة بفعل وهي مع ذلك جارة ؟ ويؤكد عندك أيضا هنا أنها جارة فتحهم الهمزة بعدها كما يفتحونها بعد العوامل الجارة وغيرها وذلك قولهم عجبت من أنك قائم وأظن أنك منطلق وبلغني أنك كريم فكما فتحت أن لوقوعها بعد العوامل قبلها موقع الأسماء كذلك فتحت أيضا في كأنك قائم لأن قبلها عاملا قد جرها وأما قول الراجز فباد حتى لكأن لم يسكن فاليوم أبكي ومتى لم يبكني
(* قوله « لكأن لم يسكن » هكذا في الأصل بسين قبل الكاف) فإنه أكد الحرف باللام وقوله كأن دريئة لما التقينا لنصل السيف مجتمع الصداع أعمل معنى التشبيه في كأن في الظرف الزماني الذي هو لما التقينا وجاز ذلك في كأن لما فيها من معنى التشبيه وقد تخفف أن ويرفع ما بعدها قال الشاعر أن تقرآن على أسماء ويحكما مني السلام وأن لا تعلما أحدا قال ابن جني سألت أبا علي c تعالى لم رفع تقرآن ؟ فقال أراد النون الثقيلة أي أنكما تقرآن قال أبو علي وأولى أن المخففة من الثقيلة الفعل بلا عوض ضرورة قال وهذا على كل حال وإن كان فيه بعض الصنعة فهو أسهل مما ارتكبه الكوفيون قال وقرأت على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى في تفسير أن تقرآن قال شبه أن بما فلم يعملها في صلتها وهذا مذهب البغداديين قال وفي هذا بعد وذلك أن أن لا تقع إذا وصلت حالا أبدا إنما هي للمضي أو الاستقبال نحو سرني أن قام ويسرني أن تقوم ولا تقول سرني أن يقوم وهو في حال قيام وما إذا وصلت بالفعل وكانت مصدرا فهي للحال أبدا نحو قولك ما تقوم حسن أي قيامك الذي أنت عليه حسن فيبعد تشبيه واحدة منهما بالأخرى ووقوع كل واحدة منهما موقع صاحبتها ومن العرب من ينصب بها مخففة وتكون أن في موضع أجل غيره وأن المفتوحة قد تكون بمعنى لعل وحكى سيبويه إئت السوق أنك تشتري لنا سويقا أي

لعلك وعليه وجه قوله تعالى وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون إذ لو كانت مفتوحة عنها لكان ذلك عذرا لهم قال الفارسي فسألت عنها أبا بكر أوان القراءة فقال هو كقول الإنسان إن فلانا يقرأ فلا يفهم فتقول أنت وما يدريك أنه لا يفهم

(* قوله « إن فلانا يقرأ فلا يفهم فتقول أنت وما يدريك إنه لا يفهم » هكذا في الأصل المعول عليه بيدنا بثبوت لا في الكلمتين) وفي قراءة أبي لعلها إذا جاءت لا يؤمنون قال ابن بري وقال حطائط بن يعفر ويقال هو لدريد أريني جوادا مات هزلا لأنني أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا وقال الجوهري أنشده أبو زيد لحاتم قال وهو الصحيح قال وقد وجدته في شعر معن بن أوس المزني وقال عدي بن زيد أعاذل ما يدريك أن منيتي إلى ساعة في اليوم أو في ضحى الغد ؟ أي لعل منيتي ويروى بيت جرير هل انتم عائجون بنا لأنا نرى العرصات أو أثر الخيام قال ويدلك على صحة ما ذكرت في أن في بيت عدي قوله سبحانه وما يدريك لعله يزكى وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وقال ابن سيده وتبدل من همزة أن مفتوحة عينا فتقول علمت عنك منطلق وقوله في الحديث قال المهاجرون يا رسول الله إن الأنصار قد فضلونا إنهم آوونا وفعلوا بنا وفعلوا فقال تعرفون ذلك لهم ؟ قالوا نعم قال فإن ذلك قال ابن الأثير هكذا جاء مقطوع الخبر ومعناه إن اعترافكم بصنيعهم مكافأة منكم لهم ومنه حديثه الآخر من أزلت إليه نعمة فليكافئ بها فإن لم يجد فليظهر ثناء حسنا فإن ذلك ومنه الحديث أنه قال لابن عمر في سياق كلام وصفه به إن عبد الله إن عبدالله قال وهذا وأمثاله من اختصاراتهم البليغة وكلامهم الفصيح وأنى كلمة معناها كيف وأين التهذيب وأما إن الخفيفة فإن المنذري روى عن ابن الزيدي عن أبي زيد أنه قال إن تقع في موضع من القرآن موضع ما ضرب قوله وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته معناه ما من أهل الكتاب ومثله لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين أي ما كنا فاعلين قال وتجيء إن في موضع لقد ضرب قوله تعالى إن كان وعد ربنا لمفعولا المعنى لقد كان من غير شك من القوم ومثله وإن كادوا ليفتنونك وإن كادوا ليستفزونك وتجيء إن بمعنى إذ ضرب قوله اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين المعنى إذ كنتم ممنين وكذلك قوله تعالى فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله معناه إذ كنتم قال وأن بفتح الألف وتخفيف النون قد تكون في موضع إذ أيضا وإن بخفض الألف تكون موضع إذا من ذلك قوله D لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا من خفضها جعلها في موضع إذا ومن فتحها جعلها في موضع إذ على الواجب ومنه قوله تعالى وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي من خفضها جعلها في موضع إذا ومن نصبها ففي إذ ابن الأعرابي في قوله تعالى فذكر إن نفعت الذكرى قال إن في معنى قد وقال أبو العباس العرب تقول إن قام زيد بمعنى قد قام زيد

قال وقال الكسائي سمعتهم يقولونه فظننته شرطا فسألتهم فقالوا نريد قد قام زيد ولا نريد ما قام زيد وقال الفراء إن الخفيفة أم الجزاء والعرب تجازي بحروف الاستفهام كلها وتجزم بها الفعلين الشرط والجزاء إلا الألف وهل فإنهما يرفعان ما يليهما وسئل ثعلب إذا قال الرجل لامرأته إن دخلت الدار إن كلمت أخاك فأنت طالق متى تطلق ؟ فقال إذا فعلتهما جميعا قيل له لم ؟ قال لأنه قد جاء بشرطين قيل له فإن قال لها أنت طالق إن احمر البسر ؟ فقال هذه مسألة محال لأن البسر لا بد من أن يحمر قيل له فإن قال أنت طالق إذا احمر البسر ؟ قال هذا شرط صحيح تطلق إذا احمر البسر قال الأزهري وقال الشافعي فيما أثبت لنا عنه إن قال الرجل لامرأته أنت طالق إن لم أطلقك لم يحنث حتى يعلم أنه لا يطلقها بموته أو بموتها قال وهو قول الكوفيين ولو قال إذا لم أطلقك ومتى ما لم أطلقك فأنت طالق فسكت مدة يمكنه فيها الطلاق طلقت قال ابن سيده إن بمعنى ما في النفي ويوصل بها ما زائدة قال زهير ما إن يكاد يخليهم لوجهتهم تخالج الأمر إن الأمر مشترك قال ابن بري وقد تزاد إن بعد ما الظرفية كقول المعلوط بن بذل القريعي أنشده سيبويه ورج الفتى للخير ما إن رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد وقال ابن سيده إنما دخلت إن على ما وإن كانت ما ههنا مصدرية لشبهها لفظا بما النافية التي تؤكد بأن وشبه اللفظ بينهما يصير ما المصدرية إلى أنها كأنها ما التي معناها النفي ألا ترى أنك لو لم تجذب إحداهما إلى أنها كأنها بمعنى الأخرى لم يجز لك إلحاق إن بها ؟ قال سيبويه وقولهم افعل كذا وكذا إما لا ألزموها ما عوضا وهذا أحرى إذ كانوا يقولون آثرا ما فيلزمون ما شبهوها بما يلزم من النونات في لأفعلن واللام في إن كان ليفعل وإن كان ليس مثله وإنما هو شاذ ويكون الشرط نحو إن فعلت فعلت وفي حديث بيع الثمر إما لا فلا تبايعوا حتى يبدو صلاحه قال ابن الأثير هذه كلمة ترد في المحاورات كثيرا وقد جاءت في غير موضع من الحديث وأصلها إن وما ولا فأدغمت النون في الميم وما زائدة في اللفظ لا حكم لها وقد أمالت العرب لا إمالة خفيفة والعوام يشبعون إمالتها فتصير ألفها ياء وهي خطأ ومعناها إن لم تفعل هذا فليكن هذا وأما إن المكسورة فهو حرف الجزاء يوقع الثاني من أجل وقوع الأول كقولك إن تأتني آتك وإن جئتني أكرمتك وتكون بمعنى ما في النفي كقوله تعالى إن الكافرون إلا في غرور وربما جمع بينهما للتأكيد كما قال الأغلب العجلي ما إن رأينا ملكا أغارا أكثر منه قرة وقارا قال ابن بري إن هنا زائدة وليست نفيا كما ذكر قال وقد تكون في جواب القسم تقول والله إن فعلت أي ما فعلت قال وأن قد تكون بمعنى أي كقوله تعالى وانطلق الملأ منهم أن امشوا قال وأن قد تكون صلة للما كقوله تعالى فلما أن جاء البشير وقد تكون زائدة كقوله تعالى وما لهم أن لا يعذبهم الله يريد وما لهم لا يعذبهم الله قال ابن بري قول الجوهري إنها تكون صلة

للما وقد تكون زائدة قال هذا كلام مكرر لأن الصلة هي الزائدة ولو كانت زائدة في الآية لم تنصب الفعل قال وقد تكون زائدة مع ما كقولك ما إن يقوم زيد وقد تكون مخففة من المشددة فهذه لا بد من أن يدخل اللام في خبرها عوضا مما حذف من التشديد كقوله تعالى إن كل نفس لما عليها حافظ وإن زيد لأخوك لئلا يلتبس بإن التي بمعنى ما للنفي قال ابن بري اللام هنا دخلت فرقا بين النفي والإيجاب وإن هذه لا يكون لها اسم ولا خبر فقوله دخلت اللام في خبرها لا معنى له وقد تدخل هذه اللام مع المفعول في نحو إن ضربت لزيدا ومع الفاعل في قولك إن قام لزيد وحكى ابن جني عن قطرب أن طيئا تقول هن فعلت فعلت يريدون إن فيبدلون وتكون زائدة مع النافية وحكى ثعلب أعطه إن شاء أي إذا شاء ولا تعطه إن شاء معناه إذا شاء فلا تعطه وأن تنصب الأفعال المضارعة ما لم تكن في معنى أن قال سيبويه وقولهم أما أنت منطلقا انطلقت معك إنما هي أن ضمت إليها ما وهي ما للتوكيد ولزمت كراهية أن يجحفوا بها لتكون عوضا من ذهاب الفعل كما كانت الهاء والألف عوضا في الزنادقة واليماني من الياء فأما قول الشاعر تعرضت لي بمكان حل تعرض المهرة في الطول تعرضا لم تأل عن قتلا لي فإنه أراد لم تأل أن قتلا أي أن قتلتني فأبدل العين مكان الهمزة وهذه عنعنة تميم وهي مذكورة في موضعها ويجوز أن يكون أراد الحكاية كأنه حكى النصب الذي كان معتادا في قولها في بابه أي كانت قول قتلا قتلا أي أنا أقتله قتلا ثم حكى ما كانت تلفظ به وقوله إني زعيم يا نوي قة إن نجوت من الرزاح أن تهبطين بلاد قو م يرتعون من الطلاح قال ثعلب قال الفراء هذه أن الدائرة يليها الماضي والدائم فتبطل عنهما فلما وليها المستقبل بطلت عنه كما بطلت عن الماضي والدائم وتكون زائدة مع لما التي بمعنى حين وتكون بمعنى أي نحو قوله وانطلق الملأ منهم أن امشوا قال بعضهم لا يجوز الوقوف عليها لأنها تأتي ليعبر بها وبما بعدها عن معنى الفعل الذي قبل فالكلام شديد الحاجة إلى ما بعدها ليفسر به ما قبلها فبحسب ذلك امتنع الوقوف عليها ورأيت في بعض نسخ المحكم وأن نصف اسم تمامه تفعل وحكى ثعلب أيضا أعطه إلا أن يشاء أي لا تعطه إذا شاء ولا تعطه إلا أن يشاء معناه إذا شاء فأعطه وفي حديث ركوب الهدي قال له اركبها قال إنها بدنة فكرر عليه القول فقال اركبها وإن أي وإن كانت بدنة التهذيب للعرب في أنا لغات وأجودها أنك إذا وقفت عليها قلت أنا بوزن عنا وإذا مضيت عليها قلت أن فعلت ذلك بوزن عن فعلت تحرك النون في الوصل وهي ساكنة من مثله في الأسماء غير المتمكنة مثل من وكم إذا تحرك ما قبلها ومن العرب من يقول أنا فعلت ذلك فيثبت الألف في الوصل ولا ينون ومنهم من يسكن النون وهي قليلة فيقول أن قلت ذلك وقضاعة تمد الألف الأولى آن قلته قال عدي يا ليت شعري آن ذو عجة متى أرى شربا حوالي أصيص ؟ وقال العديل فيمن

يثبت الألف أنا عدل الطعان لمن بغاني أنا العدل المبين فاعرفوني وأنا لا تثنيه له من لفظه إلا بنحن ويصلح نحن في التثنية والجمع فإن قيل لم ثنوا أن فقالوا أنتما ولم يثنوا أنا ؟ فقيل لما لم تجز أنا وأنا لرجل آخر لم يثنوا وأما أنت فثنوه بأنتما لأنك تجيز أن تقول لرجل أنت وأنت لآخر معه فلذلك ثني وأما إني فتثنيته إنا وكان في الأصل إننا فكثرت النونات فحذفت إحداها وقيل إنا وقوله D إنآ أو إياكم

(الآية) المعنى إننا أو إنكم فعطف إياكم على الاسم في قوله إنا على النون والألف كما تقول إني وإياك معناه إني وإنك فافهمه وقال إنا اقتسمنا خطتينا بعدكم فحملت برة واحتملت فجار إنا تثنية إني في البيت قال الجوهري وأما قولهم أنا فهو اسم مكني وهو للمتكلم وحده وإنما يبنى على الفتح فرقا بينه وبين أن التي هي حرف ناصب للفعل والألف الأخيرة إنما هي لبيان الحركة في الوقف فإن وسطت سقطت إلا في لغة رديئة كما قال أنا سيف العشيرة فاعرفوني جميعا قد تذريت السناما واعلم أنه قد يوصل بها تاء الخطاب فيصيران كالشيء الواحد من غير أن تكون مضافة إليه تقول أنت وتكسر للمؤنث وأنتم وأنتن وقد تدخل عليه كاف التشبيه فتقول أنت كأنا وأنا كأنت حكي ذلك عن العرب وكاف التشبيه لا تتصل بالمضمر وإنما تتصل بالمظهر تقول أنت كزيد ولا تقول أنت كي إلا أن الضمير المنفصل عندهم كان بمنزلة المظهر فلذلك حسن وفارق المتصل قال ابن سيده وأن اسم المتكلم فإذا وقفت ألحقت ألفا للسكوت مروي عن قطرب أنه قال في أن خمس لغات أن فعلت وأنا فعلت وآن فعلت وأن فعلت وأنه فعلت حكى ذلك عنه ابن جني قال وفيه ضعف كما ترى قال ابن جني يجوز الهاء في أنه بدلا من الأرف في أنا لأن أكثر الاستعمال إنما هو أنا بالألف والهاء قبله فهي بدل من الألف ويجوز أن تكون الهاء ألحقت لبيان الحركة كما ألحقت الألف ولا تكون بدلا منها بل قائمة بنفسها كالتي في كتابية وحسابية ورأيت في نسخة من المحكم عن الألف التي تلحق في أنا للسكوت وقد تحذف وإثباتها أحسن وأنت ضمير المخاطب الاسم أن والتاء علامة المخاطب والأنثى أنت وتقول في التثنية أنتما قال ابن سيده وليس بتثنية أنت إذ لو كان تثنيته لوجب أن تقول في أنت أنتان إنما هو اسم مصوغ يدل على التثنية كما صيغ هذان وهاتان وكما من ضربتكما وهما يدل على التثنية وهو غير مثنى على حد زيد وزيدان ويقال رجل أننة قننة أي بليغ ." (١)

" (مأن) المأن والمأنة الطفطفة والجمع مأنات ومؤون أيضا على فعول مثل بدرة وبدور على غير قياس وأنشد أبو زيد إذا ما كنت مهدية فأهدي من المأنات أو قطع السنام وقيل هي شحمة لازقة بالصفاق من باطنه مطيفته كله وقيل هي السرة وما حولها وقيل هي لحمة تحت السرة إلى العانة وقيل المأنة من

---

(١) لسان العرب، ١٣/٢٨

الفرس السرة وما حولها ومن البقر الطفطفة والمأنة شحمة قص الصدر وقيل هي باطن الكركرة قال سيبويه المأنة تحت الكركرة كذا قال تحت الكركرة ولم يقل ما تحت والجمع مأنات ومؤون وأنشد يشبهن السفين وهن بخت عراضات الأباهر والمؤون ومأنه يمأنه مأنا أصاب مأنته وهو ما بين سرته وعانته وشرسوفه وقيل مأنة الصدر لحمة سمينة أسفل الصدر كأنها لحمة فضل قال وكذلك مأنة الطفطفة وجاءه أمر ما مأن له أي لم يشعر به وما مأن مأنه عن ابن الأعرابي أي ما شعر به وأتاني أمر ما مأنت مأنه وما مألت مأله ولا شأنت شأنه أي ما تهيأت له عن يعقوب وزعم أن اللام مبدلة من النون قال اللحياني أتاني ذلك وما مأنت مأنه أي ما علمت علمه وقال بعضهم ما انتبهت له ولا شعرت به ولا تهيأت له ولا أخذت أهبته ولا احتفلت به ويقال من ذلك ولا هؤت هوأه ولا ربأت ربأه ويقال هو يمأنه أي يعلمه الفراء أتاني وما مأنت مأنه أي لم أكترث له وقيل من غير أن تهيأت له ولا أعددت ولا عملت فيه وقال أعرابي من سليم أي ما علمت بذلك والتمئنة الإعلام والمئنة العلامة قال ابن بري قال الأزهري الميم في مئنة زائدة لأن وزنها مفعلة وأما الميم في تمئنة فأصل لأنها من مأنت أي تهيأت فعلى هذا تكون التمئنة التهيئة وقال أبو زيد هذا أمر مأنت له أي لم أشعر به أبو سعيد امأن مأنك أي اعمل ما تحسن ويقال أنا أمأنه أي أحسنه وكذلك اشأن شأنك وأنشد إذا ما علمت الأمر أقررت علمه ولا أدعي ما لست أمأنه جهلا كفى بامرئ يوما يقول بعلمه ويسكت عما ليس يعلمه فضلا الأصمعي ما أنت في هذا الأمر على وزن ماعنت أي روأت والمؤونة القوت مأن القوم ومانهم قام عليهم وقول الهذلي رويد عليا جد ما ثدي أمهم إلينا ولكن ودهم متمائن معناه قديم وهو من قولهم جاءني الأمر وما مأنت فيه مأنة أي ما طلبته ولا أطلت التعب فيه والتقاؤهما إذا في معنى الطول والبعد وهذا معنى القدم وقد روي متماين بغير همز فهو حينئذ من المين وهو الكذب ويروى متيامن أي مائل إلى اليمن الفراء أتاني وما مأنت مأنه أي من غير أن تهيأت ولا أعددت ولا عملت فيه ونحو ذلك قال أبو منصور وهذا يدل على أن المؤونة في الأصل مهموزة وقيل المؤونة فعولة من منته أمونه مونا وهمزة مؤونة لانضمام واوها قال وهذا حسن وقال الليث المائنة اسم ما يمون أي يتكلف من المؤونة الجوهري المؤونة تهمز ولا تهمز وهي فعولة وقال الفراء هي مفعلة من الأين وهو التعب والشدة ويقال هو مفعلة من الأون وهو الخرج والعدل لأنه ثقل على الإنسان قال الخليل ولو كان مفعلة لكان مئينة مثل معيشة قال وعند الأخفش يجوز أن تكون مفعلة ومأنت القوم أمأنهم مأنا إذا احتملت مؤونتهم ومن ترك الهمز قال منتهم أمونهم قال ابن بري إن جعلت المؤونة من مانهم يمونهم لم تهمز وإن جعلتها من مأنت همزتها قال والذي نقله الجوهري من مذهب الفراء أن مؤونة من الأين وهو التعب والشدة صحيح إلا أنه أسقط تمام

الكلام وتمامه والمعنى أنه عظيم التعب في الإنفاق على من يعول وقوله ويقال هو مفعلة من الأون وهو الخرج والعدل هو قول المازني إلا أنه غير بعض الكلام فأما الذي غيره فهو قوله إن الأون الخرج وليس هو الخرج وإنما قال والأونان جانبا الخرج وهو الصحيح لأن أون الخرج جانبه وليس إياه وكذا ذكره الجوهري أيضا في فصل أون وقال المازني لأنها ثقل على الإنسان يعني المؤونة فغيره الجوهري فقال لأنه فذكر الضمير وأعاده على الخرج وأما الذي أسقطه فهو قوله بعده ويقال للأتان إذا أقربت وعظم بطنها قد أونت وإذا أكل الإنسان وامتلأ بطنه وانتفخت خاصرتاه قيل أون تأوينا قال رؤبة سرا وقد أون تأوين العقق انقضى كلام المازني قال ابن بري وأما قول الجوهري قال الخليل لو كان مفعلة لكان مئينة قال صوابه أن يقول لو كان مفعلة من الأين دون الأون لأن قياسها من الأين مئينة ومن الأون مؤونة وعلى قياس مذهب الأخفش أن مفعلة من الأين مؤونة خلاف قول الخليل وأصلها على مذهب الأخفش مأينة فنقلت حركة الياء إلى الهمزة فصارت مؤوينة فانقلبت الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها قال وهذا مذهب الأخفش وإنه لمئنة من كذا أي خليق ومأنت فلانا تمئنة

(* قوله « ومأنت فلانا تمئنة » كذا بضبط الأصل مأنت بالتخفيف ومثله ضبط في نسخة من الصحاح بشكل القلم وعليه فتمئنة مصدر جار على غير فعله) أي أعلمته وأنشد الأصمعي للمرار الفقعسي فتهامسوا شيئا فقالوا عرسوا من غير تمئنة لغير معرس أي من غير تعريف ولا هو في موضع التعريس قال ابن بري الذي في شعر المرار فتناءموا أي تكلموا من النئيم وهو الصوت قال وكذا رواه ابن حبيب وفسر ابن حبيب التمئنة بالطمأنينة يقول عرسوا بغير موضع طمأنينة وقيل يجوز أن يكون مفعلة من المئنة التي هي الموضع المخلق للنزول أي في غير موضع تعريس ولا علامة تدلهم عليه وقال ابن الأعرابي تمئنة تهيئة ولا فكر ولا نظر وقال ابن الأعرابي هو تفعلة من المؤونة التي هي القوت وعلى ذلك استشهد بالقوت وقد ذكرنا أنه مفعلة فهو على هذا ثنائي والمئنة العلامة وفي حديث ابن مسعود إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل** أي أن ذلك مما يعرف به فقه الرجل قال ابن الأثير وكل شيء دل على شيء فهو مئنة له كالمخلقة والمجدرة قال ابن الأثير وحقيقتها أنها مفعلة من معنى إن التي للتحقيق والتأكيد غير مشتقة من لفظها لأن الحروف لا يشتق منها وإنما ضمنت حروفها دلالة على أن معناها فيها قال ولو قيل إنها اشتقت من لفظها بعدما جعلت اسما لكان قولا قال ومن أغرب ما قيل فيها أن الهمزة بدل من ظاء المظنة والميم في ذلك كله زائدة قال الأصمعي سألني شعبة عن هذا فقلت مئنة أي علامة لذلك وخليق لذلك قال الراجز إن اكتحالا بالنقي الأبلج ونظرا في الحاجب المزجج مئنة من الفعال الأعوج قال وهذا الحرف هكذا يروى

في الحديث والشعر بتشديد النون قال وحقه عندي أن يقال مئينة مثال معينة على فعيلة لأن الميم أصلية إلا أن يكون أصل هذا الحرف من غير هذا الباب فيكون مئنة مفعلة من إن المكسورة المشددة كما يقال هو معساة من كذا أي مجدرة ومظنة وهو مبني من عسى وكان أبو زيد يقول مئتة بالتاء أي مخلقة لذلك ومجدرة ومحراة ونحو ذلك وهو مفعلة من أته يؤته أتا إذا غلبه بالحجة وجعل أبو عبيد الميم فيه أصلية وهي ميم مفعلة قال ابن بري المئنة على قول الأزهري كان يجب أن تذكر في فصل أنن وكذا قال أبو علي في التذكرة وفسره في الرجز الذي أنشده الجوهري إن اكتحالا بالنقي الأبلج قال والنقي الثغر ومئنة مخلقة وقوله من الفعال الأعوج أي هو حرام لا ينبغي والمأن الخشبة في رأسها حديدة تثار بها الأرض عن أبي عمرو وابن الأعرابي ." (١)

"وكانوا يعيبون اللحن ويحذرون منه فقد روى الحاكم في مستدركه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : « سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا قرأ فلحن قال صلى الله عليه وسلم : أرشدوا أخاكم » .

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحذر القراء منه ، فعن سليمان بن يسار : انتهى عمر إلى قوم يقرئ بعضهم بعضا فلما رأوا عمر سكتوا فقال : ما كنتم تراجعون ، فقلنا : كنا نقرئ بعضنا بعضا فقال : اقرءوا ولا تلحنوا (١) .

وكان أبو جعفر القارئ يقول : **من فقه الرجل** عرفانه اللحن (٢) .

فمن كان هذا حاله يكفيه السماع من لفظ الشيخ لقدرته على الأداء بلا مشقة ولا عناء ، فإن أضاف إلى ذلك العرض كان ذلك في أعلى المراتب وأحسنها .

فلما فسد اللسان وغلبت العجمة ، وتعذر مع التلقين أن يأتي الطالب للقراءة بالكيفية والهيئة التي سمع من الشيخ إلا بعد دربة ومران وجهد رجح علماء القراءات العرض على السماع .

---

(١) المصنف لابن أبي شيبة : ١٠ \ ٤٥٩ ، شعب الإيمان : ٥ \ ٢٤٢ ، إيضاح الوقف والابتداء : ١ \ ١٩ .

(٢) المصنف لابن أبي شيبة : ١٠ \ ٤٥٩ .." (٢)

---

(١) لسان العرب، ٣٩٥/١٣

(٢) مجلة البحوث الإسلامية، ٣٦٦/٧٠

"ومثل البرد الحر الشديد والظلمة والخوف من ظالم.

قال ابن بطال: أجمع العلماء على أن التخلف عن الجماعة في شدة المطر والظلمة والريح وما أشبه ذلك، مباح.

٣ - حضور الطعام، لحديث ابن عمر قال، قال النبي صلى الله عليه وسلم (إذا كان أحدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضي حاجته منه وإن أقيمت الصلاة) رواه البخاري.

٤ - مدافعة الاخبثين.

فعن عائشة قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (لا صلاة بحضرة طعام، ولا وهو يدافع الاخبثين) (١) رواه أحمد ومسلم وأبو داود.

٥ - وعن أبي الدرداء قال: (من فقه الرجل إقباله على حاجته، حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ). رواه البخاري.

(١١) الأحق بالإمامة:

الاحق بالامامة الأقرأ لكتاب الله، فإن استووا في القراءة فالاعلم بالسنة، فإن استووا، فالاقدم هجرة، فإن استووا، فالاقدم هجرة، فإن استووا، فالاكبر سنا.

١ - فعن أبي سعيد قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم، وأحقهم بالامامة اقرؤهم) رواه أحمد ومسلم والنسائي.

والمراد بالأقرأ الاكثر حفظا لحديث عمرو بن سلمة، وفيه: (ليؤمكم أكثركم قرآنا).

٢ - وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء، فأعلمهم، بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء، فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء، فأقدمهم سنا ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه، ولا يقعد في بيته على تكرمته (٢) إلا بإذنه).

وفي لفظ: (لا يؤمن الرجل الرجل في أهله ولا

---

(١) وهو يدافع الاخبثين: أي البول والغائط.

(٢) التكرمة: ما يفرش لصاحب المنزل ويبسط له خاصة.." [١]

---

(١) فقه السنة، ١/٢٣٥

"شيء فهكذا وهكذا (١) .

وكذلك في غير المال ، وقد قال سلمان الفارسي لأبي الدرداء رضي الله عنهما : إن لربك عليك حقا ؛ ولأهلك عليك حقا ؛ ولنفسك عليك حقا ، فأعط كل ذي حق حقه فأخبر أبو الدرداء بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : صدق سلمان (٢) وفي الحديث أيضا **من فقه الرجل** رفقه في معيشته . (٣)

مشقة الورع واجتناب الشبهات :

٥٣ - من الناس من يشق على نفسه تورعا واتقاء للشبهات والتزاما لجانب التقوى ، قال الشاطبي : (ولا كلام في أن الورع شديد في نفسه ، كما أنه لا إشكال في أن التزام جانب التقوى شديد (٤)) وفي الحديث : إن الحلال بين

---

(١) حديث : ابدأ بنفسك فتصدق عليها ، فإن فضل شيء فلأهلك فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك ، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا " . أخرجه مسلم (٢ / ٢٩٢ - ٢٩٣ ط عيسى الحلبي) .

(٢) حديث : صدق سلمان " . أخرجه البخاري (فتح الباري ١٠ / ٣٤٥ ط السلفية) .

(٣) حديث : " **من فقه الرجل** رفقه في معيشته " . أخرجه أحمد (٥ / ١٩٤ ط المكتب الإسلامي) وابن عدي في الكامل (٣ / ١١٩٧ ط دار الفكر وضعفه . وقال الهيثمي : وفيه أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط ، (مجمع الزوائد ٤ / ٧٤ ط دار الكتاب العربي) ، وضعفه المناوي في فيض القدير (٦ / ١٦ ط المكتبة التجارية) .

(٤) الموافقات ١ / ١٠٦ ، وانظر : إغاثة اللهفان لابن القيم ١ / ١٨٣ .." [١]

"س٣٣٥: ما هي الأدلة الدالة على أن هذه الأعذار مسقطة للجمعة والجماعة؟

ج: أما المرض فلأنه صلى الله عليه وسلم لما مرض تخلف عن المسجد وقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» متفق عليه . وأما الخائف حدوث مرض فلأنه في معنى المريض.

وأما من بحضرة طعام محتاج إليه، ومن يدافع أحد الأخبثين؛ فلما ورد عن ابن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا كان أحدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضي حاجته منه وإن أقيمت الصلاة» رواه البخاري.

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، ١٤/٢٤٠

وعن عائشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا صلاة بحضرة طعام ولا وهو يدافع الأخبثين» رواه أحمد ومسلم وأبو داود.

وعن أبي الدرداء قال: «من فقه الرجل إقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ» ذكره البخاري في «صحيحه».

وأما من له ضائع يرجوه أو يخاف ضياع ماله ، أو فواته ، أو ضرر فيه أو يخاف على مال استؤجر لحفظه ، فلحديث ابن عباس مرفوعا: «من سمع النداء فلم يمنعه من اتباعه عذر. قالوا: وما العذر يا رسول الله؟ قال: خوف أو مرض لم يقبل الله منه الصلاة التي صلى» رواه أبو داود.

والخوف ثلاث أنواع: على المال من سلطان أو لص أو نحوه، وعلى نفسه من عدو، أو سيل، أو سبع، وعلى أهله وعياله، فيعذر في ذلك كله؛ لعموم الحديث، وكذا إن خاف موت قريبه نص عليه؛ لأن ابن عمر استصرخ على سعيد بن زيد وهو يتجمر للجمعة، فأتاه بالعقيق وترك الجمعة.

وأما الأذاء بمطر، ووحل، وجليد ، وريح باردة بليلة مظلمة ، فلحديث ابن عمر " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر المنادي فينادى بالصلاة صلوا في رحالكم في الليلة الباردة والليلة المطيرة في السفر " متفق عليه

وروي في الصحيحين عن ابن عباس "في يوم مطير".

وفي رواية لمسلم "وكان يوم جمعة " وأما تطويل الإمام ،

فلأن رجل صلى مع معاذ ثم انفرد فصلى وحده لما طول." (١)

"رقم الفتوى ١٧٠٠٧ الاقتصاد في الإنفاق كما ورد في السنة المطهرة

تاريخ الفتوى : ١٧ ربيع الأول ١٤٢٣

السؤال

الإسراف والتبذير في القرآن والسنة؟

الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فالآيات في ذم المسرفين كثيرة، وقد سبق بيان ذلك في الفتوى رقم: ٩٢٦٦ ، فلتراجع.

وأما السنة، فالأحاديث الآمرة بالاقتصاد والتوسط كثيرة، منها ما هو صحيح، ومنها ما فيه نوع ضعف، فمن

---

(١) الأسئلة والأجوبة الفقهية، ١/١٩٢

هذه الأحاديث:

- ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: "فراش للرجل، وفراش لامرأته، والثالث للضيف، والرابع للشيطان".

- ومنها ما رواه الترمذي عن عبد الله بن سرجس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة" .

- ومنها ما رواه النسائي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كلوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة".

- وفي مسند الإمام أحمد عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**من فقه الرجل** رفقه في معيشته". ولكن في إسناده ضعف، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ما عال من اقتصد".

والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه

فتاوى ذات صلة

لا صحة للأحاديث المتعلقة بحمل الحوت للأرضين السبع

"الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالما أو متعلما"

(وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين وأمنين)

المزيد

١٧٠٠٨

من تمام طاعة الزوج الإحسان إلى أمه

الفهرس » فقه الأسرة المسلمة » مفهوم الأسرة » حقوق الوالدين والأقارب (٣٢١)." [١]

" الهمزة مع النون

أنث

(١١ / ب) الأنثيان الأذنان والخصيان أيضا ومنه قول شيخنا نزع أنثييه ثم ضرب تحت أنثييه يعني نزع خصاه ثم قتله

أنس

(١) فتاوى الشبكة الإسلامية معدلة، ٣٩٦٧/٣

الأنس خلاف الوحشة وبتصغيره سمي أنيس بن الضحاك الاسلمي من الصحابة وهو في قوله ثم أغد يا أنيس في الحدود

أنن

ابن مسعود رضي الله عنهما إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة **من فقه الرجل** أي مخلقة ومجدرة وعن أبي عبيدة معناه أن هذا مم يعرف به فقه الرجل وهي مفعلة من إن التوكيدية وحقيقتها مكان لقول القائل إنه عالم وإنه فقيه

أني الإناء وعاء الماء والجمع القليل آنية والكثير الأواني ونظيره سوار وأسورة وأساور

والأناة الحلم والوقار يقال تأنى في الأمر واستأنى إذا أتأد فيه وتوقر وتأنيث الرجل انتظرته ومنه الحديث تألفوهم وتأنوهم ويروى بالتاء والتأتي قريب من التأني يقال تأتاه وتأتى له إذا ترفق به ." (١)

"١٤٠٩- وعن ابن عباس أنه قال لمؤذنه في يوم مطير : إذا قلت : أشهد أن محمدا رسول الله فلا تقل حي على الصلاة ، قل : صلوا في بيوتكم قال : فكأن الناس استنكروا ذلك ، فقال : أتعجبون من ذا ؟ قد فعل ذا من هو خير مني ، يعني النبي – صلى الله عليه وسلم – إن الجمعة عزمة وإني كرهت أن أخرجكم فتمشوا في الطين والدحض . متفق عليه .

١٤١٠- ولمسلم: أن ابن عباس أمر مؤذنه يوم جمعة في يوم مطير بنحوه .

١٤١١- وعن ابن عمر قال : قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : « إذا كان أحدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضي حاجته منه ، وإن أقيمت الصلاة » . رواه البخاري .

١٤١٢- وعن عائشة قالت : سمعت النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول : « لا صلاة بحضرة طعام ، ولا وهو يدافع الأخبثين » . رواه أحمد ومسلم وأبو داود .

١٤١٣- وعن أبي الدرداء قال : **من فقه الرجل** إقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ . ذكره البخاري في صحيحه .." (٢)

"قوله – صلى الله عليه وسلم – : « إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه » . قال الشارح : وإنما كان إقصار الخطبة علامة **من فقه الرجل** ، لأن الفقيه هو المطلع على جوامع الألفاظ ، فيتمكن بذلك من التعبير باللفظ المختصر عن المعاني الكثيرة .

---

(١) المغرب في ترتيب المعرب، ٤٧/١

(٢) بستان الأحبار شرح منتقى الأخبار (من دروس قناة المجد)، ٩٤/٢

قوله : (كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا خطب احمرت عيناه) . الحديث . قال الشارح : فيه أنه يستحب للخطيب أن يفخم أمر الخطبة ويرفع صوته ويجزل كلامه ويظهر غاية الغضب والفزع ، لأن تلك الأوصاف إنما تكون عند اشتدادها." (١)

"ص –١٨٢– ... "سورة الدخان":

قوله تعالى:

﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ الآيات ١٠–١٥.

البخاري ج١ ص١٩٢ حدثنا يحيى حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال: قال عبد الله إنما كان هذا لأن قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فأنزل الله تعالى ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ، يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال: فأتى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فقيل يا رسول الله: استسق الله لمضر فإنها قد هلكت، قال: "لمضر؟ إنك لجريء". فاستسقى فسقوا فنزلت ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم حين أصابتهم الرفاهية فأنزل الله عز وجل ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ قال يعني يوم بدر.

الحديث أخرجه مسلم ج١٧ ص١٤١ وفيه جاء إلى عبد الله رجل فقال تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ قال يأتي الناس يوم القيامة دخان فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام فقال عبد الله من علم علما فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم فإن **من فقه الرجل** أن يقول لما لا علم له به الله أعلم، إنما كان هذا... فذكره وهو في البخاري أيضا. وأخرجه أحمد ج١ ص٣٨١.." (٢)

"حدثنا عبد الباقي بن قانع الحافظ ثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري ثنا سعيد بن سليمان الواسطي ثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر حدثني أبي عن واصل بن حبان عن أبي وائل قال خطبنا عمار بن ياسر فأبلغ وأوجز فقلنا يا أبا اليقظان لقد أبلغت وأوجزت فقال أني سمعت رسول الله صلى الله

---

(١) بستان الأحبار شرح منتقى الأخبار (من دروس قناة المجد)، ٢/١٩١

(٢) الصحيح المسند من أسباب النزول، ص/٢٠٢

عليه وسلم يقول * إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة من فقه الرجل فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة

الحاكم في مستدركه ج٣/ص٤٤٤ ح٥٦٨٣." [1]

"حدثنا أبو خليفة ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال * طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة من فقه الرجل

الطبراني في معجمه الكبير ج٩/ص٢٩٨ ح٩٤٩٣." [2]

"حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عصام بن خالد حدثني أبو بكر بن عبد الله عن ضمرة عن أبى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال * من فقه الرجل رفقه في معيشته \٢١٨٣٢\

ابن حنبل في مسنده ج٥/ص١٩٤ ح٢١٧٤٢." [3]

"قوله : اسْتأْنِسُ يا رسولَ الله ، بضم آخره ، وقطع الهمزة ، على طريق الاستفهام ، والاستبدال ، أي أنبسط وأتكلم بما عندي ، أو أستعلِم ما عندك من خبر أزواجك ، وقد قيل في قوله: [حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا] (١) أي تستعلِموا أيؤذنُ لكم أم لا، وفي الحديث ذِكر الحُمُر الإنسية ، قال البخاري : كان ابن أبي أويس يقولها بفتح الألف والنون ، وأكثر روايات الشيوخ بكسر الهمزة ، وسكون النون ، وكلاهما صحيح ، والأَنَسُ بالفتح الناس .

أ ن ى :

قوله : الحِلْم والأَنَاةُ ، بفتح الهمزة والقصر ، أي التثبت وترك العجلة ، والتأني المُكْثُ والإبطاء ، يقال : آنيْت ممدود وأنّيْت مشدد وتأنّيتُ .

وقوله : الذي لا يُعجَّل شيءٌ إناهُ وقدَّره ، بكسر الهمزة والقصر، أي وقته ، قال الله تعالى [غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ] (٢) أي وقت نُضجه، فإذا فتحت قصرت آخره ، قلت : الأنا ، مقصور مفتوح الأول ، وقد اختلف الشيوخ في ضبط هذه الكلمة .

قوله : ألم يأنِ للرجل أن يعرف منزلَه ، معناه يحين ، ويأتي وقته ، يقال أنَى ، يأني ، وآنَ يئينُ كله بمعنىً .

---

(١) التبويب الموضوعي للأحاديث، ١/٢٥٣٦

(٢) التبويب الموضوعي للأحاديث، ١/٢٧٥٤

(٣) التبويب الموضوعي للأحاديث، ١/١٣٢٨٨

وقوله : يقوم به آناء الليل وآناء النهار ، أي أوقاتهما ، ممدود الأول والآخر، واحدها أنىً ، مفتوح الهمزة ، مقصور منون ، وإنىً بكسر الهمزة ، ومثله وإنْيٌ مثل قِدْرٍ .

قوله : مَئِنَّةٌ **من فقه الرجل** ، بقصر الألف ، ونون مشددة ، وآخره تاء منونة، قال الأصمعي معناه مَخْلَقَة ، ومَجْدَرَة ، وعلامة كأنه على فقهه ومُحقِّق له .

الهمزة مع الصاد

أ ص ب :

وذكر حديث الاصبع ، / وفيه لغات عشر ، كسر الهمزة مع كسر الباء وضمها وفتحها١١أ ، وكذلك مع فتح الهمزة وضمها ، والعاشرة أصبُوع مع ضمها.

---

(١) النور ٢٧

(٢) الأحزاب ٥٣." [1]

"٣٩ - (٢٧٩٨) حدثنا إسحق بن إبراهيم ، أخبرنا جريرا ! ، عن منصور ، عن أبى الضحى ، عن مسروق ، قال : كنا عند عبد الله جلوسا ، وهو مضطجع بيننا .

فأتاه ربئ فقال : يا أبا عبدا لرحمن ، إن قاصا عند أبواب كنلة يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ باع نفاس الكقار ، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام .

فقال عبد الله - وجلس وهو غضبان - : يا أيها الناس ، اتقوا الله ، من علم منكم شيئا ، فليقل بما يعلم ، ومن لم يعلم ، فليقل : الله أعلم ، فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم : الله أعلم ، فإن الله عز وجل قال لنبيه (صلى الله عليه وسلم) : ﴿ قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ (١) إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما رأى من الناس إدبارا .

فقال : (اللهم ، سبع كسبع يوسف) قال ت فاع خذتهم سنة حصت كل شيء ، حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع ، وينظر إلى السماء أحلصم فيرى كهيئة الدخان .

فاعتاه أبو سفيان فقال : يا ا محمد ، إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم ، !ان قومك قد هلكوا ، فادع الله لهم .

قال الله عز وجل : ﴿ فارتقب يوم ت التي السماء بدخان مبين .

---

(١) الجزء الأول مشكل الصحيحين لابن قرقول، ص/٢٦

يغشى الناس هذا عناب أليم ﴾ إلى قى له : ﴿ إنكم عائدون﴾ (٢) .
قال : افيكشف عذاب الآخرة ؟﴿ يوم نبطشن البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ (٣) .
فالبطشة يوم بدر .
وقد مضت اية الدخان ، والبطشة ، واللزام ، واية الروم .
/ وقوله : فلما رأى من الناس إدبارا قال : (اللهم سبع كسبع يوسف) فأخذتهم سنة : السنة : الشدة والجدب ، كما قال في الحديث الآخر : دا فأصابهم قحط وجهد) ، قال الله تعالى : ﴿ ولقد أخنطا آل فرعون بالسنين﴾ (٤) .
وقوله : (حصت كل شيء دا : أى استأصلته .
والحص : الحلق ؛ ولذلك تسمى ايضأ الحالقة .

(١) ص : ٨٦ .
(٣) الد خان : ١٦ .

(٢) الدخان : ١٠ - ١٥ .
(٤) الأعراف : ١٢٩ .

كتاب صفات ،المنافقن / باب الدخان
٣٣١
٤٠ - (...) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، حد ، شا أبو معاوية ووكيع .
ح وحد"ننى
أبو سعيد الاشج ، أخبرنا وكيع .
ح وحد ، شا عثمان بن أبى شيبة ، حد ، شا جريرو ، كلهم عن الا"عمش .
ح وحد - ننا يحمى بن يحمى وأبو كريب - واللفظ ليحمى - قالا : حدثنا أبو معاوية ، عن الا"عمش ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق .
قال : جاء إلى عبد الله رجل فقال : تركت فى المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه .
يفسر هنه الآية .

﴿ يوم تأتي السماء بدخان مبين ﴾ (١) قال : يأتى الناس يوم القيامة دخانو فيأخذ با"نفاسهم حتى يأخنصم منه كهيئة الركام .

فقال عبد الله : من علم علما فليقل به ، ومن لم يعلم فليقل : الله أعلم .

فإن **من فقه الرجل** أن يقول لما لا علم له به : الله أعلم ، إنما كان هذا ؛ أن قريشا لما استعصت على النبى (صلى الله عليه وسلم) ، دعا عليهم بسنين كسنى يوسف ، فأصابهم قحط وجهد ، حتى جعل الر جل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد ، وحتى أكلوا العظام ، فأتى النبى (صلى الله عليه وسلم) رجل فقال : يا رسول الله ، استغفر الله لمضر فإنهم قد هلكوا .

فقال : ا لمضر ؟ إنك لجرىء) قال : فدعا الله لهم ، فاثزل الله عز وجل : مالوإنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون﴾ (٢) قال : فمطروا .

فلما أصابتهم الرفاهية ، قال : عادوا إلى ما كانوا عليه .

قال : فامنزل الله عز وجل .

﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين .

يغشى الناس هذا عذالث أليم ﴾ مالويوم نبطش البطشة ائكبرى إنا منتقمون﴾ (٣) قال : يعنى يوم بدر . ". (١)

"عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال جاء إلى عبد الله رجل

فقال تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية يوم تأتى السماء بدخان مبين قال يأتي الناس يوم القيامة دخان فيأخذ بانفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام فقال عبد الله من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان **من فقه الرجل** ان يقول لما لا علم له به الله اعلم انما كان هذا ان قريشا لما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسنى يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد وحتى اكلوا العظام فاتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يارسول الله استغفر الله لمضر فانهم قد هلكوا فقال لمضر انك لجرئ قال فدعا الله لهم فانزل الله عزوجل انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قال فمطروا فلما اصابتهم الرفاهية قال عادوا إلى ما كانوا عليه قال فانزل الله عز وجل فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعنى يوم بدر * * * استغفر الله لمضر : في "

---

(١) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم – للقاضي عياض، ١٦٦/٨

البحاري " (٨ / ٥٧١ - فتح) " استسق ".

قيل : هو الصواب اللائق بالحال.

* * * * * *." (١)

" أخرجه أبو داود وغيره

واتفق العلماء على أن محل ذلك إذا تحقق غروب الشمس بالرؤية أو بإخبار عدلين وكذا عدل واحد في الأرجح قاله الحافظ في الفتح قال القارىء قال بعض علمائنا ولو أخر لتأديب النفس ومواصلة العشاءين بالنفل غير معتقد وجوب التأخير لم يضره ذلك أقول بل يضره حيث يفوته السنة وتعجيل الافطار بشربة ماء لا ينافي التأديب والمواصلة مع أن في التعجيل إظهار العجز المناسب للعبودية ومبادرة إلى قبول الرخصة من الحضرة الربوبية انتهى كلام القارىء

قوله (وفي الباب عن أبي هريرة) أخرجه أبو داود والنسائي وبن ماجه مرفوعا بلفظ لا يزال هذا الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لأن اليهود والنصارى يؤخرون (وبن عباس) أخرجه الطيالسي بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إنا معشر الأنبياء أمرنا أن نعجل إفطارنا ونؤخر سحورنا ونضع أيماننا على شمائلنا في الصلاة كذا في سراج السرهندي (وعائشة رضي الله عنها) أخرجه الترمذي (وأنس بن مالك) أخرجه الحاكم وبن عساكر بلفظ **من فقه الرجل** في دينه تعجيل فطره وتأخير سحوره وتسحروا فإنه الغذاء المبارك

قوله (حديث سهل بن سعد حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري ومسلم

قوله (وهو الذي اختاره أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم الخ) أخرجه عبد الرزاق وغيره بإسناد قال الحافظ صحيح عن عمرو بن ميمون الأودي قال كان أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم أسرع الناس إفطارا وأبطأهم سحورا انتهى

قوله (أحب عبادي إلي أعجلهم فطرا) أي أكثرهم تعجيلا في الافطار

قال الطيبي ." (٢)

"مأتم : في بعض الحديث ﴿ فأقاموا عليه مأتما ﴾ المأتم في الأصل: مجتمع الرجال والنساء في الحزن والسرور، ثم خص به اجتماع النساء للموت. وقيل: هو للشواب منهن لا غيره. والميم زائدة

---

(١) الديباج على مسلم، ٦/١٥٥

(٢) تحفة الأحوذي، ٣/٣١٥

مأثرة : فيه ﴿ الا إن كل دم ومأثرة من مآثر الجاهلية فإنها تحت قدمي هاتين ﴾ مآثر العرب: مكارمها ومفاخرها التي تؤثر عنها وتروى. والميم زائدة

مأرب : قد تكرر في الحديث ذكر ﴿ مأرب ﴾ بكسر الراء، وهي مدينة باليمن كانت بها بلقيس

مأزم : فيه ﴿ إني حرمت المدينة حراما ما بين مأزميها ﴾ المأزم: المضيق في الجبال حيث يلتقي بعضها ببعض ويتسع ما وراءه. والميم زائدة، وكأنه من الأزم: القوة والشدة. ومنه حديث ابن عمر ﴿ إذا كنت بين المأزمين دون منى، فإن هناك سرحة سر تحتها سبعون نبيا ﴾ وقد تكرر في الحديث

مأصر : في حديث سعيد بن زيد ﴿ حبست (ضبط في ا: ﴿ حبست ﴾) له سفينة بالمأصر ﴾ هو موضع تحبس فيه السفن، لأخذ الصدقة أو العشر مما فيها. والمأصر: الحاجز. وقج تفتح الصاد بلا همز، وقد تهمز، فيكون من الأصر: الحبس. والميم زائدة. يقال: أصره يأصره أصرا، إذا حبسه. والموضع: مأصر ومأصر. والجمع: مآصر

مأق : فيه ﴿ أنه كان يكتحل من قبل مؤقه مرة، ومن قبل مأقه مرة ﴾ مؤق العين: مؤخرها، ومأقها: مقدمها. قال الخطابي: من العرب من يقول: مأق ومؤق، بضمهما، وبعضهم يقول: مأق ومؤق، بكسرهما، وبعضهم [يقول] (زيادة من ا) : ماق بغير همز، كقاض. والأفصح الأكثر: المأقي، بالهمز والياء، والؤق بالهمز والضم، وجمع المؤق: آماق وأماق، وجمع المأقي: مآقي. ومنه الحديث ﴿ أنه كان يمسح المأقيين ﴾ هي تثنية المأقي. وفي حديث طهفة ﴿ ما لم تضمروا الإماق ﴾ الإماق: تخفيف الإمآق، بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على الميم، وهو من أماق الرجل، إذا صار ذا مأقة، وهي الحمية والأنفة. وقيل: الحدة والجراءة. يقال: أماق الرجل يمئق إمآقا، فهو مئيق. فأطلقه على النكث والغدر؛ لأنهما (في الهروي: ﴿ لأنه يكون من أجل الأنفة والحمية أن يسمعوا ويطيعوا ﴾ ورواية اللسان كرواية ابن الأثير، لكن فيه: ﴿ أن تسمعوا وتطيعوا ﴾. وجاء في الصحاح: ﴿ يعني الغيظ والبكاء مما يلزمكم من الصدقة. ويقال: أراد به الغدر والنكث ﴾) من نتائج الأنفة والحمية أن يسمعوا ويطيعوا. قال الزمخشري: ﴿ وأوحه من (في الفائق ٢/٨: ﴿ منه ﴾) هذا المكان الإماق مصدر: أماق (بعده في الفائق: ﴿ على ترك التعويض. كقولهم: أريته إراء. وكقوله تعالى: وإقام الصلاة ﴾) ، وهو أفعل من الموق، بمعنى الحمق. والمراد إضمار الكفر، والعمل على ترك الاستبصار في دين الله تعالى ﴾

مأل : في حديث عمرو بن العاص ﴿ إني والله ما تأبطتني الإماء، ولا حملتني البغا في غبرات المآلي ﴾ المآلي: جمع مئلاة بوزن سعلاة وهي ها هنا خرقة الحائض، وهي خرقة النائحة أيضا. يقال: آلت المرأة

إيلاء، إذا اتخذت مئلاة، وميمها زائدة. نفى عن نفسه الجمع بين سبتين: أن يكون لزنية، وأن يكون محمولا في بقية حيضة

مأم : في حديث ابن عباس ﴿ لا يزال أمر الناس مؤاما، ما لم ينظروا في القدر والولدان ﴾ أي لا يزال جاريا على القصد والاستقامة. والمؤام: المقارب، مفاعل من الأم، وهو القصد، أو من الأمم: القرب. وأصله: مؤامم، فأدغم. ومنه حديث كعب ﴿ لا تزال الفتنة مؤاما بها ما لم تبدأ من الشام ﴾ مؤام ها هنا: مفاعل بالفتح، على المفعول؛ لأن معناه: مقاربا بها، والباء للتعدية. ويروى ﴿ مؤما ﴾ بغير مد

مأن : في حديث ابن مسعود ﴿ إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة من فقه الرجل ﴾ أي إن ذلك مما يعرف به فقه الرجل. وكل شيء دل على شيء فهو مئنة له، كالمخلقة والمجدرة. وحقيقتها أنها مفعلة من معنى ﴿ إن ﴾ التي للتحقيق والتأكيد، غير مشتقة من لفظها، لأن الحروف لا يشتق منها، وإنما ضمنت حروفها، دلالة على أن معناه ا فيها. ولو قيل: إنها اشتقت من لفظها بعد ما جعلت اسما لكان قولا. ومن أغرب ما قيل فيها: أن الهمزة بدل من ظاء المظنة، والميم في ذلك كله زائدة. وقال أبو عبيد: معناه أن هذا مما يستدل به على فقه الرجل. قال الأزهري: جعل أبو عبيد فيه الميم أصلية، وهي ميم مفعلة (بعد هذا في الهروي: ﴿ فإن كان كذلك فليس هو من هذا الباب ﴾)." (١)

"نس) (باب) (٩) (سنده) حدثنا عبيدة يعني ابن حميد عن منصور عن أبي وائل الخ (غريبه) (١٠) يعنى ابن مسعود رضى الله عنه (يذكر) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الكاف مكسورة أي يذكرنا بالموعظة والعلم

(م٣ — الفتح الرباني — ج ١٩)

@@@١٧

الاقتصاد في الموعظة والمعيشة

حديثك ونشتهيه وددنا أنك تذكرنا كل يوم فقال عبد الله أن لا يمنعني من ذلك إلا أني اكره أن أملكم (١) واني لأتخولكم (٢) بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا (عن شقيق) (٣) قال كنا ننتظر عبدالله بن مسعود في المسجد يخرج علينا فجاء يزيد بن معاوية يعني النخمى قال فقال الا اذهب فانظر فإن كان في الدار لعلي أن اخرجه اليكم فجاءنا فقام علينا فقال أنه ليذكر لي مكانكم فما آتيكم كراهية أن أملكم لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة كراهية السآمة علينا (٤)

---

(١) جامع غريب الحديث، ٢/٣٣٣

(ز) (قال عبد الله) (٥) سمعت القواريرى (يءني عبيد الله بن عمر القواريرى) يقول كنت أمر بناصح (يعني ابن العلاء أبو العلاء) فيحدثني فإذا سألته الزيادة قال ليس عندي غير ذا وكان ضريرا (٦) (باب الاقتصاد في المعيشة) (قر) (قال عبد الله بن الإمام أحمد) (٧) قرأت على أبي حدثنا أبو عبيدة الحداد حدثنا سكين بن عبد العزيز العبدي حدثنا ابراهيم الهجرى عن ابي الأحوص (عن عبدالله بن مسعود) رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عال (٨) من اقتصد (عن أبي الدرداء) (٩) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال **من فقه الرجل** (١٠) رفقه في معيشه
.)"[١]

"س ٨٣٥- وسئل عن حديث عمرو بن شرحبيل ، عن ابن مسعود أن طول الصلاة وقصر الخطبة **من فقه الرجل**.

فقال أبو وائل واختلف عنه ؛ فرواه الأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله.

رواه ابن فضيل عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله موقوفا.

وخالف الأعمش واصل بن حيان فرواه عن أبي وائل عن عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

تفرد به عبد الملك بن أبجر عن واصل.

وقد روي هذا الكلام عن عبد الله من وجه آخر موقوفا أيضا وروي عن عمار بن ياسر أيضا من وجهه آخر.

رواه عدي بن ثابت واختلف عنه ؛ فرواه العلاء بن صالح عن عدي بن ثابت عن أبي راشد عن عمار.

ورواه مسعر عن عدي بن ثابت عن عمار مرسلا.

والقولان عن أبي وائل محفوظان قول الأعمش وقول واصل جميعا.." [٢]

" ٢٣٩٤ - (إن للوضوء شيطانا يقال له الولهان) بفتح الواو مصدر معناه المتحير من شدة العشق سمي به هذا الشيطان لإغوائه الناس في التحير في الوضوء والطهارة حتى لا يعلموا هل عم الماء العضو أم لا وكم غسل مرة ونحو ذلك من الشكوك والأوهام (فاتقوا وسواس الماء) أي احذروا وسوسة الولهان فوضع الماء موضع ضميره مبالغة في كمال وسواسه في شأن الماء وإيقاع الناس في التحير حتى يتحيروا هل وصل الماء إلى أعضاء الوضوء والغسل أو لم يصل وهل غسل مرة أو أكثر وهل هو طاهر أو نجس أو بلغ قلتين أم لا وغير ذلك والوسواس بالفتح اسم من وسوست إليه نفسه إذا حدثته وبالكسر مصدر قال في

---

(١) الفتح الرباني/ الساعاتي (أجزاء منه)، ٣٨/١

(٢) علل الدارقطني، ٢٢٤/٥

المصباح : ويقال لما يخطر بالقلب من شر ولما لا خير فيه وسواس قال الغزالي : من وهن علم الرجل ولوعه بالماء الطهور وقال إبن أدهم : أول ما يبدأ الوسواس من قبل الطهور وقال أحمد : **من فقه الرجل** قلة ولوعه بالماء وقال المروزي : وضأت أبا عبد الله بن العسكري فسترته من الناس لئلا يقولوا لا يحسن الوضوء لقلة صبه الماء وكان أحمد يتوضأ فلا يكاد يبل الثرى ومن مفاسد وسواس الماء شغل ذمته بالزائد على حاجته فيما لو كان لغيره كموقوف أو نحو حمام فيخرج منه وهو مرتهن الذمة بما زاد حتى يحكم بينه وبين صاحبه رب العباد انتهى [١] ظاهر الخبر أن لكل نوع من المخالفات والوساوس شيطانا يخصه ويدعو إليه قال الغزالي : واختلاف المسببات يدل على اختلاف الأسباب قال مجاهد : لإبليس خمسة أولاد جعل كل واحد منهم على شيء وهم شبر والأعور وسوط وداسم وزلنبور فشبر صاحب المصائب الذي يأمر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية والأعور صاحب الزنا يأمر به ويزينه لهم وسوى صاحب الكذب وداسم يدخل مع الرجل على أهله يريه العيب فيهم ويغضبه عليهم وزلنبور صاحب السوق وشيطان الصلاة يسمى خنزب والوضوء يسمى الولهان وكما أن الملائكة فيهم كثرة ففي الشياطين كثرة (تتمة) الوسوسة من آفات الطهارة وأصلها جهل بالسنة أو خبال في العقل ومتبعها متكبر مذل نفسه يسيء الظن بعباد الله معتمد على عمله معجب به وقوته وعلاجها بالتلهي عنها والإكثار من سبحان الملك الخلاق ﴿ إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ﴾ كذا في النصائح قال الحكيم : فأما القلوب التي ولجها عظمة الله وجلاله فهابت واستقرت فقد انتفى عنهم وسواس نفوسهم ووسواس عدوهم قال ومن هنا أنب رسول الله صلى الله عليه و سلم على أهل الوسوسة فقال هكذا خرجت عظمة الله من قلوب بني إسرائيل حتى شهدت أبدانهم وغابت قلوبهم ثم روى حديثا أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال إني أدخل في صلاتي فلم أدرأ على شفع أم على وتر من وسوسة أجدها في صدري فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا وجدت ذلك فاطعن أصبعك هذه يعني السبابة في فخذك اليسرى وقل بسم الله فإنها سكين الشيطان أو مديته

(ت ه) وفيه كراهة الإسراف في الوضوء قال النووي : أجمعوا على النهي عن الإسراف فيه وإن كان على شط بحر فيكره تنزيها وقيل تحريما (ه ك عن أبي) قال الترمذي غريب ليس إسناده بالقوي لا نعلم أحدا أسنده غير خارجة بن مصعب انتهى وقد رواه أحمد وابن خزيمة أيضا في صحيحه من طريق خارجة قال ابن سيد الناس ولا أدري كيف دخل هذا في الصحيح قال ابن أبي حاتم في العلل كذا رواه

---

(١) تنبيه

خارجة وأخطأ فيه وقال أبو زرعة رفعه منكر وقال جدي في أماليه هذا حديث فيه ضعف وخارجة [ص ٥٠٤] ضعيف جدا وليس بالقوي ولا يثبت في هذا شيء انتهى وذلك لأن فيه خارجة بن مصعب وهاه أحمد وكذبه ابن معين في الميزان أنه انفرد بهذا الخبر وقال في التنقيح وهوه جدا وقال ابن حجر خارجة ضعيف جدا وقال أبو زرعة رفعه منكر وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه غير الترمذي وإلا لذكره تقوية له لضعفه وليس كذلك بل رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ." (١)

" ٢٤٩٥ - (إن من فقه الرجل) أي من علامة معرفته بالأحكام الشرعية (تعجيل فطره) إذا كان صائما أن يوقعه عقب تحقق الغروب (وتأخير سحوره) إلى قبيل الفجر بحيث لا يوقع التأخير في شك فهاتان سنتان مؤكدتان دالتان على فقه فاعلهما المحافظ عليهما

(ص عن مكحول) الدمشقي (مرسلا) ." (٢)

" ٤٥٣٠ - (الرفق في المعيشة) هي ما يعاش به من أسباب العيش كالزراعة والرفق فيها الاقتصاد في النفقة بقدر ذات اليد (خير من بعض التجارة) ويروى كما في الفردوس خير من كثير من التجارة وجاء في خبر من فقه الرجل رفقه في معيشته . قال مجاهد : ليرفق أحدكم بما في يده ولا يتأول قوله سبحانه وتعالى ﴿ وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه ﴾ فإن الرزق مقسوم فلعل رزقه قليل فينفق نفقة الموسع ويبقى فقيرا حتى يموت بل معناها أن ما كان من خلف فهو منه سبحانه وتعالى فلعله إذا أنفق بلا إسراف ولا إقتار كان خيرا من معاناة بعض التجارة

(قط في الأفراد والإسماعيلي في معجمه طس هب) وكذا القضاعي (عن جابر) قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني : فيه عبد الله بن صالح المصري قال عبد الملك بن شعيب ثقة مأمون وضعفه جمع وقال الذهبي بعد ما عزاه للبيهقي : فيه ابن لهيعة وسبق بيان حاله ورواه عنه أيضا الديلمي ." (٣)

" ٧١٤٢ - (كان يكثر الذكر ويقل اللغو) أي لا يلغو أصلا قال ابن الأثير : القلة تستعمل في نفي أصل الشيء ويجوز أن يريد باللغو الهزل والدعابة أي إنه كان منه قليلا اه . (ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة) ويقول إن ذلك من فقه الرجل (وكان لا يأنف ولا يستكبر أن يمشي مع الأرملة والمسكين والعبد حتى يقضي له حاجته) قرب محلها أو بعد . روى البخاري إن كانت الأمة لتأخذ بيده فتنطلق به حيث شاءت

---

(١) فيض القدير، ٥٠٣/٢

(٢) فيض القدير، ٥٤٠/٢

(٣) فيض القدير، ٥٦/٤

وأحمد فتنطلق به في حاجتها وروى مسلم والترمذي عن أنس أنه جاءت امرأة إليه صلى الله عليه و سلم فقالت : إن لي إليك حاجة فقال : اجلسي في أي طريق المدينة شئت أجلس إليك حتى أقضي حاجتك وفيه بروزه للناس وقربه منهم ليصل ذو الحق حقه ويسترشد بأقواله وأفعاله وصبره على تحمل المشاق لأجل غيره وغير ذلك

(ن ك عن) عبد الله (بن أبي أوفى) بفتحات (ك عن أبي سعيد) الخدري قال الحاكم : على شرطهما وأقره الذهبي ورواه الترمذي في العلل عن ابن أبي أوفى وذكر أنه سأل عنه البخاري فقال : هو حديث تفرد به الحسين بن واقد ." [1]

" ٨٢٥٦ - (من فقه الرجل رفقه في معيشته) أي إن ذلك من فهمه في الدين واتباعه طريق المرسلين

(حم طب عن أبي الدرداء) وسنده لا بأس به ." [2]

" ٨٢٥٧ - (من فقه الرجل) أي جودة فهمه وحسن تصرفه (أن يصلح معيشته) أي ما يتعيش به بأن يسعى في اكتسابها من الحلال من غير كد ولا تهافت ويستعمل القصد في الإنفاق من غير إسراف ولا تقتير (وليس من حب الدنيا طلب ما يصلحك) أي ما يقوم بأودك وحاجة عيالك وخدمك ونحوهم فإنه من الضروريات التي لا بد منها فليس طلبه من محبة الدنيا المنهي عنها

(عد هب عن أبي الدرداء) ثم قال البيهقي : تفرد به سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية اه . قال الذهبي في الضعفاء : وسعيد بن سنان عن أبي الزاهرية متهم أي بالوضع ." [3]

" ٦ - وعن أبي [ص ١٩٢] الدرداء قال : (من فقه الرجل إقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ)

- ذكره البخاري في صحيحه ." [4]

" - حديث ابن أبي أوفى قال العراقي في شرح الترمذي : إسناده صحيح

---

(١) فيض القدير، ٢٤١/٥

(٢) فيض القدير، ١٦/٦

(٣) فيض القدير، ١٦/٦

(٤) نيل الأوطار، ١٩٢/٣

وفي الباب عن عبد الله بن مسعود عند البزار : (أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن قصر الخطبة وطول الصلاة مئنة من فقه الرجل فطولوا الصلاة واقصروا الخطب وإن من البيان لسحرا وأنه سيأتي بعدكم قوم يطيلون الخطب ويقصرون الصلاة) وقد رواه الطبراني في الكبير موقوفا على عبد الله . قال العراقي : وهو أولى بالصواب لاتفاق سفيان وزائدة على ذلك وانفراد قيس برفعه

وعن أبي أمامة عند الطبراني في الكبير : (أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا بعث أميرا قال : اقصر الخطبة وأقلل الكلام فإن من الكلام سحرا) وفي إسناده جميع بالفتح ويقال بالضم مصغرا ابن ثوب بضم المثلثة وفتح الواو بعدها . قال البخاري والدارقطني : إنه منكر الحديث . وقال النسائي : متروك الحديث

قوله : (مئنة) قال النووي : بفتح الميم ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة أي علامة قال : وقال الأزهري والأكثرون الميم فيها زائدة وهي مفعلة

قال الهروي : قال الأزهري غلط أبو عبيد في جعل الميم أصلية ورده الخطابي وقال : إنما هي فعيلة وقال القاضي عياض : قال شيخنا ابن سراج هي أصلية انتهى

وإنما كان إقصار الخطبة علامة من فقه الرجل لأن الفقيه هو المطلع على جوامع الألفاظ [ص ٣٣٢] فيتمكن بذلك من التعبير باللفظ المختصر على المعاني الكثيرة

قوله : (فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة) قال النووي : الهمزة في اقصر همزة وصل . وظاهر الأمر بإطالة الصلاة في هذا الحديث المخالفة لقوله في حديث جابر بن سمرة : (كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قصدا وخطبته قصدا) وقال النووي : لا مخالفة لأن المراد بالأمر بإطالة الصلاة بالنسبة إلى الخطبة لا التطويل الذي يشق على المؤتمين قال العراقي : أو حيث احتيج إلى التطويل لادراك بعض من تخلف قال : وعلى تقدير تعذر الجمع بين الحديثين يكون الأخذ في حقنا بقوله لأنه أدل لا بفعله لاحتمال التخصيص انتهى

وقد ذكرنا غير مرة أن فعله صلى الله عليه وآله وسلم لا يعارض القول الخاص بالأمة مع عدم وجدان دليل يدل على التأسي في ذلك الفعل بخصوصه وهذا منه

قوله : (قصدا) القصد في الشيء هو الاقتصاد فيه وترك التطويل . وإنما كانت صلاته صلى الله عليه وآله وسلم وخطبته كذلك لئلا يمل الناس

وأحاديث الباب فيها مشروعية إقصار الخطبة ولا خلاف في ذلك (١) واختلف في أقل ما يجزئ على أقوال مبسوطة في كتب الفقه

---

(١) والعجب من أقوام ينسبون إلى السنة أو إلى السلف ويطيلون الخطبة في صلاة الجمعة حتى تمل الناس سماع خطبتهم وربما يأتون بخطبهم بما يروج اعتقادهم أو يحبذ رأيهم أو إطراء الشيخ والثناء عليه وغير ذلك مما يخرجها عن مقصودها المشروع له الخطبة ويقصرون الصلاة ويتجاهلون أن فعل ذلك مخالف للسلف الصالح ومع هذا لو نبههم شخص إلى مثل ذلك تأولوا له باحتمالات عقلية وأدلة وهمية نسأل الله أن يوفق أئمة المساجد إلى العمل بالمشروع لا سيما ما كان له دخل في العبادات والله أعلم ." (١)

"١٤١٩- قوله : (إن طول صلاة الرجل) أي إطالتها. (وقصر خطبته) بكسر القاف وفتح الصاد أي تقصيرها. (مئنة) بفتح الميم ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة. (من فقهه) أي علامة يتحقق بها فقهه ، مفعلة بنيت من ، إن المكسورة المشددة وحقيقتها مظنة ومكان لقول القائل : إنه فقيه ؛ لأن الصلاة مقصودة بالذات ، والخطبة توطئة لها ، فتصرف العناية إلى الأهم ، كذا قيل ، أو لأن حال الخطبة توجهه إلى الخلق وحال الصلاة مقصده الخالق. فمن فقاهة قلبه إطالة معراج ربه ، أو لأن الصلاة هي الأصل ، والخطبة هي الفرع ، ومن القضايا الفقهية أن يؤثر الأصل على الفرع بزيادة. وقال الطيبي : قوله "من فقهه" صفة "مئنة" أي مئنة ناشئة من فقهه ، في النهاية : أي ذلك مما يعرف به فقه الرجل ، فكل شيء دل على شيء فهو مئنة له. وحقيقتها أنها مفعلة من معنى أن التي للتحقيق غير مشتقة من لفظها ؛ لأن الحروف لا يشتق منها ، وإنما ضمن حروفها دلالة على أن معناها فيها. قال النووي : قال الأزهري والأكثرون : الميم فيها زائدة ، وهي مفعلة ، قال الأزهري : غلط أبوعبيد في جعله الميم أصلية. وقال القاضي عياض : قال شيخنا ابن سراج : هي أصلية-انتهى. قال الشوكاني : وإنما كان اقتصار الخطبة علامة **من فقه الرجل** ؛ لأن الفقيه هو المطلع على جوامع الألفاظ ، فيتمكن بذلك من التعبير باللفظ المختصر عن فأطيلوا الصلاة ، واقصروا الخطبة ، وإن من البيان سحرا)). رواه مسلم.

١٤٢٠-(٧) وعن جابر ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه ، وعلا

---

(١) نيل الأوطار، ٣٣١/٣

صوته ، واشتد غضبه ،

". (١)

""""""" صفحة رقم ٤٥ """""

النون وكلاهما صحيح والإنس بالفتح الناس وكذلك الإنس والجانب الإنسي والإنسي معا الأيمن قاله أبو عبيد (أ ن ي)

قوله الحلم والإناه بفتح الهمزة والقصر فيها وفي الكلمة أي التثبت وترك العجلة والثاني المكث والإبطاء يقال أنيت ممدودا وأنيت مشدد وتأنيت

وقوله الذي لا يعجل شيء أناه وقدره بكسر الهمزة والقصر أي وقته قال الله تعالى) غير ناظرين إناه (فإذا فتحت مددت آخره فقلت الإناء مقصور الأول وقد اختلف الشيوخ في ضبط هذه الجملة مما ذكرناه رواية عبيد الله عن أبيه يعجل بفتح الياء والجيم وأناه وقدره مفعول به وشيء مرفوع بالفاعل ورواه القنازعي بضم يعجل ورواه ابن وضاح شيئا مفعولا وأناه الفاعل وكلهم يقولون أناه قدره كما تقدم وقال الجياني رواه بعضهم يعجل بتشديد الجيم شيئا أناه أي أخره بفتح الهمزة ومدها وقصر أخره وقدره بتشديد الدال فعلان

وقول علي ألم يأن للرجل أن يعرف منزله وقول حسان ألم يأن وقد آن أن ترسلوا لهذا الأسد الضارب بذنبه يعني لسانه معنى ذلك يحين ويأتي وقته وحان وآن جاء وقته قال الله تعالى) ألم يأن للذين آمنوا (الآية يقال أنى يأني وآن يئين وأنال كله بمعنى واحد وقوله يقوم به آناء الليل وآناء النهار أي أوقاتهما ممدود الأول والآخر على وزن أفعال في الجمع وأحدها أني مفتوح الهمزة مقصور منون وأنى بكسر الهمزة أيضا مثله وأنى بكسر الهمزة وسكون النون مثل قدر.

فصل الاختلاف والوهم

قوله مئنية **من فقه الرجل** كذا رويناه عن أكثرهم ومتقنيهم في الصحيح وغيره من كتب الحديث والشروح بقصر الألف ونون مشددة وآخره تاء منونة وقد خلط فيها كثير من الرواة بألفاظ كلها تصحيف ووهم وكان في كتاب القاضي أبي علي والفقيه أبي محمد بن أبي جعفر مائنة بالمدو بعضهم يقوله بهاء الكناية كأنه يجعل ما بمعنى الذي وأنه للتأكيد وكله خطأ ووهم والحرف معروم محفوظ على الصواب كما قدمناه قال أبو عبيد عن الأصمعي ومعناه مخلقة ومجدرة وعلامة كانه دال على فقه الرجل وحقيق بفقه الرجل وهذا كلام جمع تفسيرين وله معنيين لأن الدلالة على الشيء غير ما يستحقه ويليق به قال غيره المئنة للشيء

---

(١) مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح، ٩٨٥/٤

الدليل عليه وقيل معناه حقيقة والميم فيه زائدة عند الخطابي والأزهري وغيرهما ميم مفعلة وهو نحو ما ذهب إليه الأصمعي في أحد تفسيريه المختلط بقوله مخلقة ومجدرة وقال لي شيخنا أبو الحسين عن أبيه هي أصلية ووزنها فعلة من مانت إذا شعرت أي أنها مشعرة بذلك وهذا على أحد تفسيري الأصمعي في قوله علامة وقال الخطابي مئنة مفعلة من الآن وذكر بعضهم أنها مبنية من آنية الشيء بمعنى إثباته وقولهم فيه أنه كذا وحكى الجياني أنه مما يتعاقب فيه الظاء والهمزة وأن مئنة ومظنة بمعنى واحد كان الهمزة عنده مبدلة من الظاء بمعنى مجدرة ومخلقة كما تقدم

قوله لولا أنه في كتاب الله ىذا رواية يحيى بن يحيى وابن بكير وجماعة من رواة الموطأ بالنون وكذا رواه البخاري في الطهارة من غير حديث مالك وهي رواية ابن ماهان في مسلم وعند أبي مصعب وابن وهب وآخرين من رواة الموطأ آية بالياء وهي رواية الجلودي قال مالك والآية قوله أن الحسنات يذهبن السيئات وقال عروة هي قوله أن الذين يكتمون ما أنزلنا الآية

قول عمر في حديث الجنين أنت من يشهد معك كذا لبعضهم بالنون أي أنت سمعته أو أنت شاهد حد من يشهد معك فتمم الشهادة وعند الأصيلي وكافة الرواة أيت من يشهد معك بكسر الهمزة بعدها ياء العلة." (١)

"""""" صفحة رقم ٣٧٠ """"""

به فلما مات وفقد اللات قال عمرو بن لحي إن ربكم كان اللات فدخل جوف الصخرة فعبدها الناس حتى جاء الإسلام وكان فيها وفي العزى شيطانان يكلمان الناس فاتخذتها تقيف طاغوثا وبنت لها بيتا وجعلت له سدنة وخدمة من بني معتب وعظمته وكانوا يطوفون به

فصل مشكل الأسماء والكنى والأنساب

كل ما فيها لبيد وأبو لبيد فبفتح اللام غير مصغر وليث مثله وأبو لبابة بضم اللام وأبو لاس بسين مهملة منونة ولؤي مذكور في نسبه (صلى الله عليه وسلم) يهمز ولا يهمز وقيده الأصيلي بالهمز وهو أكثر وقيل سمي بتصغير اللاي وهو الثور أو من ولهم لايت لا يا أي تثبت ومن لم يهمزه وهي رواية الأكثر فأما تسهيلا أو تصغير لواء الأمير أو لوى الرمل وهو منقطعه وأنكر بعضهم فيه ترك الهمز وبنو لحيان بكسر اللام وفتحها قبيل من هذيل وعمرو بن لحي بضم اللام فتح الحاء مثل لؤي والليث حيث وقع فيها بياء باثنتين تحتها ساكنة بعدها ثاء مثلثة وكذلك الليثي غير مسمى وفي الصرف في كتاب مسلم منسوبون إلى بني ليث

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ١/٤٥

ويشتبه بنسبه اللتبي ممن ينتسب إلى لتب بضم اللام وسكون التاء باثنتين فوقها وآخرها باء منهم فيها ابن اللتبيه ويقال الأتبية وهو وهم ذكرناه في الهمزة وقوله غلام له لحام بالحاء المهملة أي يبيع اللحم

فصل الوهم في هذا

في حديث عتبان بن شهاب عن محمود بن لبيد كذا رواه يحيى بفتح اللام وخالفه سائر رواة الموطأ وسائر الناس فقالوا فيه محمود بن ربيع وهو الصواب ووجدت معلقا عن ابن وضاح أنه قال يقال هو محمود بن ربيع بن لبيد ولم يذكر أبو عمر الحافظ في نسب محمود هذا لبيدا وهو محمود بن ربيع الأشهل عقل من النبي (صلى الله عليه وسلم) مجة مجها في وجهه من بير في دارهم وذكره البخاري والاختلاف في نسبه وذكر من قال فيه محمود بن رافع ومحمد بن رافع ثم ذكر محمود بن لبيد الأشهلي عن رافع وفي حديث الكسوف ورأيت فيها يعني النار عمرو بن لحي يجر قصبه هذا هو المعروف وقد ذكرناه آنفا ووقع في بعض نسخ مسلم عمرو بن يحيى وكذا رأيت أبا عبد الله بن أبي نصر الحميدي ذكره في اختصاره الصحيحين وهو خطأ محض والمعروف الأول وفي باب إذا قال المكاتب اشترني وأعتقني كنت لعتبة بن أبي لهب كذا لهم وعند الأصيلي لعتبة بن أبي وهب وهووهم والصواب الأول

جرف الميم

الميم مع الهمزة ومع الألف

(م أ ر) قوله ما أمار عند الله خيرا أي ما ادخر واكتسب مثل رواية أبتار وقد ذكرناه في حرف الباء وقيل أمتار من المئرة مهموز وهي العداوة امتأر عليه أي اعتقد عداوته أي لم يعتقد في العمل في جانب الله خيرا إلا ما يكره الله

(م أ ن) وقوله مئنة من فقه الرجل غير ممدود منون الآخر مكسور الهمزة تقدم الاختلاف في تفسيره واشتقاقه وهل الميم أصلية من قولهم مأنت إذا شعرت ووزنه فعلة أو تكون الميم زائدة ميم مفعلة من ان آن وقيل من أنية الشيء وهو ثبات ذاته وعلى هذا اختلاف تفسيرها هل هي بمعنى علامة ودلالة أو حقيق وجدير وقد بينا ذلك كله في حرف الهمزة ورواية من رواه من شيوخنا بالمد ووهمه فيه وقوله مئونة عاملي المئونة لازم الرجل وما يتكلفه قيل معناه هنا أجر حافر القبر وقيل الناظر في صدقاته وقيل نفقة الخليفة بعده وسنذكره مستوعبا في العين إن شاء الله

فصل ماء

قوله طهرني بالثلج والبرد وماء البارد كذا ضبطناه على." (١)

"""""" صفحة رقم ٣٩٢ """""

وقيل ثلاثة آلاف ذراع وخمسمائة ذراع وقوله دلوك الشمس ميلها يريد عن الاستواء للزوال وانحطاطها لجهة المشرق وهو بسكون الياء المصدر وبالفتح الاسم وبالسكون رويناه وقد قالوه في كل ما ليس بجسم وبفتحها في الأجسام قال الله تعالى) فلا تميلوا كل الميل (وفي الحديث الآخر والعشي ميل الشمس كذا للأصيلي ولغيره مصغر الشمس أي وقت اصفرارها

(م ي ع) قوله أماع كما يماع الملح أي سال وجرى وأصله انماع وكذا رواه بعضهم فأدغمت النون كما قال في الرواية الأخرى ذاب.

فصل الاختلاف والوهم

قوله رؤوسهم كأسنمة البخت المائلة كذا الرواية باثنتين تحتها بغير خلاف قال القاضي الكناني صوابه الماثلة بالثاء المعجمة بثلاث أي القائمة المنتصبة

قال القاضي رحمه الله والصواب عندي ما جاءت به الرواية ويعضدها صحيح اللغة وتفسير من فسر مميلات في الحديث أنهن يمتشطن المشطة الميلاء وهي مشطة البغايا كما قال امرؤوا القيس

(غدائره مستشزرات إلى العلا) وإذا جمعتها هناك وكثرتها قد تميل كما تميل أسنمة البخت إلى بعض الجهات عند كبرها وسمنها وقد قالوا ناقة ميلاء إذا كان سنامها يميل إلى أحد شقيها فهذا هو معنى الأسنمة المائلة على ما جاءت به الرواية إن شاء الله

فصل فيما جاءت فيه الميم زائدة فيشكل علي بعض المبتدئين طلب بابه

فيها ذكر المومسات والمواميس أنظره في حرف الواو وكذلك الميسم والموسم والميضأة والموكأ ومئنة من فقه الرجل ذكرناه في الهمزة وقد اختلف في ميمه فقيل هي أصلية وقيل زائدة والمركن ذكرناه في حرف الراء وكذلك قوله ليس وراء الله مرمى وفرس معروري ذكرناه في حرف العين وامرأة مجح في حرف الجيم وكأنه مذهبة في حرف الذال ومشعان ومشربه ذكرناه في حرف الشين والمنطق ذكرناه في حرف النون والسماء مغيمة مذكور في حرف الغين ومؤخرة الرجل ذكرت في الهمزة ومقدم رأسه يأتي في القاف وارض مضبة في حرف الضاد وحمل مصك يأتي في حرف الصاد ومحفتها في حرف الحاء والمجاعة في حرف

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ١/٣٧٠

الجيم ومسافة الأرض مقدارها الميم زائدة وطريق ميتاء ممدود ذكرناه في الهمزة وكذلك المأمومة من الجراح ومذمة الرضاع في حرف الذال والمجان المطرقة مضى في الجيم والمخيلة في الخاء ومغافير ذكرناه قبل وكذلك المرأة والمرآت في حرف الراء ومنار الأرض نذكره في النون والمكيل في حرف الكاف

فصل مشكل أسماء المواضع وتفسيرها في هذا الحرف

(مكة) قيل هي بكة والميم والباء مبدلة بمعنى واحد وقد ذكرناه في حرف الباء ومن سوى بينهما ومن فرق وقيل هما اسمان بمعنيين مكة بالميم لقلة مائها من قولهم أمتك الفصيل أمه إذا استخرج ما في ضرعها وقيل لأنها تمك الذنوب أي تذهب بها وقد تقدم استحقاق بكة بالباء ولمكة أسماء كثيرة منها صلاح والعرش على وزن بدر

والقادس من التقديس وهو التطهير لأنها تطهر الذنوب

والمقدسة والنساسة بالنون وسينين مهملتين وقيل الناسة أيضا بسين واحدة وإلباسه أيضا بالباء وسين واحدة لأنها تبس من الحد فيها أي تحطمه وقيل تبسهم تخرجهم منها والبيت العتيق وقد ذكرنا تفسيره وأم رحم بضم الراء وأم القرى والحاطمة وللرأس مثل رأس الإنسان وكوثى." (١)

"وعن عبد الله بن أبي أوفي قال كان رسول الله يكثر الذكر أي ذكر الله وما يتعلق به لما في مسند الفردوس عن عائشة من أحب شيئا أكثر من ذكره ويقل اللغو أي غير الذكر المذكور من ذكر الدنيا وما يتعلق بها فإنه ولو كان ما يخلو عن مصلحة وحكمة لكنه بالإضافة إلى الذكر الحقيقي لغو ولذا قال الغزالي ضيعت قطعة من العمر العزيز في تأليف البسيط والوسيط والوجيز فأطلق عليه اللغو نظرا إلى الصورة والمبنى مع قطع النظر عن المعنى ومنه قولهم حسنات الأبرار سيئات المقربين وإلا فقد قال تعالى في حق كمل المؤمنين والذين هم عن اللغو معرضون المؤمنون وقال عز وجل وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه القصص وأما ما قيل من أن المعنى لا يلغو أصلا فإن القلة قد تستعمل في النفي مطلقا نحو قليلا ما تؤمنون الحاقة فيأباه حسن المقابلة بقوله ويكثر وأما قول بعضهم ويجوز أن يراد باللغو الدعابة وأن ذلك كان منه قليلا فمردود إذ عد مزاجه من اللغو هو اللغو فإنه روى الترمذي عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا قال إني لا أقول إلا حقا فلله در مزاح هو الحق فكيف بجده الذي هو الصدق المطلق وقد صرح العلماء بأن المزاح بشرطه من جملة المستحبات فكيف يعد من اللغويات اللهم إلا أن يقال ما قدمناه من الأمر النسبي واللغوي الإضافي ويطيل الصلاة أي خصوصا في الجمعة لقوله ويقصر الخطبة من التقصير وفي نسخة من

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ٣٩٢/١

القصر ولعل وجهه أن الصلاة معراج المؤمن ومحل مناجاة المهيمن فيناسبها الإطالة بلا ملالة والخطبة محل التوجه إلى الخلق ودعائهم إلى الحق وفيها زيادة مظنة الرياء والسمعة لطلاقة اللسان في الفصاحة والبلاغة ولذا ورد **من فقه الرجل** طول صلاته وقصر خطبته ولا يأنف بفتح النون من الأنفة وزاد في الجامع ولا يستنكف أي لا يستكبر أن يمشي مع الأرملة في النهاية الأرامل المساكين من رجال ونساء وهو بالنساء أخص وأكثر والواحد أرمل وأرملة وفي القاموس امرأة أرملة محتاجة أو مسكينة." (١)

" [١١٠٥] (عن بن أبي ذباب) اسمه حارث بن عبد الرحمن (شاهرا يديه) أي مظهرا رافعا يديه حيث يظهر بياض إبطيه أو نحوه وكأنه أراد المبالغة وإلا فالرفع معلوم عند الدعاء (ولا غيره) أي المنبر فلم يكن من دأبه صلى الله عليه و سلم أن يرفع يديه إلى هذا الحد (يقول هكذا) أي يشير هكذا (وأشار بالسبابة) كأنه يرفعها عند التشهد

وهذا الحديث وقع جوابا وكأن سائلا سأل سهل بن سعد هل كان النبي صلى الله عليه و سلم يدعو على المنبر شاهرا يديه فأجاب سهل بأنه ما رأيت ذلك يفعله بالوصف المذكور إنما رأيته يشير وقت الموعظة بالسبابة ويعقد الوسطى بالإبهام كأنه يرفعها عند التشهد والله أعلم

وقال المنذري في إسناده عبد الرحمن بن إسحاق القرشي المدني ويقال له عباد بن إسحاق وعبد الرحمن بن معاوية وفيهما مقال

٥ -

(باب إقصار الخطب)

[١١٠٦] (بإقصار الخطب) إنما إقصار الخطبة علامة **من فقه الرجل** لأن الفقيه هو المطلع على جوامع الألفاظ فيتمكن بذلك من التعبير باللفظ المختصر على المعاني الكثيرة

قال المنذري أبو راشد هذا سمع عمارا لم يسهم ولم ينسب

[١١٠٧] ١ (لا يطيل الموعظة يوم الجمعة) قال في النيل الحديث سكت عنه أبو داود والمنذري ". (٢)

"١٠٧٧- ص- نا محمد بن عبد الله بن نمير، نا أبي، نا العلاء بن صالح،

عن عدي بن ثابت، عن أبي راشد، عن عمار بن ياسر قال: أمرنا رسول الله

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٤٩٨/١٦

(٢) عون المعبود، ٣٢٠/٣

- عليه السلام- بإقصار الخطب (١) .

ش- أبو راشد لم يسم ولم ينسب، روى/ [عن] عمار بن ياسر [٨٧/٢ - ب] روى عنه: عدي بن ثابت، روى له: أبو داود (٢) .

وروى أبو بكر بن أبي شيبة: نا ابن نمير، عن العلاء بن صالح، عن

عدي بن ثابت قال: أنا أبو راشد قال: صلينا [مع] عمار فتجوز في الخطبة، فقال رجل: قد قلت قولا شفاء لو أنك أطلت؟ فقال: إن رسول الله نهى أن نطيل الخطبة.

ونا وكيع، عن إسماعيل، عن قيس قال: قال عبد الله: أحسنوا هذه الصلاة، وأقصروا هذه الخطب. ونا أبو الأحوص، عن سماك، عن جابر بن سمرة قال: كانت

خطبة النبي- عليه السلام- قصدا، وصلاته قصدا. ورواه أبو داود كما

ذكرناه. ونا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق قال: قال عبد الله: إن

قصر الخطبة وطول الصلاة مئنة **من فقه الرجل.**

١٠٧٨- ص- نا محمود بن خالد، نا الوليد، أخبرني شيبان أبو معاوية،

عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة السوائي قال: كان رسول الله لا

يطيل الموعظة يوم الجمعة، إنما هن كلمات يسيرات (٣) .

---

(١) تفرد به أبو داود.

(٢) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٣٣/ ٧٣٥٣) .

(٣) تفرد به أبو داود.." (١)

"وأخرج في تفسير سورة الدخان حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال دخلت على عبد الله فقال إن من العلم أن تقول لما لا تعلم الله أعلم إن الله قال لنبيه قل لا أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين (ص ٦٨) إن قريشا لما غلبوا النبي واستعصوا عليه قال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع قال ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون (الدخان ٢١) فقيل له إن كشفنا عنهم عادوا فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى فارتقب يوم

---

(١) شرح أبي داود للعيني، ٤٤٧/٤

تأتي السماء بدخان (الدخان ٠١) إلى قوله جل ذكره إنا منتقمون (الدخان ٦١) وأخرج مسلم عن مسروق قال جاء إلى عبد الله رجل فقال تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية يوم تأتي السماء بدخان مبين ، الدخان ٢١) قال يأتي الناس دخان يوم القيامة فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام فقال عبد الله من علم علما فليقل به ومن لا يعلم فليقل الله أعلم فإن **من فقه الرجل** إن يقول لما لا يعلم الله أعلم إنما كان هذا أن قريشا لما استعصت على النبي دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد حتى أكلوا العظام فأتى النبي رجل فقال يا رسول الله استغفر الله لمضر فإنهم قد هلكوا فقال لمضر إنك لجريء قال فدعا الله لهم فأنزل الله إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون (الدخان ٥١) قال فمطروا فلما أصابهم الرفاهية قال عادوا إلى ما كانوا عليه فأنزل الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون (الدخان ٠١ ١١) يعني يوم بدر انتهى وقد علمت أن الأحاديث يفسر بعضها بعضا وذلك أن أبا سفيان لما قال ادع الله لهم قرأ النبي قوله." [١]

"(فائدة) في الأعذار في ترك الجماعة .

أخرج الشيخان عن ابن عمر ﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأمر المنادي ينادي فينادي صلوا في رحالكم في الليلة الباردة ، وفي الليلة المطيرة في السفر ﴾ وعن جابر ﴿ خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فمطرنا فقال ليصل من شاء منكم في رحله ﴾ رواه مسلم ، وأبو داود والترمذي وصححه

.

، وأخرجه الشيخان عن ابن عباس " أنه قال لمؤذنه في يوم مطير إذا قلت أشهد أن محمدا رسول الله فلا تقل حي على الصلاة قل صلوا في بيوتكم قال فكأن الناس استنكروا ذلك فقال أتعجبون من ذا فقد فعل ذا من هو خير مني يعني النبي صلى الله عليه وسلم " وعند مسلم " أن ابن عباس أمر مؤذنه في يوم جمعة في يوم مطير بنحوه " ، وأخرج البخاري عن ابن عمر " قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ إذا كان أحدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضي حاجته منه ، وإن أقيمت الصلاة ﴾ ، وأخرج أحمد ومسلم من حديث عائشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ﴿ لا صلاة بحضرة طعام ، ولا وهو

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٤١٣/١٠

يدافع الأخبثين ﷺ ، وأخرج البخاري عن أبي الدرداء " قال **من فقه الرجل** إقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ " .." (١)

"٤٢ - باب

إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة

وكان ابن عمر يبدأ بالعشاء .

وقال أبو الدرداء : **من فقه الرجل** إقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ .

أما المروي عن ابن عمر ، فقد أسنده البخاري في هذا الباب ، وسيأتي - إن شاء الله .

وأما المروي عن أبي الدرداء [..................................] .

وقد روي نحوه عن ابن عباس ، قال : لا نقوم إلى الصلاة وفي أنفسنا شيء .

ذكره الترمذي في ((جامعه)) تعليقا ، وخرجه وكيع في ((كتابه)) عن شريك ، عن عثمان الثقفي ، عن زياد مولى ابن عياش ، أن ابن عباس كان ينتظر الطعام.

فحضرت الصلاة ، فقال : انتظروا ، لا يعرض لنا في صلاتنا .

وهذا يدل على أنه كان يؤخر الصلاة إذا كان في انتظار الطعام وإن لم يكن حاضرا ، وعلله بخشية أن يعرض له في صلاته - يعني : ذكره ، وتحديث النفس به .

وروى وكيع - أيضا - عن شريك ، عن أبي إسحاق ، قال : قال الحسن : أذهب للنفس اللوامة أن يبدأ بالطعام .

خرج البخاري من هذا الباب ثلاثة أحاديث .

الحديث الأول :

٦٧١ - حدثنا مسدد : ثنا يحيى ، عن هشام : حدثني أبي ، قال : سمعت عائشة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، أنه قال: ((إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابدءوا بالعشاء)).

الحديث الثاني :

٦٧٢ - حدثنا يحيى بن بكير ، ثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن أنس ابن مالك ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : ((إذا قدم العشاء فابدءوا به قبل أن تصلوا المغرب ، ولا تعجلوا عن عشائكم)) .

---

(١) سبل السلام، ٣٦٥/٢

الحديث الثالث :

٦٧٣ - حدثنا عبيد بن إسماعيل ، عن أبي أسامة ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدءوا بالعشاء ، ولا يعجل حتى يفرغ منه)) .

وكان ابن عمر يوضع له الطعام ، وتقام الصلاة ، فلا يأتيها حتى يفرغ ، وإنه يسمع قراءة الإمام .

٦٧٤ - وقال زهير ووهب بن عثمان ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((إذا كان أحدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضي حاجته منه ، وإن أقيمت الصلاة)) .

قال أبو عبد الله : رواه إبراهيم بن المنذر ، عن وهب بن عثمان .

ووهب مديني .

حديث عائشة ، قد خرجه - أيضا - في ((الأطعمة)) من رواية وهيب .

وسفيان الثوري ، عن هشام بن عروة ، به .

وحديث أنس ، قد خرجه في ((الأطعمة)) من طريق أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .." (١)

"ثالثا: علاج ضعف الإيمان

روى الحاكم في مستدركه والطبراني في معجمه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب فأسالوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم) رواه الحاكم في المستدرك ٤/١ وهو في السلسلة الصحيحة ١٥٨٥ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥٢/١ رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن . يعني بذلك أن الإيمان يبلى في القلب كما يبلى الثوب إذا اهترأ وأصبح قديما، وتعتري قلب المؤمن في بعض الأحيان سحابة من سحب المعصية فيظلم وهذه الصورة صورها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح: (ما من القلوب قلب إلا وله سحابة كسحابة القمر، بينا القمر مضيء إذ علته سحابة فاظلم، إذ تجلت عنه فأضاء) رواه أبو نعيم في الحلية ١٩٦/٢ وهو في السلسلة الصحيحة ٢٢٦٨ . فالقمر تأتي عليه أحيانا سحابة تغطي ضوءه، وبعد برهة من الزمن تزول وتنقشع فيرجع ضوء القمر مرة أخرى ليضيء في السماء، وكذلك قلب المؤمن تعتريه أحيانا سحب مظلمة من المعصية،

---

(١) فتح الباري لابن رجب، ٥٤/٥

فتحجب نوره، فيبقى الإنسان في ظلمة ووحشة، فإذا سعى لزيادة إيمانه واستعان بالله عز وجل انقشعت تلك السحب، وعاد نور قلبه يضيء كما كان .

ومن المرتكزات المهمة في فهم قضية ضعف الإيمان وتصور علاجها هو معرفة أن الإيمان يزيد وينقص وهذا من صميم اعتقاد أهل السنة والجماعة، فإنهم يقولون أن الإيمان نطق باللسان واعتقاد بالجنان (أي القلب) وعمل بالأركان (أي الجوارح) يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان، وقد دلت على هذا الأدلة من الكتاب والسنة فمنها قوله تعالى: (ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم) وقوله: (أيكم زادته هذه إيمانا) وقوله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم: (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) البخاري فتح ٥١/١ . وأثر الطاعة والمعصية في الإيمان زيادة ونقصانا أمر معلوم مشاهد ومجرب فلو أن شخصا خرج يمشي في السوق ينظر إلى المتبرجات ويسمع صخب أهل السوق ولغوهم ثم خرج فذهب إلى المقبرة فدخلها فتفكر ورق قلبه فإنه يجد فرقا بينا بين الحالتين فإذا القلب يتغير بسرعة. وعن علاقة المفهوم بموضوعنا يقول بعض السلف: " من فقه العبد أن يتعاهد إيمانه، وما ينقص منه، ومن فقه العبد أن يعلم أيزداد إيمانه ؟ أو ينقص ؟ وإن **من فقه الرجل** أن يعلم نزغات الشيطان أنى تأتيه؟ " شرح نونية ابن القيم لابن عيسى ١٤٠/٢ .

ومما ينبغي معرفته أن نقص الإيمان إذا أدى إلى ترك واجب أو فعل محرم فهذا فتور خطير مذموم يجب عليه التوبة إلى الله والشروع في علاج نفسه أما إذا لم يؤد الفتور إلى ترك واجب أو فعل محرم وإنما كان تراجعا في عمل مستحبات مثلا فعلى صاحبه أن يسوس نفسه ويسدد ويقارب حتى يعود إلى نشاطه وقوته في العبادة وهذا مما يستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم: (لكل عمل شرة – يعني نشاط وقوة – ولكل شرة فترة – يعني ضعف وفتور – فمن كانت فترته إلى سنتي فقد أفلح ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك) رواه أحمد ٢١٠/٢ وهو في صحيح الترغيب رقم ٥٥ .

وقبل الشروع في الكلام عن العلاج يحسن ذكر ملاحظة وهي: أن كثيرا من الذين يحسون بقسوة قلوبهم يبحثون عن علاجات خارجية يريدون الاعتماد فيها على الآخرين مع أن بمقدورهم – لو أرادوا – علاج أنفسهم بأنفسهم وهذا هو الأصل لأن الإيمان علاقة بين العبد وربه وفيما يلي ذكر عدد من الوسائل الشرعية التي يمكن للمرء المسلم أن يعالج بها ضعف إيمانه ويزيل قسوة قلبه بعد الاعتماد على الله عز وجل وتوطين النفس على المجاهدة: –

١– تدبر القرآن العظيم الذي أنزله الله عز وجل تبيانا لكل شيء ونورا يهدي به سبحانه من شاء من عباده،

ولا شك أن فيه علاجا عظيما ودواء فعالا قال الله عز وجل: (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) أما طريقة العلاج فهي التفكر والتدبر .

(وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يتدبر كتاب الله ويردده وهو قائم بالليل، حتى إنه في إحدى الليالي قام يردد آية واحدة من كتاب الله، وهو يصلي لم يجاوزها حتى أصبح وهي قوله تعالى: ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ سورة المائدة /١١٨) رواه أحمد ١٤٩/٤ وفي صفة الصلاة للألباني ص: ١٠٢ .

وكان عليه الصلاة والسلام يتدبر القرآن وقد بلغ في ذلك مبلغا عظيما، روى ابن حبان في صحيحه بإسناد جيد عن عطارة قال: دخلت أنا وعبيد الله بن عمير على عائشة رضي الله عنها، فقال عبيد الله بن عمير: (حدثينا بأعجب شيء رأيتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت وقالت: قام ليلة من الليالي – تعني يصلي – فقال: يا عائشة، ذريني أتعبد لربي، قالت: قلت: والله إني لأحب قربك وأحب ما يسرك قالت: فقام فتطهر ثم قام يصلي فلم يزل يبكي حتى بل حجره ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض، وجاء بلال يؤذنه بالصلاة فلما رآه يبكي قال: يا رسول الله تبكي وقد غفر الله لك تقدم من ذنبك وما تأخر قال: أفلا أكون عبدا شكورا، لقد نزلت علي الليلة آيات ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها: ﴿إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ...﴾ آل عمران /١٩٠) السلسلة الصحيحة ١٠٦/١ . وهذا يدل على وجوب تدبر هذه الآيات .

والقرآن فيه توحيد ووعد ووعيد وأحكام وأخبار وقصص وآداب وأخلاق وآثارها في النفس متنوعة وكذلك من السور ما يرهب النفس أكثر من سور أخرى، يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (شيبتني هود وأخواتها قبل المشيب) السلسلة الصحيحة ٦٧٩/٢ . وفي رواية (هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت) رواه الترمذي ٣٢٩٧ وهو في السلسلة الصحيحة برقم ٩٥٥ . لقد شيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما احتوته من حقائق الإيمان والتكاليف العظيمة التي ملأت بثقلها قلب الرسول صلى الله عليه وسلم فظهرت آثارها على شعره وجسده، (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك) .

وقد كان صحابته صلى الله عليه وسلم يقرأون ويتدبرون ويتأثرون وكان أبو بكر رضي الله عنه رجلا أسيفا رقيق القلب إذا صلى بالناس وقرأ كلام الله لا يتمالك نفسه من البكاء ومرض عمر من أثر تلاوة قول الله تعالى: (إن عذاب ربك لواقع ماله من دافع) الأثر بأسانيده في تفسير ابن كثير ٤٠٦/٧ . وسمع نشيجه

من وراء الصفوف لما قرأ قول الله عن يعقوب عليه السلام: (إنما أشكو بثي وحزني إلى الله) مناقب عمر لابن الجوزي ١٦٧ . وقال عثمان رضي الله عنه: لو طهرت قلوبنا ما شبعت من كلام الله، وقتل شهيدا مظلوما ودمه على مصحفه وأخبار الصحابة في هذا كثيرة، وعن أيوب قال سمعت سعيدا – ابن جبير – يردد هذه الآية في الصلاة بضعا عشرين مرة (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) سير أعلام النبلاء ٣٢٤/٤ . وهي أخر آية نزلت من القرآن وتمامها (ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) . وقال إبراهيم بن بشار: الآية التي مات فيها علي بن الفضيل: (ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد) في هذا الموضع مات وكنت فيمن صلى عليه رحمه الله . سير أعلام النبلاء ٤٤٦/٤ . وحتى عند سجدات التلاوة كانت لهم مواقف فمنها قصة ذلك الرجل رحمه الله الذي قرأ قول الله عز وجل: (ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا) الإسراء /١٠٩ . فسجد سجدة التلاوة ثم قال معاتبا نفسه: هذا السجود فأين البكاء ؟ .

ومن أعظم التدبر أمثال القرآن لأن الله سبحانه وتعالى لما ضرب لنا الأمثال في القرآن ندبنا إلى التفكر والتذكر فقال: (ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون) وقال: (وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) .

تفكر أحد السلف مرة في مثل من أمثال القرآن فلم يتبين له معناه فجعل يبكي، فسئل ما يبكيك ؟ فقال: إن الله عز وجل يقول: ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون﴾ العنكبوت /٤٣ . وأنا لم أعقل المثل، فلست بعالم، فأبكي على ضياع العلم مني .

وقد ضرب الله لنا في القرآن أمثلة كثيرة منها: مثل الذي استوقد نارا، ومثل الذي ينعق بما لا يسمع، ومثل الحبة التي أنبتت سبع سنابل، ومثل الكلب الذي يلهث، والحمار يحمل أسفارا، والذباب، والعنكبوت، ومثل الأعمى والأصم، والبصير والسميع، ومثل الرماد الذي اشتدت به الريح، والشجرة الطيبة، والشجرة الخبيثة، والماء النازل من السماء ومثل المشكاة التي فيها مصباح، والعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء والرجل الذي فيه شركاء متشاكسون، وغيرها، والمقصود الرجوع إلى آيات الأمثال والاعتناء بها عناية خاصة .

ويلخص ابن القيم رحمه الله ما على المسلم أن يفعله لعلاج قسوة قلبه بالقرآن فيقول: " ملاك ذلك أمران: أحدهما: أن تنقل قلبك من وطن الدنيا فتسكنه في وطن الآخرة، ثم تقبل به كله على معاني القرآن واستجلائها، وتدبر وفهم ما يراد منه، وما نزل لأجله، وأخذ نصيبك من كل آياته، وتنزلها على داء قلبك، فإذا نزلت هذه الآية على داء القلب برئ القلب بإذن الله " .

٢- استشعار عظمة الله عز وجل، ومعرفة أسمائه وصفاته، والتدبر فيها، وعقل معانيها، واستقرار هذا الشعور في القلب وسريانه إلى الجوارح لتنطق عن طريق العمل بما وعاه القلب فهو ملكها وسيدها وهي بمثابة جنوده وأتباعه فإذا صلح صلحت وإذا فسد فسدت .

والنصوص من الكتاب والسنة في عظمة الله كثيرة إذا تأملها المسلم ارتجف قلبه وتواضعت نفسه للعلي العظيم وخضعت أركانه للسميع العليم وازداد خشوعا لرب الأولين والآخرين فمن ذلك ما جاء من أسمائه الكثيرة وصفاته سبحانه فهو العظيم المهيمن الجبار المتكبر القوي القهار الكبير المتعال، هو الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون، وهو القاهر فوق عباده ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، عزيز ذو انتقام، قيوم لا ينام، وسع كل شيء علما، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وقد وصف سعة علمه بقوله: (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) الأنعام /٥٩ . ومن عظمته ما أخبر عن نفسه بقوله: ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ الزمر/٦٧ . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماوات بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض) رواه البخاري ٦٩٤٧ . ويتضعضع الفؤاد ويرجف القلب عند التأمل في قصة موسى عليه السلام لما قال: (رب أرني أنظر إليك) فقال الله: ﴿قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين﴾ الأعراف/١٤٣ . ولما فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية قرأها وقال بيده: (هكذا - ووضع الإبهام على المفصل الأعلى من الخنصر - ثم قال عليه الصلاة والسلام: (فساخ الجبل) الحديث رواه الترمذي برقم ٣٠٧٤ وأحمد ١٢٥/٣، ٢٠٩ وساق ابن كثير طرق الحديث في تفسيره ٤٦٦/٣، قال ابن القيم: إسناده صحيح على شرط مسلم، وخرجه الألباني وصححه في تخريج السنة لابن أبي عاصم حديث ٤٨٠ . والله سبحانه وتعالى: (حجابه النور، لو كشفه لحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه) رواه مسلم برقم ١٩٧ . ومن عظمة الله ما حدث به الرسول صلى الله عليه وسلم، فقال: (إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير) رواه البخاري ٧٠٤٣ . والنصوص في هذا كثيرة والمقصود أن استشعار عظمة الرب بالتأمل في هذه النصوص وغيرها من أنفع الأشياء في علاج ضعف الإيمان ويصف ابن القيم رحمه الله عظمة الله

بكلام عذب جميل فيقول: (يدبر أمر الممالك ويأمر وينهى ويخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويقلب الليل والنهار، ويداول الأيام بين الناس، ويقلب الدول فيذهب بدولة ويأتي بأخرى، وأمره وسلطانه نافذ في السماوات وأقطارها وفي الأرض وما عليها وما تحتها وفي البحار والجو، قد أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا .. ووسع سمعه الأصوات فلا تختلف عليه ولا تشتبه عليه، بل يسمع ضجيجها باختلاف لغاتها على تفنن حاجاتها، فلا يشغله سمع عن سمع، ولا تغلطه كثرة المسائل، ولا يتبرم بإلحاح الملحين ذوي الحاجات، وأحاط بصره بجميع المرئيات فيرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، فالغيب عنده شهادة والسر عنده علانية .. (يسأله من في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن) يغفر ذنبا، ويفرج هما، ويكشف كربا، ويجبر كسيرا، ويغني فقيرا، ويهدي ضالا، ويرشد حيرانا، ويغيث لهفانا، ويشبع جائعا، ويكسو عاريا، ويشفي مريضا، ويعافي مبتلى، ويقبل تائبا، ويجزي محسنا، وينصر مظلوما، ويقصم جبارا، ويستر عورة، ويؤمن روعة، ويرفع أقواما، ويضع آخرين ... لو أن أهل سماواته وأهل أرضه، وأول خلقه وأخرهم، وإنسهم وجنهم، كانوا على أتقى قلب رجل منهم، ما زاد ذلك في ملكه شيئا ولو أن أول خلقه وأخرهم وإنسهم وجنهم كانوا على أفجر قلب رجل منهم ما نقص ذلك من ملكه شيئا، ولو أن أهل سماواته وأهل أرضه، وأول خلقه وأخرهم، وإنسهم وجنهم، وحيهم وميتهم، ورطبهم ويابسهم، قاموا على صعيد واحد فسألوه فأعطى كلا منهم ما سأله، ما نقص ذلك مما عنده مثقال ذرة .. هو الأول الذي ليس قبله شيء، والآخر الذي ليس دونه شيء، تبارك وتعالى أحق من ذكر، وأحق من عبد، وأولى من شكر، وارأف من ملك، وأجود من سئل ... هو الملك الذي لا شريك له، والفرد فلا ند له، والصمد فلا ولد له، والعلي فلا شبيه له، كل شيء هالك إلا وجهه، وكل شيء زائل إلا ملكه .. لن يطاع إلا بأذنه، ولن يعصى إلا بعلمه، يطاع فيشكر، ويعصى فيغفر، كل نقمة منه عدل، وكل نعمة منه فضل، أقرب شهيد، وأدنى حفيظ، أخذ بالنواصي، وسجل الآثار، وكتب الآجال، فالقلوب له مفضية، والسر عنده علانية، عطاؤه كلام وعذابه كلام (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) الوابل الصيب ص: ١٢٥ بتصرف .

٣- طلب العلم الشرعي: وهو العلم الذي يؤدي تحصيله إلى خشية الله وزيادة الإيمان به عز وجل كما قال الله تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) فلا يستوي في الإيمان الذين يعلمون والذين لا يعلمون، فكيف يستوي من يعلم تفاصيل الشريعة ومعنى الشهادتين ومقتضياتهما وما بعد الموت من فتنة القبر وأهوال المحشر ومواقف القيامة ونعيم الجنة وعذاب النار وحكمة الشريعة في أحكام الحلال والحرام وتفصيل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وغير ذلك من أنواع العلم كيف يستوي هذا في الإيمان ومن هو جاهل بالدين

وأحكامه وما جاءت به الشريعة من أمور الغيب، حظه من الدين التقليد وبضاعته من العلم مزجاة، (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) .

٤- لزوم حلق الذكر وهو يؤدي إلى زيادة الإيمان لعدة أسباب منها ما يحصل فيها من ذكر الله، وغشيان الرحمة، ونزول السكينة، وحف الملائكة للذاكرين، وذكر الله لهم في الملأ الأعلى، ومباهاته بهم الملائكة، ومغفرته لذنوبهم، كما جاء في الأحاديث الصحيحة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده) صحيح مسلم رقم ٢٧٠٠ . وعن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما اجتمع قوم على ذكر فتفرقوا عنه إلا قيل لهم: قوموا مغفورا لكم) صحيح الجامع ٥٥٠٧ . قال ابن حجر رحمه الله: ويطلق ذكر الله ويراد به المواظبة على العمل بما أوجبه أو ندب إليه كتلاوة القرآن، وقراءة الحديث، ومدارسة العلم . فتح الباري ٢٠٩/١١ . ومما يدل على أن مجالس الذكر تزيد الإيمان ما أخرجه الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه عن حنظلة الأسيدي قال: لقيني أبو بكر فقال كيف أنت يا حنظلة قال: قلت نافق حنظلة، قال: سبحان الله ما تقول قال: قلت نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات – يعني المعاش من مال أو حرفة أو صنعة – فنسينا كثيرا، قال أبو بكر فو الله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: نافق حنظلة يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما ذاك) قلت: يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كانا رأي عين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، نسينا كثيرا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة) ثلاث مرات صحيح مسلم رقم ٢٧٥٠ .

وكان الصحابة رضوان الله عليهم يحرصون على الجلوس للذكر ويسمونه إيمانا، قال معاذ رضي الله عنه لرجل: (اجلس بنا نؤمن ساعة) إسناده صحيح: أربع مسائل في الإيمان، تحقيق الألباني ص: ٧٢ .

٥- ومن الأسباب التي تقوي الإيمان الاستكثار من الأعمال الصالحة وملء الوقت بها، وهذا من أعظم أسباب العلاج وهو أمر عظيم وأثره في تقوية الإيمان ظاهر كبير، وقد ضرب الصديق في ذلك مثلا عظيما لما سأل الرسول صلى الله عليه وسلم، أصحابه (من أصبح منكم اليوم صائما ؟ قال أبو بكر أنا، قال فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبو بكر أنا، قال، فمن أطعم منكم اليوم مسكينا، قال أبو بكر أنا، قال فمن

عاد منكم اليوم مريضا؟ قال أبو بكر أنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة) رواه مسلم كتاب فضائل الصحابة باب ١ حديث ١٢ .

فهذه القصة، تدل على أن الصديق رضي الله عنه كان حريصا على اغتنام الفرص، وتنويع العبادات ولما وقع السؤال من النبي صلى الله عليه وسلم مفاجئا دل ذلك على أن أيام أبي بكر رضي الله عنه كانت حافلة بالطاعات، وقد بلغ السلف رحمهم الله في ازديادهم من الأعمال الصالحة وملء الوقت بها مبلغا عظيما، ومثال ذلك عبارة كانت تقال عن جماعة من السلف منهم حماد بن سلمة قال فيه الإمام عبد الرحمن بن مهدي: " لو قيل لحماد بن سلمة: أنك تموت غدا ما قدر أن يزيد في العمل شيئا " سير أعلام النبلاء ٧/٤٤٧.." [1]

"سورة الدخان

١٥٥ – قال الله تعالى: (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين (١٠) يغشى الناس هذا عذاب أليم (١١) ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون (١٢) أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين (١٣) ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون (١٤) إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون (١٥) يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون (١٦)

* سبب النزول:

أخرج البخاري ومسلم وأحمد والنسائي عن مسروق قال: جاء إلى عبد الله رجل فقال: تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية (يوم تأتي السماء بدخان مبين) قال: يأتي الناس يوم القيامة دخان فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام، فقال عبد الله: من علم علما فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإن **من فقه الرجل** أن يقول لما لا علم له به: الله أعلم، إنما كان هذا أن قريشا لما استعصت على النبي – صلى الله عليه وسلم – دعا عليهم بسنين كسني يوسف. فأصابهم قحط وجهد. حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد. وحتى أكلوا العظام فأتى النبي – صلى الله عليه وسلم – رجل، فقال: يا رسول الله استغفر الله لمضر فإنهم قد هلكوا فقال: (لمضر إنك لجريء) قال: فدعا الله لهم، فأنزل الله – عز وجل –: (إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون) قال: فمطروا، فلما أصابتهم الرفاهية، قال: عادوا إلى ما كانوا عليه. قال فأنزل الله – عز وجل –: (فارتقب يوم تأتي السماء

---

(١) موقع الإسلام سؤال وجواب، محمد صالح المنجد ٢٣٥/١٣

بدخان مبين (١٠) يغشى الناس هذا عذاب أليم) (يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) قال: يعني يوم بدر.." (١)

"فقد وضح إذا بما أوردناه وجه خفة الثلاثي من الكلام وإذا كان كذلك فذوات الأربعة مستثقلة غير متمكنة تمكن الثلاثي لأنه إذا كان الثلاثي أخف وأمكن من الثنائي -على قلة حروفه- فلا محالة أنه أخف وأمكن من الرباعي لكثرة حروفه. ثم لا شك فيما بعد في ثقل الخماسي وقوة الكلفة به. فإذا كان كذلك ثقل عليهم مع تناهيه وطوله أن يستعملوا في الأصل الواحد جميع ما ينقسم إليه به١ جهات تركيبه. ذلك أن الثلاثي يتركب منه ستة أصول؛ نحو: جعل٢ جلع عجل علج لجع لعج. والرباعي يتركب منه أربعة وعشرون أصلا وذلك أنك تضرب الأربعة في التراكيب التي خرجت٣ عن الثلاثي وهي ستة فيكون ذلك أربعة وعشرين تركيبا المستعمل منها قليل وهي ٤: عقرب، وبرقع، وعرقب، وعبقر، وإن جاء منه غير هذه الأحرف فعسى أن يكون ذلك، والباقي كله مهمل. وإذا كان الرباعي مع قربه من الثلاثي إنما استعمل منه الأقل النزر فما ظنك بالخماسي على طوله وتقاصر الفعل الذي هو مئنة٥ من التصريف والتنقل عنه. فلذلك قل الخماسي أصلا. نعم ثم لا تجد أصلا مما ركب منه قد تصرف فيه بتغيير نظمه ونضده كما تصرف٦ في باب عقرب "وبرقع"٧، وبرقع ألا ترى أنك لا تجد شيئا من نحو سفرجل قالوا فيه سرفجل ولا نحو ذلك مع أن تقليبه يبلغ به مائة وعشرين أصلا، ثم لم يستعمل من جميع ذلك

---

١ في ش: "عليه".

٢ ضبطت هذه الكلمات بالتحريك على ما تضبط المواد اللغوية. وضبطت في الأصول بفتح الفاء وسكون العين على حد المصادر.

٣ أي نشأت منه وتحققت فيه.

٤ ذكر هذا على أنه مثال، كما لا يخفى.

٥ أي مكان للتصريف وخليق به. وفي حديث ابن مسعود:"إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة من فقه الرجل": وكل شيء دل على شيء فهو مئنة له.

٦ العبارة في المزهر ج١ ص١٤٥ بعد "باب عقرب": "بعبقر وعرقب وبرقع". ويرقع -بكسر الأول والثالث:

---

(١) المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة، خالد المزيني ٨٧٣/٢

السماء السابعة.

٧ زيادة من أ.." (١)

"لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون قال قول الرجل حدثني أبي عن جدي

سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول مثل الذي يطلب العلم بلا حجة مثل حاطب ليل يحمل حطب فيها أفعى تلدغه وهو لا يدري

قال نمير أبي العباس عن الربيع مثل الذي يطلب الحديث بلا إسناد

حدثني أبو القاسم الحسن بن إسحاق الزعيم بمرو حدثني أحمد بن الخضر الخزاعي حدثنا عبد الله بن بشر حدثنا محمد بن عمرو حدثنا بقية عن عبد الرحمن به خالد عن سفيان الثوري قال أكثروا من الأحاديث فإنها السلاح

أخبرني عبد الله بن محمد الكعبي قال حدثني إسماعيل بن قتيبة حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثني إسحاق بن منصور عن هريم بن سفيان عن مطرف عن سوادة بن أبي الجعد عن أبي جعفر وهو محمد ابن علي الباقر قال **من فقه الرجل** بصره بالحديث أو فطنته للحديث

حدثني نصر بن محمد العدل حدثني إبراهيم بن المولد حدثني أحمد بن مروان المالكي حدثنا محمد بن إسماعيل بن سالم حدثنى الحميوى قال سمعت سفيان بن عيينة يقول ما من أحد يطلب الحديث الا وفى وجهه." (٢)

"أول وقت الظهر ثم تصلي العصر بإثر السلام من الظهر في ذلك اليوم روينا عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا بكلمات قليلة طيبات وقد ذكرنا هذا الخبر بإسناده فيما سلف من كتابنا هذا أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال حدثنا أبي قال أنبأنا العلاء عن عدي بن ثابت عن أبي راشد عن عمار بن ياسر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (بإقصار الخطب (١) وأنبأنا عبد الرحمان بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن إبراهيم الديبلي قال حدثنا سعيد بن عبد الرحمان المخزومي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن حبيب عن عبد الله بن كثير عن عمار بن ياسر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن نقصر الخطبة ونطيل الصلاة وبه عن سفيان عن الأعمش عن أبي

---

(١) الخصائص ابن جني ٦٢/١

(٢) المدخل إلى كتاب الإكليل الحاكم، أبو عبد الله ص/٢٨

وائل عن عمرو بن شرحبيل قال من فقه الرجل قصر الخطبة وطول الصلاة وأجمع الفقهاء جميعا على أن الإمام لو صلى بعرفة يوم عرفة بغير خطبة أن صلاته جائزة وأنه يقصر الصلاة إذا كان مسافرا وإن لم يخطب وأجمعوا أن الخطبة قبل الصلاة يوم عرفة." [1]

"شرح معنوي (١):

قال الإمام الحافظ أبو بكر بن العربي: أما حديث أنس في خروجهم بعد انقضاء الصلاة إلى بني عمرو بن عوف في قباء، فيجدهم يصلون العصر، فإنما جاء به لبيان تفاوت الناس في تقديم الصلاة وتأخيرها على حسب أعمالهم وأشغالهم.

* واختلف الناس في الشغل* الصلاة إذا تعارضا مع سعة الوقت، فقال أحبارهم: من فقه الرجل أن يبدأ بشغله قبل صلاته حتى يقيمها بقلب فارغ لها (٢)، وإلى هذا وقعت الإشارة بقوله – صلى الله عليه وسلم – في الحديث الصحيح (٣): "إذا حضر العشاء والصلاة – زاد الدارقطني (٤): وأحدكم صائم– فليبدأ بالعشاء" (٥).

وههنا اختلف الناس قديما وحديثا، إذا ترك الصلاة عن أول الوقت بعد علمه بها، هل يتركها إلى بدل، أو يتركها تركا مطلقا؟

فمن العلماء من قال: إنه يتركها إلى بدل، وهو العزم على الفعل (٦).

ومنهم من قال: يتركها مطلقا. وليس بشيء؛ لأن في ذلك تسوية بينها وبين النفل.

---

(١) انظره في القبس: ١/ ٨٤. ٨٥.

(٢) أورده البخاري في كتاب الأذان (١٠) باب إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة (٤٢) معلقا، من قول أبي الدرداء، وقد وصله ابن المبارك في الزهد: ٤٠٢، ومن طريقه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (١٣٤)، وانظر تغليق التعليق: ٢/ ٢٨٢ – ٢٨٤.

(٣) الذي أخرجه البخاري (٦٧١)، ومسلم (٣٣٨) من حديث عائشة.

(٤) في الإلزمات والتتبع: ٣٣٢.

(٥) للتوسع انظر العارضة: ٢/ ١٤٩.

---

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ابن عبد البر ١٩/١٠

(٦) وهو الذي نصره القاضي عبد الوهاب في الإشراف: ١/ ٦٢ عدما قال: "وهذا هو الذي تقتضيه أصول أصحابنا".." [١]

"قصدا، وصلاته أيضا قصدا؛ (١) لأن من فقه الرجل قصر خطبته وطول صلاته (٢).

وحكى المؤرخون عن عثمان كذبة عظيمة؛ أنه صعد المنبر فأرتج عليه، فقال كلاما منه: وأنتم إلى إمام فعال أحوج منكم إلى إمام قوال (٣)، فيا لله لقائل هذا وللعقول (٤)، إن أقلنا اليوم لا يرتج عليه، فكيف عثمان؟ لا سيما وأقوى أسباب الحصر في الخطبة أنه لا يدري (٥) ما يرضي السامعين ويستميل (٦) قلوبهم؛ لأنه يقصد الظهور عندهم. ومن كانت خطبته لله، فليس يحصر عن حمد وصلاة، وحض على فعل خير، وتحذير من شر أي شيء (٧) كان، ولم يخلق من يحصر إلا من كان له غرض غير الحق، فربما أعانه عليه بالفصاحة فتنة، وربما خلق الله له العي في ذلك المقام (٨).

وقوله (٩): "كانت صلاته قصدا، وخطبته قصدا" والقصد في العربية: كل شيء جاء على وجه الحق.

المسألة الثالثة عشر (١٠):

قال علماؤنا: ويقرأ الخطيب القرآن على المنبر في خطبته. وبه قال الشافعي (١١)، ولو لم يقرأه أعاد الخطبة، ولو اقتصر على القرآن لأجزأه.

---

(١) إشارة إلى ما جاء في حديث مسلم (٨٦٦) عن جابر بن سمرة.

(٢) إشارة إلى ما جاء في حديث مسلم (٨٦٩) عن أبي وائل.

(٣) أصل الحكاية أخرجها ابن سعد في الطبقات: ٣/ ٦٢ عن إبراهيم بن أبير ربيعة المخزومي، ومن طريقة ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٣٠ [ترجمة عثمان] كما أخرجها أبو هلال العسكري في الأوائل: ١/ ٢٦٠ في أول ما أرتج عليه في الخطبة، عن أبي العالية، وأوردها السرقسطي في كتاب الدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٥٢٣، وابن عبد ربه في العقد الفريد: ٤/ ٦٦، كما أورد هذه الحكاية القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ١١٥، وذكرها الزيلعي في نصب الراية: ٢/ ١٩٧ وقال: "ذكره الإمام القاسم بن ثابت السرقسطي في كتاب غريب الحديث من غير سند" وتال علي القارئ في المصنوع في معرفة الحديث الموضوع: ١٣٠ "قال ابن الهمام: لم تعرف في كتب الحديث، بل في كتب الفقه" وأوردها أيضا ابن كثير في البداية والنهاية: ١٠/ ٢١٦. وقال: "وهو شيء يذكره صاحب العقد وغيره ممن يذكر طرف الفوائد،

---

(١) المسالك في شرح موطأ مالك ابن العربي ٣٩٤/١

ولكن لم أر هذا بإسناد تسكن النفس [إليه] ".

(٤) في النسخ: "وللفضول" والمثبت من العارضة.

(٥) في النسخ: "لا يرى" والمثبت من العارضة.

(٦) م: "ويستنزل"، جـ: "ويشتمل"، العارضة: "يميل".

(٧) في النسخ: "وتحذير وتبشير أي" والمثبت من العارضة.

(٨) تعجيزا.

(٩) أي قوله – صلى الله عليه وسلم – في حديث مسلم (٨٦٦).

(١٠) انظرها في العارضة: ٢/ ٢٩٦ – ٢٩٧.

(١١) في الأم: ٣/ ٨٩.." [(١)]

"لم يصح عنده ويعقبه بتفسير الصحيح.

وأما حديث أنس في خروجهم بعد انقضاء الصلاة إلى بني عمرو بن عوف وقباء فيجدونهم يصلون العصر (١)، فإنما قصد به بيان تفاوت الناس في تقديم الصلاة وتأخيرها حسب أعمالهم وأشغالهم لتوسعة الباري، تبارك وتعالى، عليهم.

وقد اختلف في الشغل والصلاة إذا تعارضا مع الوقت، فقال أحبارهم (٢) **من فقه الرجل** أن يبدأ بشغله قبل صلاته حتى يقيمها بقلب فارغ لها وإلى هذا وقعت الإشارة

= للصلاة أولا وآخرا فذكر نحو حديث محمد بن فضيل عن الأعمش نحوه بمعناه. سنن الترمذي ١/ ٢٨٣ – ٢٨٤.

ورواية محمد بن فضيل رواها أحمد عنه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة المسند رقم ٧١٧٢، والبيهقي في السنن الكبرى ١/ ٣٧٥ – ٣٧٦، وبن حزم في المحلى ٣/ ١٦٨.

قال الشيخ أحمد شاكر، معقبا علي كلام الترمذي: أراد الترمذي برواية أثر مجاهد أن يذكر إسناده ليدل على الرواية التي رآه، البخاري صوابا، وهي أن هذا الحديث موقوف من كلام مجاهد، وكذلك فعل البيهقي، ونقل ابن أبي حاتم في العلل ١/ ١٥١ عن أبيه أنه قال: هذا خطأ وهم فيه ابن فضيل يرويه عن أصحاب الأعمش عن الأعمش عن مجاهد. وهذا التعليل منهم خطأ لأن محمد بن فضيل ثقة حافظ. قال ابن

---

(١) المسالك في شرح موطأ مالك ابن العربي ٢/٤٥٨

المديني: كان ثقة ثبتا في الحديث ولم يطعن فيه أحمد إلا برميه بالتشيع وليست هذه التهمة مما يؤثر في حفظه، وقد رد ابن حزم هذا التعليل وقال ما يضر إسناد من أسند إيقاف من أوقف، ثم قال: والذي اختاره أن الرواية المرسلة أو الموقوفة تؤيد الرواية المتصلة المرفوعة ولا تكون تعليلا لها. تعليق أحمد شاكر على الترمذي ١/ ٢٨٥ وانظر المسند رقم ٧١٧٢ ج ١٢/ ١٦١.

(١) الموطأ ١/ ٨ عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أنه قال: كنا نصلي العصر ثم يخرج الإنسان على بني عمرو بن عوف فيجدهم يصلون العصر. وأخرجه البخاري في كتاب مواقيت ،الصلاة باب وقت العصر ١/ ١٤٤ ومسلم في كتاب المساجد باب استحباب التبكير بالعصر ١/ ٤٣٤.

قال ابن عبد البر هذا يدخل في المسند وهو الأغلب من أمره، وكذلك رواه جماعة الرواة للموطأ عن مالك، ورواه عبد الله بن المبارك عن مالك عن إسحاق عن أنس فذكره مسندا التمهيد ١/ ٢٩٥، وانظر سنن النسائي ١/ ٢٥٢.

وقال الحافظ: إخراج المصنف (أي البخاري) لهذا الحديث مشعر بأنه كان يرى أن قول الصحابي كنا نفعل كذا مسند ولو لم يصرح بإضافته إلى زمن النبي، - صلى الله عليه وسلم -، وهو اختيار الحاكم. وقال الدارقطني والخطيب وغيرهما: هو موقوف، والحق أنه موقوف لفظا مرفوع حكما لأن الصحابي أورده في مقام الاحتجاج فيحمل على أنه أراد كونه في زمن النبي، - صلى الله عليه وسلم -. فتح الباري ٢/ ٢٧ - ٢٨.

(٢) قلت يقصد بذلك أبا الدرداء؛ فقد روى البخاري، في كتاب الأذان باب، إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة معلقا. قال ,قال أبو الدرداء (من فقه المرء إقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ) البخاري ١/ ١٧١، وشرح السنة ٣/ ٣٥٦. قال الحافظ وصله ابن المبارك في كتاب الزهد وأخرجه محمد بن نصر في كتاب تعظيم قدر الصلاة من طريقه فتح الباري ٢/ ١٥٩.." [١]

"٤٠ - (...) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا أبو معاوية ووكيع. ح وحدثنى أبو سعيد الأشج، أخبرنا وكيع. ح وحدثنا عثمان بن أبى شيبة، حدثنا جرير، كلهم عن الأعمش. ح وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب - واللفظ ليحيى - قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق. قال: جاء إلى عبد الله رجل فقال: تركت فى المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه. يفسر هذه الآية: ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ (١) قال: يأتى الناس يوم القيامة دخان فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة

---

(١) القبس في شرح موطأ مالك بن أنس ابن العربي ص/٨٤

الزكام. فقال عبد الله: من علم علما فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم. فإن من فقه الرجل أن يقول لما لا علم له به: الله أعلم، إنما كان هذا؛ أن قريشا لما استعصت على النبى صلى الله عليه وسلم، دعا عليهم بسنين كسنى يوسف، فأصابهم قحط وجهد، حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد، وحتى أكلوا العظام، فأتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقال: يا رسول الله، استغفر الله لمضر فإنهم قد هلكوا. فقال: " لمضر؟ إنك لجرىء " قال: فدعا الله لهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون﴾ (٢) قال: فمطروا. فلما أصابتهم الرفاهية، قال: عادوا إلى ما كانوا عليه. قال: فأنزل الله عز وجل. ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين. يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ (٣) قال: يعنى يوم بدر.

وقوله: " فقال له رجل: يا رسول الله، استغفر لمضر ": كذا هنا دى جميع النسخ، ورواه البخارى (٤): " استسقى الله "، قيل: وهو الصواب والأليق بالحال.

وقول النبى صلى الله عليه وسلم فقال: " لمضر؟ إنك لجرىء " على طريق التقرير والتعريف له بكفرها، واستعظام ما سأله لهم من استغفار الله لهم أو استسقائه، وهو عدو الدين وأهله. وقد يصح على هذا عندى قول مسلم: " استغفر الله " وأن إنكاره إنما كان للاستغفار الذى سأله الكفار " بدليل أنه عدل عنه إلى الدعاء لهم بالسقيا، ولو كان استعظامه إنما هو لسؤاله السقيا لما استسقى لهم.

---

(١) الدخان: ١٠.

(٢) الدخان: ١٥.

(٣) الدخان: ١٦.

(٤) البخارى، ك التفسير، تفسير سورة الدخان، ب قوله تعالى: ﴿يغشى الناس﴾ ٦/ ١٦٤.." [1]

"""أما نال للرجل أن يعرف منزله" (١).

وقوله: "يقوم به آناء الليل" (٢) أي: أوقاته، الواحد: أنى مفتوح الهمزة مقصورا منونا، وإنا علي وزن: معا، وإني علي مثال: قدر.

قوله: "مئنة من فقه الرجل" (٣) كذا رويناه عن أكثرهم ومتقنيهم في الصحيح وغيره، وقد خلط فيه بعضهم

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم القاضي عياض ٣٣١/٨

وصحف، وكان في كتاب ابن سكرة وابن أبي جعفر: "مائنة" بالمد، وعند بعضهم: "ما إنه **من فقه الرجل**" جعل: "ما": بمعنى: "الذي" و"إنه": تأكيد والهاء عائدة علي: "ما" وهم كلهم في ذلك موهمون، والصواب ما تقدم.

وقال الأصمعي: معناه: مخلقة ومجدرة وعلامة، كأنه دال علي فقه الرجل، وحقيق بفقه الرجل، وهذا كلام جمع تفسيرين ولف معنيين؛ لأن الدلالة على الشيء غير ما يستحقه ويليق به. قال غيره: المئنة للشيء هي الدليل عليه. وقيل: معناه: حقيقته، والميم زائدة عند الخطابي والأزهري (٤) وغيرهما، ميم مفعلة، وهو نحو ما ذهب إليه الأصمعي في أحد تفسيريه المختلط بقوله: مخلقة ومجدرة.

وقال لي ابن ورد (٥): قال لي شيخنا أبو الحسين ابن سراج عن أبيه: هي أصلية، ووزنها: فعلة، من مأنت إذا شعرت، أي: إنها مشعرة بذلك، وهذا علي أحد تفسيري الأصمعي في قوله: علامة.

---

(١) تقدم.

(٢) البخاري (٥٠٢٥)، مسلم (٨١٥) عن ابن عمر.

(٣) مسلم (٨٦٩) بلفظ: "مئنة من فقهه".

(٤) "تهذيب اللغة" مادة (إن).

(٥) في (س): (دريد) وأشار في الهامش أن في نسخة: (ورد) وهو ما في (د، أ، ظ) وهو الصواب.." [١]

"قلت رواه البخاري في الاستسقاء وفي التفسير ومسلم في صفة القيامة من حديث مسروق قال كنا عند عبد الله بن مسعود جلوسا وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن إن قاصا عند أبواب كندة يقص ويزعم في هذه الآية يوم تأتي السماء بدخان مبين قال يأتي الناس يوم القيامة دخان فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام فقال عبد الله من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فإن **من فقه الرجل** أن يقول لما لا علم له الله أعلم إنما كان هذا أن قريشا لما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا الجلود والميتات وكان ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم فدعا لهم فمطروا فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى ما كانوا ، فأنزل الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين الآية انتهى

---

(١) مطالع الأنوار على صحاح الآثار ابن قُرْقُول ٣١٧/١

ولم أجد العلهز في شيء من طرقه وإنما هو موجود في حديث آخر رواه النسائي في تفسير سورة المؤمنين من حديث ابن عباس قال جاء أبو سفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أنشدك الله والرحم فقد أكلنا العلهز يعني الوبر والدم فأنزل الله تعالى ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون انتهى

ورواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ورواه الطبراني في معجمه والبيهقي في دلائل النبوة

وقد روي في قصة أبي سفيان ما دل على أن ذلك كان بعد الهجرة ولعله مرتان انتهى

١١٧٧ - الحديث السابع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من مؤمن مات في غربة غابت فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض)." (١)

"ميمون بن شيب، عن عمار. قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إن طول صلاة الرجل، وقصر خطبته مئنة (١) من فقهه، فأطيلوا الصلاة/ وأقصروا الخطبة» .

وسمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «إن من البيان سحرا» .

قال: ورواه غير فردوس، فقال: عن معاذ بن سليمان، وهما واحد (٢) .

(حديث آخر)

---

(١) مئنة **من فقه الرجل**: أى أن ذلك مما يعرف به فقه الرجل، كل شىء دل على شىء فهو مئنة له. النهاية: ٤/ ٧٥.

(٢) الخبر بهذا اللفظ أخره البزار من حديث ابن مسعود: كشف الأستار: ١/ ٣٠٦. وقال الهيثمى: رواه البزار، وورى الطبرانى بعضه موقوفا فى الكبير، ورجال الموقوف ثقات وفى رجال البزار قيس بن الربيع وثقة شعبة والثورى وضعفه الناس. مجمع الزوائد: ٢/ ١٩٠.." (٢)

"١١٩١٣ - حدثنا عصام بن خالد، حدثنى أبو بكر بن عبد الله، عن ضمرة، عن أبى الدرداء، عن النبى - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «**من فقه الرجل** رفقه فى معيشته» (١) . تفرد به.

---

(١) تخريج أحاديث الكشاف الزيلعي ، جمال الدين ٣/ ٢٦٨

(٢) جامع المسانيد والسنن ابن كثير ٦/ ٣٤٥

١١٩١٤ - حدثنا أبو اليمان، ثنا أبو بكر، عن ضمرة بن حبيب، عن أبى الدرداء، عن النبى - صلى الله عليه وسلم - (أنه قال) : «إن الله تصدق عليكم بثلث أموالكم عند وفاتكم» (٢) . تفرد به.

حديث آخر

١١٩١٥ - قال أبو يعلى: ثنا أبو نشيط، ثنا أبو المغيرة، ثنا أبو بكر بن أبى مريم، عن ضمرة بن حبيب، عن أبى الدرداء، عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال: «إن الله يحب كل قلب حزين» (٣) .

١١٩١٦ - وقد رواه الطبرانى، من حديث بقية، عن أبى بكر، / عن ضمرة، عنه (مرفوعا) : «كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه» (٤) .

عائذ الله، عن أبى الدرداء

هو أبو إدريس الخولانى.. يأتى.

---

(١) أخرجه أحمد ١٩٤/٥.

(٢) أخرجه أحمد ٤٤٠/٦-٤٤١.

(٣) ذكره الهيثمى وقال: رواه البزار والطبرانى وإسنادهما حسن. مجمع الزوائد: ٣٠٩/١٠-٣١٠.

(٤) ذكره الهيثمى وقال: رواه الطبرانى وفيه أبو بكر بن أبى مريم وهو ضعيف لإختلاطه. مجمع الزوائد: ٣٤/٥.." [1]

"الجمعة وغيرها يؤذن ويقيم، وكان بلال يؤذن إذا جلس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على المنبر يوم الجمعة ويقيم إذا نزل، ولأبي بكر وعمر، حتى كان عثمان» (ومن) مراسيل عبد الرزاق عن ابن جريج قال: قال سليمان بن موسى: «أول من زاد الأذان بالمدينة عثمان. فقال عطاء: كلا، إنما كان يدعو الناس دعاء ولا يؤذن غير أذان واحد» وكذا حكى الشافعي عن عطاء أنه أنكر أن يكون عثمان (أحدثه) (والذي فعله عثمان إنما هو تذكير) والذي أمر به إنما هو معاوية.

فائدة: «الزوراء» - بالفتح والمد -: مكان متصل بالمدينة، قاله أبو عبيد البكري (في) الأمكنة قال: وكان به مال لأحيحة بن الجلاح وهو الذي عنى بقوله:

إن الكريم على الإخوان ذو مال

إني مقيم على الزوراء أعمرها

---

(١) جامع المسانيد والسنن ابن كثير ٣٠٦/٩

وقوله: «زاد النداء الثالث» إنما سماه (أذانا) لأن الإقامة تسمى أذانا كما في الحديث الصحيح: «بين كل أذانين صلاة» .

الحديث الرابع بعد الثلاثين

أنه - صلى الله عليه وسلم - قال: «قصر الخطبة وطول الصلاة مئنة من فقه الرجل» .

هذا الحديث رواه مسلم منفردا به من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه." [(١)]

"٥٣ - باب بركة صاع النبي - صلى الله عليه وسلم - ومده

فيه عائشة عن النبي - صلى الله عليه وسلم -.

٢١٢٩ - حدثنا موسى، حدثنا وهيب، حدثنا عمرو بن يحيى، عن عباد بن تميم الأنصاري، عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: "أن إبراهيم حرم مكة، ودعا لها، وحرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة، ودعوت لها في مدها وصاعها، مثل ما دعا إبراهيم - عليه السلام - لمكة". [مسلم: ١٣٦٠ - فتح: ٤/ ٣٤٦]

٢١٣٠ - حدثني عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "اللهم بارك لهم في مكيالهم، وبارك لهم في صاعهم ومدهم". يعني: أهل المدينة. [٦٧١٤، ٧٣٣١ - مسلم: ١٣٦٨ - فتح: ٤/ ٣٤٧]

وذكر حديث عبد الله بن زيد: "أن إبراهيم حرم مكة ... " الحديث.

وحديث أنس: "اللهم بارك لهم في مكيالهم، وبارك لهم في صاعهم ومدهم". يعني: أهل المدينة.

= وابن عدي في "الكامل" ٢/ ٢١١، والبيهقي في "شعب الإيمان" ٥/ ٢٥٤ (٦٥٦٥) من طريق أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، عن حمزة بن حبيب، عن أبي الدرداء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "من فقه الرجل رفقه في معيشته" وعند بعضهم بلفظ: "من فقهك رفقك في معيشتك".

وأعل الهيثمي الحديث في "المجمع" ٤/ ٧٤ بأبي بكر فقال: رواه أحمد، وفيه: أبو بكر بن أبي مريم، وقد اختلط.

ورواه ابن الأعرابي في "المعجم" ٣/ ١٠٩١ (٢٣٥١)، وأبو نعيم في "الحلية" ١/ ٢١١ من طريق فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء، قوله. والحديث أورده الألباني مرفوعا وموقوفا في "الضعيفة"

---

(١) البدر المنير ابن الملقن ٤/٦٢٩

(٥٥٦) وضعفه.

أما اللفظ في ذكره المصنف -رحمه الله- والذي ظاهره أن أبا الدرداء يعظ نفسه؛ لأن أبا الدرداء اسمه عويمر، فلم أجده، والله أعلم.." [١]

"ورجاله موثقون

٣١٥٥ - وعن أبي بن كعب «أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قرأ يوم الجمعة براءة وهو قائم يذكر بأيام الله» قلت: رواه ابن ماجه خلا قوله: "براءة" رواه عبد الله بن أحمد من زياداته ورجاله رجال الصحيح

٣١٥٦ - وعن علي «أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقرأ على المنبر: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ [الكافرون: ١] و ﴿قل هو الله أحد﴾ [الإخلاص: ١]» رواه الطبراني في الأوسط وقال: تفرد به إسحاق بن زريق قلت: ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله موثقون

٣١٥٧ - وعن جابر «أن النبي - صلى الله عليه وسلم - خطب فقرأ في خطبته آخر الزمر فتحرك المنبر مرتين» رواه الطبراني في الأوسط من رواية أبي بحر البكراوي عن عباد بن ميسرة المنقري وكلاهما ضعيف، إلا أن أحمد قال في أبي بحر: لا بأس به

[باب قصر الخطبة]

٤ - ٢٤٨ - باب قصر الخطبة

٣١٥٨ - عن عبد الله - يعني ابن مسعود - عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: " «أن قصر الخطبة وطول الصلاة مئنة **من فقه الرجل** فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة فإن من البيان سحرا، وإنه سيأتي بعدكم قوم يطيلون الخطب ويقصرون الصلاة» " رواه البزار، وروى الطبراني بعضه موقوفا في الكبير ورجال الموقوف ثقات، وفي رجال البزار قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وضعفه الناس

٣١٥٩ - وعن أبي أمامة «أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا بعث أميرا قال: " اقصر الخطبة وأقلل الكلام فإن من الكلام سحرا» " رواه الطبراني في الكبير من رواية جميع بن ثوب وهو متروك

٣١٦٠ - وعن عبد الله بن مسعود قال: إنكم في زمان قليل خطباؤه كثير علماؤه، يطيلون الصلاة ويقصرون الخطبة، وسيأتي عليكم زمان كثير خطباؤه قليل علماؤه - فذكر الحديث رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ١٤/٣٠٨

[باب الاستغفار للمؤمنين يوم الجمعة]

٤ - ٢٤٩ - باب الاستغفار للمؤمنين يوم الجمعة

٣١٦١ - عن سمرة بن جندب «أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين المسلمات كل جمعة» رواه البزار والطبراني في الكبير وقال." (١)

"بين وبينهما مشتبهات، فمن اتقاها كان أبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات أوشك أن يقع في الحرام كالمرتع حول الحمى يوشك أن يواقع الحمى، وهو لا يشعر» ".

رواه الطبراني في الأوسط.

٦٣٠٧ - وروى في الصغير: عن ابن عمر، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " «الحلال بين والحرام بين فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك» ".

وفي إسناد الأوسط سعد بن زنبور قال أبو حاتم: مجهول، وإسناد الصغير حسن.

[باب الرفق في المعيشة]

٦٣٠٨ - عن أبي الدرداء، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: " «**من فقه الرجل** رفقه في معيشته» ".

رواه أحمد، وفيه أبو بكر بن أبي مريم، وقد اختلط.

٦٣٠٩ - وعن جابر قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: " «الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة» ".

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد الله بن صالح المصري؛ قال عبد الملك بن شعيب: ثقة مأمون. وضعفه جماعة.

[باب السماحة والسهولة وحسن المبايعة]

٦٣١٠ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " «اسمح يسمح لك» ".

رواه أحمد، وفيه مهدي بن جعفر وثقه ابن معين، وغيره، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد نور الدين الهيثمي ١٩٠/٢

٦٣١١ - وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " «دخل رجل الجنة بسماحته قاضيا ومقتضيا» ".

رواه أحمد، ورجاله ثقات.

٦٣١٢ - وعن رجل من بلعدوية قال: حدثني جدي قال: «انطلقت إلى المدينة فنزلت عند الوادي فإذا رجلان بينهما عنر واحدة، وإذا المشتري يقول للبائع: أحسن مبايعتي. قال: فقلت في نفسي: هذا الهاشمي الذي أضل الناس أهو هو؟ قال: فنظرت فإذا رجل حسن الجسم عظيم الجبهة دقيق الأنف دقيق الحاجبين، وإذا من ثغرة نحره إلى سرته مثل الخيط الأسود شعر أسود، وإذا هو بين طمرين قال: فدنا منا فقال: " السلام عليكم ". فرددنا عليه السلام، فلم ألبث أن دعا المشتري، فقال: يا رسول الله، قل له يحسن مبايعتي. فمد يده وقال: " أموالكم تملكون. إني لأرجو أن ألقى الله عز وجل يوم القيامة لا يطلبني أحد منكم بشيء ظلمته في مال، ولا دم، ولا عرض إلا بحقه. رحم الله امرأ سهل البيع سهل الشراء سهل الأخذ سهل العطاء سهل القضاء سهل التقاضي» ".

ثم مضى فذكر الحديث.

رواه أبو يعلى، وفيه راو لم يسم.." (١)

"١٨٨٤ - حدثنا عصام بن خالد، حدثنى أبو بكر بن عبد الله، عن ضمرة، عن أبى الدرداء، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من فقه الرجل، رفقه فى معيشته.

* * *." (٢)

"النداء الثالث على الزوراء» .

وروى الشافعي عن عطاء أنه كان ينكر أن يكون عثمان هو الذي أحدث الأذان، والذي فعله عثمان إنما هو تذكير، والذي أمر به إنما هو معاوية، وكذا روى عبد الرزاق عن ابن جريج قال: قال سليمان بن موسى: أول من زاد الأذان بالمدينة عثمان، قال: فقال عطاء: كلا إنما كان يدعو الناس دعاء، ولا يؤذن غير أذان واحد. قوله: «ولم يكن له - صلى الله عليه وسلم - يوم الجمعة إلا مؤذن واحد» . هو في رواية البخاري في حديث السائب الذي قبله، وللحاكم من حديث ابن عمر: «كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا خرج يوم الجمعة فقعد على المنبر أذن بلال» . وقد تقدم قريبا.

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد نور الدين الهيثمي ٧٤/٤

(٢) غاية المقصد فى زوائد المسند نور الدين الهيثمي ١٤٣/٢

٦٤٦ - (٢٦) - حديث: «قصر الخطبة وطول الصلاة مئنة **من فقه الرجل**» . مسلم من حديث عمار بلفظ: «إن طول صلاة الرجل، وقصر خطبته، مئنة من فقهه، فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة، فإن من البيان سحرا» . وفي رواية لأبي داود: «أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بإقصار الخطب» .

(تنبيه) : قوله: مئنة بفتح الميم وبعدها همزة مكسورة ثم نون مشددة أي علامة قال الأزهري الأكثر على أن الميم فيها زائدة خلافا لأبي عبيد فإنه جعل ميمها أصلية ورده الخطابي وقال إنما فعيلة من المأن بوزن الشأن، وروى البزار، والحاكم من طريق أخرى «عن عمار أنه قال: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يأمرنا بإقصار الخطب» .

٦٤٧ - (٢٧) - حديث: «كانت صلاته - صلى الله عليه وسلم - قصدا،." [1]

"٣٠٤٣ - تخريجه:

ذكره البوصيري في الإتحاف (١/ ٥١ أ).

ورواه الحسين المروزي في زياداته على الزهد لابن المبارك (ص ٣٥١: ٩٨٨) عن إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا أيوب به موقوفا بدون شك وقال "ومجلسه بدل مخرجه".

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان (ص ١٢: ٣٩) عن أبيه وغيره، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب به بلفظ الحسين المروزي.

ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (ص ٤٥: ٧٧) أخبرنا يحيي بن صالح عن عبد الملك بن مدرك الكلاعي، عن أبيه، عن أبي الدرداء أنه يقول: "**من فقه الرجل** =." [2]

"موسى أول من زاد الأذان بالمدينة عثمان قال فقال عطاء كلا إنما كان يدعوا الناس دعاء ولا يؤذن غير أذان واحدا.

قوله ولم يكن له صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة إلا مؤذن واحد هو في رواية البخاري في حديث السائب الذي قبله وللحاكم من حديث ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج يوم الجمعة فقعد على المنبر أذن بلال وقد تقدم قريبا.

٦٤٥ - حديث قصر الخطبة وطول الصلاة مئنة **من فقه الرجل** مسلم من حديث عمار بلفظ إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة فإن من البيان سحرا٢ وفي رواية

---

(١) التلخيص الحبير ط قرطبة ابن حجر العسقلاني ١٢٨/٢

(٢) المطالب العالية محققا ابن حجر العسقلاني ٦٣١/١٢

لأبي داود أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بإقصار الخطب٣.

تنبيه قوله مئنة بفتح الميم وبعدها همزة مكسورة ثم نون مشددة أي علامة قال الأزهري والأكثر على أن الميم فيها زائدة خلافا لأبي عبيد فإنه جعل ميمها أصلية ورده الخطابي وقال إنما هي فعيلة من المأن بوزن الشأن وروى البزار والحاكم من طريق أخرى عن عمار أنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا بإقصار الخطب٤.

٦٤٦ - حديث كانت صلاته صلى الله عليه وسلم قصدا وخطبته قصدا مسلم عن جابر بن سمرة٥.

تنبيه القصد الوسط أي لا قصيرة ولا طويلة.

---

١ أخرجه عبد الرزاق في المصنف "٢٠٦/٣" رقم "٥٣٤٠".

٢ أخرجه مسلم "٥٩٤/٢" كتاب الجمعة، تخفيف الصلاة والخطبة، حديث "٨٦٩/٤٧" وأحمد "٢٦٣/٤" والدارمي "٣٦٥/١" كتاب الصلاة: باب في قصر الخطب وابن خزيمة "١٧٨٢" من طريق عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبحر عن أبيه عن واصل بن حيان عن عمار به.

٣ أخرجه أبو داود "٢٨٩/١" كتاب الصلاة، باب إقصار الخطب، الحديث "١١٠٦".

٤ أخرجه البزار في مسنده "٢٥٧/٤" رقم "١٤٣٠" والحاكم في المستدرك "٢٨٩/١".

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ا؟. ووافقه الذهبي.

٥ أخرجه مسلم "٤١٧/٣" كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، الحديث "٨٦٦" وفي باب ما جاء في القصر في الخطبة، الحديث "٥٠٧".

والترمذي "٣٨١/٢" كتاب الصلاة، باب ما جاء في قصر الخطبة، الحديث "٥٠٧".

والنسائي "١٩١/٣" كتاب العيدين، باب القصر في الخطبة.

وأحمد "٩٤/٥، ١٠٦، ١٠٧".

والدارمي "٣٦٥/١" كتاب الصلاة، باب في قصر الخطبة.

وابن حبان في صحيحه "٤١/٧" رقم "٢٨٠٢" كلهم من حديث جابر بن سمرة.

وقال الترمذي: حديث جابر بن سمرة حديث حسن صحيح.." (١)

---

(١) التلخيص الحبير ط العلمية ابن حجر العسقلاني ١٥٧/٢

"٧٩٤٨ - حديث: **من فقه الرجل** رفقه في معيشته. (٥: ١٩٤) حدثنا عصام بن خالد، حدثني أبو بكر بن عبد الله، عنه بهذا.." [١]

"٧٥٥ - [١٩٨١]- حديث: قصر الخطبة وطول الصلاة مئنة **من فقه الرجل.**

مسلم (١) من حديث عمار بلفظ: "إن طول صلاة الرجل، وقصر خطبته مئنة من فقهه، فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة؛ فإن من البيان سحرا".

وفي رواية لأبي داود (٢): أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بإقصار الخطب.

تنبيه

قوله: مئنة -بفتح الميم، وبعدها همزة مكسورة، ثم نون مشددة. أي علامة.

قال الأزهري: والأكثر على أن الميم فيها زائدة، خلافا لأبي عبيد (٣) فإنه جعل ميمها أصلية.

ورده الخطابي (٤) وقال: إنما هي فعيلة من المأن، بوزن الشأن.

[١٩٨٢]- وروى البزار (٥) والحاكم (٦) من طريق أخرى، عن عمار، أنه قال: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -كان يأمرنا بإقصار الخطب.

٧٥٦ - [١٩٨٣]- حديث: كانت صلاته - صلى الله عليه وسلم - قصدا، وخطبته قصدا.

---

(١) صحيح مسلم (رقم ٨٦٩).

(٢) سنن أبي داود (رقم ١١٠٦).

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد (٤/ ٦١).

(٤) غريب الحديث للخطابي (٢/ ٢٦٠).

(٥) مسند البزار (رقم١٤٣٠).

(٦) مستدرك الحاكم (١/ ٢٨٩)." [٢]

---

(١) إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي ابن حجر العسقلاني ١٣٨/٦

(٢) التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور ب التلخيص الحبير ابن حجر العسقلاني ١٠١٩/٣

"(٤٢٢٤) ((إن من فقه الرجل فطره وتأخير سحوره)) (ص) عن مكحول مرسلا.

(٤٢٢٥) (((ز) إن من قبل مغرب الشمس بابا مفتوحا عرضه سبعون سنة فلا يزال ذلك الباب مفتوحا حتى تطلع الشمس نحوه فإذا طلعت من نحوه لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا)) (هـ) عن صفوان بن عسال.

(٤٢٢٦) ((إن من معادن التقوى تعلمك إلى ما قد علمت علم ما لم تعلم والنقص فيما قد علمت قلة الزيادة فيه وإنما يزهد الرجل في علم ما لم يعلم قلة الانتفاع بما قد علم)) (خط) عن جابر.

(٤٢٢٧) ((إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت)) (حم خ د هـ) عن ابن مسعود (حم) عن حذيفة.

(٤٢٢٨) ((إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره وولدا صالحا تركه ومصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته من بعد موته)) (هـ) عن أبي هريرة.

(٤٢٢٩) (((ز) إن من موجبات المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم)) (طب) عن الحسن بن علي.

(٤٢٣٠) (((ز) إن من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان)) (هب) عن جابر.

(٤٢٣٢) ((إن من نعمة الله على عبده أن يشبهه ولده)) (الشيرازي في الألقاب) عن إبراهيم النخعي مرسلا.

(٤٢٣٣) (((ز) إن من ورائكم أياما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج القتل)) (ت هـ) عن أبي موسى.

(٤٢٣٤) (((ز) إن من ورائكم زمان صبر للمتمسك فيه أجر خمسين شهيدا منكم)) (طب) عن ابن مسعود.

(٤٢٣٥) ((إن من هوان الدنيا على الله أن يحيى بن زكريا قتلته امرأة)) (هب) عن أبي.." [1]

"(١١١٦٠) ((من سعادة المرء خفة لحيته)) (طب عد) عن ابن عباس.

(١١١٦١) ((من سنن المرسلين: الحلم، والحياء، والحجامة، والسواك والتعطر، وكثرة الأزواج)) (هب) عن ابن عباس.

(١١١٦٢) ((من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء)) (خ) عن ابن مسعود.

---

(١) الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير السيوطي ٣٩١/١

(١١١٦٣) (((ز) من شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هـ صلى الله عليه وسلم

١٦٤٨ - ؛ ؤلاء بوجه وه صلى الله عليه وسلم

١٦٤٨ - ؛ ؤلاء بوجه)) (د) عن أبي هريرة.

(١١١٦٤) (((ز) من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عبد أذهب آخرته بدنيا غيره)) (هـ) عن أبي أمامة. [شع]

(١١١٦٥) ((من شكر النعمة إفشاؤها)) (عب) عن قتادة مرسلا.

(١١١٦٦) (((ز) من غسله الغسل ومن حمله الوضوء يعني الميت)) (ت) عن أبي هريرة.

(١١١٦٧) ((من فقه الرجل أن يصلح معيشته وليس من حب الدنيا طلب ما يصلحك)) (عدهب) عن أبي الدرداء.

(١١١٦٨) ((من فقه الرجل رفقه في معيشته)) (حم طب) عن أبي الدرداء.

(١١١٦٩) ((من كرامة المؤمن على الله تعالى نقاء ثوبه ورضاه باليسير)) (طب) عن ابن عمر.

(١١١٧٠) ((من كرامتي على ربي أني ولدت مختونا ولم ير أحد سوءتي)) (طس) عن أنس.

(١١١٧١) ((من كنوز البر كتمان المصائب والأمراض والصدقة)) (حل) عن ابن عمر.

(١١١٧٢) ((من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان)) (ك) عن جابر.

(١١١٧٣) (((ز) من هاهنا جاءت الفتن، وأشار نحو المشرق، والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين أهل الوبر عند أصول أذناب الإبل والبقر في ربيعة ومضر)) (خ) عن ابن مسعود.

(١١١٧٤) ((منا الذي يصلي عيسى صلى الله عليه وسلم

١٦٤٨ - ؛ ابن مريم خلفه)) (أبو نعيم في كتاب المهدي) عن أبي سعيد.." [١]

"٤٨٢٠ - إن من فقه الرجل تعجيل فطره وتأخير سحوره

(ص) عن مكحول مرسلا.

K (ضعيف) انظر حديث رقم: ٢٠١٠ في ضعيف الجامع." [٢]

---

(١) الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير السيوطي ٣/١٣٤

(٢) الجامع الصغير وزيادته السيوطي ص/٤٨٢٠

"١٢٠٨٦ - **من فقه الرجل** أن يصلح معيشته وليس من حب الدنيا طلب ما يصلحك

(عد هب) عن أبي الدرداء.

K (موضوع) انظر حديث رقم: ٥٣٠٧ في ضعيف الجامع." [١]

"١٢٠٨٧ - **من فقه الرجل** رفقه في معيشته

(حم طب) عن أبي الدرداء.

K (ضعيف) انظر حديث رقم: ٥٣٠٨ في ضعيف الجامع." [٢]

"٨٠٧٨ - إن قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة وإنى أردت أن أجيزهم وأتألفهم أما ترضون أن ترجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله إلى بيوتكم لو سلك الناس واديا أو شعبا لسلكت وادى الأنصار وشعبهم (الترمذى - صحيح - عن أنس)

أخرجه الترمذى (٥/٧١٢، رقم ٣٩٠١) وقال: حسن صحيح. وأخرجه أيضا: مسلم (٢/٧٣٥، رقم ١٠٥٩) .

٨٠٧٩ - إن قصر الخطبة وطول الصلاة مئنة **من فقه الرجل** فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة فإن من البيان سحرا وإنه سيأتى بعدكم قوم يطيلون الخطبة ويقصرون الصلاة (البزار عن ابن مسعود)

أخرجه البزار (٥/٢٨٩، رقم ١٩٠٨) قال الهيثمى (٢/١٩٠) : فيه قيس بن الربيع وثقة شعبة والثورى وضعفه الناس.

٨٠٨٠ - إن قلب ابن آدم بكل واد شعبة فمن أتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله بأى واد أهلكه ومن توكل على الله كفاه الشعب (ابن ماجه عن عمرو بن العاص)

أخرجه ابن ماجه (٢/١٣٩٥، رقم ٤١٦٦) قال البوصيرى (٤/٢٢٢) : هذا إسناد ضعيف.." [٣]

"أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد (٧/٣٢٩) قال الهيثمى: فيه عافية بن أيوب وهو ضعيف.

٨٥٤٤ - إن **من فقه الرجل** مدخله ومخرجه وممشاه وإلفه ومجلسه (الديلمى عن أبى هريرة)

أخرجه الديلمى (١/٢١٣، رقم ٨١٤) .

٨٥٤٥ - إن من قبل المغرب بابا فتحه الله للتوبة مسيرة أربعين سنة يوم خلق الله السموات والأرض فلا

---

(١) الجامع الصغير وزيادته السيوطي ص/١٢٠٨٦

(٢) الجامع الصغير وزيادته السيوطي ص/١٢٠٨٧

(٣) جامع الأحاديث السيوطي ٩/١٣٦

يغلقه حتى تطلع الشمس منه (ابن حبان عن صفوان بن عسال)

أخرجه ابن حبان (٤/١٤٩، رقم ١٣٢١) .

وللحديث أطراف أخرى منها: "المرء مع من أحب"

٨٥٤٦ - إن من قبل مغرب الشمس بابا مفتوحا عرضه سبعون سنة فلا يزال ذلك الباب مفتوحا حتى تطلع الشمس نحوه فإذا طلعت من نحوه لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا (ابن ماجه عن صفوان بن عسال)

أخرجه ابن ماجه (٢/١٣٥٣، رقم ٤٠٧٠) .

وللحديث أطراف أخرى منها: "المرء مع من أحب".." [١]

"ومن غريب الحديث: "تعزب": تخفى.

٢٤٢٩٥- من علامة حب الله ذكر الله ومن علامة بغض الله بغض ذكر الله (ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن أنس وهو ضعيف)

أخرجه أيضا: ابن عدى (٣/١٨٥، رقم ٦٨٦ زياد بن ميمون أبو عمار) .

٢٤٢٩٦- من غسله الغسل ومن حمله الوضوء يعنى الميت (الترمذى - حسن - عن أبى هريرة)

أخرجه الترمذى (٣/٣١٨، رقم ٩٩٣) ، وقال: حسن. والبيهقى (١/٣٠٠، رقم ١٣٣٤) .

٢٤٢٩٧- من فطرة الإسلام الغسل يوم الجمعة والاستنشاق وأخذ الشارب وإعفاء اللحى فإن المجوس تعفى شواربها وتحفى لحاها فخالفوهم خذوا شواربكم وأعفوا لحاكم (ابن حبان عن أبى هريرة)

أخرجه ابن حبان (٤/٢٣، رقم ١٢٢١) .

٢٤٢٩٨- **من فقه الرجل** رفقه فى معيشته (أحمد، والطبرانى عن أبى الدرداء)." [٢]

"أخرجه أحمد (٥/١٩٤) . قال الهيثمى (٤/٧٤) : فيه أبو بكر بن أبى مريم وقد اختلط. وأخرجه أيضا: هناد (٢/٦٥٤، رقم ١٤٣٧) ، والطبرانى فى مسند الشاميين (٢/٣٥٢، رقم ١٤٨٢) ، وأبو نعيم فى الحلية (١/٢١١) ، والديلمى (٤/٦، رقم ٦٠١٠) .

٢٤٢٩٩- **من فقه الرجل** فى دينه تعجيل فطره وتأخير سحوره وتسحروا فإنه الغداء المبارك (ابن عساكر عن ابن عمر وأنس معا)

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٣٣٣/٩

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٥٥/٢٢

أخرجه ابن عساكر (١٣٨/٥٢) .

٢٤٣٠٠- من فقهك رفقك فى معيشتك (ابن عدى، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى الدرداء)

أخرجه ابن عدى (٣٩/٢، ترجمة ٢٧٧ أبو بكر بن عبد الله بن أبى مريم الغسانى) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٢٥٤/٥، رقم ٦٥٦٥) .

٢٤٣٠١- من كرامة المؤمن على الله نقاء ثوبه ورضاه باليسير (الطبرانى، وأبو نعيم فى الحلية عن ابن عمر)." [1]

"٤١٦٢٩- عن أبى الدرداء قال: **من فقه الرجل** أن يعلم أيزداد هو أم ينقص ومن فهمه أن يعلم نزغات الشيطان أن تأتيه (محمد بن عثمان الأذرعى فى كتاب الوسوسة) [كنز العمال ١٧١٤]

٤١٦٣٠- عن أبى الدرداء قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: من فلق فيه إلى أذنى ورآنى وأنا أمشى بين يدى أبى بكر وعمر فدعانى لى ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين خير من أبى بكر وعمر (ابن عساكر) [كنز العمال ٣٦١١٢]

أخرجه ابن عساكر (٢١٠/٣٠) .

٤١٦٣١- عن أبى الدرداء قال: من كثر كلامه كثر كذبه ومن كثر حلفه كثر إثمه ومن كثرت خصومته لم يسلم دينه (ابن عساكر) [كنز العمال ٤٤٣٤٧]

أخرجه ابن عساكر (١٢٥/٤٧) .

٤١٦٣٢- عن أبى الدرداء قال: من لم ير أن لله عليه نعمة إلا فى الأكل والشرب فقد قل فهمه وحضر عذابه (ابن عساكر) [كنز العمال ٨٦٢٢]

أخرجه ابن عساكر (١٨٣/٤٧) .." [2]

"ليس له، ولا يجمع فى الغيظ ولا يغلبه الشح عن معروف يريده، يخالط الناس كى يعلم، ويناطق الناس كى يفهم، وإن ظلم وبغي عليه صبر حتى يكون الرحمن هو الذى ينتصر له (الحكيم عن جندب بن عبد الله)

٤٤٨٧٤- إن من اقتراب الساعة أن يصلى خمسون نفسا لا تقبل لأحدهم صلاة (أبو الشيخ فى كتاب الفتن عن ابن مسعود)

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٥٦/٢٢

(٢) جامع الأحاديث السيوطي ٣٣٨/٣٨

٤٤٨٧٥- إن من تمام إسلامكم أن تؤدوا زكاة أموالكم (الطبرانى عن علقمة بن ناجية الخزاعى)
٤٤٨٧٦- إن **من فقه الرجل** تعجيل فطره، وتأخير سحوره (سعيد بن منصور عن مكحول مرسلا)
٤٤٨٧٧- إن من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان (البيهقى فى شعب الإيمان عن جابر)
٤٤٨٧٨- إن ناقدت الناس ناقدوك وإن تركتهم لم يتركوك وإن هربت منهم أدركوك، قيل فما أصنع قال هب عرضك ليوم فقرك (الخطيب، وابن عساكر عن أبى الدرداء وصحح الخطيب وقفه)." [1]

"يقال له خنزب فإذا أحسست به فاتفل على يسارك ثلاثا، وتعوذ بالله من شره". (عب ش حم م) .

١٧١٢ - قلنا: "يا رسول الله نا نجد شيئا في قلوبنا ما يحب أن نحدث وإن لنا الدنيا وما فيها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وإنكم لتجدونه؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال: ذاك محض الأيمان". (محمد بن عثمان الأذرعي في كتاب الوسوسة) .

١٧١٣ - عن شهر بن حوشب قال: "دخلت أنا وخالي على عائشة فقال لها خالي: يا أم المؤمنين الرجل منا يحدث نفسه بالأمر، إن ظهر عليه قتل ولو تكلم به ذهبت آخرته، فكبرت ثلاثا ثم قالت: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فكبر ثلاثا قال: لا يحس ذلك إلا مؤمن" (محمد بن عثمان الأذرعي في كتاب الوسوسة) .

١٧١٤ - عن أبي الدرداء قال، "**من فقه الرجل** أن يعلم أيزداد هو أم ينقص، ومن فهمه أن يعلم نزعات الشيطان أنى تأتيه". (محمد بن عثمان الأذرعي في كتاب الوسوسة) .

١٧١٥ - ومن مسند من لم يسم عن الزهري: "أن يحيى رجلا من الأنصار من بني حارثة أخبره أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أتوا رسول الله فقالوا لرسول الله: أرأيت شيئا (١) نجدها في صدورنا من

---

(١) كذا.." [2]

"٥٤٣٦- لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق. "هـ عن أبي ذر"١

٥٤٣٧- من اقتصد أغناه الله، ومن بذر أفقره الله، ومن تواضع لله رفعه الله، ومن تجبر قصمه الله. "البزار عن طلحة".

---

(١) جامع الأحاديث السيوطي ٢٧٥/٤١
(٢) كنز العمال المتقي الهندي ٤٠٠/١

٥٤٣٨- من فقه الرجل رفقه في معيشته. "حم طب عن أبي الدرداء".

٥٤٣٩- من فقه الرجل أن يصلح معيشته، وليس من حب الدنيا طلب ما يصلحك. "عد حب عن أبي الدرداء".

٥٤٤٠- من باع دارا ثم لم يجعل ثمنها في مثلها لم يبارك له فيها. "هـ عن حذيفة"٢

٥٤٤١- من باع منكم دارا أو عقارا، فليعلم أنه مال قمن٣ أن لا يبارك له فيه، إلا أن يجعله في مثله. "حم هـ عن سعيد بن حريث".

١رواه ابن ماجه في السنن برقم "٤٢١٨"كتاب الزهد وقال في الزوائد في إسناده القاسم بن محمد المصري وهو ضعيف. ص.

٢رواه ابن ماجه في كتاب الرهون من باع عقارا ولم يجعل ثمنه في مثله برقم "٢٤٩١"، وفي الزوائد: في إسناده يوسف بن ميمون ضعفه أحمد وغيره. ص.

٣رواه ابن ماجه كتاب الرهون رقم "٢٤٩٠".=." (١)

"٢٣٨٨٦- "لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر". (حم ق ت عن سهل بن سعد) .

(الإكمال)

٢٣٨٨٧- "إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإن لم يجد فليحس حسوة من ماء". (حب عن سلمان بن عامر) .

٢٣٨٨٨- "من وجد تمرا فليفطر عليه، ومن لم يجد فليفطر على ماء فإن الماء طهور". (ت ن وابن خزيمة ك ق عن شعبة عن عبد العزيز ابن صهيب عن أنس) . قال (ن) : "هذا خطأ والصواب حديث سلمان بن عامر". وقال (ت) : "هذا غير محفوظ والصحيح عن شعبة عن عاصم عن حفصة بنت سيرين عن الرباب عن سلمان بن عامر". (١)

٢٣٨٨٩- "من أخلاق النبوة تعجيل الإفطار، وتأخير السحور، ووضع الأيدي على الأيدي في الصلاة". (أبو محمد الجوهري في أماليه عن أنس) .

٢٣٨٩٠- "من فقه الرجل في دينه تعجيل فطره وتأخير سحوره، وتسحروا فإنه الغداء المبارك". (ابن عساكر عن ابن عمر وأنس معا) .

---

(١) كنز العمال المتقي الهندي ٥٠/٣

(١) أخرجه الترمذي كتاب الصوم باب ما جاء ما يستحب عليه الإفطار رقم (٦٩٤ و ٦٩٥) وقال: "حسن صحيح". ص." [١]

"٣٠٧٨٢- إن من شقاء المرء في الدنيا ثلاثة: سوء الدار، وسوء المسكن وسوء الدابة؛ قيل: ما سوء الدار؟ قيل: ضيق ساحتها وخبث جيرانها، قيل: فما سوء الدابة؟ قال: منع ظهرها وسوء طلقها، قيل: فما سوء المرأة؟ قال: عقم رحمها وسوء خلقها. "طب - عن أسماء بنت عميس".

٣٠٧٨٣- من رزق حسن صورة وحسن خلق وزوجة صالحة وسخاء فقد أعطي من خير الدنيا والآخرة. "ابن شاهين - عن أنس".

٣٠٧٨٤- من آتاه الله وجها واسما حسنا وجعله في موضع غير شان له فهو صفوة الله من خلقه. "هب وابن عساكر - عن ابن عباس".

٣٠٧٨٥- إن **من فقه الرجل** مدخله ومخرجه وممشاه وإلفه ومجلسه. "الديلمي - عن أبي هريرة".

٣٠٧٨٦- إن من يمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها وتيسير رحمها. "حم - عن عائشة".

٣٠٧٨٧- الشيب في مقدم الرأس يمن - ثم العذارين سخاء، وفي الذوائب شجاعة، وفي القفا شؤم. "الديلمي - عن ابن عمر".

٣٠٧٨٨- المقة ١ من الله وأرقيت من السماء، فإذا أحب الله عبدا قال لجبريل: يا جبريل! إن ربك يحب فلانا فأحبه! فينادي جبريل في

---

١ المقة: المحبة. وقد ومق يمق مقة. وفي الحديث "المقة من الله، والصيت من السماء" النهاية "٣٤٨/٤ ب.." [٢]

"أن يستثني في كل حديثه) أي يعقب كل حديث يمكن تعليقه بقوله إن شاء الله لتحققه أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قال تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله فتندب المحافظة على ذلك (طبر عن أبي هريرة) // (ضعيف لضعف معارك بن عباس بل قيل بوضعه) //

(ان من تمام الصلاة) أي مكملاتها (إقامة الصف) يعني تسويته وتعديله عند إرادة الدخول فيها فهو سنة

---

(١) كنز العمال المتقي الهندي ٥١١/٨

(٢) كنز العمال المتقي الهندي ٩٩/١١

مؤكدة (حم عن جابر) // (بإسناد حسن) //
(ان من تمام الحج أن تحرم (بالنسك (من دويرة أهلك) أي من وطنك وهذا قاله لمن قال له ما معنى وأتموا الحج وأخذ بقضيته جمع ففضلوا الإحرام منه عليه من الميقات وعكس آخرون لأدلة أخرى (عد هب عن أبي هريرة) // (وإسناده واه جدا) //
(ان من حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة) أي الخط لأنه عون له على الدين والدنيا وكذا يعلمه القرآن والآداب وكل ما يضطر إلى معرفته (وأن يحسن اسمه) بأن يسميه بأحب الأسماء إلى الله أو نحو ذلك (وأن يزوجه) أو يسريه (إذا بلغ) فإنه بذلك يحفظ عليه شطر دينه وهذا كله من الحقوق المندوبة ووراء ذلك حقوق واجبة كتعليمه الصلاة وأن النبي بعث بمكة وتوفي بالمدينة وغير ذلك كما مر ويأتي وأجرة التعليم في مال الطفل إن كان له مال (ابن النجار) في تاريخه (عن أبي هريرة) // (بإسناد ضعيف لكن له شاهد) //
(ان من سعادة المرء أن يطول عمره ويرزقه) الله (الإنابة) أي التوبة والرجوع إليه لأنه بذلك يكثر من الطاعات ويتزود من القربات (ك عن جابر) وصححه وأقروه
(ان من شر الناس عند الله منزلة) بفتح الميم رتبة (يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته) زوجته أو أمته (وتفضي إليه) بالمباشرة والجماع (ثم ينشر سرها) أي يبث ما حقه أن يكتم من ذلك فيحرم إفشاء ذلك بلا حاجة (م عن أبي سعيد) الخدري
(ان من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عبد) أي إنسان مكلف حر أو عبد (أذهب آخرته بدنيا غيره) أي باع دينه بدنيا غيره ولهذا أطلق عليه الفقهاء أنه أخس الأخساء (ه طب عن أبي أمامة) الباهلي
(ان من ضعف اليقين) بفتح الضاد لغة تميم وضمها في لغة قريش (أن ترضي الناس بسخط الله تعالى) إذ لولا ضعفه لما تجرأت على ذلك (وأن تحمدهم) أى تصفهم بالجميل (على رزق الله) أى على ما وصل إليك على يدهم من رزق الله (وأن تذمهم على ما لم يؤتك الله) أي على إمساكهم ما بأيديهم عنك مع أن المانع هو الله وهم مأمورون مقهورون (ان رزق الله لا يجره) إليك (حرص حريص) أي اجتهاد مجتهد متهافت على تحصيل ذلك لك (ولا يرده) عنك (كراهة كاره) حصوله لك فما لم يقدر لك لم يأتك بكل حال وما قدر لك خرق الحجب وطرق عليك الباب (وأن الله بحكمته) أي بإحاطته بالكليات والجزئيات (وجلاله) عظمته التي لا تتناهى (جعل الروح) بفتح الراء الراحة (والفرح) السرور والنشاط والانبساط (في الرضا) بالقضاء (و اليقين) فمن أوتي يقينا شاهد به قل كل من عند الله قر قلبه وسكن فلم يضطرب (وجعل

الهم والحزن في الشك) أي التردد في أن الكل بإرادته وتقديره (والسخط) أي عدم الرضا بالقضاء ومن هذا حاله لم يرض بمكروه فلا يزال ساخطا للقضاء جازعا عند البلاء ولا يفيده ذلك شيئا (حل هب عن أبي سعيد) الخدري // (بإسناد ضعيف) //

(ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) أي جعله بارا صادقا في يمينه لكرامته عليه ضمن على معنى العزم أي أقسم عازما على الله أن يفعل (حم ق د ن ه عن أنس

ان من فقه الرجل) يعني الإنسان أي من علامة معرفته." (١)

"يقول لاحدهم) أي لاحد اصحابه (عند المعاتبة) وفي نسخ عند المعتبة بفتح الميم وسكون المهملة (ماله ترب جبينه) يحتمل أنه دعاء له بالعبادة ويحتمل خلافه (حم خ عن أنس

كان يقوم) الى تهجده (اذا سمع الصارخ) أي الديك لانه يكثر الصياح ليلا واستشكل بأنه كان لا يوقت لتهجده وقتا معينا بل بحسب ما تيسر له القيام بدليل ما رواه الترمذي وغيره عن عائشة أيضا كنت لا تشاء ان تراه من الليل مصليا الا رأيته مصليا ولا تراه نائما الا رأيته نائما وأجاب ابن حجر بأن الاول فيما اتخذ راتبا والثاني في مطلق النفل وفيه ما فيه (حم ق د ن ه عن عائشة

كان يقوم من الليل) أي سصلي (حتى تتفطر) وفي رواية تتورم وفي أخرى تورمت (قدماه) أي تتشقق فقيل له لم تصنع هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا أكون عبدا شكرا (ق ت ن ه عن المغيرة) بن شعبة

(كان يكبر بين اضعاف الخطبة يكثر التكبير في خطبة العيدين) وصيغة التكبير معروفة (ه ك عن سعد) بن عائذ أو ابن عبد الرحمن (القرظي) المؤذن كان يتجر في القرظ

(كان يكبر يوم عرفة من صلاة الغداة الى صلاة العصر آخر أيام التشريق) سر التكبير في هذه الايام أن العيد محل سرور ومن طبع النفس تجاوز الحدود فشرع الاكثار منه ليذهب من غفلتها ويكسر من سورتها (هق عن جابر) وفيه كما قال ابن حجر ضعف واضطراب فقول المؤلف حسن غير حسن

(كان يكبر يوم الفطر من حين يخرج من بيته حتى يأتي المصلى) قال الحاكم هذه سنة تداولتها العلماء وصحت الرواية بها (ك هق عن ابن عمر) واسناه ضعيف جدا

(كان يكتحل بالاثمد) بكسر الهمزة والميم (وهو صائم) فيه أن الاكتحال لا يفطر وهو مذهب الشافعي (طب هق عن أبي رافع) باسناد ضعيف

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير المناوي ١/٣٥٠

(كان يكتحل كل لية) بالاثمد ويقول انه يجلو البصر وخص الليل لانه فيه أنفع وأبقى (ويحتجم كل شهر مرة (ويشرب الدواء كل سنة) مرة فان عرض له ما يوجب شربه اثناء السنة شربه أيضا (عد عن عائشة) وقال انه منكر

(كان يكثر القناع) أي اتخاذ القناع وهو بكسر القاف اوسع من المقنعة والمراد هنا تغطية الرأس وأكثر الوجه برداء أو غيره وذلك لما علاه من الحياء من ربه (ت في الشمائل هب عن أنس) بن مالك

(كان يكثر القناع ويكثر دهن رأسه ويسرح لحيته) قال المؤلف ولم يرد في القراءة عند تسريحها شئ وتمامه عند مخرجه بالماء فسقط من قلم المؤلف (هب) وكذا في الشمائل (عن سهل بن سعد) واسناده ضعيف

(كان يكثر الذكر) والفكر (ويقل اللغو) أي لا يلغو أصلا (ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة) ويقول ان ذلك **من فقه الرجل** (وكان لا يأنف ولا يستكبر أن يمشى مع الارملة والمسكين والعبد حتى يقضي له حاجته) قرب محلها او بعد وكانت الامة تأخذ بيده فتنطلق به حيث شاءت (ن ك عن ابن أبي أوفى ك عن ابي سعيد) الخدري قال ك على شرطهما وأقروه

(كان يكره نكاح السر حتى يضرب بالدف) تمامه عند مخرجه ويقال اتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم (عم) بل رواه أحمد نفسه (عن أبي حسن المازني) الانصاري قيل اسمه غنم بن عبد عمر واسناده ضعيف كما في المهذب

(كان يكره الشكال من) وفي رواية في (الخيل) فسره في بعض طرق الحديث عند مسلم بأن يكون في رجله اليمنى وفي يده اليسرى بياض أو يده اليمنى ورجله اليسرى وكرهه لكونه كالمشكول لا يستطيع المشى فان كان مع ذلك أغر زالت الكراهة (حم م ٤ عن أبي هريرة

كان يكره ريح الحناء) لا يعارضه." [1]

"عن أنس) ثم قال مخرجه ابن عدي حديث منكر

(من حين يخرج أحدكم من منزله) ذاهبا (الى مسجده) لنحو صلاة أو اعتكاف (فرجل تكتب حسنة والاخرى تمحو سيئة) أي تذهبها والمراد الصغائر (ك هب عن أبي هريرة) قال ك صحيح وسلموه

(من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا لا يعده عدا) قالوا هو المهدي (م عن أبي سعيد) الخدري

(من خير خصال الصائم السواك) صريح في جواز استياك الصائم بل ندبه لكن كره الشافعي له السواك بعد الزوال (هـ عن عائشة) وضعفه البيهقي

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير المناوي ٢/٢٨٢

(من خير طيبكم أيها الرجال المسك) فانه مما يخفى لونه ويظهر ريحه ومن زائدة فانه أطيب الطيب مطلقا كما في حديث مر (ن عن أبي سعيد) الخدري

(من سعادة المرء حسن الخلق) بضمتين فان به يبلغ العبد خير الدنيا والآخرة (ومن شقاوته سوء الخلق) فانه مقرب الى النار موجب لغضب الجبار والسعادة الفوز بالنعيم الاخروي والشقاوة ضد ذلك (هب عن جابر) واسناده ضعيف

(من سعادة المرء أن يشبه أباه) أي في الخلق والخلق (ك في مناقب الشافعي) وكذا القضاعي (عن أنس) بن مالك

(من سعادة المرء خفة لحيته) بحاء مهملة فمثناة تحتية فمثناة فوقية على ما درجوا عليه لكن قال الخطيب انه تصحيف وانما هو لحييه مثناتين تحتيتين أي خفتهما بكثرة ذكر الله وعلى الاول فالمراد بخفتها عدم عظمها وطولها الا خفة شعرها حتى ترى البشرة من خلاله لان المصطفى كان كث اللحية وكل صفة من صفاته أكمل الصفات على الاطلاق (طب عد عن ابن عباس) باسناد واه بل قيل موضوع

(من سعادة ابن آدم استخارته الله) أي طلب الخير منه في الامور والاستخارة طلب الخيرة في الشئ (ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله له) فان من رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط (ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله له) أي كراهته له وغضبه عليه ومحبته لخلافه فيقول لو كان كذا كان أصلح لي مع أنه لا يكون الا الذي كان وقدر قال الحكيم والاستخارة شأن من ترك التدبير وفوض الى ولي الامر الذي دبر له ذلك وقدره من قبل خلقه فاذا نابه أمر قال اللهم خر لي فهذا من سعادته فاذا خار اليه رضى بذلك وافقه أولا ومن ترك الاستخارة اذا حل به تدبيره وقضاؤه وسخطه فوقع في الشقاء (ت ك عن سعد) بن أبي وقاص واسناده حسن

(من سنن المرسلين الحلم والحياء والحجاوة والسواك والتعطر) أي استعمال العطر في الثوب والبدن (وكثرة الازواج) فقد كان لنبي الله سليمان ألف زوجة وسرية (هب عن ابن عباس) ثم قال مخرجه اسناده غير قوي

(من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء) لا ينافيه خبر لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله فان هولاء هم الشرار (خ عن ابن مسعود

من شكر النعمة افشاؤها) أي تشهيرها والتنويه بها والاعتراف بمكانها ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ والمنعم الحقيقي هو الله تعالى قال الغزالي ان اعتقدت ان لغير الله دخلا في النعمة الواصلة اليك لم يصح حمدك ولا يتم شكرك وكنت كمن يخلع عليه خلعة الملك وهو يرى ان لعناية الوزير دخلا في خلعة الملك أو في

ايصالها اليه وكل ذلك اشراك في النعمة نعم لو رايت الخلعة بتوقيع الملك بقلمه لم يضر لانك تعلم ان القلم مسخر لا دخل له في النعمة بنفسه ولا يلتفت الى الخازن والوكيل لان قلوب الخلق خزائن الله ومفاتيحها بيده (عب عن قتادة مرسلا

من فقه الرجل) يعني الانسان (رفقه في معيشته) أي هو من فهمه في الدين واتباعه طريق المرسلين (حم طب

هامش قوله لا ينافيه الخ لا يقال مثل هذه العبارة الا عند التوهم ولا توهم فكان المناسب أن يقول وهؤلاء هم المراد في حديث لا تقم الساعة الخ اه." (١)

"عن أبي الدرداء) باسناد لا بأس به

(**من فقه الرجل**) أي جودة فهمه وحسن تصرفه (أن يصلح معيشته) أي ما يتعيش به بأن يسعى في اكتسابها من الحلال من غير كدا ولا تهافت ويستعمل القصد في الانفاق من غير اسراف ولا تقتير (وليس من حب الدنيا طلب ما يصلحك) أي مما يقوم باودك وحاجة عيالك وخدمك فانه من الضروريات التي لا بد منها فليس طلبه من محبة الدنيا المنهي عنها (عد هب عن أبي الدرداء) وضعفه البيهقي

(من كرامة المؤمن على الله نقاء ثوبه) أي نظافته (ورضاه باليسير) من الملبوس أو من المأكول والمشروب او من الدنيا فالمحمود في اللباس نظافة الثوب والتوسط في جنسه وكونه ليس مثله (طب عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه بقية مدلس

(من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا) أي على صورة المختون اذ الختان وقطع القلفة ولا قطع هنا (ولم ير أحد سوأتي) كناية عن العورة قال الحاكم تواترت الاخبار بولادته مختونا ومراده بالتواتر الاشتهار لا المصطلح عليه (طس عن أنس) وصححه في المختارة لكن قال العراقي أخبار ولادته مختونا ضعيفة

(من كنوز البر كتمان المصائب والامراض والصدقة) أي المفروضة فاظهار المصيبة والتحدث بها قادح فيالصبر مفوت للاجر وكتمانها رأس الصبر (حل عن ابن عمر) واسناده ضعيف

(من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان) بسين مهملة وغين معجمة أي الجيعان (ك عن جابر) وقال صحيح ورده الذهبي

(منا) أهل البيت (الذي يصلي عيسى بن مريم) عند نزوله من السماء آخر الزمان (خلفه) فانه ينزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق فيجد الامام المهدي يريد صلاة الصبح بالناس فيحس به فيتأخر ليتقدم فيقدمه

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير المناوي ٢/٣٨٢

عيسى ويصلي خلفه ليظهر انه نزل تابعا لهذه الشريعة (أبو نعيم في كتاب) أخبار (المهدي عن أبي سعيد الخدري) وفيه ضعف

(من آتاه الله من هذا المال) أي من جنسه (شيأ) يظن له (من غير أن يساله) أي يطلبه من الناس (فليقبله) ندبا أو ارشادا (فانما هو رزق ساقه الله اليه) فما أعطيه ممن تجوز عطيته سلطانا أو غيره عدلا أو فاسقا فله قبوله قال الغزالي اذا لم يكن ممن أكثر ماله حرام (حم عن أبي هريرة) واسناده صحيح

(من آذى المسلمين في طرقهم) ينحو وضع حجر أو شوك فيها او تغوط أو بول (وجبت عليه لعنتهم) فيه ان قضاء الحاجة في قارعة الطريق حرام وعليه جمع من الشافعي وغيرهم (طب عن حذيفة بن أسيد) الغفاري واسناده حسن

(من آذى العباس) بن عبد المطلب (فقد آذاني انما عم الرجل صنو أبيه) أي شقيقه (ابن عساكر عن ابن عباس) رواه عنه الترمذي أيضا

(من آذى عليا) بن أبي طالب (فقد آذاني) قال ذلك ثلاثا وقد كان الصحابة يعرفون له ذلك (حم تخ ل عن عمرو بن شاس) بعجمة أوله ومهملة آخره الاسلمي وقيل الاسدي قال ك صحيح وسلموه

(من آذى شعرة مني) يعني نسمة من ذريتي (فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله) زاد أبو نعيم فعليه لعنة الله ملء السماء وملء الارض (ابن عساكر عن علي) رواه أبو نعيم مسلسلا بأخذ شعرة فقال كل منهم حدثنا فلان وهو آخذ بشعرة حتى قال الصحابي حدثني المصطفى وهو آخذ بشعرة

(من آذى أهل المدينة) النبوية وهم من كان بها في زمنه أو بعده على منهاجه (آذاه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل) أي نفل ولا فرض والمراد نفي الكمال (طب عن ابن عمرو) بن العاص وضعفه الهيثمي فرمز المؤلف لحسنه ليس في محله

(من آذى مسلما فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله) ومن آذى الله." (١)

"٢٣٩٤ - (إن للوضوء شيطانا يقال له الولهان) بفتح الواو مصدر معناه المتحير من شدة العشق سمي به هذا الشيطان لإغوائه الناس في التحير في الوضوء والطهارة حتى لا يعلموا هل عم الماء العضو أم لا وكم غسل مرة ونحو ذلك من الشكوك والأوهام (فاتقوا وسواس الماء) أي احذروا وسوسة الولهان فوضع الماء موضع ضميره مبالغة في كمال وسواسه في شأن الماء وإيقاع الناس في التحير حتى يتحيروا هل وصل الماء إلى أعضاء الوضوء والغسل أو لم يصل وهل غسل مرة أو أكثر وهل هو طاهر أو نجس أو بلغ قلتين

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير المناوي ٢/٣٨٣

أم لا وغير ذلك والوسواس بالفتح اسم من وسوست إليه نفسه إذا حدثته وبالكسر مصدر قال في المصباح: ويقال لما يخطر بالقلب من شر ولما لا خير فيه وسواس قال الغزالي: من وهن علم الرجل ولوعه بالماء الطهور وقال إبن أدهم: أول ما يبدأ الوسواس من قبل الطهور وقال أحمد: **من فقه الرجل** قلة ولوعه بالماء وقال المروزي: وضأت أبا عبد الله بن العسكري فسترته من الناس لئلا يقولوا لا يحسن الوضوء لقلة صبه الماء وكان أحمد يتوضأ فلا يكاد يبل الثرى ومن مفاسد وسواس الماء شغل ذمته بالزائد على حاجته فيما لو كان لغيره كموقوف أو نحو حمام فيخرج منه وهو مرتهن الذمة بما زاد حتى يحكم بينه وبين صاحبه رب العباد انتهى [١] ظاهر الخبر أن لكل نوع من المخالفات والوساوس شيطانا يخصه ويدعو إليه قال الغزالي: واختلاف المسببات يدل على اختلاف الأسباب قال مجاهد: لإبليس خمسة أولاد جعل كل واحد منهم على شيء وهم شبر والأعور وسوط وداسم وزلنبور فشبر صاحب المصائب الذي يأمر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية والأعور صاحب الزنا يأمر به ويزينه لهم وسوى صاحب الكذب وداسم يدخل مع الرجل على أهله يريه العيب فيهم ويغضبه عليهم وزلنبور صاحب السوق وشيطان الصلاة يسمى خنزب والوضوء يسمى الولهان وكما أن الملائكة فيهم كثرة ففي الشياطين كثرة (تتمة) الوسوسة من آفات الطهارة وأصلها جهل بالسنة أو خبال في العقل ومتبعها متكبر مذل نفسه يسيء الظن بعباد الله معتمد على عمله معجب به وقوته وعلاجها بالتلهي عنها والإكثار من سبحان الملك الخلاق ﴿إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز﴾ كذا في النصائح قال الحكيم: فأما القلوب التي ولجها عظمة الله وجلاله فهابت واستقرت فقد انتفى عنهم وسواس نفوسهم ووسواس عدوهم قال ومن هنا أنب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل الوسوسة فقال هكذا خرجت عظمة الله من قلوب بني إسرائيل حتى شهدت أبدانهم وغابت قلوبهم ثم روى حديثا أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني أدخل في صلاتي فلم أدرأ على شفع أم على وتر من وسوسة أجدها في صدري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وجدت ذلك فاطعن أصبعك هذه يعني السبابة في فخذك اليسرى وقل بسم الله فإنها سكين الشيطان أو مديته

(ت ه) وفيه كراهة الإسراف في الوضوء قال النووي: أجمعوا على النهي عن الإسراف فيه وإن كان على شط بحر فيكره تنزيها وقيل تحريما (ه ك عن أبي) قال الترمذي غريب ليس إسناده بالقوي لا نعلم أحدا أسنده غير خارجة بن مصعب انتهى وقد رواه أحمد وابن خزيمة أيضا في صحيحه من طريق خارجة قال

---

(١) تنبيه

ابن سيد الناس ولا أدري كيف دخل هذا في الصحيح قال ابن أبي حاتم في العلل كذا رواه خارجة وأخطأ فيه وقال أبو زرعة رفعه منكر وقال جدي في أماليه هذا حديث فيه ضعف وخارجة -[٥٠٤]- ضعيف جدا وليس بالقوي ولا يثبت في هذا شيء انتهى وذلك لأن فيه خارجة بن مصعب وهاه أحمد وكذبه ابن معين في الميزان أنه انفرد بهذا الخبر وقال في التنقيح وهوه جدا وقال ابن حجر خارجة ضعيف جدا وقال أبو زرعة رفعه منكر وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه غير الترمذي وإلا لذكره تقوية له لضعفه وليس كذلك بل رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند." [١]

"٢٤٩٥ - (إن من فقه الرجل) أي من علامة معرفته بالأحكام الشرعية (تعجيل فطره) إذا كان صائما أن يوقعه عقب تحقق الغروب (وتأخير سحوره) إلى قبيل الفجر بحيث لا يوقع التأخير في شك فهاتان سنتان مؤكدتان دالتان على فقه فاعلهما المحافظ عليهما

(ص عن مكحول) الدمشقي (مرسلا)." [٢]

"٤٥٣٠ - (الرفق في المعيشة) هي ما يعاش به من أسباب العيش كالزراعة والرفق فيها الاقتصاد في النفقة بقدر ذات اليد (خير من بعض التجارة) ويروى كما في الفردوس خير من كثير من التجارة وجاء في خبر من فقه الرجل رفقه في معيشته. قال مجاهد: ليرفق أحدكم بما في يده ولا يتأول قوله سبحانه وتعالى ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه﴾ فإن الرزق مقسوم فلعل رزقه قليل فينفق نفقة الموسع ويبقى فقيرا حتى يموت بل معناها أن ما كان من خلف فهو منه سبحانه وتعالى فلعله إذا أنفق بلا إسراف ولا إقتار كان خيرا من معاناة بعض التجارة

(قط في الأفراد والإسماعيلي في معجمه طس هب) وكذا القضاعي (عن جابر) قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني: فيه عبد الله بن صالح المصري قال عبد الملك بن شعيب ثقة مأمون وضعفه جمع وقال الذهبي بعد ما عزاه للبيهقي: فيه ابن لهيعة وسبق بيان حاله ورواه عنه أيضا الديلمي." [٣]

"٧١٤٢ - (كان يكثر الذكر ويقل اللغو) أي لا يلغو أصلا قال بن الأثير: القلة تستعمل في نفي أصل الشيء ويجوز أن يريد باللغو الهزل والدعابة أي إنه كان منه قليلا اه. (ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة) ويقول إن ذلك من فقه الرجل (وكان لا يأنف ولا يستكبر أن يمشي مع الأرملة والمسكين والعبد حتى

---

(١) فيض القدير المناوي ٢/٥٠٣

(٢) فيض القدير المناوي ٢/٥٤٠

(٣) فيض القدير المناوي ٤/٥٦

يقضي له حاجته) قرب محلها أو بعد. روى البخاري إن كانت الأمة لتأخذ بيده فتنطلق به حيث شاءت وأحمد فتنطلق به في حاجتها وروى مسلم والترمذي عن أنس أنه جاءت امرأة إليه صلى الله عليه وسلم فقالت: إن لي إليك حاجة فقال: اجلسي في أي طريق المدينة شئت أجلس إليك حتى أقضي حاجتك وفيه بروزه للناس وقربه منهم ليصل ذو الحق حقه ويسترشد بأقواله وأفعاله وصبره على تحمل المشاق لأجل غيره وغير ذلك

(ن ك عن) عبد الله (بن أبي أوفى) بفتحات (ك عن أبي سعيد) الخدري قال الحاكم: على شرطهما وأقره الذهبي ورواه الترمذي في العِلل عن ابن أبي أوفى وذكر أنه سأل عنه البخاري فقال: هو حديث تفرد به الحسين بن واقد." (١)

"٨٢٥٦ - (**من فقه الرجل** رفقه في معيشته) أي إن ذلك من فهمه في الدين واتباعه طريق المرسلين (حم طب عن أبي الدرداء) وسنده لا بأس به." (٢)

"٨٢٥٧ - (**من فقه الرجل**) أي جودة فهمه وحسن تصرفه (أن يصلح معيشته) أي ما يتعيش به بأن يسعى في اكتسابها من الحلال من غير كد ولا تهافت ويستعمل القصد في الإنفاق من غير إسراف ولا تقتير (وليس من حب الدنيا طلب ما يصلحك) أي ما يقوم بأودك وحاجة عيالك وخدمك ونحوهم فإنه من الضروريات التي لا بد منها فليس طلبه من محبة الدنيا المنهي عنها

(عد هب عن أبي الدرداء) ثم قال البيهقي: تفرد به سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية اه. قال الذهبي في الضعفاء: وسعيد بن سنان عن أبي الزاهرية متهم أي بالوضع." (٣)

"عبد الله بن سرجس رفعه التودد والاقتصاد والسمت الحسن جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة، ومنها عند البزار بسند ضعيف عن طلحة بن عبيد الله رفعه من اقتصد أغناه الله، ومنها عند الديلمي عن أنس مرفوعا التدبير نصف المعيشة والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال أحد اليسارين، ومنها عند البيهقي من قول ميمون بن مهران بلفظ التودد إلى الناس نصف العقل وحسن المسألة نصف الفقه ورفقك في معيشتك يكفي عنك نصف المؤونة، ومنها عند ابن حبان عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق، ومنها عند البيهقي

---

(١) فيض القدير المناوي ٥/٢٤١

(٢) فيض القدير المناوي ٦/١٦

(٣) فيض القدير المناوي ٦/١٦

والعسكري عن علي رفعه التودد نصف الدين وما عال امرؤ قط على اقتصاد واستنزلوا الرزق بالصدقة وأبى الله أن يجعل رزق عباده المؤمنين من حيث يحتسبون، ومنها عند العسكري عن أنس رفعه رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس وأهل التودد لهم درجة في الجنة ونصف العلم حسن المسألة والاقتصاد في المعيشة والرفق يكفي نصف المؤونة، ومنها ما سيأتي عن أنس مرفوعا ما عال من اقتصد في حديث ما خاب، فهذه الشواهد تقتضي حسن الحديث، وجاء في الاقتصاد أيضا قوله صلى الله عليه وسلم السمت الحسن والهدى والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة، وفي رواية من ستة وأربعين وقوله صلى الله عليه وسلم **من فقه الرجل** أن يصلح معيشته.

٤٧٧ - (اقتلوا الفاعل والمفعول به) هذا في اللواط رواه أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما بزيادة والبهيمة والواقع على البهيمة ومن وقع على ذات محرم فاقتلوه، وفي لفظ له عنه من أتى بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة، قيل لابن عباس فما شأن البهيمة، قال ما أراه قال ذلك إلا أنه كره أن يؤكل لحمها وقد عمل بها ذلك العمل، ويروى أنه قال في الجواب " إنها ترى، فيقال هذه التي فعل بها ما فعل "، وفي إسناد هذا الحديث كلام، قاله الحافظ في تخريج أحاديث الرافعي.

٤٧٨ - (إقامة حد من حدود الله خير من مطر أربعين - وفي رواية ثلاثين -." [١]

"اقتصاد، ومنها عند الديلمي عن أبي أمامة رفعه: السؤال نصف العلم، والرفق نصف المعيشة، وما عال من اقتصد، ومنها عند أحمد والطبراني والقضاعي عن ابن مسعود رفعه: ما عال من اقتصد، ومنها عند العسكري أيضا عن إبراهيم بن مسلم الهجري بلفظ: لا يعيل أحد على قصد، ولا يبقى على سرف كثير، وله عنده أيضا عن ابن عباس مرفوعا: ما عال مقتصد، ومنها عند الطبراني عن عبد الله بن سرجس رفعه: التودد، والاقتصاد، والسمت الحسن جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة، ومنها عند البزار بسند ضعيف عن طلحة بن عبيد الله رفعه: من اقتصد أغناه الله، ومنها عند الديلمي عن أنس مرفوعا: التدبير نصف المعيشة، والتودد نصف العقل، والهم نصف الهرم، وقلة العيال أحد اليسارين، ومنها عند البيهقي من قول ميمون بن مهران بلفظ: التودد إلى الناس نصف العقل، وحسن المسألة نصف الفقه، ورفقك في معيشتك يكفي عنك نصف المئونة، ومنها عند ابن حبان عن أبي ذر أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال له: "يا أبا ذر، لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق"، ومنها عند البيهقي والعسكري عن علي رفعه: التودد نصف الدين، وما عال امرؤ قط على اقتصاد، واستنزلوا الرزق بالصدقة، وأبى الله أن يجعل

---

(١) كشف الخفاء ط القدسي العجلوني ١٥٩/١

رزق عباده المؤمنين من حيث يحتسبون، ومنها عند العسكري عن أنس رفعه: رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس، وأهل التودد لهم درجه في الجنة، ونصف العلم حسن المسألة، والاقتصاد في المعيشة والرفق يكفي نصف المئونة، ومنها ما سيأتي عن أنس مرفوعا: ما عال من اقتصد في حديث: ما خاب، فهذه الشواهد تقتضي حسن الحديث، وجاء في الاقتصاد أيضا قوله صلى الله عليه وسلم: السمت الحسن، والهدى، والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة، وفي رواية: من ستة وأربعين، وقوله صلى الله عليه وسلم: "من فقه الرجل أن يصلح معيشته".

٤٧٧- اقتلو ا الفاعل والمفعول به١.

هذا في اللواط، رواه أحمد عن ابن عباس -رضي الله عنهما- بزيادة: والبهيمة، والواقع على البهيمة، ومن وقع على ذات محرم فاقتلوه، وفي لفظ له عنه: من أتى بهيمة فاقتلوه، واقتلوا البهيمة، قيل لابن عباس: فما شأن البهيمة؟ قال: ما أراه قال ذلك إلا أنه كره أن يؤكل لحمها وقد عمل بها ذلك العمل، ويروى أنه قال في الجواب: "إنها ترى، فيقال:

---

١ حسن، انظر تعليق الشيخ شاكر على "المسند"، "ح٢٧٢٧".." (١)

"٨٢٣٨ - "من فقه الرجل أن يصلح معيشته ، وليس من حب الدنيا طلب ما يصلحك. (عد هب عن أبي الدرداء (ض) ".

(من فقه الرجل أن يصلح معيشته) بتحصيل ما يقوم بأحواله وأحوال أولاده وأهله من الاكتساب بالتجارات والحرث والأنعام (وليس من حب الدنيا) المذموم كتاب وسنة (طلب ما يصلحك) إذ هو من الضروريات التي لا بد منها وليس ذلك من حب الدنيا وقد كان هذا حال الصحابة الذين أثنى الله عليهم (عد هب (١) عن أبي الدرداء) رمز المصنف لضعفه، قال البيهقي: تفرد به سعد بن سنان عن أبي الزاهرية انتهى، قال الذهبي في الضعفاء (٢): سعد بن سنان عن أبي الزاهرية متهم أي بالوضع.

٨٢٣٩ - "من كرامة المؤمن على الله تعالى نقاء ثوبه ورضاه باليسير. (طب) عن ابن عمر (ض) ".

(من كرامة المؤمن على الله) أي مما تفضل به على عبده من الإكرام له أو مما يقتضي له بالإكرام من الله تعالى (نقاء ثوبه) نظافته ونزاهته عن الأدناس ويحتمل أنه خلة (ورضاه باليسير) من ملبس ومأكل وغيرهما

---

(١) كشف الخفاء ت هنداوي العجلوني ١٧٩/١

إذ هو علامة زهده والزاهد يكرمه الله وفيه حث على النظافة والقنوع (طب (٣) عن ابن عمر) رمز المصنف لضعفه، قال الهيثمي: فيه عبادة بن كثير (٤) وثقه ابن معين وضعفه غيره، وجرول بن حنفل (٥) ثقة، وقال ابن المديني: له مناكير وبقية رجاله ثقات.

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ٣٦٠)، والبيهقي في الشعب (٦٥٦٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٣٠٧).

(٢) انظر المغني في الضعفاء (١/ ٢٦١).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٣٩٥) رقم (١٣٤٥٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ١٣٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٣٠٩) وقال ضعيف جدا، وفي الضعيفة (٤٥٢٥).

(٤) انظر المغني في الضعفاء (١/ ٣٢٧)، والميزان (٤/ ٣٣).

(٥) انظر المغني (١/ ١٢٩).." [١]

"رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأبوا إلا القصاص فأمر - صلى الله عليه وسلم - بالقصاص فقال أنس بن النضر: يا رسول الله تكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: يا أنس كتاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا فقال - صلى الله عليه وسلم -: "إن من عباد الله ... الحديث" وقد بسطنا الكلام عليه في التنوير بفوائد نفيسة ودفعنا معارضته للنهي عن التألي على الله تعالى، ويأتي في: "رب أشعث أغبر". (حم ق د ن هـ) (١) عن أنس.

٢٤٨٠ - "إن من فقه الرجل تعجيل فطره وتأخير سحوره". (ص) عن مكحول الدمشقي مرسلا.

(إن من فقه الرجل) أي من أدلة أنه قد فقه أي فهم عن الله ورسوله أو من جملة ما يفقه أي يفهم (تعجيل فطره) كما تقدم (وتأخير سحوره) تقدم أنه كان بين سحوره وأذان الفجر قدر خمسين آية وأنه كان يفطر، وقائل يقول: ما غربت الشمس. (ص) (٢) عن مكحول الدمشقي مرسلا).

٢٤٨١ - "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: "إذا لم تستح فاصنع ما شئت". (حم خ د هـ) عن ابن مسعود (حم) عن حذيفة (صح).

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ١٠/٥

(إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى) أي أول نبوة وهي نبوة آدم فما بعده (إذا لم تستح فاصنع ما شئت) تقدم الكلام عليه في: "إذا" في أول الكتاب، وفيه حث على الحياء وإبانة أنه صفة شريفة قديمة. (حم خ د هـ) (٣) عن ابن مسعود) إلا أنه ليس في لفظ البخاري الأولى (حم) عن حذيفة).

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٢٨)، والبخاري (٢٧٠٣)، ومسلم (١٦٧٥)، وأبو داود (٤٥٩٥)، والترمذي (٣٨٥٤)، والنسائي في السنن الكبرى (٤٧٥٥) و (٦٩٥٧)، وابن ماجة (٢٦٤٩).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه عن مكحول مرسلا، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٠١٠)، وانظر: فيض القدير (٢/ ٥٤٠).

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ١٢١)، والبخاري (٣٤٨٣)، وأبو داود (٤٧٩٧)، وابن ماجة (٣٤١٨) عن أبي مسعود عقبة بن عامر، وأخرجه أحمد (٥/ ٤٠٥) عن حذيفة.." [١]

"٨٢٣٥ - "من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء. (خ) عن ابن مسعود (صح) ".

(من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء) هو كحديث: "لا تقوم الساعة على من يقول الله الله وهؤلاء هم شرار الخليقة" (١)، وأما حديث: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة" (٢) فهو مخصص بما هنا أو أن هذا قبيل قيامها وذلك حال قيامها. (خ (٣) عن ابن مسعود) وأخرجه البزار وغيره.

٨٢٣٦ - "من شكر النعمة إفشاؤها. (عب) عن قتادة مرسلا".

(من شكر النعمة) التي ينعم الله بها على عبده. (إفشاؤها) أي التحدث بها ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ [الضحى: ١١] وظهورها على العبد في مأكله وملبسه وكذا سمي كتم النعمة كفران من الكفر التغطية. (عب (٤) عن قتادة مرسلا).

٨٢٣٧ - "من فقه الرجل رفقه في معيشته. (حم طب) عن أبي الدرداء (ض) ".

(من فقه الرجل رفقه في معيشته) فإن الرفق ما دخل في شيء إلا زانه، ولأنه بالرفق يتم له الاقتصار على الحلال، ولأنه بالفقه يعلم حقارة هذه الدار وأن خير الناس من عف فيها عن التوسع. (حم طب (٥) عن

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ١٣٥/٤

أبي الدرداء) رمز المصنف لضعفه وقال الشارح: إسناده لا بأس به.

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٨).

(٢) أخرجه البخاري (٧٣١١)، ومسلم (١٥٦).

(٣) أخرجه البخاري (٧٠٦٧)، والبزار (١٧٢٤، ١٧٨١).

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب (٤٥٧٢)، ومعمر بن راشد في جامعه (١٠/ ٤٢٥)، وضعفه الألباني في ضعيف (٥٣٠٦)، والضعيفة (٤٥٢٤).

(٥) أخرجه أحمد (٥/ ١٩٤)، والطبراني في الشاميين (١٤٨٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٣٠٨)، والضعيفة (٥٥٦).." (١)

"عمرو بفتح الياء وكسر التاء ونافع وابن عامر بضم الياء وكسر التاء وقرأ العلاء ابن سبابة (١) واليزيدي بضم الياء وفتح القاف وكسر التاء مشددة وكلها لغات في التضييق وأنكر أبو حاتم لغة أقتر رباعيا هنا وقال: إنما يقال أقتر إذا افتقر ومنه وعلى المقتر قدره [البقرة: ٢٣٦] وغاب عنه ما حكاه الأصمعي، وغيره من أقتر بمعنى ضيق وكان إنفاقهم بين ذلك المذكور من الإسراف والقتر قواما وسطا وعدلا سمي به لاستقامة الطرفين وتعادلهما كأن كلا منهما يقاوم الآخر كما سمي سواء لاستوائهما وقرأ حسان «قواما» بكسر القاف، فقيل: هما لغتان بمعنى واحد وقيل: هو بالكسر ما يقام به الشيء، والمراد به هنا ما يقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص، وهو خبر ثان.. لكان مؤكد للأول وهو بين ذلك أو هو الخبر وبين ذلك إما معمول لكان على مذهب من يرى أن كان الناقصة تعمل في الظرف وإما حال من قواما لأنه لو تأخر لكان صفة، وجوز أن يكون ظرفه لغوا متعلقا به أو بين ذلك هو الخبر وقواما حال مؤكدة، وأجاز الفراء أن يكون بين ذلك اسم كان وبني لإضافته إلى مبني كقوله تعالى:

ومن خزي يومئذ [هود: ٦٦] في قراءة من فتح الميم، ومنه قول الشاعر:

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت ... حمامة في غصون ذات أوقال

وتعقبه الزمخشري بأنه من جهة الإعراب لا بأس به ولكن المعنى ليس بقوي لأن ما بين الإسراف والتقتير قوام لا محالة فليس في الخبر الذي هو معتمد الفائدة فائدة. وحاصله أن الكلام عليه من باب كان الذاهب جاريته صاحبها وهو غير مفيد. ولا يخفى أنه غير وارد على قراءة قواما بالكسر على القول الثاني فيه وعلى

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ٥٩٥/٩

غير ذلك متجه. وما قيل من أنه من باب شعري شعري والمعنى كان قواما معتبرا مقبولا غير مقبول لأنه مع بعده إنما ورد فيما اتحد لفظه وما نحن فيه ليس كذلك. وكذا ما قيل: إن بين ذلك أعم من القوام بمعنى العدل الذي يكون نسبة كل واحد من طرفيه إليه على السواء فإن ما بين الإقتار والإسراف لا يلزم أن يكون قواما بهذا المعنى إذ يجوز أن يكون دون الإسراف بقليل وفوق الإقتار بقليل فإنه تكلف أيضا إذ ما بينهما شامل لحاق الوسط وما عداه كالوسط من غير فرق ومثله لا يستعمل في المخاطبات لألغازه، وقيل: لأنه بعد تسليم جواز الأخبار عن الأعم بالأخص يبعد أن يكون مدحهم بمراعاة حاق الوسط مع ما فيه من الحرج الذي نفى عن الإسلام. وفيه أنه لا شك في جواز الأخبار عن الأعم بالأخص نحو الذي جاءني زيد والقائل لم يرد إلحاق الحقيقي بل التقريبي كما يدل عليه قوله بقليل ولا حرج في مثله فتأمل.

ولعل الأخبار عن إنفاقهم بما ذكر بعد قوله تعالى: إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا المستلزم لكون إنفاقهم كذلك للتنصيص على أن فعلهم من خير الأمور فقد شاع خير الأمور أوساطها، والظاهر أن المراد بالإنفاق ما يعم إنفاقهم على أنفسهم و إنفاقهم على غيرها والقوام في كل ذلك خير،

وقد أخرج أحمد والطبراني عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «**من فقه الرجل** رفقه في معيشته» .

وأخرج ابن ماجة في سننه عن أنس قال: «قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن من السرف أن تأكل كل ما اشتهيت»

وحكي عن عبد الملك بن مروان أنه قال لعمر بن عبد العزيز عليه الرحمة حين زوجه ابنته فاطمة ما نفقتك فقال له عمر: الحسنة بين السيئتين ثم تلا الآية. وقد مدح الشعراء التوسط في الأمور والاقتصاد في المعيشة قديما وحديثا، ومن ذلك قوله:

---

(١) قوله سبابة كذا بخطه وانظره اه.." (١)

"[١١٠٥] (عن بن أبي ذباب) اسمه حارث بن عبد الرحمن (شاهرا يديه) أي مظهرا رافعا يديه حيث يظهر بياض إبطيه أو نحوه وكأنه أراد المبالغة وإلا فالرفع معلوم عند الدعاء (ولا غيره) أي المنبر فلم يكن من دأبه صلى الله عليه وسلم أن يرفع يديه إلى هذا الحد (يقول هكذا) أي يشير هكذا (وأشار بالسبابة) كأنه يرفعها عند التشهد

---

(١) تفسير الألوسي = روح المعاني الألوسي، شهاب الدين ٤٦/١٠

وهذا الحديث وقع جوابا وكأن سائلا سأل سهل بن سعد هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو على المنبر شاهرا يديه فأجاب سهل بأنه ما رأيت ذلك يفعله بالوصف المذكور إنما رأيته يشير وقت الموعظة بالسبابة ويعقد الوسطى بالإبهام كأنه يرفعها عند التشهد والله أعلم

وقال المنذري في إسناده عبد الرحمن بن إسحاق القرشي المدني ويقال له عباد بن إسحاق وعبد الرحمن بن معاوية وفيهما مقال

٥ - (باب إقصار الخطب)

[١١٠٦] (بإقصار الخطب) إنما إقصار الخطبة علامة **من فقه الرجل** لأن الفقيه هو المطلع على جوامع الألفاظ فيتمكن بذلك من التعبير باللفظ المختصر على المعاني الكثيرة

قال المنذري أبو راشد هذا سمع عمارا لم يسهم ولم ينسب

[١١٠٧] ١ (لا يطيل الموعظة يوم الجمعة) قال في النيل الحديث سكت عنه أبو داود والمنذري." (١)

"القرآن بل هي أكثر ١. وقد أرتبط بها اتباعه -صلى الله عليه وسلم- الذي هو ملاك سعادة الدارين، والحياة الأبدية بلا مين كيف وما الحق إلا فيما قاله -صلى الله عليه وسلم- أو عمل به أو قرره أو أشار إليه، أو تفكر فيه أو خطر بباله أو هجس في خلده واستقام عليه. فالعلم في الحقيقة هو علم السنة والكتاب، والعمل بهما في كل إياب وذهاب ومنزلته بين العلوم منزلة الشمس بين كواكب السماء ومزية أهله على غيرهم من العلماء مزية الرجال على النساء: "وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء"٢ فيا له من علم سيط٣ بدمه الحق والهدى ونيط بعنقه الفوز بالدرجات العلى.

وقد كان الإمام محمد بن علي بن الحسين عليه السلام يقول: "إن **من فقه الرجل** بصيرته أو فطنته بالحديث". ولقد صدق فإنه لو تأمل المتأمل بالنظر العميق والفكر الدقيق لعلم أن لكل علم خاصية تتحصل بمزاولته للنفس الإنسانية كيفية من الكيفيات الحسنة أو السيئة وه ذا علم تعطى مزاولته صاحب هذا العلم معنى الصحابية لأنها في الحقيقة هي الاطلاع على جزئيات أحواله -صلى الله عليه وسلم- ومشاهدة أوضاعه في العبادات والعادات كلها وعند بعد الزمان يتمكن هذا المعنى بمزاولته في مدركة المزاول ويرتسم في خياله بحيث يصير في حكم المشاهدة والعيان وإليه أشار القائل بقوله:

---

(١) عون المعبود وحاشية ابن القيم العظيم آبادي، شرف الحق ٣/٣٢٠

أهل الحديث هموا أهل النبي وإن ... لم يصحبوا نفسه أنفاسه صحبوا"

ويروى عن بعض الصلحاء أنه قال: "أشد البواعث وأقوى الدواعي لي على تحصيل علم الحديث لفظ: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم. فالحاصل أن أهل الحديث، كثر الله تعالى سوادهم، ورفع عمادهم لهم نسبة خاصة، ومعرفة مخصوصة بالنبي لا يشاركهم فيها أحد من العالمين فضلا عن الناس أجمعين لأنهم الذين لا يزال يجري ذكر صفاته العليا، وأحواله الكريمة وشمائله الشريفة على لسانهم، ولم يبرح تمثال جماله الكريم، وخيال وجهه الوسيم ونور حديثه ١لمستبين يتردد في حاق وسط جنانهم فعلاقة باطنهم بباطنه العلي متصلة، ونسبة ظاهرهم بظاهره النقي مسلسلة فأكرم بهم من كرام يشاهدون عظمة المسمى حين يذكر الاسم ويصلون عليه كل لمحة ولحظة بأحسن الحد والرسم".

---

١ المراد بالمثلية. ها هنا، مثلية العدد، بقرينة قوله: "بل هي أكثر".

٢ سورة المائدة، آية ٥٧، والحديد آية ٢١ وغيرهما.

٣ سيط: خلط.." (١)

"أخرجه أبو داود وغيره

واتفق العلماء على أن محل ذلك إذا تحقق غروب الشمس بالرؤية أو بإخبار عدلين وكذا عدل واحد في الأرجح قاله الحافظ في الفتح قال القارىء قال بعض علمائنا ولو أخر لتأديب النفس ومواصلة العشاءين بالنفل غير معتقد وجوب التأخير لم يضره ذلك أقول بل يضره حيث يفوته السنة وتعجيل الإفطار بشربة ماء لا ينافي التأديب والمواصلة مع أن في التعجيل إظهار العجز المناسب للعبودية ومبادرة إلى قبول الرخصة من الحضرة الربوبية انتهى كلام القارىء

قوله (وفي الباب عن أبي هريرة) أخرجه أبو داود والنسائي وبن ماجه مرفوعا بلفظ لا يزال هذا الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لأن اليهود والنصارى يؤخرون (وبن عباس) أخرجه الطيالسي بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا معشر الأنبياء أمرنا أن نعجل إفطارنا ونؤخر سحورنا ونضع أيماننا على شمائلنا في الصلاة كذا في سراج السرهندي (وعائشة رضي الله عنها) أخرجه الترمذي (وأنس بن مالك) أخرجه الحاكم وبن عساكر بلفظ من فقه الرجل في دينه تعجيل فطره وتأخير سحوره وتسحروا فإنه الغذاء المبارك

قوله (حديث سهل بن سعد حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري ومسلم

---

(١) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث القاسمي ص/٤٧

قوله (وهو الذي اختاره أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلخ) أخرجه عبد الرزاق وغيره بإسناد قال الحافظ صحيح عن عمرو بن ميمون الأودي قال كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أسرع الناس إفطارا وأبطأهم سحورا انتهى

قوله (أحب عبادي إلي أعجلهم فطرا) أي أكثرهم تعجيلا في الإفطار

قال الطيبي." (١)

"يتجاوزوا بها قدرتهم أو يعطوها لغير مستحقيها، فإن هاتين الخصلتين من الإسراف، فكيف بمن ينفق ماله في معصية الله إذا جيء به يوم يؤخذ بالنواصي، يوم يفوز الطائع ويهلك العاصي، يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله، أما نفقات الرياء والسمعة فسيأتي ذكرهما في الآية ٢٦٤ من سورة البقرة في ج ٣ إن شاء الله «ولم يقتروا» على الفقراء مما أنعم به الله عليهم فيعطوهم حقهم وافيا مما افترضه الله عليهم لهم وقريء بكسر التاء مع فتح الياء، وبضم الياء وكسر التاء، وبضم الياء وفتح القاف، وتشديد التاء وكسرها وعلى كل، فمعنى التقتير التضييق على الفقراء بمنع الحق الذي فرض لهم على الأغنياء «وكان» إنفاقهم «بين ذلك» الإسراف والتقتير «قواما» ٦٧ وسطا وهذا مما يدل على أن الإسراف مجاوزة الحد لأن يصل به إلى حد التبذير، وبالإقتار التقصير عما لا بد منه حتى يصل إلى منع عيال الله وعياله من حقهم، وهو أوفق لسياق الآية، ولهذا البحث صلة في تفسير الآيات ٢٦ و ٣١ من سورة الإسراء الآتية والآيات ٢٦٠ فما بعدها من البقرة، أخرج الإمام أحمد عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **من فقه الرجل** رفقه في معيشته. واعلم أن معنى هذه الآية عام في نفقة الرجل على نفسه وأهله ومن هو تحت وصايته وولايته وغيرهم، ومعنى القوام غير الوسط العدل، وقوام الرجل قامته، وبكسر القاف ما أقامك من الرزق، ومن هذا القبيل حجام بالفتح الفرس، وبالضم المكوك، وحصان بالفتح العفة من النساء، وبالكسر الجواد، والذل بالكسر ضد الصعوبة، وبالضم ضد العز، والطعم بالفتح الشهوة، وبالضم الطعام، والجرم بالكسر البدن، وبالضم الذنب، والسلم بالكسر الصلح وبالفتح الاستسلام، والأرب بالفتح الحاجة، وبسكون الراء الدهاء. وقد بينا شيئا من هذا في تفسير الآية ١٧ من سورة التكوير والآية ١٦٩ من سورة الأعراف وله صلة في تفسير الآية ٥٩ من سورة مريم الآتية، وكلمة قوام لم تكرر في القرآن وهذه الآيات المدنيات قال

---

(١) تحفة الأحوذي عبد الرحمن المباركفوري ٣/٣١٥

تعالى «والذين لا يدعون مع الله إلها آخر» أي أن صفتهم في تنزيه معبودهم عدم إشراكهم أحدا معه في." (١)

""سورة الدخان":

قوله تعالى:

﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ إلى قوله ﴿إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون﴾ الآيات ١٠-١٥.

البخاري ج١ ص١٩٢ حدثنا يحيى حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال: قال عبد الله إنما كان هذا لأن قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فأنزل الله تعالى ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين، يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ قال: فأتى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فقيل يا رسول الله: استسق الله لمضر فإنها قد هلكت، قال: "لمضر؟ إنك لجريء". فاستسقى فسقوا فنزلت ﴿إنكم عائدون﴾ فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم حين أصابتهم الرفاهية فأنزل الله عز وجل ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ قال يعني يوم بدر.

الحديث أخرجه مسلم ج١٧ ص١٤١ وفيه جاء إلى عبد الله رجل فقال تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ قال يأتي الناس يوم القيامة دخان فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام فقال عبد الله من علم علما فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم فإن **من فقه الرجل** أن يقول لما لا علم له به الله أعلم، إنما كان هذا ... فذكره وهو في البخاري أيضا. وأخرجه أحمد ج١ ص٣٨١.." (٢)

"يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع، قالوا: ﴿ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون﴾ [الدخان: ١٢] فقيل له: إن كشفنا عنهم عادوا، فدعا ربه فكشف عنهم، فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر، فذلك قوله تعالى: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠] إلى قوله جل ذكره: ﴿إنا منتقمون﴾ [الدخان: ١٦].

---

(١) بيان المعاني ملا حويش ١٠١/٢

(٢) الصحيح المسند من أسباب النزول مقبل بن هادي الوادعي ص/١٨٢

وأخرج مسلم عن مسروق قال: جاء إلى عبد الله رجل فقال: تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه، يفسر هذه الآية: ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠] قال: يأتي الناس دخان يوم القيامة، فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام، فقال عبد الله: من علم علما فليقل به، ومن لا يعلم فليقل: الله أعلم، فإن **من فقه الرجل** أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم، إنما كان هذا أن قريشا لما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف عليه السلام، فأصابهم قحط وجهد، حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد، وحتى أكلوا العظام، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال: يا رسول الله استغفر الله لمضر فإنهم قد هلكوا، فدعا الله لهم، فأنزل الله: ﴿إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون﴾ [الدخان: ١٥]، قال: فمطروا، فلما أصابهم الرفاهية عادوا إلى ما كانوا عليه، فأنزل الله تعالى: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين*يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ [الدخان: ١٠ - ١١] ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ [الدخان: ١٦]؛ يعني: يوم بدر، وقد علمت أن الأحاديث يفسر بعضها بعضا.

ومعنى الآيات على ما ذكره المفسرون: ﴿فارتقب﴾ فانتظر لهم يا محمد ﴿يوم﴾ منصوب على أنه مفعول «ارتقب»، ويجوز أن يكون مفعوله محذوف؛ أي: فانتظر عذابهم ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ وهو مجاز عن شدة ومجاعة؛ لأنهم يرون ما بينهم وبين السماء كهيئة الدخان من ضعف بصرهم.

أو لأن الهواء يظلم عام القحط لقلة الأمطار،

[ج ٥ ص ٢٦٧]." (١)

"كراهة الصلاة حال مدافعة الأخبثين

ƒ.[في وقت العمل تحل علينا صلاة الظهر والعصر فأتوضأ لصلاة الظهر وعندما تأتي صلاة العصر دائما أكون أحبس الريح حتى لا يخرج حتى يتسنى لي الصلاة مع الجماعة وأكون لا أريد الوضوء مرة ثانية لأن مكان الوضوء في العمل أمام جميع الموظفين ويراقبون الداخل والخارج وإن أحد احتاج الدخول للحمام وأنا أتوضأ يضرب الباب بشكل محرج وخاصة أن الحمام وحيد وعدد الموظفين كثير فهل تجوز لي صلاة العصر وأنا حابس للريح حتى أدرك صلاة الجماعة أم أؤجل الصلاة إلى أن أعود إلى البيت وأصلي في البيت؟].

^الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

---

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/٤٢٤٥

فالصلاة حال مدافعة الأخبثين مكروهة اتفاقا، بل قد غلا الظاهرية فقالوا بعدم صحتها، وقد صح عن النبي صلي الله عليه وسلم: النهي عن الصلاة حال مدافعة الأخبثين (البول والغائط) ، وفي معناهما كل مشغل يتشوش القلب بمدافعته كالريح، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : لا صلاة بحضرة طعام، ولا وهو يدافع الأخبثين . رواه أحمد و مسلم وأبو داود .

وعن أبي الدرداء قال : **من فقه الرجل** إقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ . ذكره البخاري في صحيحه معلقا.

ولأن منزلة صلاة الجماعة من الدين بالمحل المعلوم فلا نرى لك ترك الجماعة بحال، ولا الصلاة وأنت تدافع الريح، إذا كانت مدافعتك له شديدة تشغلك وتشوش قلبك، ولكن الذي ينبغي لك أن تقضي حاجتك ثم تتوضأ للعصر، كما تتوضأ للظهر، وما ذكرته من كثرة الموظفين وترددهم ذهابا ومجيئا لا نراه مسوغا كافيا لترك الوضوء والصلاة مع الجماعة، فأي ضرر عليك في أن يراك هؤلاء الموظفون وأنت تتوضأ؟ والوضوء لا يستغرق وقتا كبيرا يحصل به ضرر عليك أو عليهم، وقد ذكرت أنك تتوضأ للظهر في نفس مكان العمل فما الفرق بين وضوء للظهر ووضوء للعصر؟ .

أخي الحبيب: ننصحك ألا تفتح على نفسك باب التساهل فسلم التنازلات يبدأ بدرجة، ولكن إذا ضاق الأمر ولم تستطع الوضوء فعلا فلا تصلي وأنت تدافع الريح إذا كانت مدافعته تشغلك عن الخشوع في الصلاة، وانتظر حتى تصلي في بيتك ما دمت تصلي في الوقت.

والله أعلم.

عليه الصلاة والسلام ١٨ شعبان ١٤٢٩." (١)

"يحتاج المفسر إلى رسوخ قدمه في علوم عديدة

.[هل يجوز أن أقدم للناس تفسير آية ما بذكر المفسر فقط دون ذكر الرواة كما جاء في التفسير مثلا قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك... إلى غير ذلك؟ جزاكم الله خيرا.].

---

(١) فتاوى الشبكة الإسلامية مجموعة من المؤلفين ٦٩٦٠/١١

^الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإنه لا شك أن تفسير القرآن الكريم منزلة عظيمة يحتاج صاحبها إلى رسوخ قدمه في عدد من العلوم؛ وخاصة علوم القرآن وعلوم اللغة العربية وقواعدها وأصول الشريعة ومقاصدها، وقد جاء التحذير من تفسير القرآن الكريم بالرأي ولمن لم يكن عالما بأصول التفسير وقواعده، ففي صحيح مسلم : أن رجلا جاء إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال له: تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه... فقال عبد الله: من علم علما فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإن **من فقه الرجل** أن يقول لما لا علم له به: الله أعلم.

وفي جامع الترمذي مرفوعا: من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ . وفي رواية : فليتبوأ مقعده من النار . قال ابن تيمية في الفتاوى: .. لأنه لم يأت الأمر من بابه، فهو كمن حكم بين الناس على جهل في النار وإن وافق حكمه الصواب.

وأما نقل التفسير عن السلف الصالح كابن عباس وغيره فلا مانع منه، بل هو الأفضل، ولكن على الناقل أن يتثبت من صحة النقل، وينسب الأقوال إلى قائلها، ويبين المصادر والمراجع التي أخذها منها وبذلك تبرأ ذمته، ما دام المصدر الذي أخذ عنه مصدراً موثوقا به.

والله أعلم.

عليه الصلاة والسلام ٢٦ محرم ١٤٢٨." (١)

"الاقتصاد في الإنفاق كما ورد في السنة المطهرة

م.[الإسراف والتبذير في القرآن والسنة؟].

^الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فالآيات في ذم المسرفين كثيرة، وقد سبق بيان ذلك في الفتوى رقم: ٩٢٦٦ ، فلتراجع.

وأما السنة، فالأحاديث الآمرة بالاقتصاد والتوسط كثيرة، منها ما هو صحيح، ومنها ما فيه نوع ضعف، فمن

---

(١) فتاوى الشبكة الإسلامية مجموعة من المؤلفين ٢/١٥٣٤

هذه الأحاديث:

- ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: "فراش للرجل، وفراش لامرأته، والثالث للضيف، والرابع للشيطان".

- ومنها ما رواه الترمذي عن عبد الله بن سرجس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة" .

- ومنها ما رواه النسائي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كلوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة".

- وفي مسند الإمام أحمد عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من فقه الرجل رفقه في معيشته". ولكن في إسناده ضعف، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ما عال من اقتصد".

والله أعلم.

عليه الصلاة والسلام ١٧ ربيع الأول ١٤٢٣." (١)

"من شاء وخبط الناس خبط عشواء وركبوا متن عمياء.. وهو تلو كلام الله العلام، وثاني أدلة الأحكام ...

تم قال: وما الحق إلا فيما قاله صلى الله عليه وسلم أو عمل به أو قرره أو أشار إليه أو تفكر فيه أو خطر بباله أو هجس في خلده واستقام عليه.

فالعلم في الحقيقة هو علم السنة والكتاب، والعمل بهما في كل إياب وذهاب، ومنزلته بين العلوم منزلة الشمس بين كواكب السماء، ومزية أهله على غيرهم من العلماء مزية الرجال على النساء ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾ ١.

فياله من علم مزج بدمه الحق والهدى، ونيط بعنقه الفوز بالدرجات العلى.

وقد كان الإمام محمد بن علي بن الحسين رحمه الله يقول: "إن من فقه الرجل بصيرته أو فطنته بالحديث".

لقد صدق فإنه لو تأمل بالنظر العميق والفكر الدقيق، لعلم أن لكل علم خاصية تتحصل بمزاولته للنفس الإنسانية كيفية من الكيفيات الحسنة أو السيئة، وهذا العلم تعطي مزاولته صاحبه معنى الصحابة؛ لأنها في الحقيقة هي الإطلاع على جزئيات أحواله صلى الله عليه وسلم ومشاهدة أوضاعه في العبادات والعادات كلها، وعند بعد الزمان يتمكن هذا المعنى بمزاولته في مدركة المزاول، ويرتسم في خياله بحيث يصير في

---

(١) فتاوى الشبكة الإسلامية مجموعة من المؤلفين ٣/١١٩٥

حكم المشاهدة والعيان، وإليه أشار القائل بقوله:

أهل الحديث هموا أهل النبي وإن ... لم يصحبوا نفسه أنفاسه صحبوا

ويروى عن بعض الصلحاء أنه قال: "أشد البواعث وأقوى الدواعي لي على تحصيل علم الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم".

فالحاصل أن أهل الحديث -كثر الله سوادهم، ورفع عمادهم - لهم نسبة خاصة ومعرفة مخصوصة بالنبي صلى اله عليه وسلم لا يشاركهم فيها أحد من العالمين، فضلا عن الناس أجمعين؛ لأنهم الذين لا يزال يجري ذكر صفاته العليا وأحواله الكريمة وشمائله الشريفة على لسانهم". اه بتصرفi.

---

١ انظر قواعد التحديث." [1]

"و"الترمذي"١٧٠٢ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى، حدثنا عبد الله بن المبارك. و"النسائي"٦/٤٥، وفي "الكبرى"٤٣٧٣ قال: أخبرنا يحيى بن عثمان، قال: حدثنا عمر بن عبد الواحد. ثلاثتهم (عبد الله بن المبارك، والوليد بن مسلم، وعمر) عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني زيد بن أرطاة، عن جبير بن نفير، فذكره.

* * *

١١٠٧٩- عن سليمان بن مرثد، عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:

لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا، ولضحكتم قليلا، ولخرجتم تجأرن، لا تدرون، أو لا تنجون.

أخرجه عبد بن حميد (٢١٠) قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا شعبة، حدثنا يزيد بن خمير، عن سليمان بن مرثد، فذكره.

* * *

١١٠٨٠- عن ضمرة بن حبيب، عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال:

من فقه الرجل رفقه في معيشته.

أخرجه أحمد ٥/١٩٤ (٢٢٠٣٨) قال: حدثنا عصام بن خالد، حدثني أبو بكر بن عبد الله، عن ضمرة، فذكره.

---

(١) تدوين السنة ومنزلتها عبد المنعم السيد نجم ص/٣١

* * *

١١٠٨١- عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء، قال:." [(١)]

"آيات من كتاب الله ثم ينزل. وكانت خطبته قصدا، وصلاته قصدا بنحو (والشمس وضحاها)، (والسماء والطارق) إلا صلاة الغداة.

قال: وصلاة الظهر كان بلال يؤذن حين تدحض الشمس، فإن جاء رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أقام وإلا مكث قليلا حتى يخرج. والعصر نحو ما تصلون، والمغرب نحو ما تصلون، والعشاء الآخرة يؤخرها عن صلاتكم قليلا.

إسناده حسن، عمرو صدوق له أوهام كما قال الذهبي في الميزان (٣/ ٢٨٥) والحافظ في التقريب.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٢٧٩ – ٢٨٠) بتمامه من طريق عمرو بن ثابت عن سماك به. وعمرو ضعيف رمي بالرفض. كذا في التقريب.

وأخرج مسلم (١/ ٤٢٣، ٤٣٢، ٤٤٥، و ٢/ ٥٨٩، ٥٩١) جله مفرقا من طرق عن سماك به.

٤٥٧ – أخبرنا أبو بكر يحيي بن عبد الله بن الحارث قراءة عليه: نا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد – قاضي حمص-: نا يحيى بن معين: نا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي: نا عبيد الله بن عمر عن نافع.

عن ابن عمر أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يخطب خطبتين يجلس بينهما.

أخرجه البخاري (٦/ ٤٠٢) ومسلم (٢/ ٥٨٩) من طريق عبيد الله بن عمر به.

٤٥٨ – أخبرنا أبو الميمون بن راشد: نا أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد بن بكار بن بلال: نا جدي محمد بن بكار: نا سعيد بن بشير عن عبد الملك بن أبجر عن واصل عن أبي وائل.

عن عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: "طول الصلاة وقصر الخطبة من فقه الرجل".." [(٢)]

"أقرءوا ولا تلحنوا ١.

وكان أبو جعفر ٢ القارئ يقول: من فقه الرجل عرفانه اللحن ٣.

---

(١) المسند الجامع محمود محمد خليل ٤٠٣/١٤

(٢) الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام جاسم الفهيد الدوسري ٦٧/٢

ينقسم اللحن إلى قسمين:

لحن جلي: أي ظاهر.

وخفي: أي مستتر. ٤

ولكل واحد منهما حد يخصه، وحقيقة بها يمتاز عن صاحبه.

القسم الأول: اللحن الجلي:

وهو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة سواء أخل بالمعنى أم لم يخل، وهذا النوع من اللحن قد يكون في بنية الكلمة وحروفها التي تتركب منها، بأن يبدل القارئ منها حرفا بآخر، فيبدل الضاد ظاء، والذال زايا، والثاء سينا، والغين خاء، ونحو ذلك.

وقد يكون في حركات الكلمة سواء كان ذلك في أولها أو في وسطها، أم في آخرها.

فيجعل الفتحة كسرة، أو الضمة فتحة، أو إحدى هذه الحركات سكونا،

---

١ المصنف لابن أبي شيبة: ٤٥٩/١٠، شعب الإيمان: ٢٤٢/٥، إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري: ١٩/١.

٢ يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني، أحد القراء العشرة، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش، وعبد الله بن عباس، وأبي هريرة.

روى عنه نافع بن أبي نعيم، وسليمان بن مسلم بن جماز، توفي سنة (١٣٠ هـ) ، غاية النهاية: ٣٨٢/٢.

٣ المصنف لابن أبي شيبة: ٤٥٩/١٠

٤ السبعة لابن مجاهد: ٤٩، التحديد للداني: ١١٨.." [1]

---

(١) الوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز محمد بن سيدي محمد الأمين ص/٦١